دلائل النبوة

ومعرفة أحوال صاحب الشريعة

لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي

(٣٨٤ - ٤٥٨) هـ

يطبع لأول مرة من عشر نسخ خطية

وثق أصوله وخرج حديثه وعلق عليه
الدكتور عبد المعطي قلعجي

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

دَلائِلُ النُّبُوَّة ﷺ

وَمَعْرِفَةُ أَحْوَالِ صَاحِبِ الشَّرِيعَة

لأبي بكر أحمد بن الحُسين البَيْهَقيّ

(٣٨٤ - ٤٥٨) هـ

السفر السابع

يطبع لأول مرة عن عشر نسخ خطية

وثّق أُصُولَه وخرّج حديثَه وعلّق عليه

الدكتور عبد المعطي قلعجي

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الاولى

١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

بيروت - لبنان

يطلب من : دار الكتب العلمية بيروت - لبنان
هاتف : ٨٠١٣٣٢ - ٨٠٥٦٠٤ - ٨٠٠٨٤٢
ص.ب : ١١/٩٤٢٤ تلكس : Nasher 41245 Le

السفر السابع

من دلائل النبوة
ومعرفة أحوال صاحب الشريعة

* جماع أبواب من رأى في منامه شيئاً من آثار نبوة محمد ﷺ على عهده .
* جماع أبواب كيفية نزول الوحي على رسول الله ﷺ وظهور آثاره على وجهه ، ومن رأى جبريل ـ عليه السلام ـ من أصحابه .
* جماع أبواب مرض رسول الله ﷺ ووفاته .

جِماع أبواب

مَنْ رأى في منامه شيئاً من آثار نبوة محمد ﷺ على عهده وما ظهر في ذلك من الدلالة على صدقه فيما أخبر عنه من أمور الآخرة وغيرها ـ وقد قال ﷺ : « رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة »

أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العَلوي ، أخبرنا عبد الله بن محمد بن الحسن الشرقي ، حدثنا محمد بن يحيى الذُّهَلي ، حدثنا عبد الرحمٰن بن مهدي ، حدثنا شعبة .

(ح) وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك ـ رحمه الله ـ ، أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني ، حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود ، حدثنا شُعْبَة ، عن قتادة ، عن أنس ، عن عبادة بن الصامت .

أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة »[١] .

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في : ٩١ ـ كتاب التعبير ، (٢) باب رؤيا الصالحين ، الحديث (٦٩٨٣) ، فتح الباري (١٢ : ٣٦١) عن عبد الله بن مسلمة، عن مالك ، عن إسحاق بن عبد الله ابن أبي طلحة عن أنس .
وأعاده البخاري بعده في باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة ، عن محمد بن بشار ، عن غندر ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن أنس ثم أخرجه البخاري أيضاً بعده في باب من رأى النبي ﷺ في المنام عن ثابت البناني ، عن أنس .
وأخرجه مسلم في : ٤٢ ـ كتاب الرؤيا ، الحديث (٦) عن محمد بن رافع ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن ايوب ، قال ابو هريرة . . . ثم اخرجه بعده الحديث (٧) ، ص(١٧٧٤)عن عبادة بن الصامت ، وعن ابي هريرة ، عن ابن عمر بلفظ « الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءاً من النبوة » . =

= وأخرجه أبو داود في الأدب ، باب ما جاء في الرؤ يا الحديث (٥٠١٨) من حديث عبادة بن الصامت (٤ : ٣٠٤) . .

وأخرجه الترمذي وابن ماجة كلاهما في اول كتاب الرؤ يا ، والإمام أحمد في « مسنده » (٢ : ١٨ ، ٥٠ ، ٢١٩ ، ٢٣٢)، و (٤ : ١٠) و (٥ : ٣١٦).

والحديث في موطأ مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري عن انس ، في اول كتاب الرؤ يا (٢ : ٩٥٦).

قال البدر العيني شارحاً للحديث في عمدة القارىء (٢٤ : ١٣١ ـ ١٣٢): قوله جزء من ستة واربعين جزءاً من النبوة قال الكرماني قوله من النبوة اي في حق الانبياء دون غيرهم وكان الانبياء يوحي اليهم في منامهم كما يوحي اليهم في اليقظة وقيل معناه ان الرؤ يا تأتي على موافقة النبوة لا انها جزء باق من النبوة .

وقال الزجاج تأويل قوله جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة ان الانبياء عليهم السلام يخبرون بما سيكون الرؤ يا تدل على ما يكون .

وقال الخطابي ناقلاً عن بعضهم ما ملخصه ان اول ما بدىء به الوحي الى ان توفي ثلاث وعشرون سنة اقام بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشراً وكان يوحي اليه في منامه في اول الأمر بمكة ستة اشهر وهي نصف سنة فصارت هذه المدة جزءاً من ستة واربعين جزءا من النبوة بنسبتها من الوحي في المنام .

ثم اعلم ان قوله جزء من ستة واربعين جزءاً هو الذي وقع في أكثر الاحاديث .

وفي رواية لمسلم من حديث ابن هريرة جزء من خمسة واربعين وفي رواية له من حديث ابن عمر جزء من سبعين جزءاً وكذا اخرجه ابن ابي شيبة عن ابن مسعود موقوفاً .

واخرجه الطبراني عنه من وجه آخر مرفوعاً للطبراني من وجه آخر عنه من ستة وسبعين وسنده ضعيف واخرجه ابن عبد البر من طريق عبد العزيز بن المختار ، عن ثابت، عن انس مرفوعاً جزء من ستة وعشرين .

واخرج احمد وابو يعلى حديثاً في هذا الباب وفيه قال ابن عباس : اني سمعت العباس بن عبد المطلب يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : الرؤ يا الصالحة من المؤمن جزء من خمسين جزءاً من النبوة .

وأخرجه الترمذي والطبري من حديث ابي ذر بن العقيلي جزء من اربعين .

واخرجه الطبري من وجه آخر عن ابن عباس اربعين .

واخرج الطبري ايضاً من حديث عبادة جزء من اربعة واربعين واخرج ايضاً احمد من حديث عبد الله ابن عمرو بن العاص جزء من تسعة واربعين وذكر القرطبي في المفهم بلفظ سبعة بتقديم السين فحصلت من هذه عشرة اوجه .

ووقع في شرح النووي وفي رواية عبادة اربعة وعشرون وفي رواية ابن عمر ستة وعشرون وقيل جاء فيه أثنان وسبعون واثنان وأربعون وسبعة وعشرون وخمسة وعشرون فعلى هذا ينتهي العدد الى ستة عشر وجهاً واجاب من تكلم في بيان وجه الاختلاف الاعداد بانه وقع بحسب الوقت الذي حدث فه =

رواه مسلم في الصحيح ، عن زهير بن حرب ، عن عبد الرحمٰن ، وعن أبي موسى ، عن أبي داود .

وأخرجاه من حديث غُنْدَر وغيره عن شعبة .

أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد ، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا أحمد بن منصور الرمادي ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمَر ، عن الزُّهري ، عن ابن المسيب ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة »[٢] .

رواه مسلم في الصحيح ، عن عبد بن حميد ، عن عبد الرزاق . وأخرجه البخاري من وجهٍ آخرَ ، عن الزهري . وكذلك رواه أبو صالح ، عن أبي هريرة ، وأبو سلمة بن عبد الرحمٰن في أصحِّ الروايتين عنه ، عن أبي هريرة .

ورَوَى آبن عمر ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءاً من النبوة »[٣] .

أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله ، أخبرنا الحسن بن سفيان ، حدثنا ابن نمير ، حدثنا أبي ، حدثنا عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر فذكره .

رواه مسلم في الصحيح عن آبن نُمَيْر[٤] .

= النبي ﷺ بذلك كان يكون لما اكمل ثلاث عشرة سنة بعد مجيء الوحي اليه حدث بان الرؤيا جزء من ستة وعشرين ان ثبت الخبر بذلك وذلك وقت الهجرة ولما اكمل عشرين حدث باربعين ولما اكمل اثنين وعشرين حدث باربعة واربعين ثم بعدها بخمسة واربعين ثم حدث بستة واربعين في آخر حياته وأما ما عدا ذلك من الروايات بعد الأربعين فضعيف ورواية الخمسين يحتمل أن تكون الجبر والكسر ورواية السبعين للمبالغة وما عدا ذلك لم يثبت والله أعلم .

(٢ ، ٣ ، ٤) راجع (١) .

بــاب

رؤية[1] عَبْدِ الله بن عُمَرَ في منامه ما يدلّ على ذلك

أخبرنا أبـو الحسين بن الفضل القـطان ببغداد ، أخبـرنا أبـو سهل بن زيـاد

(١) تقدمة لهذا الموضوع أرى ان استشهد بما سئل عنه ابن الصلاح في موضوع الرؤ يا والحلم ، سئل رضي الله عنه عن قوله تبارك وتعالى : الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت . الى آخر الآية [٤٢ ـ الزمر].

قال المستفتي يريد تفسيرها على الوجه الصحيح بحديث عن رسول الله ﷺ من الصحاح ، او بما أجمع اهل الحق على صحته ، وقوله تبارك وتعالى : « قالوا أضغاث احلام » وما معنى أضغاث أحلام؟ومن أين يفهم المنام الصالح من المنام الفاسد ؟ .

أجاب ـ رضي الله عنه ـ اما قوله تبارك وتعالى : «الله يتوفى الأنفس » الآية فتفسيره : الله يقبض الأنفس حين انقضاء اجلها بموت أجسادها، والتي يقبضها ايضاً عند نومها، فيمسك التي قضى عليها الموت بموت أجسادها فلا يردها الى اجسادها ، ويرسل الأخرى التي لم تقبض بموت اجسادها حتى تعود الى أجسادها الى أن يأتي المسمى لموتها . « ان في ذلك الآيات لقوم يتفكرون » لدلالات المتفكرين على عظيم قدرة الله سبحانه ، وعلى امر البعث فان الاستيقاظ بعد النوم شبيه به ودليل عليه .

نقل أن في التوراة : يا ابن آدم كلما تنام تموت ، وكلما تستيقظ تبعث ، ، فهذا واضح والذي يشكل في ذلك أن النفس المتوفاة في المنام أهي الروح المتوفاة عند الموت ؟ أم هي غيرها ؟ فان كانت هي الروح فتوفيها في النوم يكون بمفارقتها الجسد أم لا ؟ وقد اعوز الحديث الصحيح والنص الصريح والاجماع ايضاً لوقوع الخلاف فيه بين العلماء (فمنهم) من يرى ان للأنسان نفساً تتوفى عند منامه غير النفس التي هي الروح ، والروح لا تفارق الجسد عند النوم ، وتلك النفس المتوفاة في النوم هي التي يكون بها التمييز والفهم ، وأما الروح فبها تكون الحياة ولا تقبض الا عند الموت ، ويروي معنى هذا عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ.

=

. . . .

= (ومنهم) من ذهب إلى أن النفس التي تتوفى عند النوم هي الروح نفسها ، واختلف هؤلاء في توفيها (فمنهم) من يذهب الى ان معنى وفاة الروح بالنوم قبضها عن التصرفات مع بقائها في الجسد. وهذا موافق للأول من وجه ومخالف من وجه وهو قول بعض اهل النظر ومن المعتزلة ، (ومنهم) من ذهب الى ان الروح تتوفى عند النوم بقبضها من الجسد ومفارقتها له ، وهذا الذي نجيب به وهو الأشبه بظاهر الكتاب والسنة .

وقد أخبرنا الشيخ ابو الحسن بن أبي الفرج النيسابوري بها قال : أخبرنا جدي ابو محمد العباس بن محمد الطوسي ، عن القاضي أبي سعيد الفرخزاذي ، عن الإمام أبي إسحاق : احمد بن محمد الثعلبي ـ رحمه الله تعالى ـ قال قال المفسرون : ان أرواح الأحياء والأموات تلتقي في المنام فتتعارف ماشاء الله ، فإذا أرادت جميعها الرجوع الى أجسادها امسك الله أرواح الأموات عنده ، وحبسها ، وأرسل ارواح الأحياء حتى ترجع الى أجسادها .

ولفظ هذا الإمام في هذا الشأن يعطي ان قول اكثر اهل العلم بهذا الفن. وعند هذا ، فيكون الفرق بين القبضتين والوفاتين ان الروح في حالة النوم تفارق الجسد على انها تعود اليه فلا تخرج خروجاً ينقطع به العلاقة بينها وبين الجسد، بل يبقى أثرها الذي هو حياة الجسد باقياً فيه فأما في حالة الموت فالروح تخرج من الجسد مفارقة له بالكلية فلا تخلف فيه شيئاً من أثرها ، فلذلك تذهب الحياة معها عند الموت دون النوم ، ثم ان ادراك كيفية ذلك والوقوف على حقيقته متعذر فانه من امر الروح ، وقد استأثر بعلمه الجليل ـ تبارك وتعالى ـ فقال سبحانه : « قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلاً » .

وأما قوله ـ تبارك وتعالى : «قالوا أضغاث أحلام » فان الأضغاث جمع ضغث وهو الحزمة التي تقبض بالكلف من الحشيش. ونحوه ، والأحلام جمع حلم وهي الرؤ يا مطلقا ، وقد تختص بالرؤ يا التي تكون من الشيطان ، ولما روى في حديث : «للرؤ يا من الله ، والحلم من الشيطان » فمعنى الآية ، أنهم قالوا للملك : ان الذي رأيته احلام مختلطة ولا يصح تأويلها .

وقد أفرد بعض أهل التعبير اصطلاحاً لأضغاث احلام فذكر أن من شأنها انها لا تدل على الأمور المستقبلة وانما تدل على الأمور الحاضرة والماضية ، ونجد معها ان يكون الرأي خائفا من شيء ، أو راجياً لشيء ، وفي معنى الخوف والرجاء الحزن على شيء والسرور بشيء ، فإذا انام من اتصف بذلك لذلك رأى في نومه ذلك الشيء بعينه أن يكون خالياً من شيء هو محتاج اليه كالجائع والعطشان يرى في نومه كأنه يأكل ويشرب او يكون ممتلئاً من شيء فيرى كأنه يتجنبه كالممتلىء من الطعام يرى كأمه يقذف ، وذكر ان هذه الأمور الاربعة مهما سلم الرأي منها في رؤ ياه لا تكون من أضغاث الأحلام التي لا تعبير لها، وهذا الذي ذكره ضابط حسن لو سلم في طرفيه ، لكن الحصر شديدة وما ذكره فعنده من المنامات الفاسدة شاركته في الاندراج في قبيل الأضغاث .

وأما سؤاله : من أين يفهم المنام الصالح من المنام الفاسد ؟ فإن للرؤ يا الفاسدة أمارات يستدل بها عليها، وما تقدم حكايته في شرح أضغاث الأحلام طرف منها . =

= (فمنها) ان يرى ما لا يكون كالمحالات وغيرها مما يعلم انه لا يوجد بأن الله ـ سبحانه وتعالى ـ على صفة مستحيلة عليه ، أو يرى نبياً يعمل عمل الفراعنة ، أو يرى قولاً لا يحل التفوه به ، ومن هذا القبيل ما جاء في الحديث الصحيح من أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ : « اني رأيت رأسي قطع وانا اتبعه » الحديث المعروف، وهذه هي الرؤ يا الشيطانية التي ورد الحديث بأنها تحزين من الشيطان أو تلعب منه بالانسان ، ومن هذا النوع الاحتلام فانه من الشيطان، ولهذا لا تحتلم الأنبياء عليهم السلام .

ومن أمارات الرؤ يا الفاسدة ان يكون ما رآه في النوم قد رآه في اليقظة وأدركه حسه بعهد قريب قبل نومه وصورته باقية في خياله فيراه بعينها في نومه .

(ومنها) ان يرى ما قد حدثته به نفسه في اليقظة ويكون مما تفكر فيه قبل النوم بمدة قريبة : اما مما قد مضى ، او من الحالي ، او مما ينتظر في المستقبل .

(ومنها) ان يكون ما رآه مناسباً لما هو عليه من تغيير المزاج بأن تغلب عليه الحرارة من الصفراء فيرى في نومه النيران والشمس المحرقة ، أو يغلب عليه البرودة فيرى الثلوج ، او يغلب عليه الرطوبة فيرى الأمطار والمياه ، او يغلب عليه اليبوسة والسوداء فيرى الأشياء المظلمة والأهوال ، فالرؤ يا السوداوية ، فجميع هذه الأنواع فاسدة لا تعبير لها ، فإذا سلم الانسان في رؤ ياه من هذه الأمور وغلب على الظن سلامة رؤ ياه من الفساد ووقعت العناية بتعبيرها ، وإذا انضم الى ذلك كونه من اهل الصدق والصلاح قوى الظن بكونها صادقة صالحة وفي الحديث الثابت عنه ﷺ « أصدقهم رؤ يا أصدقهم حديثا » .

ومن امارات صدقها من حيث الزمان كونها في الاسحار لحديث ابي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ أصدق الرؤ يا بالأسحار » .

وكونها عند اقتراب الزمان لقوله ﷺ فيما صح عنه : « إذا اقترب الزمان لم تكد رؤ يا المسلم تكذب » .

واقتراب الزمان قيل : هو اعتداله وقت استواء الليل والنهار ، ويزعم المعبرون ان أصدق الرؤ يا ما كان ايام الربيع ، وقيل : اقتراب الزمان قرب قيام الساعة ، ومن امارات صلاحها : ان يكون تبشير بالثواب على الطاعة، او تحذير من المعصية ، ثم ان القطع على الرؤ يا بكونها صالحة لا سبيل اليه انما هو غلبة الظن ، ونظير ذلك من حال اليقظة الخواطر ، ومعلوم ان ادراك ما هو حق منها مما هو باطل وعر الطريق ان نظن الأظنا والله أعلم .

وقال ابن عباس : ان ارواح الأحياء والاموات تلتقي في المنام فتتعارف ما شاء الله منها ، فإذا اراد جميعها الرجوع الى الاجساد امسك الله ارواح الاموات عنده ، وارسل ارواح الاحياء الى اجسادها، وفي ابن ادم نفس وروح بينهما مثل شماع الشمس ، فالنفس التي بها العقل والتمييز ، والروح التي بها النفس والتحريك ، فإذا نام العبد قبض الله نفسه ولمن يقبض روحه .

وقال علي ـ رضي الله عنه ـ فما رأته نفس النائم وهي في السماء قبل ارسالها الى جسدها فهي الرؤ يا =

القطان ، حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي ، حدثنا عفان ، حدثنا صخر بن جويرية ، عن نافع ، عن ابن عمر ، أن رجالاً من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يرون الرؤيا على عهد رسول الله ﷺ فكانوا يقصونها عليه ، فيقول فيها ما شاء الله وأنا غلام حديث السِّنِّ ، أنام في المسجد قبل أن أَنْكِحَ ، فقلت في نفسي : لو كان فيك خيرٌ لرأيتَ مثل ما يرىٰ هؤلاء ، فقلت ذات ليلة : اللهم إن كنت تعلم فيَّ خيراً فأرني رؤيا ، فبينا أنا كذلك إذ أتاني ملكانِ في يدِ كل واحد منهما مِقمعةٌ[٢] من حديد يغتالاني إلى جهنم فأنا بينهما أدعو اللهم إني أعوذ بك من جهنم ، ثم أراني لقيني مَلَك في يده مِقمعةٌ من حديد ، فقال : لن نزاع نِعْمَ الرجُل أنتَ . لو كنتَ تُكثر الصلاةَ ، فانطلقوا بي حتى وقفوا بي على جهنم[٣] وهي مطوية كطي البئر لها قرون كقرون البئر على كل قرن مَلَك معه مِقمعة من حديد وإذا فيها رجال معلَّقون بالسلاسل رؤوسهم أسفلهم ، فعرفت فيها رجالاً من قريش ، فانصَرَفوا بي ذات اليمين . فقصصتُها على حفصَةَ ، فَقَصَّتْها حفصةُ على رسولِ الله ﷺ فقال : « أرى عَبْدَ اللهِ رَجُلاً صَالحاً » .

قال نافع[٤] : فلم يزل بعد ذلك يُكثر الصلاة .

رواه البخاريُّ في الصحيح ، عن أبي قدامة ، عن عفان[٥] .

= الصادقة ، وما رأته بعد ارسالها وقبل استقرارها في جسدها تلقيها الشياطين ، وتخيل اليها الاباطيل فهي الرؤيا الكاذبة .

وعن النبي ﷺ قال : كما تنامون فكذلك تموتون وكما توقظون فكذلك تبعثون .

وسئل رسول الله ﷺ : يا رسول الله اينام اهل الجنة ؟

قال : لا النوم اخو الموت : والجنة لا موت فيها «الدارقطني » .

(٢) (مقمعة) = هي عمود أو شيء كالمحجن يُضرب به رأس الفيل ، وقيل : هي كالسوط من حديد رأسها معوج ، وقال الداودي هي المقرعة .

(٣) في صحيح البخاري : « شفير جهنم » .

(٤) وفي الرواية الأخرىٰ : «قال الزهري » .

(٥) اخرجه البخاري في : ٩١ ـ كتاب تعبير الرؤيا (٣٥) باب الأمن وذهاب الرَّوْع في المنام ، فتح =

أخبـرنا أبـو عبد الله الحـافظ ، أخبرنـا أبو بكـر بن إسحـاق ، أخبـرنـا أبـو مسلم ، حدثنا سليمان بن حرب ، حدثنا حماد بن زيد .

(ح) قال : وحدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، حدثنـا يحيى بن محمد ابن يحيى ، حدثنا أبو الربيع الزهراني ، حدثنـا حماد ، عن أيـوب ، عن نافـع ، عن آبنِ عُمَـرَ ، أنه رأى في المنـام كَأَنَّ في يـده قطعـةً من إِسْتَبْرَق ولا يُـريد من الجنة مكانا إلا طارت به إليه ورأى أنه ذُهب به إلى النار فآستقبله رجل ، فقال : دَعْهُ فإنه نِعْمَ الرجـلُ لو كـان يُصَلِّي بالليـل فقصَّتْ حفصةُ إحـدى الروايتين على النبي ﷺ فقال : « إن أخاك رجل صالح » .

قال نافع : فكان عبد الله يطيل الصلاة بالليل .

رواه مسلم في الصحيـح عن أبي الـربيـع ، ورواه البخـاري ، عن أبي النعمان ، عن حماد[٦] .

= الباري (١٢ : ٤١٨).
واخرجه مسلم في : ٤٤ ـ كتاب فضائل الصحابة (٣١) باب من فضائل عبد الله بن عمر، الحديث (١٤٠) ، ص (١٩٢٧ ـ ١٩٢٨)، وفي آخره : «قال سالم : فكان عبد الله ـ بعد ذلك ـ لا ينام من الليل إلا قليلاً .»
واخرجه ابن ماجة في الرؤ يا عن ابراهيم بن المنذر الحزامي، عن عبد الله بن معاذ الصنعاني ، عن معمر .

(٦) انظر الحاشية السابقة .

بــاب

رؤية طلحة بن عُبيد الله التيمي
ـ رضي الله عنه ـ في منامه
ما يدل على ذلك

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ومحمد بن موسى بن الفضل ، قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا الربيع بن سليمان ، حدثنا عبد الله بن وهب ، عن عبد الله بن لهيعة ، ويَحيى بن أيوب ، وحيوة بن شَريح ، عن يزيد ابن عبد الله بن أسامة بن الهاد ، أن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ، حدثه ، عن أبي سَلَمَةَ بن عبد الرحمٰن بن عوف ، عن طلحة بن عُبيد الله التيمي أن رجلين من بَليٍّ قَدِما على رسول الله ﷺ فكان إسلامُهُما معاً[1] وكان أحدهما أشدَّ آجتهاداً من الآخر ، فغزا المجتهد فآستُشهد ثم مكث الآخر بعده سنة ، ثم تُوُفِّيَ .

فقال طلحة : بَيْنَا أنا عند باب الجنة ـ يعني في النوم ـ إذا أنا بهما فخرج خارج من الجنة فأذن للذي مات الآخِرَ منهما ، ثم رَج فأذن للذي آستُشهد ، ثم رجع إليَّ ، فقال : آرجعْ فإنك لم يأنِ لك بعد .

فأصبح طلحة ، فحدَّثَ الناسَ فعجِبوا فبَلَغ ذلك رسول الله ﷺ فقال : « مِنْ أيِّ ذلك تعجبون » ؟ قالوا : يا رسول الله ، هذا الذي كان أشدَّ الرجلين

---

(١) في « سنن ابن ماجة » : « جميعاً » .

آجتهاداً فاستُشهد في سبيل الله فدخل الآخَـر الجنةَ قبلَه ، قـال : أليس قد مكَث هذا بعدَه سنة وأدرك رمضان فصامه ؟ قالوا : بلى ! وصلى كـذا وكذا من سجـدة في السنة ؟ قالوا . بلى ! قال رسول الله ﷺ : « لَمَا بينهمـا أبعد ممـا بين السماء والأرض » .

تابعه محمـد بن عمرو ، عن أبي سلمـة . وقيل : عن محمـد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة في رؤ يا طلحة موصـولا . والصحيح أنـه مرسـل حسن(٢) .

* * *

(٢) وأخرجه ابن ماجة في : ٣٥ ـ كتاب تعبير الرؤ يا (١٠) باب تعبير الرؤ يا ، الحديث (٣٩٢٥) ، ص (٢ : ١٢٩٤ ـ ١٢٩٥).

وقال في الزوائد : «رجال إسناده ثقات إلا أنه منقطع » .

قال علي بن المديني : «ابو سلمة لم يسمع من طلحة شيئاً » .

بـــاب

رؤيـة عبد الله بن زيـد بن عبد ربـه الأنصاري[1] ـ رضي الله عنـه ـ في منامه ما يدل على ذلك

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الـروذباري ، أخبـرنا أبـو بكر بن داسـة البصري ، حدثنا أبو داود ، حدثنا محمد بن منصـور الطوسي ، حدثنا يعقوب ، حدثنا أبي ، عن محمد بن إسحاق ، قال : حدثنا محمد بن إبراهيم ابن الحارث التيمي ، عن محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد ربه ، قال : حدثنا أبي عبـد الله ابن زيد، قال : لما أمر رسولُ الله ﷺ بالناقوس يُعمـل ليضرِبَ بـه الناسُ لجمـع الصلاة ، طاف بي وأنا نائم ـ يعني بيننا رجل يحمل ناقـوسا في يـده ـ ، فقلت : يا عَبْدَ اللهِ ! أتبيع الناقوس ؟ قال : وما تصنع به ؟ فقلت : ندعو به إلى الصلاة . قال : أفلا أدلك على ما هو خير من ذلك ؟ فقلت : بلى ! قال ؛ فقال : تقول : الله أكبر الله أكبر . الله أكبر الله أكبر ، أشهد أَنْ لا إلهَ إلا الله أشهـد أَنْ لا إلهَ إلا الله أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله حَيَّ على الصلاةِ حَيَّ على الصلاة حَيَّ على الفَلَاح حَيَّ على الفَلاح الله أكبر الله أكبر لا إلهَ إلا الله .

---

(١) هو عبد الله بن زيد بن عبد ربه بن ثعلبة الانصاري الخزرجي المدني البدري، من سادة الصحابة ، شهد العقبة وبدراً ، وهو الذي اري الأذان ـ كما سيأتي في الحديث ـ كان ذلك في السنة الأولىٰ من الهجرة، له احاديث يسيرة وتوفي سنة اثنتين وثلاثين .

ترجمته في طبقات ابن سعد (٣ : ٥٣٦) ، وتاريخ يعقوب بن سفيان الفسـوي (١ : ٢٦٠)، العبر للذهبي (١ : ٣٣)، تهذيب التهذيب (٥ : ٢٢٣) ، الاصابة (٢ : ٣١٢).

قال : ثم استأخر عني غير بعيد ، ثم قال : ثم تقول إذا أقمتَ الصلاةَ : الله أكبر الله أكبر أشهد أَنْ لا إله إلا الله أشهد أن محمداً رسوُل الله حَيَّ على الصلاة حَيَّ على الفلاح . قد قامتِ الصلاةُ قَدْ قامتِ الصَّلاَة الله أكبرُ الله أكبر لا إلهَ إلَّا الله .

قال : فلما أصبحتُ أتيتُ النبيَّ ﷺ فأخبرته بما رأيت ، فقال : إنها لرؤ يا حق إن شاءَ الله فَقُمْ مع بلال فألْقِ عليه ما رأيتَ فَلْيُؤَذِّنْ فإنه أَنْدىَ صوتاً منك فقُمْتُ مع بلال فجعلتُ أُلْقِيهِ عَلَيْهِ وَيُؤَذِّن به . قال : فسمع ذلك عُمَرُ بن الخطاب ـ وهو في بيته ـ فخرج يَجُرُّ رداءَهُ يقول : والذي بعثك بالحقِّ يا رسولَ الله لقد رأيتُ مِثْلَ ما أُرِيَ ، فقال رسول الله ﷺ : « فلله الحمد »(٢) .

وكذلك رواه سعيد بن المسيب ، عن عبد الله بن زيد ، في الإقامة .

ورواه عبد الرحمٰن بن أبي لَيْلَى ، قال : حدثنا أصحابنا ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : لَقَدْ أعجبني أَنْ تكونَ صلاةُ المسلمين ـ أو المؤمنين ـ واحدةً حَتَّى لقد هَمَمْتُ أَنْ أبُثَّ رجالاً في الدُّورِ ينادون الناسَ بحينِ الصلاةِ ، وحَتَّى هممتُ أَنْ آمُرَ رجالاً يقومونَ على الآطامِ ينادونَ المسلمينَ بحينِ الصلاةِ حتَّى نقَّسوا أو كادوا يُنقِّسوا ، قال : فجاءَ رجلٌ من الأنصار ، فقال : يا رسولَ الله ! إني لمَّا رجَعتُ ـ لما رأيت من اهتمامك ـ رأيتُ رجلاً كأنَّ عليه ثوبان أخضران فقام على المسجد ، فأذَّن ، ثم قعد قعدة ، ثم قام ، فقال مثلها ، إلا أنه يقول : قد قامت الصلاة ، ولولا أن يقول الناس لقلت : إني كنت يقظا غير نائم ، فقال رسول الله ﷺ : « أراك الله خيراً فَمُرْ بلالاً فليؤذن . قال : فقال عمر : أَمَا إني قد رأيتُ مِثْلَ الذي رَأَى ، ولكني لما سُبقتُ آسْتَحْيَيْتُ .

---

(٢) اخرجه ابو داود (٤٩٩) في كتاب الصلاة، وابن ماجة الحديث (٧٠٨)، والإمام احمد في « مسنده » (٤ : ٤٣)، والبيهقي في السنن الكبرى (١ : ٣٩٠).

أخبرناه أبو علي الروذباري ، أخبرنا أبو بكر بن داسة ، حدثنا أبو داود ، حدثنا عمرو بن مرزوق ، أخبرنا شعبة ، عن عمرو بن مُرَّةَ ، قال : سمعتُ آبنَ أبي لَيْلَى فذكره .

* * *

بــاب
رؤيا أبي سعيدٍ الخُدْرِي أو غيره في المنام ما يدل على ذلك

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرِي ، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، حدثنا يوسف بن يعقوب ، حدثنا مسدد ، حدثنا هشيم ، حدثنا حُمَيْدٌ الطويلُ ، عن بكر بن عبد الله المُزَنيّ ، قال : أخبرني مُخْبِرٌ ، عن أبي سعيدٍ ، قال : رأيتُ في المنامِ كأنِّي أَقْرَأُ سورةَ (ص) ، فلما أتيتُ عَلَى السجدةِ سجدَ كلُّ شيءٍ رأيتُ : الدواةَ والقلمَ واللوحَ فَغَدَوْتُ على رسولِ اللهِ ﷺ فأَخْبَرْتُهُ فأمر بالسجودِ فيها[1] .

وأخبرنا أبو طاهر الفقيهُ ، حدثنا أبو الحسن علي بن حَمشاد بن سَخْتُويَه العدل ، سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ، حدثنا محمد بن سليمان الباغندي أبو بكر الواسطي ، حدثنا محمد بن يزيد بن خُنيس ، عن الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد ، قال : قال لي آبنُ جُرَيْجٍ : يا حسنُ ! حدثني جدُّكَ عبيدُ الله بن أبي يزيد ، عن آبنِ عباس ، قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ! رأيت البارحةَ فيما يرى النائم أنِّي أصلي خلف شجرة فقرأت (ص) فلما أتيتُ على السجدةِ سجدتُ فسجدتِ الشجرةُ فسمعتها وهي تقول : اللهم أكتب

---

(١) نقله السيوطي في الخصائص الكبرى (٢ : ١٧٩) وعزاه للمصنف .

لي بها عندَك ذكراً وآجعل لي بها عندك زخرا وأَعْظِمْ لي بها عندك أجـراً ، قال : فسمعت النبي ﷺ قرأ (ص) فلما أتى على السجدة سجد قال : فسمعته يقول في سجوده ما أخبره الرجل عن قول الشجرة .

* * *

بــاب

رؤية الطُّفيل بن سَخْبَرَة[1] في منامه.ما يدل على ذلك

أخبـرنا أبـو الحسن علي بن محمد بن علي المقـري ، أخبرنـا الحسن بن محمد بن إسحاق ، حدثنا يـوسف بن يعقوب ، حـدثنا عبـد الواحـد بن غياث ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن عبـد الملك بن عمر ، عن ربعي بن حـراش ، عن طفيل بن سخبرة أخي عائشة لأمها ، قال : رأيت فيما يرى النائمُ كأني أتيتُ على رهطٍ من اليهـودِ ، فقلت : مَنْ أنتم ؟ فقـالـوا : نحن اليهـود فقلت : إنكم لأنتم القوم لولا أنكم تقولون عُزَيْرٌ ٱبنُ اللهِ فقالوا : إنكم لأنتم القـوم لولا أنكم تقـولون مـا شاء الله وشـاء محمـد . ثم أتيت على رهط من النصـارَى فقلت : مَنْ أنتم ؟ فقالوا : نحن النصارَى ، فقلت : إنكم لأنتم القوم لولا أن تقولـوا : المسيحُ ٱبنُ الله ، فقالوا : إنكم لأنتم القومِ لولا أنكم تقولون : ما شاء الله وشاء محمد فلما أصبحت أخبرتُ به ناساً ثم أتيتُ النبيَّ ﷺ فأخبرته بها ، فقال : هل أخبـرت بهذا أحـداً ؟ فقلت : نعم ! فقام رسول الله ﷺ خطيبـاً فحمـد الله وأثنى عليه ثم قال : أمَّا بعـدُ فـإن طفيـلاً رأى رؤ يا فأخبر بهـا من أخبر منكم وإنكم تقـولون : كلمة وكان يمنعني الحياء منكم عنها فلا تقولوا : ما شاء الله وشاء محمد[2] .

---

(١) هو الطفيل بن سخبرة الأزدي حليف قريش ، قال ابن حبان : «له صحبة » وقال الواقدي : «هو أخو عائشة لأمها ام رومان واكبر منها ومن أخيها عبد الرحمن . الإصابة (٢ : ٢٢٤ـ ٢٢٥).

(٢) اخرجه ابن ماجة في : ١١ ـ كتاب الكفارات (١٣) باب النهي أن يقال ما شاء الله وشئت ، الحديث (٢١١٨)، ص (١ : ٦٨٥) عن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، عن ابي عوانة ، عن عبد الملك ، عن ربعي بن حراش، عن الطفيل بن سخبرة .

بـــاب

رؤية الأنصاريَ في المنام
وما يدل[1] على ذلك

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أحمد بن سلمان الفقيه ، حدثنا الحسن ابن مكرم ، حدثنا عثمان بن عمر ، حدثنا هشام بن حسان ، عن محمد بن سِيرينَ ، عن كثير بن أفلح ، عن زيد بن ثابتٍ ، أنه قال : أُمِرْنَا[2] أن نُسَبِّحَ في دبرِ كل صلاة ثلاثاً وثلاثين ، وَنَحْمَدَ ثلاثاً وثلاثين ، ونكبرَ أربعاً وثلاثين ، قال : فأُتِي رجل من الأنصار في نومه فقيل له : أمركم رسول الله ﷺ أن تسبحوا في دبر كل صلاة كذا وكذا ؟ قال : نعم ! قال : فاجعلوها خمساً وعشرين واجعلوا فيها التهليل ، فلما أصبح أتى النبيَّ ﷺ فأخبره ، فقال رسول الله ﷺ : فافعلوا[3] .

(١) في (ف) : « ما يدل » .

(٢) في سنن النسائي : « أمروا . . ويحمدوا » .

(٣) ورد في سنن النسائي (٣ : ٧٦) بحديثين منفصلين عن زيد بن ثابت : والحديث الثاني عن ابن عمر ، ونصهما :

أخبرنا موسى بن حزام الترمذي قال حدثنا يحيى بن آدم عن ابن إدريس عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن كثير بن أفلح عن زيد بن ثابت قال أمروا أن يسبحوا دبُر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين ويحمدوا ثلاثاً وثلاثين ويكبروا أربعاً وثلاثين فأتى رجل من الأنصار في منامه فقيل له أمركم رسول الله ﷺ أن تسبحوا دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين وتحمدوا ثلاثاً وثلاثين وتكبروا أربعاً وثلاثين قال : نعم قال فاجعلوها خمساً وعشرين واجعلوا فيها التهليل فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر ذلك له فقال اجعلوها كذلك .

أخبرنا عبيد الله بن عبد الكريم أبو زرعة الرازي قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال حدثني علي بن الفضيل بن عياض عن عبد العزيز ابن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر ان رجلاً رأى فيما يرى =

= النائم قيل له بأي شيء أمركم نبيكم ﷺ قال أمرنا أن نسبح ثلاثاً وثلاثين ونحمد ثلاثاً وثلاثين ونكبر أربعاً وثلاثين فتلك مائة قال سبحوا خمساً وعشرين واحمدوا خمساً وعشرين وكبروا خمساً وعشرين وهللوا خمساً وعشرين فتلك مائة فلما أصبح ذكر ذلك النبي ﷺ فقال رسول الله آفعلوا كما قال الأنصاري .

بـــاب

رؤية مَنْ رَأَى أبا أمامة(١) تصلي عليه الملائكة كلما دخل وكلما خرج لإكثاره من ذكر الله ـ عز وجل ـ

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن عوف الطائي ، حدثنا عبد القدوس بن الحجاج ، قال : حدثني صفوان بن عمرو ، قال : حدثني سليم بن عامر ، قال : جاء رجل إلى أبي أمامة ، فقال : يا أبا أمامة ! إنِّي رأيتُ في منامي أنَّ الملائكةَ تُصلِّي عليكَ كلما دخلتَ وكلما خرجتَ وكلما قُمْتَ وكلما جَلَسْتَ . قال أبو أمامةَ : آللهم غَفْراً . دعونا عنكم ، وأنتم لو شئتم صَلَّتْ عليكمُ الملائكةُ ، ثم قرأ : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلا هو الذي يصلِّي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما ﴾(٢) .

---

(١) هو صدي بن عجلان بن الحارث ، أبو أمامة الباهلي تقدمت ترجمته من الإصابة (٢ : ١٨٢) في باب ما جاء في دعائه ﷺ لأبي أمامة في السفر السادس من هذا الكتاب .

وله ترجمة في طبقات ابن سعد (٧ : ٤١١) ، والمحبَّر (٢٩١) ، ومشاهير علماء الأمصار (٣٢٧) ، والجمع بين رجال الصحيحين (١ : ٢٢٦) ، والعبر (١ : ١٠١) ، ومرآة الجنان (١ : ١٧٧) ، البداية والنهاية (٩ : ٧٣) وتهذيب التهذيب (٤ : ٤٢٠) شذرات الذهب (١ : ٩٦) ، وتهذيب تاريخ دمشق الكبير (٦ : ٤١٩) .

(٢) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩ : ٣٨٧) ، وقال : « رواه الطبراني بإسنادين ، وإسناد الأولى حسن ، فيها أبو غالب ، وقد وُثق ، ورواه الحاكم في « المستدرك » (٣ : ٦٤١) من طريق في سنده : صدقة بن هرمز ضعيف ، لكنه متابع .

بـــاب

رؤية المرأةِ الصالحةِ في منامها ما يدل على ذلك وما ظهر من صدقها في رؤياها

أخبـرنا أبـو الحسن علي بن أحمد بن عبـدان ، أخبرنـا أبو بكـر محمد بن أحمد بن محمويه العسكري ، حدثنا عثمان بن خُرَّزادَ الأنطاكي ، قال : حدثني شيبان بن فروخ ، حدثنا سليمان بن المغيرة ، حدثنا ثابت .

(ح) وأخبـرنا علي بن أحمـد بن عبدان ، أخبـرنا أحمـد بن عُبيـد حـدثنـا تمتام ، وهو محمـد بن غالب ، قـال : حدثني مـوسى ـ يعني ابن إسماعيـل ـ ، حـدثنا سليمـان بن المغيرة ، عن ثـابت ، عن أنس ، قال : كـان رسول الله ﷺ تعجبه الرؤ يا الحسنةُ ، فإذا رأى الرجلُ الذي لا يُعرف سأل عنه ، فإذا أُثني عليه خيراً كان أعجبَ إليـه ؛ فجاءتِ امـرأةٌ ، فقالت : يـا رسول الله ! أُتيت وأنـا في أهلي فـانطُلق بي حتى دخلنـا الجنةَ فسمعتُ وجبـة آرتزَّتْ لهـا الجنةُ ، فـإذا أنـا بفلان ابن فلان ، وفلان بن فلان ، وفلان بن فلان ، حتى عَدَّتِ آثْنَيْ عَشَرَ رَجُلاً قـد جِيءَ بهم تشخُب أوداجهم ، عليهم ثيـاب طُلْسٌ ، فقيـل لهمُ : آذهبـوا بهم إلى نَهْرِ كذا . قال : وقد كان رسول الله ﷺ بعث سَـرِيَّةً فخـرجوا من ذلـك النَّهْرِ وُجُوهُهُمْ كالقَمَرِ ليلةَ البَدْرِ ، فأُتُوا بكراسِيَّ من ذهبٍ فقعدوا عليها ثم أُتُوا بصَحْفَةٍ من ذَهَبٍ فيها بُسْرَةٌ فأكلوا من بُسرها ما شاءوا . قال : وما أعلمه إلا قـالت : فلا يَقلَبوها من شِق إلا أكلوا من فـاكهة مـا أرادوا وأكلتُ معهم فجاء البشيـرُ من تلك السَّرِيَّةِ فقال : يا رســول الله ! كان مِنْ أَمْـرِنَا كـذا وكذا ، وكـان مِنْ أمرنـا كذا ،

واستَشْهِدَ فلان ، وفلان ، حتى عَدَّ آثْنَيْ عَشَرَ رجلاً من أهل السرية . قال رسول الله ﷺ : عليَّ بـالمرأة ، فجـاءتْ فقال : قُصِّي رؤيـاك على هذا فجـاء الرجـل فقال : إنه لكما قالتْ .

لفظ حديث ابن عُبيدٍ الصفار(١) .

***

(١) حديث : كانت تعجب النبي ﷺ الرؤيا الحسنة . . . أخرجه النسائي في السنن الكبرىٰ عن محمد ابن عبد الله المخرَّمي ، عن أبي هشام المخزومي ، ذكره المزي في تحفة الأشراف (١ : ١٣٨) .

بــاب

رؤية عبد الله بن سَلاَّم [رضي اللهُ عنه][1] في منامه ما عُبِر بالثبات على الإسلام حتى يموت فكان كذلك

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عثمان الأدمي ، حدثنا أبو قلابة ، حدثنا أزهر بن سعد ، حدثنا آبن عون ، عن محمد بن سيرين ، عن قيس بن عباد ، قال : كنتُ في مسجدِ المدينة جالساً ، فَدَخَلَ رجلٌ على وجهه أثر خشوعٍ ، فقالوا : هذا رجلٌ مِنْ أَهْلِ الجنة . فقال : سبحان الله ما ينبغي لأحد أن يقول مالا يعلم ، وسأحدثك عن ذلك : رأيتُ على عَهْدِ رسول الله ﷺ رؤيا فقصصتها عليه : رأيت كأني في روضة فذكر من خُضرتها وَسَعتها ما شاء الله ، في وسَطها عمودُ حديد في أعلاه ؟عروة ، فقيل لي : إرقه فلم أستطع أنْ أرق فجمعتُ ثيابي من خلفي فرَقِيتُ حتى صِرْتُ في أعلاها ، فأخذْتُ العُروةَ فقيل لي : آستمسكْ . فآستيقظتُ فقصصتها على رسول الله ﷺ فقال :

« أمَّا الروضةُ فالإسلامُ ، وأمَّا العمودُ فعمودُ الإسلامِ ، وأمَّا العُروةُ فالعُروةُ الوُثْقى ، فأنتَ على الإسلام حَتَّى تَمُوتَ »[2] .

(١) ليست في (ح) .

(٢) وجاء في البخاري في مناقب عبد الله بن سلام ، عن سعد بن أبي وقاص ، قال :

« ما سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول لأحد يمشي على الأرض : إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام .

قال : وفيه نزلت هذه الآية : ﴿وشهد شاهد من بني إسرائيل﴾ فتح الباري (٧ : ١٢٨) .

وقال الكرماني يحتمل أن يراد بالروضة جميع ما يتعلق بالدين وبالعمود الأركان الخمسة وبالعروة =

والرجل عبد الله بن مسعود .

رواه البخاريُّ في الصحيحِ عن عبد الله بن محمدٍ ، عن أزهر[٣] .

= الوثقى الدين وفي التوضيح والعمود دال على كل ما يعتمد عليه كالقرآن والسنن والفقه في الدين ومكان العمود وصفات المنام تدل على تأويل الأمر وحقيقة التعبير وكذلك العروة الاسلام والتوحيد وهي العروة الوثقى قال تعالى : ﴿فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾ فأخبر الشارع بأن ابن سلام يموت على الإيمان ولما في هذه الرؤيا من شواهد ذلك حكم له الصحابة بالجنة بحكم الشارع بموته على الاسلام وقال الداودي قالوا لأنه كان بدرياً وفيه القطع بأن كل من مات على الاسلام والتوحيد لله دخل الجنة وان نالت بعضهم عقوبات .

(٣) أخرجه البخاري في : ٦٣ ـ مناقب الأنصار (١٩) باب مناقب عبد الله بن سلام ، الحديث (٣٨١٣) ، فتح الباري (٧ : ١٢٩) ، عن عبد الله بن محمد عن أزهر .

وأعاده في التعبير في باب الخضر في المنام والروضة الخضراء ، فتح الباري (١٢ : ٣٩٧) ، وفي باب التعليق بالعروة ، فتح الباري (١٢ : ٤٠١) .

وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة ، الحديث (١٤٨) ، والإمام أحمد في « مسنده » (٥ : ٤٥٢) .

بـــاب

مـا جاءَ في رؤيـا المرأةِ التي حلفت على دخـول الجنة عنـد عـائشـةَ ـ رضي الله عنها ـ

أخبرنا أبو أحمد المهْرَجاني ، أخبـرنا أبـو بكر بن جعفـر المزكي ، حـدثنا محمد بن إبراهيم ، حدثنا آبنُ بُكيرٍ ، حدثنـا مالـك ، عن يحيى بن سعيد ، عن أبي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَنَّ آمرأةً كانتْ عِنْدَ عائشةَ ومعهـا نسوةٌ ، فقـالت امرأة منهن : والله لأدخلنَّ الجنـةَ فقد أسلمتُ ، ومـا زنيتُ ، وما سـرقتُ . فـأُتيت في المنام فقيل لها : أنت المتألية لتدْخُلِنَّ الجنةَ ، كيف وأنتِ تَبخلينَ بما لا يغنيـكِ وتتكلمين فيما لا يَعنيكِ ؟ فلما أصبحتِ المرأةُ دخلتْ عَلَى عـائشةَ فـأخبرتْهَـا بما رأتْ وقـالتِ : آجمعي النسوةَ الـلاتي كُنَّ عنـدكِ حينَ قُلْتُ مـا قلتُ ، فـأرسلتْ إليهنَّ عائشةَ فجِئْنَ فَحَدَّثَتْهُنَّ المرأةُ بما رَأَتْ في المنام .

بـــاب

مـا جـاءَ في رؤيـا رجـالٍ في عهـد النبي ﷺ أنَّ ليلة القـدر في السبـع الأواخر من رمضان وفي رواية في العشر الأواخر منه

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقـوب ، حدثنـا الربيع بن سليمان ، حدثنـا عبد الله بن وهب ، قـال : أخبرني مـالك بن أنس ، وغيره ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قـال : أُري رجال من أصحـاب النبي ﷺ في المنـام أن ليلة القـدر في السبـع الأواخـر من رمضـانَ ، فقـال رســول الله ﷺ : « أسمع رؤ ياكم قد تواطأت[1] على أنها في السبع الأواخر فَمَنْ كانَ مُتَحَرِّيَهَـا[2] فَلْيَتَحَرَّهَا في السَّبْعِ الأَوَاخِرِ » .

أخرجاه في الصحيحِ من حديث مالك[3] .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أخبرنا أبو جعفر الرزاز ، حدثنـا سعدان بن

---

(١) (تواطأت) : توافقت .

(٢) (تحروا) : أي اطلبوا بالجد والاجتهاد ، واقصدوها .

(٣) أخرجه البخاري في : ٣٢ ـ كتاب فضل ليلة القدر ، (٢) باب التماس ليلة القدر في السبع الأواخر .

وأخرجه مسلم في : ١٣ ـ كتاب الصيام (٤٠) باب فضل ليلة القـدر والحث على طلبها ، حـديث (٢٠٥) ص (٨٢٢ ـ ٨٢٣) .

وأخرجه مالك في الموطأ في : ١٩ ـ كتاب الاعتكاف (٦) باب ما جـاء في ليلة القدر ، الحـديث (١٤) ، ص (١ : ٣٢١) .

وأخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٢ : ٢ ، ٣٧ ، ٦٢ ، ٧٤ ، ١٥٧ ، ١٥٨) .

نصر ، حدثنا سفيان ، عن الـزُّهْرِيِّ ، عن سـالمٍ ، عن أبيه ، يَبْلُغُ بـه النبيَّ ﷺ قـال : رأى رجل ليلةَ القـدر في العَشْرِ الأواخـرِ ، فقال ﷺ : « أَرَى رؤ يـاكم قد تواطأت على هذا فاطلبوها في العشر الأواخر » .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثني علي بن محمد بن سختـويه ، أخبرنا بشر بن موسى ، حدثنا الحميدي ، حدثنا سفيان ، حـدثنا الـزهري ، عن سـالم ، عن أبيه ، أن رجـلاً ، قال : يـا رسول الله ! رأيتُ ليلةَ القـدرِ في العشر البـواقي ، فقـال : « أَرَى رؤ يـاكم قـد تـواطـأت على أنهـا في العشـر الأواخـر فالتمسوها في العشر البواقي والسبع البواقي في الوتر منها » .

أخرجه مسلم بن الحجاج في الصحيح عن زهير بن حرب عن سفيـان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه ، قال :

رأى رجل أن ليلة القدر ليلة سبع وعشرين فقال النبي ﷺ : « أرى رؤ ياكم في العشر الأواخر فاطلبوها في الوِتْرِ منها »[٤] .

أخبرناه محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو عَمْرٍو ، أخبرنا أبو يَعْلَى ، حدثنا زهير بن حرب . قال : حدثنا سفيان . فذكره .

* * *

(٤) مسلم في الموضع السابق (٢ : ٨٢٣) .

بـــاب

ما جاء في رؤيا عبد الله بن عباس في منامه في ليلة القدر

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبـرنا أحمـد بن عُبيد الصفـار ، قال : حدثنا إسماعيل بن إسحاق ، حدثنا مسدد ، حدثنا أبو الأحوص ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عبـاس ، قال : أتيتُ وأنـا نائمٌ في رمضـانَ فقيل لي : إن الليلة ليلة القـدر ، فقمتُ وأنـا نـاعسٌ فتعلقتُ ببعضِ أطنـابِ فسـطاطِ رسـول الله ﷺ فأتيتُ رسول الله ﷺ وهـو يُصَلِّي فنظرتُ في الليلةِ فـإذا هِيَ ليلة ثـلاثٍ وعشرين ، قال : فقـال ابنُ عباس : إن الشيـطانَ يطلعُ مـع الشمس كل يـوم إلا ليلة القدر ، وذلك أنها تطلُع يومئذ لا شعاع لها .

قلت : وقد رواه جماعة ليلة السابع والعشرين[1] .

(١) اختلف العلماء فيها فقيل هي أول ليلة من رمضان .

وقيل ليلة سبع عشرة وقيل ليلة ثمان عشرة . وقيل ليلة تسع عشرة . وقيل ليلة احدى وعشرين وقيل ثلاث وعشرين .

وقيل ليلة خمس وعشرين وقيل ليلة سبع وعشرين .

وقيل ليلة تسع وعشرين وقيل آخر ليلة من رمضان .

وقيل في إشفاع هذه الافراد ، وقيل في السنة كلها وقيل جميع شهر رمضان . وقيل يتحول في ليالي العشر كلها .

وذهب أبو حنيفة إلى أنها في رمضان تتقدم وتتأخر وعند أبي يوسف ومحمد لا تتقدم ولا تتأخر لكن غير معينة .

=

= وقيل هي عندهما في النصف الأخير من رمضان وعند الشافعي في العشر الأخير لا تنتقل ولا تزال الى يوم القيامة وقال ابو بكر الرازي هي غير مخصوصة بشهر من الشهور وبه قال الحنفيون وفي قاضيخان المشهور عن أبي حنيفة انها تدور في السنة كلها وقد تكون في رمضان وقد تكون في غيره وصح ذلك عن ابن مسعود وابن عباس وعكرمة وغيرهم وقد زيفٌ المهلب هذا القول وقال لعل صاحبه بناه على دوران الزمان لنقصان الأهلة وهو فاسد لان ذلك لم يعتبر في صيام رمضان فلا يعتبر في غيره حتى تنتقل ليلة القدر عن رمضان انتهى .

(قلت) تزييفه هذا القول فاسد لأن قصده تزييف قول الحنفية ولا يدري انه في نفس الأمر تزييف قول ابن مسعود وابن عباس وهذا جرأة منه ومع هذا ماخذ ابن مسعود كما ثبت في صحيح مسلم عن أبي بن كعب أنه أراد ان لا يتكل الناس وقال الامام نجم الدين أبو حفص عمر النسفي في منظومته .

وليلة القدر بكل الشهر دائرة وعيناها قادر

وذهب ابن الزبير الى ليلة سبع عشرة وأبو سعيد الخدري إلى أنها ليلة احدى وعشرين واليه ذهب الشافعي وعن عبد الله بن انيس ليلة ثلاث وعشرين وعن ابن عباس وغيره من جماعة من الصحابة ليلة سبع وعشرين وعن بلال ليلة اربع وعشرين وعن علي رضي الله تعالى عنه ليلة تسع عشرة . وقيل هي في العشر الأوسط والعشر الاخير . وقيل في اشفاع العشر الأواخر . وقيل في النصف من شعبان .

وقال الشيعة أنها رفعت وكذا حكى المتولي في التتمة عن الروافض وكذا حكى الفاكهاني في شرح العمدة عن الحنفية (قلت) هذا النقل عن الحنفية غير صحيح وقوله ﷺ « التمسوها في كذا وكذا يرد عليهم .

وقد روى عبد الرزاق من طريق داود بن أبي عاصم عن عبد الله بن خنيس قلت لأبي هريرة زعموا أن ليلة القدر رفعت قال كذب من قال ذلك .

وقال ابن حزم فإن كان الشهر تسعاً وعشرين فهي في أول العشر الأخير بلا شك فهي اما في ليلة عشرين أو ليلة اثنين وعشرين أو ليلة اربع وعشرين أو ليلة ست وعشرين أو ليلة ثمان وعشرين وان كان الشهر ثلاثين فأول العشر الأواخر بلا شك اما ليلة احدى وعشرين أو ليلة ثلاث وعشرين أو ليلة خمس أو ليلة سبع أو ليلة تسع وعشرين في وترها وعن ابن مسعود أنها سبع عشرة من رمضان ليلة بدر وحكاه ابن أبي عاصم أيضاً عن زيد بن أرقم .

وقيل ان ليلة القدر خاصة بسنة واحدة وقعت في زمن النبي ﷺ وحكاه الفاكهاني ، وقيل خاصة بهذه الأمة ولم تكن في الأمم قبلهم جزم به ابن حبيب وغيره من المالكية ونقله عن الجمهور وصاحب العدة من الشافعية ورجحه ويرد عليهم ما رواه النسائي من حديث ابي ذر حيث قال فيه « قلت يا رسول الله أتكون مع الأنبياء فإذا ماتوا رفعت قال بل هي باقية » (فإن قلت) روى مالك في الموطأ بلغني أن رسول الله ﷺ تقاصر اعمار امته عن أعمار الأمم الماضية فأعطاه الله تعالى ليلة القدر=

وهذا على أن الأمر في ذلك موكول إلى نزول الملائكة فأية ليلة من العشر الأواخر من رمضانَ نـزلتْ فيها المـلائكةُ فهي ليلةُ القَـدْرِ التي أنـزل القـرآن في فضيلتها ـ والله أعلم .

سمعتُ أبا سعدٍ عبْـدَ الملكِ بن أبي عثمانَ الـزاهدَ ـ رَحِمَـهُ اللهُ . يقول : سمعتُ أبا محمدٍ المصري ـ بمكة ـ يقول : كنت ليلةً معتكفاً في مسجدٍ بِمصْرَ ، وبين يدي أبو عَليٍّ الكعكي فأشرفتُ على النوم فرأيتُ كـأنَّ السماءَ فُتِحَتْ أبـواباً والملائكةُ ينزلونَ بالتهليل ، والتكبير فانتبهتُ وكنتُ أقولُ هي ليلة القدر ، وكانت ليلةَ السابعِ والعشرينَ .

* * *

= (قلت) هذا محتمل للتأويل فلا يدفع الصريح في حديث أبي ذر وذكر بعضهم فيها خمسة وأربعين قـولاً وأكثرهـا يتداخـل وفي الحقيقة يقـرب من خمسة وعشـرين (فإن قلت) مـا وجـه هذه الأقوال (قلت) : مفهوم العدد لا اعتبار له فلا منافاة عن الشافعي والذي عندي انه ﷺ كان يجيب على نحو ما يسأل عنه يقال له نلتمسها في ليلة كذا فيقول التمسـوها في ليلة كـذا وقيل ان رسـول الله ﷺ لم يحدث بميقاتها جزماً فذهب كل واحد من الصحـابة بمـا سمعه والـذاهبون الى سبـع وعشرين هم الأكثرون .

بـــاب

ما روي في رؤيا ابن زمل(١) الجهني وفي إسناده ضعفٌ

أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة ، أخبرنا أبو عمر بن مطر ، أخبرنا جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي . قال : حدثني أبو وهب الوليد بن عبد الملك بن عبد الله بن مُسَرِّح الجراني ، حدثنا سليمان بن عطاء القرشي الحراني(٢) ، عن مسلمة بن عبد الله الجهني(٣)، عن

(١) في (ح) : « ابن زميل » ، وفي (ف) : « ابن زمن » وكلاهما به تصحيف ، وله ترجمة في الإصابة (٢ : ٣١١) قال : « عبد الله بن زمل الجهني » . . . ذكره ابن السكن وقال : رُوِيَ عنه حديث الدنيا سبعة آلاف سنة » بإسناد مجهول ، وليس بمعروف في الصحابة ، ثم ساق الحديث ، وفي إسناده ضعف ، قال : وروى عنه بهذا الإسناد أحاديث مناكير (قلت) وجميعها جاء عنه ضمن حديث واحد أخرجه بطوله الطبراني في المعجم الكبير وأخرج بعضه ابن السني في عمل اليوم والليلة ولم أره مسمى في أكثر الكتب ويقال اسمه الضحاك ويقال عبد الرحمن والصواب الأول والضحاك غلط فإن الضحاك بن زمل آخر من أتباع التابعين وقال أبو حاتم عن أبيه الضحاك بن زمل بن عمرو السكسكي روى عن أبيه روى عنه الهيثم بن عدي وذكر ابن قتيبة في غريبه هذا الحديث بطوله ولم يسمه ايضاً وقال ابن حبان عبد الله بن زمبل له صحبة لكن لا أعتمد على اسناد خبره . (قلت) تفرد برواية حديث سليمان بن عطاء القرشي الحراني عن مسلم بن عبد الله الجهني .

(٢) هو سليمان بن عطاء بن قيس القرشي ، أبو عمر الجزري ، روى عنه مسلمة بن عبد الله الجهني ذكره البخاري في « التاريخ الكبير » (٢ : ٢ : ٢٨ ـ ٢٩) ، وقال : في حديثه مناكير ، وقال أبو زرعة : « منكر الحديث » وذكره ابن حبان في « المجروحين » (١ : ٣٢٩) ، وقال : شيخ يروي عن مسلمة ابن عبد الله الجهني ، عن عمه أبي مشجعة بن ربعي بأشياء موضوعة لا تشبه حديث الثقات ، فلست أدري التخليط فيها منه أو من مسلمة بن عبد الله » . . . ثم ساق ابن حبان الخبر الموجود هنا =

عمه أبي مَشْجَعَةَ بن ربعي ، عن ابن زَمْـل الجهني ، قال : كـان رسول الله ﷺ إذا صَلَّى الصُّبْحَ ، قال ـ وهو ثانٍ رِجْلَيْـهِ ـ : سبحانَ اللهِ وبحَمْـدِهِ ، وأَسْتَغْفِرُ اللهَ إِنَّ اللهَ كَانَ تَوَّابـاً ، سبعين مرةً ، ثم يقول : سبعين بسبعمائة ، « لا خَيْـرَ لِـمَـنْ كانت ذنُوبُهُ في يومٍ واحدٍ أكثرَ مِنْ سبعمائةٍ » ، ثم يقولُ ذلك مرتين ، ثم يستقبل الناسَ بوجهه وكان تعجبه الرؤ يا ، ثم يقول : « هل رأى أحد منكم شيئـاً » ؟ قال ابن زَمْل : فقلتُ : أنا يا نبيَّ اللهِ ! قال : « خَيْرٌ تُلْقَّاهُ وشَرٌّ تُوَقَّـاهُ ، وخير لنـا وشر على أعدائنا ، والحمد لله ربِّ العالمينَ اَقْصُصْ رؤ ياكَ » . فقلت : رأيتُ جميعَ النـاسِ على طريقٍ رَحْبٍ سَهْـلٍ لاَحِبٍ والناسُ على الجـادَّةِ منـطلقينَ فبَيْنَـا هُمْ كذلكَ إذْ أَشْفَى ذلك الطريقُ عَلى مَرْجٍ لَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَهُ يَرِفُّ رَفيفاً يقطرُ ماؤهُ من أنـواعِ الكلإِ . قـال : فكأني بـالرَّعْلَةِ الأولى حين أَشْفَـوْا عَلَى المَرْجِ كَبَّـرُوا ثم أكبـوا رواحلَهُمْ في الطريقِ فلم يـظلموه يمينـا ولا شمالا . قـال : « فكأني أنـظر إليهم منطلقينَ ، ثم جاءت الرعلة الثانية وهُمْ أكثـرُ منهم أضعافاً فلما أَشْفَـوْا عَلى المـرج [كبروا ثم أكبـوا رواحلهم في الـطريق][4] منهم المُـرتِـع ومنهم الآخـذُ الضِّغْثَ[5] وَمَضَـوْا عَلى ذلكَ . قـال : ثُمَّ قَـدِمَ عُـظْمُ النـاسِ فلمـا أَشْفَـوْا على المَرْجِ كَبرُوا وقالوا : هذا خيرُ المَنْزِلِ فكأني أنظرُ إليهم يميلون يميناً وشِمَـالاً ، فلما رأيتُ ذلك لَزِمْتُ الطريقَ حَتَّى أَتِيَ أَقْصَى المـرج فإذا أنا بِـكَ يا رَسُـولَ اللهِ على مِنْبَـرٍ فيه سَبْـعُ دَرَجَـاتٍ وَأَنْتَ في أعـلاهـا درجـةً وإذ عن يمينـك رجـلٌ آدمُ شعث[6] أقنى ، إذا هو تكلم يسمو فيفـرع[7] الرجـالَ طُولاً وإذا عن يسـارِه رجل

= مستشهداً بوصفه . وانظر ترجمة لـه في الميزان (٢ : ٢١٤) ، والتهـذيب (٤ : ٢١١) وقال أبـو حاتم : « منكر الحديث » .

(٣) هو مسلمة بن عبد الله بن ربعي الجهني الحميري قال ابن أبي حاتم : « مجهول » تهذيب التهذيب (١٠ : ١٤٤) .

(٤) الزيادة من (ك) فقط .

(٥) في (ح) : « الصعب » وهو تصحيف .

(٦) في (أ) : « شثل » وفي (ح) : « شكل » وفي (ف) : « شتن » .

(٧) في (أ) و (ف) : « فيفزع » وهو تحريف .

رَبْعَةٌ تَارٌّ أحمرُ كَثِيرُ خِيلانِ الوَجْهِ كأنما حُمِّمَ شَعرُهُ بالماءِ إذا هُوَ تكلم أصغَيْتمْ له إكراماً له وإذَا إمامَكُمْ رجلٌ شيخٌ أشْبَهُ الناسِ بك خَلْقا وَوَجْهاً كُلُّكُمْ تَؤمُّونَهُ تُرِيدُونَهُ وإذا أمام ذلك نَاقَةٌ عَجْفَاءُ شَارِفٌ وإذا أنْت يا رسولَ اللهِ كأنك تبعثها . قال : فانتُقع لَوْنُ رسولِ اللهِ ﷺ ساعةً ، ثم سُري عنه ، فقال رسول الله ﷺ : « أما ما رأيتَ من الطريقِ السهلِ الرحبِ اللاحبِ فذاك ما حَمَلْتُكُمْ عليهِ مِنَ الهُدَى ، وأنتم عليه ، وأما المرجُ الذي رأيتَ فالدنيا وغضارةُ عَيْشِهَا مضيتُ أنا وأصحابي لم نتعلقْ منها ، ولم تتعلقْ منا ، ولم نُرِدْهَا ، ولم تُرِدْنَا ثم جاءتِ الرعلةُ الثانيةُ من بَعْدِنَا وَهُمْ أكثرُ منا أَضْعَافاً فمنهم المرتعُ ومنهمُ الآخذُ الضغثَ ولجوا على ذلك ثم جاء عُظْمُ الناسِ فمالوا في المرج يميناً وشمالاً فإنا لله وإنا إليه راجعون ، وأما أنت فمضيتَ على طريقةٍ صالحةٍ فلَنْ تزلْ عليها حتى تلقاني وأما المنبرُ الذي فيه سَبْعُ درجاتٍ وأنا في أعلاها درجةً فالدنيا سبعةُ آلافِ سنةٍ أنا في آخرها ألفاً وأما الرجلُ الذي رأيتَ عَلى يميني الآدم الشثل فذلك موسى ـ عليه السلام ـ إذا تكلم يعلو الرجالَ بفضل كلامِ اللهِ إيَّاهُ والذي رأيتَ من التَّارِّ الرَّبْعَةِ الكثيرِ خيلانِ الوَجْهِ كأنما حُمِّم شَعرهُ بالماءِ فذاك عِيسَى آبنُ مَرْيَمَ نُكرمه لإكرام الله إياه . وأما الشيخُ الذي رأيتَ أشبهَ الناسِ بي خَلقا ووجها فذلك أبونا إبراهيمُ كلنا نؤمه ونقتدي به وأما الناقة التي رأيتَ ورأيتَني أبعثها فهي الساعة علينا تقوم لا نَبِيَّ بَعْدِي ولا أمةَ بَعْدَ أُمَّتي » ، قال : فما سأل رسولُ الله ﷺ عن رؤيا بعد هذا إلا أَنْ يجيءَ الرجلُ فيحدثه بها متبرعاً[٨] .

* * *

(٨) موضوع . المجروحين (١ : ٣٢٩ ـ ٣٣١) .

بـــاب

ما جاء في الرجل الذي رأى في منامه الناسَ قد جُمِعُوا للحساب وما في ذلك من شرف المصطفى ﷺ

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، حدثنا محمد بن صالح التَّرْسِيُّ ، حدثنا محمد بن المُثَنَّى ، حدثنا محمد بن محبّب أبو هَمَّامٍ الدَّلَّالُ ، حدثنا سفيان الثوري ، عن موسى بن عُقْبَة ، عن سالمٍ ، عن آبنِ عَمَرَ ، عن كعب الخيرِ ، أنه سمع رَجلاً يُحدِّثُ عن رؤ يـا رآها في منـامه . قـال الرجـل : رأيتُ النـاسَ جُمِعُـوا للحسـابِ ثم دُعِيَتِ الأنبياءُ مع كل نبيٍّ من آمنَ منْ أُمَّتِهِ ولكلِّ نَبِيٍّ نُـورانِ يَمْشِي بهما ، ولمن آتبعـهُ مِنْ أمته نورٌ واحدٌ يمشِي به حتى دُعِيَ مُحَمَّدٌ ﷺ وإذْ لِكُلِّ شَعـر من رَأْسِهِ ووجـه نـور على حِدَةٍ يَتَبَيَّنُـهُ مَنْ نَظَر إليـه ، ولكل مَنِ آتَّبَعَـهُ مِنْ أُمَّته مُؤ مِنٍ نـورانِ كنورِ الأنبياءِ ، فأنشده كعب بالله الذي لا إله إلا هو لرأيتها في منامك ؟ فقال الرجل : نعم ! والله لقد رأيتها . فقـال كعب : والذي بعث محمـداً بالحق إن هـذه لصفة الأنبياءِ والأممِ لكأنما قرأها من التوراة .

بـــاب

ما جاءَ في الرجلِ الذيْ سمع صاحب القَبْرِ الـذي اتَّكَأَ عليـهِ ما يكـون ترغيباً في طاعةِ اللهِ ـ عز وجل ـ

أخبـرنا علي بن محمـد بن بشران العـدل ، أخبرنـا إسمـاعيـل بن محمـد الصفار ، حدثنا محمد بن عبد الملك ، حدثنا يزيد بن هارون ، أخبـرنا سليمـان ابن أبي عثمان ، عن مينا ، أو ابن مينـا ، أو ميناسَ ، أنـه خرج في ثيـاب خفافٍ في يـوم دفيءٍ في جنـازةٍ ، قـال : فـآنتهيت إلى قبــر فصليت عنـده ركعتينِ ثم اتَّكَأْتُ عليهِ قال : فربما سمعتُ أبا عثمانَ يقول : قال : فوالله إنَّ قلبي ليقـظانُ إذ دعاني : إليك عني لا تُؤْذِني فإنكم قوم تعملون ولا تعلمون وإنا قوم نعلم ولا نعمل ولأن يكون لي مثل ركعتين أحب إليَّ من كذا وكذا .

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أخبرنا إسماعيل الصفار ، حدثنا أبو قـلابة الرقاشي ، حدثنا أبي ، قال : حدثنا المعتمر بن سليمـان ، قال : سمعت أبي ، حـدثنـا أبـو عثمان عن ابنِ مينا ـ أو ميناس ـ ، قـال : لَبستُ ثياباً لي خِـفَـافـاً ودخلتُ الجَبَّانَ فأصابني بَرْدٌ شَدِيدٌ فَمِلتُ إلى قَبـرٍ ؛ فصليتُ ركعتينِ خفيفتينِ ثَمَّ آضْطَجَعْتُ على القبر فوالله إني لنبهان إذ سمعتُ قـائلاً في القبـر يقول : قُمْ فقـد آذَيْتَني ، ثم قـال : إنكم لتعملونَ ولا تعلمونَ ونعلم ولا نعمـلُ فـوالله لأن أكـون صليتُ مثل ركعتيكَ هذه الخفيفتينِ أحبُّ إليَّ من الدنيا وما فيها .

* * *

بـــاب

ما جاء في الرجل الذي سمع صاحب قبرٍ يقرأ سورة الملك

أخبرنا أبو سعد الماليني ، أخبرنا أبو أحمد بن عَدِيٍّ الحافظُ ، حدثنا علي ابن سعيد الرازي ، حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، حدثنا يحيى ابن عمرو بن مالك ، عن أبيه ، عن أبي الحوراء ، عن ابن عباس ، قال : ضَرَبَ بَعْضُ أصحابِ النبي ﷺ خباءً عَلى قبرٍ ، وهو لا يعلمُ أنَّهُ قَبْرٌ فإذا فيه إنسانٌ يقرأُ سورة ﴿ تَبَارَكَ الذي بِيَدِهِ المُلْكُ ﴾[1] حَتَّى خَتَمَها فأتى النبيَّ ﷺ فأخبره بذلك فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ : هي المُنْجِيَةُ ، هي المانعةُ ، تنجيهِ من عذابِ القَبْرِ .

تفرد به يحيى بن عمرو النُّكْري ، وهو ضعيف إلا أن لِمَعْنَاهُ شاهداً عن عبد الله بن مسعود .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن إسحاق ، حدثنا عثمان ابن عمر ، أخبرنا شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن مرة ، عن عبد الله ، قال : يُؤْتَى رجلٌ من جوانبِ قَبْرِه ، فجَعَلت سُورَةٌ مِنَ القُرآنِ تُجَادِلُ عَنْهُ حَتَّى مَنَعَتْهُ . قال : فنظرتُ أنَا ومسروقٌ فإذَا هي : تَبَارَكَ [الَّذي بِيَدِهِ المُلْكُ][2] .

(١) أول سورة الملك .

(٢) ما بين الحاصرتين ليس في (أ) .

بــاب

ما جاءَ في سَمَاعِ يَعْلَى بنِ مُرَّةَ[1] ضَغْطَةً في قَبْرٍ

أخبرنـا أبـو عبـد الله الحـافـظ ، حدثنا عـلي بـن حَمَشاذ العدل إمْلاَءً ، حدثنا عبد الله بن موسى بن أبي عثمان ، حدثنا سهل بن زنجلة الرازي ، حدثنا الصباح بن محارب ، عن عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة ، عن أبيه ، قـال : مررنـا مـع رسـول الله ﷺ على مقـابـر فسمعت ضغطةً في قبرٍ فقلت : يا رسول الله : سمعت ضغطة في قبر ، قال : وسمعتَ يا يعلى ؟ قلت : نعم ! قال : فإنه يعذَّبُ في يَسِيرٍ من الأَمْرِ . قُلْتُ : وما هو ـ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ ؟ قال : كان رجلاً فتَّاناً يَمْشِي بين الناسِ بالنَّميمةِ ، وكان لا يَتَنَزَّهُ عـنِ البَوْلِ . قُمْ يا يَعْلَى إلى هذه النخلة ؟ فأُتني منْهَا بجَرِيدَةٍ فَجِئْتُهُ بهَا فشَقَّهَا باثنتينِ فقال : آغْرِسْ إحداهُمَا عند رأسه والأُخرى عِند رِجْلَيْهِ فلعلَّهُ أن يُرَفَّهَ أو يخَفَّفَ عَنْهُ ما لم يَيْبَسْ هَاتَانِ[2] .

[وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ][3] .

---

(١) يعلى بن مرة بن وهب الثقفي : شهد خيبر ، وبيعة الشجرة ، والفتح ، وهوازن والطائف ، وكان من أفاضل الصحابة . الاصابة (٣ : ٦٦٩) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٤ : ١٧٢) .

(٣) من (ح) فقط .

بـــابُ

ما قيلَ لعبد الرحمن بن عَوْفٍ (رَضِيَ اللَّهُ عنه)[١] في غشيته

حـدثنا أبـو عبد الله الحـافظ ، قال : أخبـرني أحمد بن كـامل القـاضي ، حـدثنا محمـد بن الهيثم ، حدثنـا أبو اليمـان ، اخبرنـا شعيب ، عن الزهـري ، قال : حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن بـن عوف ليلة غشي على عبـد الرحمن بن عـوف في وَجَعِهِ غشيـة حتى ظنوا انـه قد فـاضت نفسـه ، حتى قـامـوا من عنـده وَجَلَّلُوهُ ثَوْباً وَخَرَجَتْ أُمُّ كُلْثُوم بنتُ عُقْبَـةَ آمْرَأَتُـهُ إلى المَسْجِدِ لِتَسْتَعِينَ بِمَـا أُمِرَتْ أَنْ تستعينَ بِهِ مِنَ الصَّبْرِ والصَّلَاةِ فَلَبِثُوا سَاعَةً وَهُوَ في غَشْيَتِهِ ثُمَّ أَفَاق فَكانَ أَوَّلَ مَا تَكَلَّمَ بـهِ أَنْ كَبَّرَ، فكبَّـر أهـلُ البيت ، وَمَنْ يَلِيهِمْ ، ثُمَّ قَـال لَهُمْ : غُشِيَ عليَّ ؟ فقالوا : نعم ، فَقَال : صَدَقْتُمْ ، إنَّهُ آنْطَلَقَ بِي رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا فيهِ شِدَّةٌ وَفَظَاظَةٌ ، فَقَالَا : آنْطَلِقْ نحاكمك إلى العزيز الأمين ، فانطلقا بي حتى لقيا رجلاً ، فقال : أينَ تذهبانِ بهذا ؟ فقالا : نحاكَمُهُ إلى العزيـزِ الأمينِ ، قال : ارجعـا ، فإنـه من الذي كَتَبَ اللَّهُ لهم السعادةَ ، والمغفرة، في بطون أمهاتهم، وأنه سيتمتع به بَنُـوهُ إلى ما شاء اللَّهُ ، فعاش بعد ذلك شهراً ، ثم توفي رضي الله عنه[٢] .

قلت : وفي هذا تصديق النبي ﷺ فيما شهد به لعبد الرحمن بن عوف في حياته بالجنة .

---

(١) ما بين الحاصرتين من (أ) .

(٢) أخرجه الحاكم في « المستدرك » (٣ : ٣٠٧) .

بــابُ

ما قيلَ لعبد الله بن رَوَاحَةَ في غشيته

أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل ، قال : اخبرنا ابو عبد الله : محمد بن عبد الله الصفار ، قال : حدثنا احمد بن محمد المزني ، قال : حدثنا أبو حذيفة ، قال : حدثنا ابراهيم بن طهمان ، عن حُصين، عن عامر عن النعمان ابن بشير ، قال : أغمي على عبد الله بن رواحةَ فجعلتْ أخته عمرة[١] تبكي وتقول : واجبلاه ! واعضداه ! فقال ابن رواحة حين افاقَ : ما قلت من شيء إلا قيل لي : انت كذلك ، فنهانا عن البكاء عليه .

أخرجه البخاري في الصحيح[٢] من حديث: محمد بن فضيل ، وعبثر[٣] ، عن حصين[٤] .

(١) اخته عمرة هي أم النعمان بن بشير راوي الحديث .

(٢) أخرجه البخاري في : ٦٤ ـ كتاب المغازي ، (٤٤) باب غزوة مؤتة ، الحديث (٤٢٦٧) ، فتح الباري (٨ : ٥١٦) .

(٣) حديث عبثر بعده وهو عن قتيبة ، عن عبثر ، عن حصين ، عن الشعبي ، عن النعمان بن بشير ، قال : أغمي على عبد الله بن رواحة . . بهذا (أي الحديث السابق) فلما مات لم تبك عليه . فتح الباري (٨ : ٥١٦) .

(٤) هنا ينتهي السفر الثامن من تجزئة النسخة المخطوطة (أ) ، ويبدأ التاسع .

بسم الله الرحمن الرحيم . رَبِّ يسِّرْ بكل خير . .

بـــاب

ما جاء في رؤية النبي ﷺ في المنام

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو زكريّا بن ابي إسحاق المزكي ، قالا : [حدثنا][1] أبو العباس محمد بن يعقوب اخبرنا بحرُ بن نصر الخولانيُّ، أخبرنا آبنُ وَهْب ، قال : أخبرنا يونس ، عن ابن شهابٍ ، قال : أخبرنا أبوسلمة ، قال : سمعتُ أبا هُرَيْرة ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : مَنْ رآني في المنام ، فسيراني في اليقظة ، أو لكأنما رآني في اليقظة ، ولا يتمثَّلُ الشيطانُ بي[2] .

وقال أبو سلمة : قال أبو قتادة : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ رآني فقد رأى الحقَّ »[3] .

---

(١) في (أ) : « أخبرنا » .

(٢) الحديث أخرجه البخاري في : ٩١ ـ كتاب التعبير ، (١٠) باب من رأى النبي ﷺ في المنام ، الحديث (٦٩٩٣) عن عبدان . . فتح الباري (١٢ : ٣٨٣) وأخرجه مسلم في : ٤٢ ـ كتاب الرؤيا ، (١): باب قول النبي ﷺ « من رآني في المنام فقد رآني » .

(فائدة) قوله ﷺ من رآني في المنام ، وفقه الله للهجرة اليه ، والتشرف بلقائه ﷺ ، أو يرى تصديق تلك الرؤيا في الدار الآخرة ، أو يراه رؤية خاصّة في القرب منه ، والشفاعة .

(٣) هذه الرواية في البخاري ، الحديث (٦٩٩٦) ، فتح الباري (١٢ : ٣٨٣) ، ومعنى : فقد رأى الحق أي الرؤيا الصحيحة الثابتة لا أضغاث أحلام ولا خيالات .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا[٤] أبو بكر بن أبي نصر الدَّارَوَرديّ بمروَ ، قال : أخبرنا أبو الموجَّه قال : أخبرنا عبدان ، اخبرنا عبد الله ، عن يونس عن الزهري فذكره[٥] بإسناده نَحْوَه ، وذكر حديث أبي قتادة . رواه البخاري[٦] في الصحيح عن عبدان دون حديث أبي قتادة ، ورواه مسلم عن أبي الطاهر وحرملة عن بن وهب ، وذكر حديث أبي قتادة ؛ وأشار إليه البخاري [دون الرواية][٧] ، ورواه من حديث الزبيدي عن ابن شهاب[٨] .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، [قال : حدثنا][٩] محمد بن صالح بن هانيء [قال حدثنا] السَّرِي بن خزيمة ، [قال : حدثنا] المعلىً بن أسدٍ العَميُّ ،[قال : حدثنا] عبد العزيز بن المختار ،[قال : حدثنا] ثابت عن أنسٍ أنَّ رسول الله ﷺ قال : من رآني في المنام، فقد رآني . فإن الشيطان لا يتخيل بي ، ورؤيا المؤمن جزءٌ من ستةٍ وأربعين جزءاً من النبوّة .

رواه البخاري في الصحيح، عن معلًّى بن أسدٍ .

ورواه أيضاً جابرُ بن عبد الله الأنصاري، وأبو سعيدٍ الخُدْرِيُّ في رؤية النبي ﷺ في المنام[١٠] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، من [أصل][١١] كتابه ، أخبرنا أبو العباس

---

(٤) في (ف) : « قال حدثنا » وكذا في سائر الخبر .

(٥) و(٦) بياض في (أ) وأثبتناه من بقية النسخ .

(٧) الزيادة من (ف) و (ك) .

(٨) في تخريج الحديث انظر الحاشية (٢) من هذا الباب .

(٩) الزيادة من (ف) ، وكذا في سائر الخبر . وفي باقي النسخ « أخبرنا » .

(١٠) أخرجه البخاري في : ٩١ ـ كتاب التعبير ، (١٠) باب من رأى النبي ﷺ في المنام ، الحديث (٦٩٩٤) ، فتح الباري (١٢ : ٣٨٣) .

(١١) سقطت من (أ) .

محمد بن يعقوب ، أخبرنا[١٢] أحمد بن عبد الحميد[١٣] الحارثيُّ ، أخبرنا أبو أسامة، عن عمر بن حمزة ، اخبرنا سالم ، عن عبد الله بن عمرٍ، قال: قال عمرُ ابن الخطاب : رأيت رسولَ الله ﷺ في المنام ؛ فرأيته لا ينظرني ، فقُلتُ : يا رسول الله [ما شأني ؟ فالتفتَ][١٤] إليَّ . فقال : أَلَسْتَ المقبِّلَ وأنت صائم ؟ قال : والذي نفسي بيده . لا أقبِّلُ وأنا صائم [امرأة ما بقيت][١٥] .

أخبرنا أبو نصر بن قتادة، وأبو بكر الفارسي، قالا : أخبرنا ابو عمرو بن مطرٍ أخبرنا أبو بكر بن عليّ [الذهلي][١٦] أخبرنا يحيى ، أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن مالك قال : أصابَ الناسَ قَحْطٌ في زمان عمر بن الخطاب ؛ فجاء رجلٌ إلى قبر النبي ﷺ فقال : يا رسول الله : استسق الله لأمتك فإنهم قد هلكوا ؛ فأتاه رسولُ الله ﷺ في المنام ؛ فقال آئت عُمَر ، فأقرِئه السلام ، وأخْبِرهُ أنكم مسقون . وقل له : عليك الكَيْسَ الكَيْسِ . فأتى الرجل عُمَرَ ، فأخبره ؛ فبكى عُمرُ ثم قال : يا رب ما آلوْ إلا ما عَجَزْتُ عنه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : اخبرنا عليُّ بن حَمْشَاذَ العدلُ ، اخبرنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، أخبرنا مسلم بن ابراهيم ، اخبرنا وهيب بن خالدٍ ، عن موسى بن عقبة ، قال : أخبرنا أبو علقمة ، مولى عبد الرحمن بن عَوْف ـ قال : أخبرنا كثير بن الصلت، قال : أُغْفَى عثمانُ بن عفان في اليوم الذي قتل فيه ، فآستيقظَ ، فقال : لولا أن يقولُ الناسُ تمنى عثمانُ أُمنية لحدثتكم ، قال : قلنا أصلحك الله حدِّثْنا فلسنا نقول ما يقول الناس ؛ فقال : إني رأيتُ

---

(١٢) في (ف) « قال حدثنا » وكذا في سائر الحديث .

(١٣) في (ف) : « عبد الجبار الحارثي » .

(١٤) بياض مكانها في النسخة (أ) .

(١٥) بياض في (أ) وأثبتها في (ح) و (ف) .

(١٦) الزيادة من (ف) ، وفي (ح) : « إبراهيم بن علي الذهلي » .

رسولَ الله ﷺ في منامي هذا ، فقال : إنك شاهد معنا الجمعة[١٧] .

وأخبرنا عليُّ بن أحمد بن عبدان ، اخبرنا أحمد بن عبيد ، أخبرنا إبراهيم ابن عبد الله ، أخبرنا سليمان هو ابن حرب ، أخبرنا جريرٌ ، عن يَعْلَى ، عن نافع أنّ عثمان (رضي الله عنه) ، رأى النبي ﷺ في منامه في الليلة التي قُتل في صبيحتها ، فقال : يا عثمان أفطِرْ عندنا الليلة ؛ فقُتِلَ وهو صائمٌ .

ورويت هذه الرؤ يا من أوجهٍ كثيرةٍ موضعها كتاب الفضائل .

أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن أحمد بن عَبْدانَ ، أخبرنا أحمد بن عُبيد الصفّار، [قال حدثنا][١٨] بشر بن موسى الأسَدي، أخبرنا الحسن بن موسى الأشيب ، أخبرنا حماد ، عن عمار بن أبي عمار ، عن عبد الله بن عباس ، قال : رأيتُ رسول الله ﷺ فيما يرى النائم نصف النهار، أشعثَ أغبرَ ، في يده قارورةٌ ، فيها دمٌ ؛ فقلت بأبي أنت يا رسول الله ، ما هذه ؟ قال : هذا دمُ الحسين وأصحابه ، لم أزل التقطه منذ اليوم . قال : فأَحْصَوْا ذلك اليومَ فَوُجِدَ قد قتل ذلك اليوم[١٩] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أحمد بن علي المقريء، أخبرنا أبو عيسى الترمذي أخبرنا أبو سعيد الأشجّ ، اخبرنا ابو خالدٍ الأحمر قال : حدثنا رزيق قال : حدثتني سُلْمَى قالتْ : دخلتُ عَلَى أمِّ سَلَمَةَ وهي تبكي فقلتُ ما يُبْكِيكِ ؟ قالت : رأيتُ رسول الله ﷺ في المنام، وعلى رأسه ولحيته الترابُ، فقلت : مالك يا رسول الله . قال : شهدتُ قَتْلَ الحُسَيْنِ آنفاً .

---

(١٧) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧ : ٢٣٢) ، وقال : « رواه أبو يعلى في الكبير وفيه أبو علقمة مولى عبد الرحمن بن عوف ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات » وله شواهد ذكرها الهيثمي في فضائل عثمان (٩ : ٩٦) .

(١٨) في (أ) : « أخبرنا » وأثبتنا ما في (ف) ، وكذا في سائر الخبر .

(١٩) تقدم في السفر السادس ، وانظر فهرس الأخبار .

الأخبار في رؤية النبي ﷺ [في المنام] كثيرة ، وبذكرها يطول الكتـاب ، وفيما ذكرنا بيان ما قصدنا بهذا الباب وبالله التوفيق[٢٠] .

---

(٢٠) قال السيوطي في الخصائص الكبرىٰ (٢ : ٢٥٨) :

في شرح مسلم للنووي لو رأىٰ شخص النبي ﷺ يأمره بفعل ما هو مندوب إليه أو ينهاه عن منهي عنه ، أو يرشده إلى فعل مصلحةٍ فلا خلاف في أنه يستحب له العمل بما أمره .

وفي فتاوي الحناطي : لو رأىٰ إنسان النبي ﷺ في منامه على الصفة المنقولة عنه فسأله عن حكم فأفتاه بخلاف مذهبه وليس مخالفاً لنص ولا إجماع ففيه وجهان :

(أحدهما) : يأخذ بقوله تعالى لأنه مقدم على القياس .

(والثاني) : لا ، لأن القياس دليل ، والأحلام لا تعويل عليها ، فلا يترك من أجلها الدليل .

وفي كتاب الجدل للأستاذ أبي إسحاق الاسفرائني : لو رأىٰ رجل النبي ﷺ في المنام وأمره بـأمر هل يجب عليه امتثاله اذا استيقظ ؟ وجهان . . وجه المنع عدم ضبط الرأي لا الشك في الرؤية ، فإن الخبر لا يقبل إلا من ضابط قطف والنائم بخلافه .

وفي فتاوي القاضي حسين مثله فيما لو رؤي ليلة الثلاثين من شعبان ، وأخبر أن غداً رمضان ، هل يجب الصوم ؟

وفي روضة الحكام للقاضي شريح : لو رأى النبي ﷺ فقال لفلان على فلان كذا فهل للسامع أن يشهد بذلك ؟ أ . هـ .

جُمَّاع أبواب

كيفية نزول الوحي على رسول الله ﷺ وظهور آثاره على وجهه ، ومن رأى جبريل ـ عليه السلام ـ من أصحابه ، وغير ذلك من دلائل النبوة ، وآثار الصدق فيما جاء به من عند الله تعالى .

بـــاب

كيف كان يأتيه الوحي وكيف كان يكون عند نزوله ، وما ظهر لأصحابه في ذلك من آثار الصـدق

أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن العدل ، قال أخبـرنا[١] أبـو بكر محمد بن جعفر المزكي ، أخبرنا إبراهيم البوشنجي ، أخبرنا ابن بكير أخبرنـا مالك ، عن هشامٍ بن عروة ، عن ابيه ، عن عائشة أم المؤمنين :

أن الحـارث بن هشام سـأل رسولَ الله ﷺ ؛ فقـال : يا رسـول الله ! كيف يأتيك الوحيُ ؟ فقال رسولُ الله ﷺ : يأتيني أحيانـاً في مثل صلصلة الجـرس ، وهـو أشدُّه عليَّ [٢] ؛ فيفصم [٣] عني وقـد وَعَيْتُ ما قـال : وأحيـانـاً يتمثَّـل لي

(١) « قال أخبرنا » هكذا دوماً في نسختي (ف) و (ك) .

(٢) في صحيح ابن حبان « وهو أشدّ عليَّ » .

(٣) في البخـاري ، والموطـأ : « فيفصم عني » ، ومسلم : « ثم يفصم عني » ، والمعنى واحـد : أي يقلع وينجلي ما يتغشاني منه .

قال الخطابيّ : « قـال العلماء : الفصم هـو القطع من غيـر إبانـة ، وأما القصم فقـطع مع الإبـانة والانفصال ، ومعنى الحديث : أن الملك يفارقه على أن يعود ، ولا يفارقه مفارقة قاطع لا يعود » .

(يتفصد) : من الفصد وهو قطع العرق لإسالة الدم ، قاله الحافظ ابن حجر ، واليوم فهو يطلق على أخذ الدم من الوريد ، بواسطة ابـرة واسعة القنـاة ، وتتراوح كميـة الدم المفصـود من ٣٠٠ ـ ٥٠٠ سم^3 ، وفي بعض الحالات أكثر من ذلك وتتكرر كل اسبوع حتى تتحسن الحالة ، ويستخدم لعلاج بعض الحـالات هبوط القلب في الحـالات الأخيرة المصحـوبـة بعسـر التنفس ، وفي ضغط الـدم الدماغي ، وفي ازدياد عدد كريات الدم الحمراء الأولى ، وهنا شبه جبينه بالعرق المفصود مبالغة في كثرة العرق . =

الملك رجلاً ؛ فيكلمني ، وأعي ما يقول ؛ قالت عائشة : ولقد رأيته ينـزلُ عليه الوحيُ ، في اليوم الشديد البرد ، فيفصم عنه ، وإن جَبينَهُ ليتفصّد[٤] عرقاً .

رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن يوسف ، عن مالك .

وأخبرنا من أوجهٍ عن هشام بن عروة[٥] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيدٍ بن أبي عمرو قالا : أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أخبرنا محمد بن إسحاق الصغاني ، أخبرنا أشكيب أبو علي ، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة عن أبيه ، عن عائشة أنها قالت : إن كان ليوحي إلى رسول الله ﷺ، وهو على ناقته ، فتضرب على جرانها من ثقل ما يوحي الى رسول الله ﷺ وإن كان جبينه ليطفّ بالعرق في اليوم الشاتِي ، إذا أوْحى الله إليه .

تابعه معمر بن هشام في أوله[٦] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، اخبرنا أبو بكر بن إسحاق ؛ أخبرنا موسى بن الحسن ، أخبرنا عبد الله بن بكر السهمّيُ ، أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة .

(ح) وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، أخبرنا أبو سهل بن زياد القطان،

= الحديث ـ ٣٨ ـ هو في (ع) (٢ : ٢٦٤) ، وأخرجه البخاري في : ١ ـ كتاب بدء الوحي (٢) باب حدثنا عبد الله بن يوسف (١ : ٢) ، وأخرجه البخاري أيضاً في كتاب بدء الخلق عن فروة ، عن علي بن مسهر ، عن همام .

ورواه الإمام مسلم في : ٤٣ ـ كتاب الفضائل (٢٣) باب عرق النبي ﷺ في البرد ، وحين يأتيه الوحي ، ج ٨٧ ، ص (١٨١٦) ، عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن ابن عُيَيْنة عن كُريب ، عن أبي أسامة ، وعن ابن نمير ، عن أبي بشر ، عنه .

ورواه مالك في الموطأ ، في : ١٥ ـ كتاب القرآن (٤) باب ما جاء في القرآن ، ج ٧ (١ : ٢٠٢) ، عن مالك ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة .

(٦) في حديث الإفك ، وقد تقدم .

أخبرنا إسحاق بن الحسن الحربي ، اخبرنا عفان ، أخبرنا حماد ، أخبرنا قتادة ، وحميــد ، عن الحسن ، عن حـطان بن عبــد الله الـرقـاشي ، عـن عبـادة بن الصامت :

أن النبي ﷺ كان إذا نزل عليه الـوحي كُـرِبَ ، وتَربَّـدَ وجهه ـ وفي روايـة ابن أبي عروبة ـ كُرِب لذلك ، وتربَّد وجهه .

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث آبن أبي عروبة[7] .

أخبرنا أبـو عبد الله الحـافظ، قال : أخبـرنا الحسن بن يعقـوب بن يوسف العـدل ، قال : حـدثنا يحيى بن أبي طـالب ، اخبرنـا زيدُ بن الحبـاب ، قال : حدثني سليمان بن المغيرة ، عن ثابت البُناني ، عن عبد الله بن ربـاح ، عن أبي هريرة ، قال : كان رسولُ الله ﷺ إذا أوحى إليه ، لم يستطع أحدٌ منّا يرفع طرفـه إليه ، حتى ينقضي الوحي .

أخرجه مسلم في الحديث الطويل . في فتح مكة[8] .

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ، قال : أخبرنـا حاجب بن أحمـد قال حدثنا[9] محمد بن حماد ، قال : حدثنا عبد الرزاق .

---

(٧) أخرجه مسلم في : ٤٣ ـ كتاب الفضائل ، (٢٣) باب عرق النبي ﷺ في البرد وحين يأتيه الوحي ، الحديث (٨٨) ، ص (٤ : ١٨١٧) .

وأخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٥ : ٣١٧) ، ٣١٨ ، ٣٣١ ، ٣٣٧) .

وأعاده مسلم في : ٢٩ ـ كتاب الحدود (٣) باب حد الزاني ، الحديث (١٣) ، ص (٣ : ١٣١٦ - ١٣١٧) وأضاف إليه موضوعاً آخر .

(تربَّد وجهه) يعني تغير وعلته غبرة وانما حصل ذلك لعظم موقع الـوحي ، قال الله تعـالىٰ : ﴿إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً﴾ .

(٨) وهذا الحديث في صحيح مسلم في : ٣٢ ـ كتاب الجهاد والسير ، ٣١ ـ باب فتح مكة ، الحديث (٨٤) ، ص (١٤٠٦) .

(٩) في (أ) : « أخبرنا » .

(ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني[9] أبي، قال: حدثنا عبد الرزاق أنَّ يونس بن سليم، قال: أمْلى عَلَيَّ يونسُ بن يزيدٍ الأيليْ - صاحب أَيْلَةَ - عن آبن شهابٍ، عن عروة بن الزبير، عن عبد الرحمن بن عبدٍ القاريء. قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول:

كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحي، يسمع عنده دَويٌّ كدوي النحل. وذكر الحديث.

وفي حديث أبي بكرٍ سمع عند وجهه كدوي النحل[10].

---

(١٠) نقله ابن كثير في «البداية والنهاية» (٣ : ٢١)، وقال: «رواه الترمذي والنسائي من حديث عبد الرزاق، ثم قال النسائي: منكر لا نعرف أحداً رواه غير يونس بن سليم، ولا نعرفه».

والحديث أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١ : ٣٤) وتمامه:

«فمكثنا ساعة فاستقبل القبلة، ورفع يديه، فقال: اللهم زدنا ولا تنقصنا، وأكرمنا ولا تهنا، وأعطنا ولا تحرمنا، وآثرنا ولا تؤثر علينا وارض عنا وأرضنا، ثم قال: لقد انزلت عليَّ عشر آيات من أقامهن دخل الجنة، ثم قرأ علينا ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ حتى ختم العشر».

قال الشيخ أحمد شاكر في شرحه للمسند (١ : ٢٥٥): إسناده صحيح، نقله ابن كثير في التفسير (٦ : ٢ - ٣) عن المسند، ثم قال: «رواه الترمذي في تفسيره، والنسائي في الصلاة من حديث عبد الرزاق، وقال الترمذي: «منكر، لا نعرف أحداً رواه غير يونس بن سليم، ويونس لا نعرفه».

كذا قال، ولم أجده في سنن النسائي، وهو في الترمذي (٤ : ١٥١ - ١٥٢) من طريق عبد الرزاق، عن يونس بن سليم، عن الزهري، ثم رواه من طريق عبد الرزاق أيضاً، عن يونس بن سليم، عن الزهري، ثم رواه من طريق عبد الرزاق أيضاً عن يونس بن سليم، عن يونس بن يزيد، عن الزهري، ثم قال: «هذا أصح من الحديث الأول سمعت إسحاق بن منصور، يقول: روى أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وإسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق، عن يونس بن سليم، عن يونس بن يزيد، عن الزهري هذا الحديث، قال أبو عيسى: ومن سمع من عبد الرزاق قديماً فإنهم إنما يذكرون فيه عن يونس بن يزيد، وبعضهم لا يذكر فيه عن يونس بن يزيد، ومن ذكر فيه يونس بن يزيد فهو أصح.

وكان عبد الرزاق ربما ذكر في هذا الحديث يونس بن يزيد، وربما لم يذكره، وإذا لم يذكر فيه =

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال حدثنا عبد الله بن يعقوب ، قال : حدثنا اسماعيل بن قتيبة قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، قال : حدثنا جرير ، عن موسى بن أبي عائشة ، عن سعيد بن جبير ، عن آبن عباس في قوله ـ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾(١١) قال : كان النبي ﷺ ، إذا نزل جبريل عليه السلام بالوحي كان يحرك به شفتيه ، فيشتد عليه ، وكان ذلك مما يعرف منه فأنزل الله عز وجل ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ ﴾ .

قال : متَعَجْل بآحدِهِ .] ﴿ إنَّ علينا جْمعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾، أيْ علينا ان نجمعه في صدرك ، وقرآنه فنقرأه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه، قال : إذا قرأناه أنزلناه فاستمع له إنا علينا بيانه ان تبينه بلسانك فكان إذا أتاه جبريل ، أطرق فإذا ذهبَ قَرَأَهُ كما وعده الله عز وجل .

رواه البخاري في الصحيح عن قتيبة، عن جرير ، ورواه مسلم(١٢)، عن

= يونس فهو مرسل . ولم يقل غير هذا ، فالظاهر أن ما نسبه ابن كثير للترمذي سهو منه ، وأنه كلام النسائي لأن في « الخلاصة » أن النسائي قال : « لا أعرفه » .

ويونس بن يزيد الصنعاني ذكره ابن حبان في « الثقات » وفي التهذيب عن النسائي ، قال : ثقة . فلا أدري أهذا سهو آخر على النسائي ، أم هو قول آخر له ؟

وفي التاريخ الكبير للبخاري (٤ : ٢ : ٤١٣) : « قال أحمد بن حنبل : سألت عبد الرزاق عنه ، فقال : كان خيراً من عين بقة ! فظننت أنه لا شيء » ! و « عين بقة هذه غلط فأتت على مصححي الكتاب ، وصحفها بعضهم إلى غير ثقة ، وصحتها عن « التاريخ الصغير » (٢١٤) : « قال أحمد : قال عبد الرزاق : يونس بن سليم خير من برق . يعني عمرو بن برق ، قال أحمد : فلما ذكر هذا عند ذاك علمت أن ذا ليس بشيء » .

وعمرو بن برق : هو عمرو بن عبد الله بن الأسوار اليماني ، وفيه ضعف ، فالظاهر أن توثيق ابن حبان ليونس بن سليم صحيح لأن عبد الرزاق فضله على عمرو بن برق ، ثم وجدت الحديث رواه الحاكم في « المستدرك » (١ : ٥٣٥) بإسنادين ، أحدهما من طريق المسند ، وصححه ووافقه الذهبي فهذا موافقة من الحاكم والذهبي عن توثيق يونس بن سليم » .

(١١) الآية الكريمة (١٦) من سورة القيامة .

(١٢) أخرجه البخاري في : كتاب بدء الوحي (١ : ٤) عن موسى بن إسماعيل ، وأبي عوانة ، وفي كتاب التوحيد (٩ : ١٨٧) عن قتيبة بن سعيد ، عن أبي عوانة ، عن موسى بن أبي عائشة ، عن سعيد بن جبير .

أبي بكر بن أبي شَيْبَةَ(١٣) .

= وأخرجه مسلم في : ٤ ـ كتاب الصلاة (٣٢) باب الاستماع للقراءة ، ح (١٤٨) ، ص (١ : ٣٣٠) عن إسحاق بن إبراهيم ، وقتيبة وغيرهما ، عن جرير ، وعن قتيبة ، عن أبي عوانة ، كلاهما عن موسىٰ بن أبي عائشة .

وأخرجه الترمذي مختصراً في كتاب التفسير (٥ : ٤٣٠) من حديث سفيان بن عيينة ، عن موسىٰ ، عن سعيد ، عن ابن عباس ، وقال : « حسن صحيح » .

وبهذا الإسناد أخرجه النسائي في الافتتاح (٢ : ١٤٩) .

وأخرجه ابن حبان في صحيحه في : ٢ ـ كتاب الوحي الحديث (٣٩) ، ص (١ : ١٢٤) من تحقيقنا .

(١٣) لم يذكر المصنف حديث عائشة في الوحي الذي أخرجه البخاري في أول كتاب الوحي ، وفي كتاب التعبير ومسلم في كتاب الإيمان (١ : ١٣٩) ، والترمذي ، والنسائي في التفسير ، وأحمد في « مسنده » (٦ : ٢٣٢) ، ونصه كما يلي من البخاري :

عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت : أول ما بدىء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤ يا الصالحة في النوم ، فكان لا يرى رؤ يا الا جاءت مثل فلق الصبح . ثم حبب إليه الخلاء ، وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه ـ وهو التعبد ـ الليالي ذوات العدد ، قبل أن ينزع إلى أهله ، ويتزود لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها ، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء ، فجاءه الملك فقال : اقرأ ، قال : ما أنا بقارىء ، قال : فأخذني فغطّني حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال : اقرأ . قلت : ما أنا بقارىء . فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال : اقرأ . فقلت : ما أنا بقارىء . فأخذني فغطني الثالثة ، ثم أرسلني فقال : ﴿اقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ الذي خَلَقَ ، خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ، اقرأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ﴾ فرجع بها رسول الله ﷺ يرجف فؤاده ، فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فقال : زملوني زملوني . فزملوه حتى ذهب عنه الروع . فقال لخديجة وأخبرها الخبر : لقد خشيت على نفسي . فقالت خديجة كلا والله ما يخزيك الله أبداً ، إنّك لتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتكسب المعدوم ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق . فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ـ ابن عم خديجة ـ وكان امرءاً تنصر في الجاهلية ، وكان يكتب الكتاب العبراني ، فيكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب ، وكان شيخاً كبيراً قد عميّ ، فقالت له خديجة : يا ابن عم اسمع من ابن أخيك . فقال له ورقة : يا ابن أخي ماذا ترى ؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى . فقال له ورقة : هذا الناموس الذي نزل الله على موسىٰ ، يا ليتني فيها جذعا ، ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك . فقال رسول الله ﷺ : أو مخرجيَّ هم ؟ قال نعم ، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي ، وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً ، ثم لم ينشب ورقة أن توفى ، وفتر الوحي .

بــاب

فتــور الوحي عن النبي ﷺ فترة

حتى شق عليه وأحزنـه ، وظهرت عليـه آثار ذلـك ، ونزل قـوله ـ عـز وجل ـ[1]﴿ والضُّحَى ، والليل إذا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾[2]. وما جاء في قوله ، ﴿ومـا نتنزل إلا بـأمر ربـك ﴾[3]. وقوله : ﴿ ألم نشرح لك صدرك . . ﴾ إلى قوله ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾[4]

أخبـرنا أبـو بكر أحمـد بن محمـد بن غـالب الخـوارزمي ببغـداد، قـال : أخبرنا[5] أبو العباس محمد بن أحمد بن حمدان، قال : حدثنا محـد بن أيوب ، اخبرنا محمد بن كثير ، قال أخبرنـا سفيان عن الأسـود بن قيس ، عن جندب بن عبد الله ، قال : احتبس جبريل على النبي ﷺ فقالت آمرأةٌ من قريش : قد أبـطأ عليـه شيطانُـه . فنزلت : ﴿والضحى، والليـل إذا سَجَى ، وما وَّدَعَـكَ رَبُّكَ وَمَـا قَلَى ﴾ .

رواه البخاري في الصحيح ، عن محمد بن كثيرٍ[6].

أخبــرنـا أبــو الحسن عليّ بن أحمـد بن عمــر بن حفص، بن الحمـامي

---

(١) في (أ) و (ح) : « تعالىٰ » .

(٢) الآيات الكريمات (١ ـ ٣) من سورة الضحى .

(٣) الآية الكريمة (٦٤) من سورة مريم .

(٤) أول سورة الانشراح .

(٥) هـذا التعبير « قـال أخبرنـا » « وقال حـدثنا » هـو من نسختي (ف) و (ك) . أما في (ح) و (أ) فمباشرة « أخبرنا » سوى لفظ القول .

(٦) البخاري عن محمد بن كثير في أبواب التهجد (باب) ترك القيام للمريض ، الحديث (١١٢٥) ، فتح الباري (٣ : ٨) .

المقرىء ببغداد، قال : حدثنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن بشيرٍ السقطيُّ ، قال : حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي . ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس، قال : حدثنا ، زهير ، قال : حدثنا الأسود بن قيس ، عن جندب بن سفيان ، قال :

آشتكى رسول الله ﷺ ليلتين أو ثلاثة فجاءته امرأةٌ ، فقالت : يا محمد إني أرجو أن يكون شيطانك قد تركك ، لم أره قربك منذ ليلتين أو ثلاثٍ . فأنزل اللهُ ـ عز وجل ـ ﴿ والضُّحَى ، والليل إذا سَجَى ما ودَّعَكَ رَبُّكَ وما قلَى ﴾ .

رواه البخاري في الصحيح ، عن أحمد بن يونس ، واخرجه من وجه آخر عن زهير(٧) .

---

(٧) أخرجه البخاري في : ٦٥ ـ كتاب التفسير ، تفسير سورة الضحىٰ ، الحديث (٤٩٥٠) ، فتح الباري (٨ : ٧١٠) ، وأخرجه مسلم في الصحيح (١ : ١٤٣) ، قال العيني :

هذا طريق آخر في حديث جندب أخرجه عن محمد بن بشار هو بندار عن محمد بن جعفر هو غندر بضم الغين المعجمة وسكون النون وضم الدال وفتحها وكلاهما لقب قوله قالت امرأة قيل أنها خديجة رضي الله تعالى عنها وقال الكرماني فإن قلت المرأة كانت كافرة فكيف قالت يا رسول الله قلت قالت اما استهزاء واما أن يكون هو من تصرفات الراوي اصلاحاً للعبارة وقال بعضهم بعد أن نقل كلام الكرماني هو موجه لأن مخرج الطريقين واحد قلت اما قول الكرماني المرأة كانت كافرة فيه نظر فمن أين علم انها كانت كافرة في هذا الطريق نعم كانت كافرة في الطريق الأول لأنه صرح فيه بقوله اني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك وهذا القول لا يصدر عن مسلم ولا مسلمة وهنا قال صاحبك وقال يا رسول الله ومثل هذا لا يصدر عن كافر وقول بعضهم هذا موجه لأن مخرج الطريقين واحد فيه نظر أيضاً لأن اتحاد المخرج يستلزم أن يكون هده المرأة هنا بعينها تلك المرأة المذكورة هناك على أن الواحدي ذكر عن عروة وابطأ جبريل عليه الصلاة والسلام على النبي ﷺ فخرج جزعاً شديداً فقالت خديجة قد قلاك ربك لما يروى من جزعك فنزلت وهي في تفسير محمد بن جرير عن جندب بن عبد الله فقالت امرأة من أهله ومن قومه ودع محمداً فإن قلت ذكر ابن بشكوال ان القائل بذلك للنبي ﷺ عائشة أم المؤمنين قال ذكره ابن سيد في تفسيره قلت هذا لا يصح لأن هذه السورة مكية بلا خلاف واين عائشة حينئذ .

قوله الا ابطأ عنك وكأنه وقع في نسخة الكرماني ابطأك ثم تكلف في نقل كلام والجواب عنه فقال قيل الصواب ابطأ عنك وابطأ بك أو عليك اقول وهذا ايضاً صواب اذمعناه ما أرى صاحبك يعني =

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ،، قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن هشامٍ بن عُروة ، عن أبيه ، عن خديجة أنها قالت : لما أبطأ على رسول الله ﷺ الوحيُ ؛ جزع من ذلك جزعاً شديداً فقلت له مما رأيت من جزعه : لقد قلاك ربك مما يرى من جزعك ؛ فأنزل الله تعالى : ﴿ ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وما قَلَى ﴾ .

قُلْتُ : في هذا الإسناد انقطاع فإن صح فقول خديجة يكون على طريق السؤال أو الاهتمام به][8] أخبرنا أبو طاهر الفقيه، قال : أخبرنا أبو حامد بن بلالٍ ، قال . حدثنا علي بن الحسن بن أبي عيسى الدَّرابجردي ، قال : حدثنا يعلىُ بن عبيدٍ الطنافسيّ ، قال : حدثنا عمر بن ذَرٍّ ،، عن أبيه ، عن سعيد بن جُبيرٍ، عن ابن عباسٍ قال : قال رسول الله ﷺ لجبريلَ : ما يمنعك أن تزورنا أكثر ، مما تزورنا . فنزلت : ﴿ وما نتنزّلُ إلا بأمر ربك . . ﴾[9] إلى آخر الآية .

= جبريل الا جعلك بطيئاً في القراءة لأن بطأه في الاقراء ابطاء في قراءته أو هو من باب حذف حرف الجر وايصال الفعل به وهنا فصلان .

(الأول) مدة احتباس جبريل عليه الصلاة والسلام فعن ابن جريج أثنا عشر يوماً وعن ابن عباس خمسة عشر يوماً وعنه خمسة وعشرين يوماً وعن مقاتل أربعون يوماً وقيل ثلاثة أيام .

(والثاني) سبب الاحتباس ففيه اقوال فعن خولة خادمة النبي ﷺ ان جروا دخل البيت فمات تحت السرير فمكث رسول الله ﷺ أياماً لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ماذا حدث في بيتي قالت فقلت لو هيأت البيت وكنسته فاهويت بالمكنسة تحت السرير فإذا شيء ثقيل فنظرت فإذا جرو ميت فألقيته فجاء النبي ﷺ يرعد لحياه فقال يا خولة دثريني فنزلت والضحى وعن مقاتل لما أبطأ الوحي قال المسلمون يا رسول الله تلبث عليك الوحي فقال كيف ينزل عليّ الوحي وأنتم لا تنفقون براجمكم ولا تقلمون أظفاركم وعن ابن اسحاق ان المشركين سألوا النبي ﷺ عن الخضر وذي القرنين والروح فوعدهم بالجواب الى غد ولم يستثن فأبطأ جبرائيل عليه الصلاة والسلام اثنتي عشرة ليلة وقيل أكثر من ذلك فقال المشركون ودعه ربه فنزل جبرائيل عليه الصلاة والسلام بسورة والضحى وبقوله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا انتهى فإن قلت هذا يعارض رواية جندب قلت لا اذ يكون جواباً لذينك الشيئين أو جواباً لمن قال كائناً من كان .

(٨) ما بين الحاصرتين ليس في (ف) .

(٩) الآية الكريمة (٦٤) من سورة مريم .

وأخبـرنا أبـو عبد الله الحـافظ ، قال : أخبـرني عبـد الله بن أبي إسحـاق البغويّ ببغداد ، قال : حدثنا أحمد بن الهيثم البّـزازُ ، قال : حـدثنا أبـو نعيم ، قــال : حـدثنــا عمـر بن ذرٍّ قــال : سمعت أبي يُحــدِّث . رواه البخــاري في الصحيح، عن أبي نعيمٍ ، عن عمر بن ذرٍّ، فذكره بإسناده نحوه(١٠).

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أحمد بن كامل القاضي، أخبرنـا أحمد ابن سعيد الجمَّال ، قال : حدثنـا قبيصة ، قـال : حدثنـا سفيان، عن الأوزاعي، عن إسماعيل بن عبيد الله ، عن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن النبي ﷺ قـال : رأيت مـا هـو مفتـوح على أمتي بعـدي، كَفْـراً كفْـراً فسـرَّني ذلـك. فنـزلت : ﴿ والضحى ، والليـل إذا سجى ، مـا ودّعـك ربُـكَ ومـا قلى ﴾. إلى قوله : ﴿ . . ولسوف يعطيك ربُّك فترضى ﴾.

قال : أُعِطَى ألف قصرٍ من لؤلؤٍ، تُرابُها المسْكُ ، في كـل قصرٍ مـا ينبغي

---

(١٠) وانفرد ابن حبان بحديث رواه عن أبي يعلي ، عن وهب بن بقية ، عن خالد بن عبـد الله بن عبد الرحمن أبو الهيثم، عن عبد الرحمن بن إسحاق ، عن الزهـري، قال : أتـاه رجل وأنـا أسمع ، فقال : يا أبا بكر ! كم انقطع الوحي عن نبي الله ﷺ قبل موته ؟ فقال ما سألني عن هذا أحد مذ وعيتها من أنس بن مالك ، قال أنس بن مالك : « لقد قُبض من الدنيا وهو أكثر مما كان » .

ويقصد ابنّ حبان بذلك أن الوحي لم ينقطع عن رسول الله ﷺ إلى أن أخرجه من الدنيا إلى جنته .

وفي صحيح البخاري (٦ : ٢٢٤) عن الزهري ، قال : أخبرني أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ أن الله تعالىٰ تابَعَ على رسوله ﷺ الوحيَ قبل وفاته حتى توفَّاه أكثر ما كان الوحيُ ، ثم توفي رسول الله ﷺ بعدُ » .

وهذا الحديث أخرجه مسلم في : ٥٤ ـ كتاب التفسير ، صفحة (٢٣١٢) عن الزهري ، وأخرجه النسائي في فضائل القرآن عن إسحاق بن منصور ، والإمام أحمد في « مسنده » (٣ : ٢٣٦) عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه، عن صالح ، عن الزهري .

وقال البدر العيني (٢٠ : ١٤) : « تابع أي أنزل الله تعالىٰ الوحي متتابعاً متواتراً أكثر مـا كان ، وكان ذلك قرب وفاته ، وقوله : حتى توفاه أكثر ما كان الوحي أي الزمان الذي وقعت فيه وفاته كان نزول الوحي فيه أكثر من غيره من الأزمنة » .

لـه . . قال أبو عبـد الله : سمعت أبا عليّ الحـافظ يقول : لم يُحَـدِّث به عن الثوري غير قبيصة. ورواه يَحْيَى بن اليمان: عن الثوري، فوقفه .

قلتُ : رواه أحمد بن محمد بن أيـوب ، عن إبراهيم بن سعـد عن سفيان مرفوعاً .

وأخبرنا أبو محمد بن يوسف ، قال : أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي ، قال : حـدثنا إبـراهيم بن هانيء النيسـابوري ، قـال : حـدثنـا قبيصـة، قـال : حـدثنـا سفيان ، عن الأوزاعي ، عن إسماعيل بن عبيدٍ عن عليّ بن عبيد الله بن عباس، عن النبي ﷺ فذكره مرسلاً .

أخبـرنا أبـو محمدٍ عبـد الله بن يوسف الأصبهـانيّ ، أخبرنـا أبو سعيـدٍ بن الأعرابي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيـل ، قال : حـدثنا عبـد الله بن يزيـدٍ، قال : حدثنا موسى بن علي بن رَبَاحٍ قال : سمعت أبي يقول : كنت عند مَسْلَمَة ابن مُخَلَّدٍ الأنصـاري ، وهو يـومئذٍ، على مصـر وعبـد الله بن عمـرو بن العـاص جالسٌ معه فتمثَّل مسلمة ببيت من شعرٍ أبي طالبٍ؛ فقـال : لو أن أبـا طالبٍ رأى ما نحن فيه اليـوم من نعمة الله وكـرامته ، لَعَلِمَ أَنَّ ابن أَخيـه سيّدٌ قـد جاء بخيـرٍ كثيرٍ .

فقال عبد الله بن عَمرو : يومئذٍ قد كان سيداً كريماً قد جاء بخيرٍ كثيرٍ .

فقالَ مسلمة : ألم يقل اللَّهُ ـ عز وجـلّ ـ ﴿ألم يجدك يتيمـاً فآوى ووجَـدك ضالاً فهدى ، ووجدك عائلاً فأغنى﴾ .

فقـال عبد الله بن عمـرو : أما اليتيم ، فقـد كـان يتيمـاً من أبـويـه ، واما العيلة ، فكل ما كان بأيدي العرب إلى القلَّة .

أخبرنا أبو الحسن عليٌّ بن أحمد بن عبدان ، قال : أخبرنا أحمـد بن عبيد الصفار، قال : حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، قال : حدثنا عارم وسليمـان ابن حرب، قالا : حدثنا حماد بن زيدٍ عن ، عطاء بن السائب ، أَظُنُّه، عن سعيد

ابن جبيـر ، عن آبن عباس قـال : قال رسـولُ الله ﷺ : سألتُ ربّي ـ عـز وجلّ ـ مسألةً وَوَدَدْتُ أنيّ لم أكن سألته إياها، قُلْت : يا ربِّ. إنَّه قد كان قبلي رُسُـلٌ ، منهم مَنْ كان يُحي الموتى، ومنهم من سخَّرتَ له الرِّيحَ. قال : ألم أجدك ضالاً فهديتك. قلت: بَلَى يا رب . [قال : ألم اجـدك يتيماً فـآويتك، قلت : بَلى يـا رب][11]قال : ألم أشـرح لـك صـدرك ، ألم اضـع عنـك وزرك الـذي أَنْقَضَ ظهرك ، ألم أرفَعْ لك ذِكْرَكَ ، قلت : بلى يا رب ! هذا لفظ حـديث سليمان بن حربٍ . زاد عارمٌ ، في آخره ، قال : فَودِدْت أنّي لم أكن سألته .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبـو العباس محمـد بن يعقوب ، قال : أخبرنا الربيع بن سليمان، قال : اخبرنا الشافعي ، قـال : أخبرنـا ابن عيينة عن ابن أبي نُجيح، عن مجاهدٍ في قولـه ، ﴿ ورفعنا لـك ذكرك. . ﴾ قـال : لا أُذْكَـرُ إلاّ ذُكِرْتَ: أشهـدُ أنْ لاَ إله إلاَّ اللَّهُ، وأشهـدُ أنّ محمداً رسـول الله . قـال الشافعي : يعني ، والله أعلم ، ذكره عند الإيمان بالله ، والآذان ، ويُحتمل ذكره عندَ تلاوة القرآن ، وعند العمل بالطاعة والوقوف عن المعصية .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن ابي عمرو قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا يحيى بن ابي طالب، قال : اخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال : أخبرنا سعيدٌ ، عن قتادة ، في قوله ـ عـز وجل ـ: ﴿ وَرَفَعْنَـا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾. قَال : رَفَع اللَّهُ ذِكْرَهُ في الدنيا ، والآخرة فليسَ خطيبٌ ولا متشهـدٌ ولا صاحب صلاةٍ إلا ينادي بها : أشهد أَنْ لاَ إله إلاَّ اللَّهُ، وأشهـد أن محمداً رسـولُ الله . .

أخبـرنا أبـو طاهـر الفقيه ، قـال : أخبرنـا أبو بكـر القطان، قـال : حدثنـا حمـدون السمسار ، قـال : حـدثنـا الأزرق بن علي، قـال : حـدثنـا حسَّـان بن

(١١) ما بين الحاصرتين ليس في (ف) وكذا في (ح) ، وأثبته من (أ) ، و (ك) .

إبراهيم الكرمانيّ ، قال : حدثنا سفيان الثوري، عن موسى بن أبي عائشة ، عن سليمــان بن قتـة ، عن آبن عبــاس في قـولــه تعـالى : ﴿وإنــه لـذكــرٌ لـك، ولقومك . .﴾[١٢] قال : شرف لك ولقومك، وفي قوله : ﴿ لقد آنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكرْكم . .﴾[١٣]، قال : فيه شرفكم .

---

(١٢) الآية الكريمة (٤٤) من سورة الزخرف .

(١٣) الآية الكريمة (١٠) من سورة الأنبياء .

بـــاب

ما جاء في رؤية من رأى جبريل عليه السلام يوم بني قريظة .

قد ذكرنا فيها اخباراً في ذكر بني قريظة من هذا الكتاب .

أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، قال : اخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق الاسفرئيني، قال : حدثنا محمد بن أيوب ، قال : اخبرنا موسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا جرير بن حازم ، قال : حدثنا حميد بن هلال ، عن أنسٍ ، قال : رأيت الغبار ساطعاً في سكة بني غَنْمٍ موكب جبريل ـ عليه السلام ـ حين سار رسول الله ﷺ إلى بني قريظة .

وأخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد الماليني ، قال : أخبرنا أبو أحمد بن عديٍ الحافظ قال : أخبرنا محمد بن عَبْدَةَ ، قال : حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ، قال : حدثنا وهب بن جريرٍ، قال : حدثني أبي ، عن حميدٍ بن هلال، ، عن أنسٍ قال : كأني أنظر إلى الغبار ساطعاً في موكب جبريل حين سار إلى بني قريظة في سكة بني غنْمٍ .

رواه البخاري في الصحيح ، عن موسىٰ بن إسماعيل، عن جرير بن حازم[1] .

---

(١) أخرجه البخاري في : ٥٩ ـ كتاب بدء الخلق ، (٦) باب ذكر الملائكة ، الحديث (٣٢١٤) عن موسىٰ بن اسماعيل ، فتح الباري (٦ : ٣٠٤) ، وأعاده في ٦٤ ـ كتاب المغازي (٣٠) باب مرجع =

وذكرنا ، عن مغازي موسى بن عقبة ، وغيره أنَّ رسولَ الله ﷺ خَرَجَ في أثرٍ فمرَّ على مجلسِ بني غنم ، فسألهم : مرَّ عليكم فارسٌ آنفاً ؟ قالوا : مرَّ علينا دحيةُ الكلبي ، على فرسٍ أبيض ، تحته نَمَطٌ أو قطيفة من ديباج ، عليه اللَّأمةُ ، فذكروا أنَّ رسول الله ﷺ قال : ذاك جبريل . وكان يُشَبِّه دحية الكلبي بجبريل ـ عليه السلام ـ(٢) .

وأخبرنا عليُّ بن أحمد بن عبدان ، قال : اخبرنا احمد بن عبيد الصفار ، قال : أخبرنا أحمدُ بن عليٍ الحزاز ، قال : حدثنا عبد الواحد هو آبن غياث ، قال : حدثنا حماد هو ابن سلمة ، قال : حدثنا هشام بن عروة عن أبيه ، عن عائشة ، ان النبيَّ ﷺ ، لما فرغ من الأحزاب ، دخل مغتسلاً ليغتسلَ فجاءه جبريلُ ، فقال : يا مُحمد قد وضعتم أسلحتكم ، وما وضعنا ، اسلحتنا . إنْهَدْ إلى بني قريظة . فقالت عائشة ، يا رسول الله ، لقد رأيته من خَلَل الباب قد عَصَب رأسهُ التراب(٣) .

أخبرنا أبو صالح منصور بن عبد الوهاب البزاز ، قال : أخبرنا أبو عمرو بن أبي جعفر ، قال : أخبرنا الحسن بن سفيان ، قال : حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن عبد الله بن عمر ، عن أخيه عُبيدُ الله ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة أن رجلاً أتى النبي ﷺ على برزون ، وعليه عمامةٌ طرفها بين كتفيه ، فسألت النبي ﷺ ؛ فقال : رأيتيه . ذاكِ جبريلُ عليه السلام(٤) .

= النبي ﷺ من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة ، الحديث (٤١١٨) ، فتح الباري (٧ : ٤٠٧) .
وأخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (١ : ١٧٣) و (٣ : ٢١٣) .

(٢) انظر مسند الإمام أحمد (٢ : ١٠٧) و (٣ : ٣٣٤) و (٦ : ٩٤ ، ١٤١ ، ١٤٦) .

(٣) تقدم في ختام غزوة الأحزاب ، وانظر فهرس الأحاديث .

(٤) طبقات ابن سعد (٨ : ٤٤) .

رواه ابن وهب ، عن عبد الله ، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة. وروى في ذلك أيضاً عن الشعبي، عن أبي سلمة، عن عائشة ، قد أخرجناه في الفضائل.

بـــاب

ما جاء في رؤية ام سلمة ، زوج النبي ﷺ جبريل عليه السلام

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبـو عبد الله محمـد بن يعقوب ، قال : حدثنا أبو بكر بن إسحاق ، وعبد الله بن محمد قالا : حدثنا محمد بن عبد الأعلىٰ ، قال : حدثنا المعتمر بن سليمان، قال : سمعت أبي ، قال : حدثنا أبو عثمان النهدي ، عن سلمان قال :

لا تكونَنَّ إنْ استطعت أول من يدخل السـوق ، ولا آخر من يخـرج منها ، فإنها معـركة الشيـطان، وبها ينصب رايتـه ، أو كما قـال : وثُبّتَ أن جبريـل عليه السلام ، أتى النبي ﷺ وعنده أم سلَمة قال : فجعل يتحدّث ثُم قام ، فقال نبي الله ﷺ لأم سلمة : من هذا ؟ أو كما قالت : قلت : هذا دحية الكلبي قال : فقالت أم سلمة : ما حَسِبْتُه إلا إياه ، حتى سمعت خطبة النبي ﷺ يخبر جبريل ، أو كما قال : فقلت : لأبي عثمان : ممن سمعت هذا ؟ . قال : من أسامة .

رواه البخاري في الصحيح، عن عباس بن الوليد، عن المعتمر .

ورواه مسلم عن محمد بن عبد الأعلىٰ[1] .

---

(١) أخرجه البخاري في : ٦١ ـ كتاب المنـاقب ، (٢٥) باب عـلامات النبـوة في الإسلام ، الحـديث (٣٦٣٤) ، فتح الباري (٦ : ٦٢٩) عن العباس بن الوليد النرسي ، وأخرجه البخاري أيضاً في أول كتاب فضائل القرآن عن موسىٰ بن إسماعيل .

وأخرجه مسلم في فضائل أم سلمة عن عبد الأعلىٰ بن حماد ، ومحمد بن عبد الأعلىٰ كلاهما عن معتمر .

بـــاب

ما جاء في رؤيـة عمر بن الخـطاب ـ رضي الله عنه ـ ومن كـان معه من الصحابة في مجلس النبي ﷺ جبريل ـ عليه السلام ـ

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحـافظ ، قال : أخبـرنا أبـو بكر بن إسحاق الفقيه ، قال : أخبرنـا عبد الله بن أحمـد بن حنبل ، قـال : حدثني أبي قال : قرأت على يَحْيَى بن سعيد، عن عثمان بن غياث، قال : حدثنا عبد الله بن بُرَيْدَةَ، عن يَحْيَى بن يعمر، وحميد بن عبد الرحمن قـالا : لقينا عبـد الله بن عمر فذكرنا له القَدَرَ وما يقولون فيـه ، فقال إذا رجعتم إليهم فقـولوا لهم إن ابن عُمَـرَ منكم بريءٌ، وأنتم منه برءاء ثَلَاثَ مَـرَّاتٍ ثم قال : أخبـرني عمر بن الخـطاب، أنهم بينما هم جلوسٌ عند رسول الله ﷺ جَاءَهُ رجـل حسن الـوجه حسن الشعـر عليه ثياب بياضٍ ، فنظر القوم . بعضهم إلى بعضٍ فقالوا : ما نعـرف هذا . ولا هـذا صاحب سفرٍ . ثم قال : يـا رسول الله آتيـك ؟ قال : نعم . قـال : فجـاء فوضع ركبتيه على ركبتيه ويديه على فخذيه .

فقال : ما الإسـلام ؟ قال : الإسـلام شهادة ان لا إلـه إلا الله وَحْدَهُ ، وأن محمداً رسولُ الله ، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحجُ البيت .

قـال : فما الإيمـان ؟ قال : أن تُؤْمِنَ بـالله وملائكتـه، والجنة ، والنـار ، والبعث بعد الموت، والقدر كله .

قال : فما الإحسان ؟ قال : أن تعبـد الله كأنـك تراه ، فـإن لم تكن تراه، فإنه يراك .

قال : فمتى الساعة ؟ قال : ما المسؤول عنها بأعلم مِنَ السائلِ .

قال : فما أشراطها ؟ قال أن ترى[1] الحفاة العراة رعاء الشاء، يتطاولون في البنيان ، وولدت الإماءُ أربابهن .

ثم قال : عليّ بالرجل : فطلبوهُ فلم يروا شيئاً. فلبث يومين او ثلاثاً ثم قال : يا ابن الخطاب : اتدري من السائل عَنْ كذا ، وكذا ؟ قال : الله ورسوله أعلم . قال : ذاك جبريل . جاءكم يعلمكم دينكم . [وذكر الحديث][2].

رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن حاتم ، عن يَحْيَى بن سعيد[3] .

واخرجه من حديث كهمس[4] بن الحسن ، عن ابن بريدة، قال فيه : بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طَلَع علينا رجلٌ، شديد سواد الشعر، لا يُرى عليه اسر السفر ، ولا يعرفه فينا أحدٌ، حتى جلس الى النبي ﷺ وقال في كل ما نجيبه به : صدقت ، قال : فعجبنا له يسألهُ ويصدقه . رواه ابو هريرة قال : كان رسول الله ﷺ يوماً بارزاً للناس فأتاه رجلٌ فقال : يا رسول الله . ما الإيمان ؟ . . وقال في آخره : ثم ادبر الرجل ، فقال : ردُّوا عليَّ الرجُلَ فأخذوا ليردوا فلم يَرَوْا شيئاً . فقال رسول الله ﷺ : هذا جبريلُ جاء ليعلِّمَ الناسَ دينهم. أخرجاه في الصحيح[5].

---

(١) في (ك) : « إذا رأيت » .

(٢) سقطت من (ك) .

(٣) هذه الرواية عند مسلم (١ : ٣٨) وسيأتي تخريجه بعد قليل .

(٤) رواية كهمس عند مسلم (١ : ٣٦) وانظر الحاشية التالية .

(٥) أخرجه البخاري في : ٢ ـ كتاب الإيمان (٣٧) باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان ، والاسلام ، والإحسان ، وعلم الساعة ، وبيان النبي ﷺ له ، الفتح (١ : ١١٤) من طريق : مسدد عن إسماعيل ، وأخرجه أيضاً في التفسير عن إسحاق بن إبراهيم ، عن جرير كلاهما عن أبي حيان ، ثم أخرجه في الزكاة مختصراً عن عبد الرحيم ، عن عقيل ، عن زهير ، عن أبي حيان .

وقد أخرجه مسلم من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم يخرجه البخاري لاختلاف فيه على =

= بعض رواته فمشهوره رواية كهمس بن الحسن عن عبد اللهعن بريدة بن يحيى بن يعمر عن عبد الله ابن عمر عن أبيه عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، وأخرجه مسلم في الإيمان واخرجه أبو داود أيضاً في السنة ، عن عبيد الله بن معاذ به ، وعن مسدد عن يحيى بن سعيد به ، وعن محمود بن خالد عن الفريابي عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بُريدة عن يحيى بن يعمر بهذا الحديث يزيد وينقص ، وأخرجه الترمذي في الإيمان عن أبي عمار الحسين بن حريث الخزاعي عن وكيع به . وعن محمد بن المثنى عن معاذ بن معاذ به وعن أحمد بن محمد عن ابن المبارك عن كهمس به ، وقال : حسن صحيح ، وأخرجه النسائي في الإيمان عن إسحاق بن إبراهيم عن النضر بن شميل عن كهمس به ، وأخرجه ابن ماجة في السنة عن علي بن محمد عن وكيع به ، قلت : رواه عن كهمس جماعة من الحفاظ ، وتابعه مطر الوراق عن عبيد الله بن بُريدة ، وأخرجهما أبو عوانة في صحيحه ، وسليمان التيمي عن يحيى بن يعمر ، أخرجهما ابن خزيمة في صحيحه وكذا رواه عثمان وعبد الله بن بريدة لكنه قال : يحيى بن يعمر ، وحميد بن عبد الرحمن معاً عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنه ، وأخرجه أحمد في مسنده وقد خالفهم سليمان بن بريدة أخو عبد الله فرواه عن يحيى بن يعمر عن عبد الله بن عمر قال بينما « نحن عند النبي ﷺ » فجعله من مسند ابن عمر لا من روايته عن أبيه ، وأخرجه أحمد أيضاً وكذا رواه أبو نعيم في الحلية من طريق عطاء الخراساني عن يحيى بن يعمر وكذا روى من طريق عطاء بن أبي رباح عن عبد الله بن عمر أخرجهما الطبراني وفي الباب عن أنس رضي الله عنه ، وأخرجه البزار بإسناد حسن وعن جرير البجلي أخرجه أبو عوانة في صحيحه ، وعن ابن عباس وأبي عامر الأشعري أخرجهما أحمد بإسناد حسن .

(بيان اختلاف الروايات فيه) قوله « كان النبي ﷺ بارزاً يوماً للناس » ، وفي رواية أبي داود عن أبي فروة « كان رسول الله ﷺ يجلس بين أصحابه فيجيء الغريب فلا يدري أيهم هو حتى يسأل فطلبنا الى رسول الله ﷺ أن نجعل له مجلساً يعرفه الغريب اذا أتاه قال فبنينا له دكاناً من طين يجلس عليه وكنا نجلس بجنبه » واستنبط منه القرطبي استحباب جلوس العالم بمكان يختص به ويكون مرتفعاً اذا احتاج لذلك لضرورة تعليم ونحوه قوله : « فأتاه رجل » وفي التفسير للبخاري « إذ أتاه رجل يمشي » وفي رّواية النسائي عن أبي فروة «فأنا لجلوس عنده إذ أقبل رجل أحسن . الناس وجهاً وأطيب الناس ريحا كأن ثيابه لم يمسها دنس » وفي رواية مسلم من طريق كهمس من حديث عمر رضي الله عنه « بينما نحن ذات يوم عند رسول الله ﷺ إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر » وفي رواية ابن حبان هنا « شديد سواد اللحية لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس الى النبي ﷺ وأسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه » ولسليمان التيمي « ليس عليه سحناء سفر وليس من البلد فتخطى حتى برك بين يدي النبي عليه السلام كما يجلس أحدنا في الصلاة ثم وضع يده على ركبتي النبي عليه السلام » قلت السحناء بفتح السين والحاء المهملتين والنون وهي الهيئة وكذلك السحنة بالتحريك قال أبو عبيدة لم أسمع أحداً يقولها أعني السحناء بالتحريك غير الفراء قوله « فقال ما الإيمان » وزاد البخاري في التفسير « فقال يا رسول الله ما الإيمان » قوله =

= « أن تؤمن بالله وملائكته وبلقائه ورسله » وفي رواية الأصيلي واتفقت الرواة على ذكرها في التفسير . قوله « وبلقائه » وكذا وقعت هنا بين الكتب والرسل وكذا لمسلم من الطريقين ولم يقع في بقية الروايات ووقع في حديثي أنس وابن عباس « وبالموت وبالبعث بعد الموت » قوله « ورسله » وفي رواية الأصيلي « وبرسوله » ووقع في حديث أنس وابن عباس رضي الله عنهم « والملائكة والكتاب والنبيين » وكذا في رواية النسائي عن أبي ذر وعن أبي هريرة قوله : « وتؤمن بالبعث » زاد البخاري في التفسير « وبالبعث الآخر » وفي رواية مسلم في حديث عمر رضي الله عنه « واليوم الآخر » وزاد الاسماعيلي في مستخرجه هنا « وتؤمن بالقدر » وهي رواية أبي فروة ايضاً . وفي رواية كهمس وسليمان التيمي « وتؤمن بالقدر وخيره وشره » وكذا في حديث ابن عباس وكذا لمسلم في رواية عمارة بن القعقاع وأكده بقوله في رواية عطاء عن ابن عمر بزيادة « حلوه ومره في الله » قوله : « وتصوم رمضان » وفي حديث عمر رضي الله عنه « وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً وكذا في حديث أنس في رواية عطاء الخراساني لم يذكر الصوم وفي حديث أبي عامر ذكر الصلاة والزكاة فحسب ولم يذكر في حديث ابن عباس غير الشهادتين وفي رواية سليمان التيمي ذكر الجميع وزاد بعد قوله « وتحج البيت وتعتمر وتغتسل من الجنابة وتتم الوضوء » وفي رواية مطر الوراق « وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة » وفي رواية مسلم « وتقيم الصلاة المكتوبة » قوله : « أن تعبد الله كأنك تراه » وفي رواية عمارة بن القعقاع ان تخشى الله كأنك تراه وفي رواية أبي فروة « فإن لم تره فإنه يراك » قوله « ما المسئول عنها بأعلم من السائل » وفي رواية أبي فروة « فنكس فلم يجبه ثم أعاده فلم يجبه شيئاً ثم رفع رأسه قال ما المسؤول » قوله : « سأخبرك » وفي التفسير « سأحدثك » قوله : « عن أشراطها » وفي حديث عمر رضي الله عنه « قال فأخبرني عن أماراتها » وفي رواية أبي فروة « ولكن لها علامات تعرف بها » وفي رواية سليمان التيمي « ولكن إن شئت عن أشراطها قال أجل » ونحوه في حديث ابن عباس وزاد « فحدثني » قوله « إذا ولدت الأمة ربها » وفي التفسير « ربتها » بتاء التأنيث وكذا في حديث عمر رضي الله عنه وفي رواية « إذا ولدت الأمة بعلها » يعني السراري وفي رواية عمارة « إذا رأيت الأمة تلد ربتها » ونحوه لأبي فروة وفي رواية عثمان بن غياث « إذا ولدت الاماء اربابهن » بلفظ الجمع قوله « رعاة الابل البهم » بضم الباء الموحدة وفي رواية الأصيلي بفتحها وفي رواية مسلم « رعاء البهم » وفي رواية « وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان » وزاد الإسماعيلي في رواية « الصم البكم » قوله : « في خمس » وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما « سبحان الله خمس » وفي رواية عطاء الخراساني قال : « فمتى الساعة قال هي في خمس من الغيب لا يعلمها إلا الله » قوله : « والآية » وفي رواية الاسماعيلي « وتلا الآية الى آخر السورة » وفي رواية مسلم « الى قوله خبير » وكذا في رواية أبي فروة ووقع للبخاري في التفسير « الى الأرحام » قوله « فقال ردوه » وزاد في التفسير « فأخذوا ليردوه فلم يروا شيئاً » قوله : « جاء يعلم » وفي التفسير « ليعلم » وفي رواية الاسماعيلي « أراد أن تعلموا إذ لم تسألوا » ومثله لعمارة وفي رواية أبي فروة « والذي بعث محمداً بالحق ما كنت بأعلم به من رجل منكم وانه لجبريل » وفي حديث أبي عامر =

. . . .

= « ثم ولي فلم نر طريقه قال النبي عليه السلام « فسبحان الله هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم والذي نفس محمد بيده ما جاءني قط إلا وأنا أعرفه إلا أن تكون هذه المرة » وفي رواية سليمان التيمي « ثم نهض فولى فقال رسول الله ﷺ علي بالرجل فطلبناه كل مطلبة فلم يُقدر عليه فقال هل تدرون من هذا هذا جبريل عليه السلام أتاكم ليعلمكم دينكم خذوا عنه فوالذي نفسي بيده ما اشتبه عليَّ منذ أتاني قبل مرتي هذه وما عرفته حتى ولى » وفي حديث عمر رضي الله عنه « قال ثم انطلق فلبث ملياً ثم قال يا عمر أتدري من السائل قلت الله ورسوله أعلم قال فإنه جبريل أتاكم ليعلمكم دينكم » هذا لفظ مسلم وفي رواية الترمذي قال عمر رضي الله عنه « فلقيني رسول الله ﷺ بعد ثلاث فقال يا عمر هل تدري من السائل » الحديث وأخرجه أبو داود بنحوه وفيه « فلبثت ثلاثاً » وفي رواية أبي عوانة « فلبثنا ليالي فلقيني رسول الله ﷺ بعد ثلاث » وأخرجه مسلم في : كتاب الإيمان (١) باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان . . . (١ : ٣٩) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب . جميعاً عن ابن عُلية . وعن محمد بن عبد الله بن نمير ، عن محمد بن بشر ، عن أبي حيان ، وعن زهير عن جرير عن عمارة كلاهما عن أبي زُرعة ، وأخرجه ابن ماجة في المقدمة بتمامه (٩) باب في الإيمان ، (١ : ٢٤ ـ ٢٥) ، وأخرجه أيضاً في الفتن ببعضه عن أبي بكر بن أبي شيبة ، وأخرجه أبو داود في كتاب السنة عن عثمان عن جرير عن أبي فروة الهمداني ، عن أبي زرعة ، عن أبي ذر وأبي هريرة ، ومن طريق عبيد الله بن معاذ عن أبيه عن كهمس عن ابن بريدة عن يحيى بن يعمر (٤ : ٢٢٣ ـ ٢٢٤ ـ ٢٢٥) ، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (١ : ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٥١ ـ ٥٢ ـ ٥٣) ، (٣ : ١٠٧) .

بـــاب

ما جـاء في رؤيـة حارثـة بن النعمان جبـريل عليـه السلام جـالساً في المقاعد مع رسول الله ﷺ

حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهـاني رحمه الله ، قـال : أخبرنـا أبو سعيد بن الأعرابي ، حدثنا أحمد بن منصـور الرمـادي ، حدثنـا عبد الـرزاق، قال : اخبرنـا معمر عن الـزهري قـال : أخبرني عبـد الله بن عامـر بن ربيعة عن حارثة بن النعمان . قال : مَرَرْتُ على رسول الله ﷺ، ومعه جبريلُ عليه السـلام جالسٌ في المقاعد ، فسلَّمتُ عليه ، ومـررت، فلما رجَعْنـا وانصرفَ رسـولُ الله ﷺ قال لي : هل رأيت الذي كان معي ؟ قلت : نعم ! قال : فإنه جبريـلُ ، وقد ردَّ عليك السلام[١] .

(١) حارثة بن النعمان بن نفيع ، ذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدراً ، له تـرجمة في الإصـابة (١ : ٢٩٨) وذكر هذا الحديث وعزاه للإمام أحمد وللطبراني .

بـــاب

ما جاء في رؤية عبد الله بن عباس جبريل عليه السلام.

أخبرنا أبو الحسن عليُ بن محمد بن علي المقريء قال : اخبـرنا الحسن ابن محمد بن إسحاق، قال : حدثنـا يوسف بن يعقـوب القاضي ، قـال : حدثنـا سليمان بن حرب ، قـال : حدثنـا حماد بن سلمـة ، قال : حـدثنا عمـار بن أبي عمار، عن ابن عباس قال : كُنتُ مع أبي عند رسول الله ﷺ ومعه رجلٌ يُناجيه ؛ فكـان كالمعـرض عني ، فلمَّا خـرجنا قـال : يـا بني ألم تـر أن ابن عمـك كـان كالمعرض عني عن أبيه عن أبي فرك فقلت يا أباه . إنه كان عنده رجلٌ يُناجيه ؛ فرجع إلى رسول الله ﷺ فقال : يـا رسول الله : قلت لعبـد الله : كذا ، وكـذا ؛ فقال : إنه كان عندك رجلٌ تناجيه ويناجيك، فهل كان عندك أحـدٌ ؟ فقال رسـول الله ﷺ : وهل رأيته يا عبد الله ؟ قلت : نعم ! قال ذاك جبريلُ عليه السـلام . هو الذي كان يشغلني عنك[١] .

---

(١) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٩ : ٢٧٦) وقال : « رواه أحمد والطبراني بأسانيد ورجالهما رجال الصحيح .

بـــاب

ما جاء في رؤية الأنصاري جبريلَ عليه السلام وحديثه معه

أخبرنا أبو بكرٍ أحمد بن الحسن القاضي، وأبو سعيدٍ بن أبي عمرٍو، قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال: حدثنا العباس بن محمد الدَّوْري، قال: حدثنا محمد بن عبد الوهاب، قال: حدثنا يعقوب القُمِّيُّ، عن جعفرٍ، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس، قال: عَادَ رسولُ الله ﷺ رجلاً من الأنصار، فلمّا دنا من منزله، سمعه يتكلم في الداخل، فلما استأذن عليه دخل، فلم يَرَ احداً. قال له رسول الله ﷺ: سمعتك تكلمُ غيرك، قال: يا رسول الله - لقد دَخَلْتُ الداخِلَ اغتماماً بكلام الناس مما بي من الحمّى. فدخل عليّ داخلٌ، ما رأيت رجلاً قط بعدك اكرم مجلساً ولا احسن حديثاً منه، قال: ذلك جبريلُ. وإنَّ منكم لرجالاً لو أن أحدكم يُقْسِمُ على الله لا برّه.

وأخبرنا عليُّ بن احمد بن عبدان أخبرنا احمدُ بن عبيد، قال: حدثنا ابراهيم بن هاشم، قال: حدثنا محمدُ بن عبد الوهاب، قال: حدثنا يعقوب القمِّيُّ عن جعفر بن المغيرة فذكره بإسناده مثله.

بـــاب

مـا جاء في رؤيـة محمد بن مسلمـة الأنصاري البـدري جبـريـل عليـه السلام

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن عليّ بن المؤمل، اخبرنا ابو أحمد بن إسحاق الحافظ، قال : اخبرنا أبو عـروبة الحُسين بن أبي مَعْشَـر السُّلمي قال : حدثنا محمد بن المثنى، قال : حدثنا عبـاد بن موسى قال : حدثنا يونس ، عن الحسن، عن محمد بن مسلمة ، قال :

مَـررتُ فإذا رسـولُ الله ﷺ على الصفا ، واضعـاً خدَّه على خـدِّ رجُـلٍ ، قـال : فذهبت فلم البث ان نـاداني رسول الله ﷺ قـال : فَقُمتُ له . فقـال : يا محمد ! ما منعك ان تُسلِّم ؟ قال محمد بن مسلمة : يا رسول الله ! رأيتُك فَعلت بهذا الرَّجلِ شيئاً ما فعلته بأحدٍ من النـاس، فكرهتُ أن أقـطع عليك حـديثك ، فمن كَـان يا رسـول الله يكلمك ؟ قـال: جبريـل . قال : محمـد بن مسلمة: لم يسلم. أَما إنَّه لو سلم لرددنـا عليه السـلام، قال : ومـا قال لـك يا رسـول الله ؟ قال : ما زال جبريل يوصيني بالجار ، حتى كُنْتُ انتظِرُ متى يأمرني فأورِّثه[١] .

(١) عباد بن موسى السعدي ـ أحد رواة الحديث ـ لم يوثقه غير ابن حبان ، والحسن البصري لم يسمع من محمد بن مسلمة ونهاية الحديث ثابتة في البخاري ومسلم .

بـــاب

ما جاء في رؤية حذيفةَ بنِ اليمانِ الملك الذي روى أنه استأذن ربه في التسليم على رسول الله ﷺ .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن عفَّان ، قال : حدثنا زيد بن الحباب ، قال : حدثني إسرائيل .

(ح) وأخبرنا أبو نصرٍ بن قتادة ، قال : أخبرنا أبو علي الرفاء ، قال : حدثنا محمد بن صالح الأشج ، قال : حدثنا عبد الله بن عبد العزيز ، قال : حدثنا إسرائيل بن يونس ، عن ميسرة بن حبيب النهري ، عن المنهال بن عمرو ، عن زر بن حُبيش ، عن حذيفة بن اليمان قال : صلَّى رسول الله ﷺ العشاء ، ثم خرج فتبعْتُه ، فإذا عارض قد عرض له ، فقال لي : « يا حذيفة هل رأيت العارض الذي عرض لي » ؟ قلت : نعم . قال : « ذاك ملك من الملائكة آستأذن ربَّه يسلم عليّ ، ويُبشرني بالحسن والحسين أنهما سيدا شباب أهل الجنة ، وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة » . لفظ حديث أبي عبد الله الحافظ ، وقد أخرجته في كتاب الفضائل بطولِهِ[1] .

زاد آبن قتادة : لم يهبط إلى الأرض قبلها ، ـ يعني المَلَكْ ـ وروينا في قصة الأحزاب أن حذيفة رأى جماعة من الملائكة ، في الليلة التي بعثهُ فيها رسول الله ﷺ طليعة .

(١) أخرجه الحاكم في « المستدرك » (٣ : ٣٨١) ، وقال الذهبي : « صحيح » .

بـــاب

ما جاء في رؤية عمران بن حصين الملائكة ، وتسليمهم عليه وذهابهم عنه حين اكتوى، وعودهم إليه بعد ما تركه .

أخبـرنا محمـد بن عبد الله الحـافظ ، قال : أخبـرنـا أبـو بكـر بن إسحـاق الفقيه ، قال : أخبرنا محمد بن أيوب ، قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، قـال : حدثنا إسماعيل بن مسلم العبدي ، قال : حـدثنا محمـد بن واسع ، عن مـطرف ابن عبد الله بن الشخيرْ قال : قال لي عمـران بن حصين ذات يوم ٍ : إذا أصبحت فـٱغْـدُ عليَّ فلمـا أصبحتُ غَـدَوْتُ عليـه . فقـال لي : مـا غَـدا بِـكَ ؟ قلت : الميعاد . قال : أحدثك حـديثين ، أما أحـدهما فـٱكْتُمه عليَّ ، وأمـا الآخر فـلا أبالي أن تُفشيَهُ عليَّ .

(فأما) الذي تَكتم عليّ ، فإن الـذي كان ٱنقـطع قد رجـع ، يعني تسليم الملائكة .

(والآخر) تمتَّعنا مع رسول الله ﷺ . قال فيها رجلٌ برأيه ما شاء .

أخرجه مسلم ، في الصحيح من حديث إسماعيل بن مسلم[1] .

---

(١) أخرجه مسلم في : ١٥ ـ كتاب الحج ، (٢٣) بـاب جواز التمتـع ، الحديث (١٧١)، ص (٢ : ٩٠٠) عن حجاج بن الشاعر ، عن عبيد الله بن عبد المجيد ، عن إسماعيل بن مسلم ، عن محمد ابن واسع ، عن مُطَرِّف بن عبد الله بن الشِّخير ، عن عمران بن حصين، فذكره .

أخبـرنا أبـو عبد الله الحـافظ ، قـال ؛ أخبـرنـا عبـد الله بن إسحـاق ، بن الخراساني ، قال : حدثنا عبد الله بن الحسن ، الهاشمي ، قال : حدثنا شبابة ، قال ؛ حدثنا شعبة .

(ح) حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك ـ رحمـه الله ـ قال : أخبـرنا عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا يونس بن حبيب ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا شعبـة ، قال : أخبـرني حميد بن هـلال العدويّ قـال : سمعتُ مُطَرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير يحدث عن عمران بن حصين ، قال : قال لي : ألا أحـدثك حديثاً لعل الله أن ينفعك به : أنَّ رسول الله ﷺ جَمَـعَ بين حـج وعمـرة(٢) ، ثم لم يَنْهَ عنه ، ولم يَنْزِلْ قرآنٌ يحرمه ، وأنه قد كان يسلم عليّ فلما اكتَـوَيْت انقطع عني ، فلما تركتُ عادَ إليَّ ، يعني الملائكة(٣) .

وفي رواية شبابة : وأنه كان يُسلِّمُ عليّ حتى اكتويتُ ، فلما اكتويتُ ، رُفع عني ذلك ، فلما تركت ذلك عاد إليَّ ، يعني تسليم الملائكة .

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث شعبة(٤) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبـو العباس بن يعقـوب ، قال : حـدثنا العبـاس بن محمد الـدوري ، قال : حـدثنا هـارون بن معروف ، قـال : حدثنا ضمرة عن ابن شَوْذَب ، عن قتـادة ، عن مطرف بن عبـد الله بن الشخير ، قـال : قال لنـا عمـر : إن ابن حصين بعـد أن اكتـوى ، وكـان يـأتيـه آتٍ يُنَبهـهُ

---

(٢) أي أمر بالجمع بينهما .

(٣) (وقد كان يسلّم علي حتى اكتويت ، ثم تركت الكي فعاد) معنى الحديث ان عمران بن الحصين ـ رضي الله عنه ـ كانت به بواسير ، فكان يصبر على ألمها ، وكانت الملائكة تسلم عليه ، فاكتوى، فانقطع سلامهم عليه ، ثم ترك الكي فعاد سلامهم عليه .

(٤) أخرجه مسلم في : ١٥ ـ كتـاب الحج ، (٢٣) بـاب جواز التمتـع، الحديث (١٦٧) ، ص (٢ : ٨٩٩) عن عبيد الله بن معاذ ، عن أبيه ، عن شعبة . . .

للصلاة ، فلما اكتوى أمسك عنه ، فلما سقطت عنه آثار المكاوي عاد إليه ، فقال لهم : اعلموا أن الذي كان يأتيني قد عاد إليَّ ، وذكر الحديث ، ورواه سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، قال فيه : وآعلم أنه قد سُلِّم عليّ فإن عشتُ فاكتم عليّ ، وإن متُّ فحدِّث إن شئت(٥) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو حامدٍ أحمد بن علي المقرىء ، قال : حدثنا أبو عيسى الترمذي في التاريخ ، قال : حدثنا عبد الله ابن أبي زياد الكوفي ، قال : حدثنا سيار ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن ثابت ، عن غزالة ، قالت : كان عمران بن حصين يأمرنا أن نكنس الدار ، ونسمع السلام عليكم ولا نرى أحداً . قال أبو عيسى : يعني هذا تسليم الملائكة .

وفي حديث يوسف بن يعقوب القاضي عن سليمان بن حرب ، عن حماد ابن سلمة، عن عمار بن أبي عمار ، أن حمزة بن عبد المطلب ، قال : يا رسول الله أرني جبريل عليه السلام في صورته . فقال : « إنك لا تستطيع أن تراه » ، قال : بلى فأرنيه . قال : « فاقعد » . فقعد ، فنزل جبريل عليه السلام على خشبة كانت في الكعبة ، يلقي المشركون عليها ثيابهم إذا طافوا ، فقال النبي ﷺ : « ارفع طرفك ، فانظر » فَرَفَعَ طرفه ، فرأى قدميه مثل الزبرجد كالزرع الأخضر فخرَّ مغشياً عليه .

هكذا رُوِيَ هذا عن عمار بن أبي عمار وهو مرسل .

***

---

(٥) صحيح مسلم في الموضع السابق ، الحديث (١٦٨) .

بـــاب

في رؤية أُسيد بن الحضير[١] ، وغيره السكينة والملائكة التي نزلت عند قراءة القرآن

أخبرنا أبو عبد الله الحـافظ ، أخبرنـا أبو بكـر بن إسحاق ، قـال : أخبرنـا أحمد بن إبراهيم بن ملحـان ، قال : حـدثنا عمـرو بن خالـدٍ الحراني ، قـال : حدثنا زهير ، قال : حدثنا أبو إسحاق ، عن البراء ، قال ؛

كـان رجلٌ يقـرأ سورة الكهف ، وإلى جـانبه حصـانٌ مـربـوطٌ بِشَـطَنَيْن[٢] فتغشته[٣] سحابةٌ ، فجعلت تدنو[٤] ، وتدنو ، وجعل فرسه ينفر[٥] فلما أصبـح ، أتى النبيَّ ﷺ فذكر ذلك فقال : « تلك السكينة[٦] تنزلت للقرآن » .

(١) هو أسيد بن الحضير بن سماك الأنصاري الأشهلي من السابقين الى الإسلام وهو أحد النقباء ليلة العقبة . الإصابة (١ : ٤٩) .

(٢) (بشطنين) ، تثنية شطن ، وهو الحبل ، وإنما كان الربط بشطنين لأجل جموحه واستصعابه .

(٣) (تغشته) = أحاطت به سحابة .

(٤) (تدنو) = تقترب .

(٥) (ينفر) = بالنون والفاء ، من النفرة ، وفي رواية مسلم : ينقـز ، بالقـاف والزاي ، وقـال القاضي عياض : هو خطأ .

(٦) (السكينة) = عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال : هي ريح هفافة لها وجه كوجه الإنسان ، وعنه أيضاً انها ريح خجوح ولها رأسان .

وعن مجاهد : لها رأس كرأس الهر ، وجنـاحان وذنب ، وقال الربيع : هي دابة مثل الهـر لعينيها شعاع .

وقال الضحاك : هي الرحمة .

وأخبرنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا يَحْيَى بن محمد بن يَحْيَى ، قال : حدثنا يحيى بن يحيى ، قال : أخبرنا أبو خيثمة ، وهو زهير بن معاوية ، عن آبن إسحاق ، عن البراءِ ، فذكره بمثله .

رواه البخاري في الصحيح ، عن عمرو بن خالد ورواه مسلم ، عن يَحْيَى ابن يَحْيَى(٧) .

وأخبرنا أبو بكر بن فورك (رحمه الله) أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني ، قال : حدثنا يونس بن حبيب ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا شعبة ، عن أبي إسحاق سمع البراء يقول : بينما رجلٌ يقرأ سُورة الكهف ليلة إذ رأى دابته تركض ، أو قال : فرسه تركض ، فَنَظَرَ فإذا مثل الضَّبَابة ، أو مثل الغمامة ، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال : « تلك السكينة تَنَزَّلَتْ للقرآن ، أو تنزلت عند القرآن » .

رواه مسلم في الصحيح ، عن محمد بن مثنى ، عن أبي داود(٨) .

= وقال عطاء : « ما يعرفون من الآيات فيسكنون إليها » وهو اختيار الطبري .

وقال النووي : « المختار انها من المخلوقات فيه طمأنينة ورحمة ومعه الملائكة » .

وقد تكرر لفظ السكينة في القرآن الكريم فجاء في سورة الفتح الآية (٤) .

« هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايماناً . . . » .

وقال في ١٨ ـ سورة الفتح :

«فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً » .

وفي سورة التوبة الآية (٢٦) .

« ثم أنزل سكينته على رسوله وعلى المؤمنين » وكلها تحمل معنى الطمأنينة والإيمان .

(٧) اخرجه البخاري في : ٦٦ ـ كتاب فضائل القرآن (١) باب فضل الكهف ، الحديث (٥٠١١) فتح الباري (٩ : ٥٧) عن عمرو بن خالد .

واخرجه مسلم في : ٦ ـ كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، (٣٦) باب نزول السكينة لقراءة القرآن ، الحديث (٢٤٠) ، ص (٥٤٧) عن يحيى بن يحيى .

(٨) أخرجه مسلم في الصحيح عن محمد بن المثنى في : ٦ ـ كتاب صلاة المسافرين ، (٣٦) باب نزول السكينة لقراءة القرآن ، الحديث (٢٤١) ، ص (٥٤٨) .

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، قال : أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ، قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان ، قال : حدثنا ابن بكير ، قال : حدثنا الليث ، عن آبن الهادِ ، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث ، عن أُسيدِ بن حُضير ، قال : بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوطٌ إذ جالت الفرس[٩] ، فسكَتَ فسكنت ، فقرأ فجالت الفرسُ فسكت فسكنت ، ثم قرأ ، فجالَتِ الفَرسُ ، فسكتَ فسكنت ، فانصرف ، وكان ابنه قريباً منه ، فأشفقَ أن تُصيبه ، فلما أخبره رفع رأسه إلى السماء ، حتى ما يراها ، فلما أصبح ، حدَّث رسولَ الله ﷺ ، قال : بينما أنا أقرأ البارحة ، والفرسُ مربوطة إذ جالت ، فقال رسول الله ﷺ : « إقرأ آبْنَ الحضير ، آقرأ آبنَ الخضيرِ » ، ثَلَاثَ مرات فقرأتُ فجالَت فسكتُّ فسكنت ، فقال رسول الله ﷺ : « اقرأ آبن الخضير » ، فأشفقْتُ يا رسول الله أن تطأ يَحْيَى[١٠] ، وكان قريباً ، فانصرفت إليه ، فرفعت رأسي إلى السماء ، فإذا هو مثل الظلة[١١] فيها أمثال المصابيح ، عَرَجَتْ إلى السماء ، حتى لا أراها ، قال رسول الله ﷺ : « وتدري ما ذلك » ؟ قال ، قُلْتَ : لا يا رسول الله . قال : « تلك الملائكة ، أتت لصوتك ، ولو قرأتَ لأصبح الناس ينظروْن إليها لا تتوارى منهم » .

قال : وحدثنا أيضاً هذا الحديث عبد الله بن خباب ، عن أبي سعيد الخدري ، عن أسيد بن الحضير .

أخرجه البخاري في الصحاح فقال : وقال الليث ، وأخرجه مسلم من حديث إبراهيم بن سعد ، عن يزيد بن الهاد ، عن عبد الله بن خباب[١٢] .

---

(٩) (جالت الفرس) أي وثبت .

(١٠) أراد ابنه يحيى ، وكان قريباً من الفرس.

(١١) (الظلة) هي ما يقي من الشمس كسحاب او سقف بيت . .

(١٢) اخرجه البخاري في : ٦٦ ـ كتاب فضائل القرآن (١٥) باب نزول السكينة عند قراءة القرآن . =

وروي ذلك أيضاً من حديث الزهري . عن آبن كعب بن مالك عن أسيد ، ومن حديث عبد الرحمٰن بن أبي ليلى عن أُسيدٍ .

= واخرجه مسلم في : ٦ ـ كتاب صلاة المسافرين ، (٣٦) باب نزوب السكينة لقراءة القرآن ، الحديث (٢٤٢)، ص (٥٤٨).

بـــاب

سماع الصحابي قـراءةَ مَنْ أسمعه قُـرْآنَهُ وأخفـاءِ شخصه [والحمـد لله وحده][1]

أخبـرنا أبـو نصر بن قتـادة ، قال : أخبـرنا أبـو منصور النصـروي ، قال : حدثنا أحمـد بن نجدة ، قـال : حدثنـا سعيد بن منصـور ، قال : حـدثنا[2] أبـو الأحوص ، عن أبي الحسن التيمي ، قال :

سمعت رجلاً يقول ؛ كنتُ أسيرُ مع رسول الله ﷺ في لَيلةٍ ظلماء ، فسمعَ رجلاً يقرأ ﴿ قل يا أيها الكافـرون . . . ﴾ فقال رسـول الله ﷺ : « أما هـذا فقد بَرِىءَ من الشرك » .

وسرنا فسمعنا رجلاً يقرأ ، ﴿ قل هو الله أحد ﴾ فقال : « أما هذا فقد غُفِـرَ لَهُ » . فكففت راحلتي لأنظر مَن هو . فنظرت يميناً وشمالاً فما رأيتُ أحداً .

---

(١) الزيادة من (ح) .

(٢) كذا في (ف)، وفي (ك)، وفي بقية النسخ « اخبرنا » سوى لفظ «قال » .

بــاب

سماع عوف بن مالك وغيره صوت الملك الذي أتى النبي ﷺ بالشفاعة .

أخبرنا أبو بكر بن فورك رحمه الله ، قال أخبرنا عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا يونس بن حبيب ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا همام ، عن قتادة ، عن أبي المليح ، عن عوف بن مالك الأشجعي ، قال : كُنَّا مع النبي ﷺ في سفرٍ فَعَرَّسْنَا ، وآفترش كلُّ رَجُلٍ منا ذراع راحلته ، ثم انتبهتُ بعض الليل ، وإذا ليس بين يدي راحلة رسول الله ﷺ أَحَدٌ . فانطلقت فإذا أنا بمعاذ بن جبلٍ وعبد الله بن قيس قائمان ، فقلت لهما ، هل رأيتما رسول الله ﷺ ؟ فقالا : لا . وأنا أسمع صوتاً ، فإذا مثل هزيز الرَّحا ، وأتانا رسول الله ﷺ ، فقال : إنه أتاني آتٍ من ربي ، فخيَّرني بين أن يُدخل نصف أمتي الجنة ، وبين الشفاعة ؛ فاخترت الشفاعة . فقلنا : نناشدك الله والصحبة ، لما جعلتنا من أهل شفاعتك ، فقال رسول الله ﷺ : « أنتم من أهل شفاعتي » ، وجعل الرجل يجيء فيقول : يا رسول الله آجعلني من أهل شفاعتك ، فيقول : « أنت من أهل شفاعتي » ، فلما أَضَبُّوا عليه ، قال رسول الله ﷺ : « اللهم إني أشهدك أن شفاعتي لمن مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً[١] .

---

(١) اخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٤ : ٤٠٤ ، ٤١٥) و (٥ : ٢٣٢) و (٦ : ٢٣ ، ٢٨).

بـــاب

الرّقية(١) بكتاب الله عز وجل ، وما جعل الله عز وجل فيه من الشفاء حتى ظهرت آثاره .

أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة ، وأبـو بكر محمـد بن

---

(١) الرُّقية هي الدعاء وثبت ان رسول الله ﷺ كان يرقي الأطفال ، ورقياه كانت دعاءً لهم وتلاوة القرآن الكريم تبركاً به ، ولم يكن يـوجد فيمـا كان يـرقي به اسمٌ لشيـطان ، او ملك ، او مناجـاة روح او سحر .

وقد روى ابو داود في سننه في كتاب الطب ، باب كيف الرقي ، الحديث (٣٨٩٢) من حديث أبي الدرداء ، قال : سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : «من اشتكى منكم شيئاً أو اشتكاه أخ لـه فليقل : ربنا الله الذي في السمـاء ، تقدّس اسمـك وامرك في السمـاء والأرض ؛ كما رحمتـك في السماء فاجعل رحمتك في الأرض، واغفر لنا حُوبنا وخطايانا ؛ أنت رب الطيبين ؛ أنزل رحمةً من عندك، وشفاءً من شفائك على هذا الوجع . فيبرأ بإذن الله » .

وفي صحيح مسلم - عن أبي سعيد الخدري -: « أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ، فقال : يا محمد ، اشتكيتَ ؟ قال : نعم . فقال جبريل عليه السلام : باسم الله أُرقيك، من كل داءٍ يؤذيك، ومن شر كل نفسٍ أو عين حاسدٍ الله يشفيك، باسم الله أرقيك » .

فإن قيل : فما تقولون في الحديث الذي رواه ابو داود : «لا رقية إلا من عينٍ او حمةٍ »، والحمة : ذوات السُّموم كلها ؟

فالجواب : أنه ﷺ لم يرد به نفي جواز الرقية في غيرها ؛ بل المراد به : لا رقية اولى وأنفع منها في العين والحمة . ويدل عليه سياق الحديث ؛ فإن سهل بن حُنيف قال له لما اصـابته العين : او في الرقي خير ؟ فقال : «لا رقية إلا في نفس او حُمة »؛ ويدل عليه سائر أحاديث الرُّقي العامة والخاصة وقـد روى أبو داود من حديث انس ، قـال : قـال رسـول الله ﷺ ، «لا رقيـة إلا من عينٍ ، أو حمـة ، أو دم لا يرقأ». وفي صحيح مسلم عنه أيضاً : «رخص رسول الله ﷺ في الرُّقية من العين والحُمة والنملة » .

= قال ابن قيم الجوزية في الطب النبوي صفحة (٣١٦) و ما بعدها (الطبعة الخامسة) من تحقيقنا ما يلي :

(فمن التعوذات والرقي) : الإكثار من قراءة المعوذتين وفاتحة الكتاب وآية الكرسي .

(ومنها) : التعوذات النبوية : نحو : اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق . ونحو : أعوذ بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة ، ومن كل عينٍ لأمةٍ . ونحو : اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجرٌ من شر ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شر ما ينزل من السماء ، ومن شر ما يعرج فيها ، ومن شر ماذرأ في الأرض ، ومن شر ما يخرج منها ، ومن شر فتن الليل والنهار ، ومن شر طوارق الليل والنهار ، إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمان .

(ومنها): أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه ، ومن شر عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون .

(ومنها): اللهم إني اعوذ بوجهك الكريم ، وكلماتك التامات ، من شر ما أنت آخذٌ بناصيته ، اللهم أنت تكشف المأثم والمغرم ، اللهم إنه لا يهزم جندك ، ولا يخلف وعدك ؛ سبحانك وبحمدك .

(ومنها) : أعوذ بوجه الله العظيم الذي لا شيء أعظم منه ، وبكلماته التامات التي لا يجاوزهنَّ بر ولا فاجرٌ، وبأسماء الله الحسنى ـ ما علمت منها وما لم أعلم ـ من شر ما خلق وذرأ وبرأ ، ومن شر كل ذي شرٌ لا اطيق شره ، ومن شر كل ذي شرٍ أنت آخذ بناصيته ؛ إن ربي على صراط مستقيم .

(ومنها) : اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت ، وأنت ربُّ العرش العظيم ، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن ؛ لا حول ولا قوة إلا بالله ؛ اعلم ان الله على كل شيء قدير ، أن الله قد أحاط بكل شيء علماً، وأحصى كل شيءٍ عدداً ، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه ، ومن شر كل دابةٍ أنت آخذُ بناصيتها ؛ إن ربي على صراط مستقيم وان شاء قال : تحصنت بالله الذي لا إله إلا هو إلهي وإله كل شيء، واعتصمت بربي ورب كل شيءٍ، وتوكلت على الحي الذي لا يموت ، واستدفعت الشر بلا حول ولا قوة إلا بالله ؛ حسبي الله ونعم الوكيل ، حسبي الرب من العباد ، حسبي الخالقُ من المخلوق ، حسبي الرازق من المرزوق، حسبي الله هو حسبي ، حسبي الذي بيده ملكوت كل شيءٍ وهو يجير ولا يجار عليه ؛ حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا وليس وراء الله مرمى ، حسبي الله لا إله إلا هو ، عليه توكلت ، وهو رب العرش العظيم .

ومن جرب هذه الدعوات والعوذ : عرف مقدار منفعتها، وشدة الحاجة إليها ، وهي تمنع وصول اثر العائن وتدفعه بعد وصوله، بحسب قوة إيمان قائلها، وقوة نفسه واستعداده ، وقوة توكله وثبات قلبه ، فإنها سلاح ، والسلاح بضاربة .

(فصل) وإذا كان العائن يخشى ضرر عينه وإصابتها للمعين، فليدفع شرها بقوله : اللهم بارك عليه ، كما قال النبي ﷺ ، لعامر بن ربيعة ـ لما عان سهل بن حنيف ـ : « ألا بركت »؛ أي قلت : اللهم بارك عليه .

=

إبراهيم الفارسيُّ قالا : أخبرنا أبو عمرٍو بن مطر ، قال : حدثنا إبراهيم بن علي الذُهلي ، قال : أخبرنا يحيى بن يحيى ، قال : أخبرنا هُشيم ، عن أبي بشرٍ ، عن أبي المتوكل ، عن أبي سعيد الخدري أن أناساً من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا في سفرٍ ، فمرُّوا بِحَيٍّ من أحياء العرب ، فاستضافوهم ، فلم يضيفوهم . فقال لهم رجلٌ : هل فيكم راقٍ ؟ فإن سيِّد الحي لديغٌ أو مصابٌ ، فقال رجلٌ منهم : نعم ؛ فأتاه فرقاه بفاتحة الكتاب فبرء الرجلُ فأُعطي قطيعاً من غنمٍ ، فأَبَى أن يقبلها ، حتى ذكر ذلك للنبي ﷺ فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له ، فقال : يا رسول الله ، والله ما رقيتُ إلا بفاتحة الكتاب . فتبسَّم ، قال : « وما يدريك إنها رُقْيَة » ، ثم قال : « خذوا منهم واضربوا إليَّ بسهمٍ معكم » .

رواه مسلم في الصحيح عن يَحْيَى بن يَحْيَى ، وأخرجاه من حديث شعبة ، عن أبي بشرٍ(٢) .

= ومما يدفع به إصابة العين ، قول : ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله . روى هشام بن عروة عن أبيه : أنه كان إذا رأى شيئاً يعجبه أو دخل حائطاً من حيطانه ـ قال : « ما شاء الله لا قوة إلا بالله » .

ثم قال ابن القيم :

(فصل) ومن الرُّقي التي ترد العين ، ما ذكر عن أبي عبد الله التياحيُّ : « أنه كان في بعض أسفاره للحج او الغزو، على ناقة فارهةٍ ؛ وكان في الرُّفقة رجل عائن قلَّما نظر إلى شيء إلا أتلفه . فقيل لأبي عبد الله : احفظ ناقتك من العائن . فقال : ليس له إلى ناقتي سبيلٌ . فأُخبر العائنُ بقوله ، فتحيَّن غيبة أبي عبد الله : فجاء الى رحله، فنظر الى الناقة ، فاضطربت وسقطت. فجاء ابو عبد الله ، فأخبر: أن العائن قد عانها ، وهي كما ترى فقال : دلوني عليه . فدل ، فوقف عليه: وقال باسم الله ؛ حبس حابس، وحجر يابس وشهاب قابس ؛ رددت عين العائن عليه ، وعلى أحب الناس إليه؛ (فارجع البصر هل ترى من فطورٍ، ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئاً وهو حسير) فخرجت حدقتا العائن ، وقامت الناقة لا بأس بها » .

(٢) أخرجه البخاري في : ٧٦ ـ كتاب الطب (باب) النفث في الرقية، فتح الباري (١٠ : ١٩٨).

وأخرجه مسلم في : ٣٩ ـ كتاب السلام ، (باب) جواز اخذ الإجرة على الرقية ، النووي على مسلم (٥ : ٤٣٨).

والحديث أخرجه الأربعة (أيضاً) في السنن كلهم في الطب . =

أخبـرنا أبـو عبد الله الحـافظ قال ؛ حـدثني أبو بكـر محمـد بن أحمـد بن بالويه ، قال : حدثنا بشـر بن موسى الأسـدي ، قال : حـدثنا أبـو نعيم ، قال : حدثنا زكريا بن أبي زائدة ، عن الشعبي ، عن خارجة بن الصلت التميمي ، عن عَمِّه أنَّه مَرَّ بقومٍ وعندهم مجنونٌ مُـوثَقٌ في الحديـد ، فقال لـهُ بعضهُم : أَعِنْدَكَ

= وقال ابن القيم في تأثير الرقي بالفاتحة ما يلي :

وفي تأثير الرقي بالفاتحة وغيرها ، في علاج ذوات السموم، سراً بديـع، فإن ذوات السمـوم أثرت بكيفيات نفوسها الخبيثة كما تقدم ، وسلاحها : حُمتها التي تلدغ بها ، وهي لا تلدغ حتى تغضب ، فإذا غضبت : ثار فيها السموم ، فتقذفه بآلتها . وقد جعل الله سبحانه لكـل داءٍ دواءً ، ولكل شيءٍ ضـدًّا. ونفس الراقي تفعـل في نفس المُـرْقي، فيقـع بين نفسيهمـا فعـلٌ وانفعـالٌ ـ كمـا يقـع بين الداءِوالدواءِ ـ : فتقوى نفس المرقي وقوته بالرقية على ذلك الداء ، فيدفعه بإذن الله . ومـدار تأثيـر الأدوية والأدواءِ ، على الفعل والانفعال. وهو كما يقع بين الداءِ والدواءِ الطبيعيين ، يقع بين الداءِ والدواءِ الزوجانيين، والروحـاني والطبيعي . وفي النفث والتفـل استعانـة بتلك الرطـوبة والهـواءِ ، والنفس المباشر للرقية والذكر والدعاءِ . فإن الرقية تخرج من قلب الراقي وفمه ؛ فإذا صاحبها شيءٌ من أجزاءِ باطنه ـ من الريق والهـواءِ والنفس ـ : كانت أتم تـأثيراً ، وأقـوى فعلاً ونفـوذاً ، ويحصل بالأزدواج بينهما كيفية مؤثرة، شبيهةٌ بالكيفية الحادثة عند تركيب الأدوية .

وبالجملة : فنفس الراقي تقابل تلك النفوس الخبيثة، وتزيد بكيفية نفسه ، وتستعين بالرقية وبالنفث على إزالة ذلك الأثـر . وكلما كـانت كيفبة نفـس الـراق أقوى، كـانت الرقيـة اتم، واستعانتـهُ بنفثه كاستعانة تلك النفوس الرديئة بلسعها . وفي النفث سر آخـر : فإنـه مما تستعين بـه الأرواح الطيبـة والخبيثة. ولهذا تفعله السحـرة ، كما يفعله اهـل الإيمان. قـال تعالى : ﴿ وَمِنْ شَـرِّ النَّفَّاثَـاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾. وذلك لأن النفس تتكيف بكيفية الغضب والمحاربة ، وترسـل انفاسها سهاماً لها ، وتمدها بالنفث والتفل الذي معه شيءٌ من ريق مصاحب لكيفية مؤثـرة. والسـواحـر تستعين بالنفث استعـانة بينةً: وإن لم يتصل بجسم المسحور ، بل ينفث على العقدة ويعقدها ويتكلم بالسحر ، فيعمل ذلك في المسحور: بتوسط الأرواح السفلية الخبيثة ؛ فتقابلها الروح الزكية الطيبة ، بكيفية الدفع والتكلم بالرقية، وتستعين بالنفث؛ فأيهما قوى كان الحكم لـه . ومقابلة الأرواح بعضهـا لبعض ومحاربتهـا وآلتها، من جنس مقابلة الأجسام ومحاربتها وآلتها سواء. بل الأصل في المحاربة والتقابل للأرواح . والأجسام آلتها وجندهـا . ولكـن : من غلب عليه الحسُّ لا يشعـر بتـأثيرات الأرواح وأفعـالها وانفعالاتها لاستيلاء سلطان الحسن عليه، وبعده من عالم الأرواح وأحكامها وأفعالها .

والمقصود : أن الروح إذا كانت قوية ، وتكيفت بمعاني الفـاتحة ، واستعـانت بالنفث والتفـل ـ : قابلت ذلك الأثر الذي حصل من النفوس الخبيثة ، فأزالته . والله أعلم .

شيءٌ تُـداوي به هـذا ؟ فإنَّ صـاحبكم قد جـاء بخير . قـال : فَقَرَأ عليـه بفاتحـة الكتاب ثلاثةَ أيامٍ ، كل يوم مـرتين فبراً ، فـأعطاه مـائة شَـاةٍ . فأتى النبي ﷺ ، فذكر ذلك له ، فقال :

« كُلْ فَمَنْ أَكَلَ برقيةٍ باطلٍ ، فقد أكلت برقيةٍ حَقٍّ »[٣] .

أخبـرنا أبـو الحسين علي بن محمد المقـرىء ، قال : أخبـرنـا الحسن بن محمد بـن إسحـاق ، قـال حدثنا يـوسف بن يعقوب ، قـال : حدثنا سلمة ابن حيّان ، قال : حدثنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا محمد بن عبيد الله ، عن أبي بكر بن محمد ، عَنْ عَمْرَةَ ، عن عائشـة قالت : كـان لرسـولِ الله ﷺ غُلامٌ يهوديٌّ يخدمه ، يقالُ له : لَبيدُ بن أعصم[٤] ، وكان تُعجِبُه خدمته ، فلم تـزل به يهود حتى سَحَرَ النَّبيَّ ﷺ[٥] ، وكان رسول الله ﷺ يـذُوبُ ولا يدري مـا وجعه ، فبينمـا رسول الله ﷺ ذات ليلة نـائم . إذ أتاه ملكـان[٦] ، فجلس أحدهمـا عنـد رأسه ، والآخر عند رجليه ، فقال الذي عند رأسه للذي عند رجليه : مـا وجعه ؟

---

(٣) أخرجه ابو داود في : كتاب البيوع : الاجارة ، (باب) كسب الأطباء، الحديث (٣٤٢٠) ، ص (٣ : ٢٦٦)، وأعـاده في كتاب الـطب، باب مـا جاء في الـرقي، الحديث (٣٨٩٦)، ص (٤ : ١٣) ، واخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٥ : ٢١١).

(٤) لبيد بن اعصـم، وفي روايات اخرىٰ : من بني زريق، وهـم بطن من الأنصار مشهور من الخـزرج، وكان بين كثير من الأنصار، وبين كثير من اليهود قبل الإسلام حلفٌ ووُدٌّ، فلما جاء الإسلام ودخـل الأنصار فيه تبرؤا منهم ، والسنة التي وقع فيها السحر . سنة سبع قاله الواقدي .

(٥) قال الإمام احمد : سُحر النبي ﷺ، وأقام فيه ستة اشهر ، وقال الاسماعيلي : اربعين يوماً ، وأنكر بعض المبتدعة هذا الحديث، وزعموا انه يحط منصب النبوة ويشكك فيها ، لأن كل ما أدىٰ إلى ذلك فهو باطل ، وتجويز هذا يعدم الثقة بما شرعوه من الشرائع، ورُدَّ ذلك عليهم بقيام الدليل على صدقة فيما بلغه من الله تعالىٰ، وعلى عصمته في التبليغ ، وأما ما يتعلق ببعض امور الدنيا التي لم يبعث لأجلها فهو في ذلك عُرْضة لما يعترض البشر كالأمراض .

وقال عياض : « السحر تسلُّط على جسده وظواهر جوارحه لا على تمييزه ومعتقده ».

(٦) سماهما ابن سعد في رواية منقطعة : « جبرائيل وميكائيل عليهما السلام ».

قال : الذي عند رأسه مطبوبٌ[٧] . قال الذي عند رجليه : مَنْ طَبَّهُ ؟ قال الذي عند رأسه : لبيدُ بن أعصم ، قال الذي عند رجليه : بِمَ طبَّه ؟ قال الذي عند رأسه بمشطٍ وميشاطة[٨] ، وجُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ[٩] بذي ذروان[١٠] ، وهي تحت راعوفة البئر[١١] .

فاستيقظ رسولُ الله ﷺ ، فدعا عائشة ، فقال : « يا عائشة ! أَشَعَرْتِ أنَّ الله ـ عز وجل ـ قد أنبأني بوجعي » ؟ فلما أصبحَ غدا رسول الله ﷺ وغدا معه أصحابُه إلى البئر ، فإذا ماؤ ها كأنه نقوع الحناء[١٢] ، وإذا نخلها ـ الذي يشرب من مائها ـ قد التوى سعفه كأنه رؤ وسُ الشياطين[١٣] .

---

(٧) (مطبوب) أي مسحور، يقال : طُبَّ الرجل إذا سُحِرَ، فقد كنوا عن السحر بالطب ، وقال ابن الأنباري : « الطب من الأضداد ، يقال لعلاج الداء : طب ، والسحر من الداء فيقال له طب .

(٨) (في مشط ومشاطة) : المُشْط وهو الآية المعروفة التي يسرح بها الرأس واللحية ، والمشط : العظم العريض في الكتف ، وسلاميات القدم = مشط ، ونبت صغير يقال له : مشط الذئب .
قال القرطبي : يحتمل أن يكون الذي سُحِرَ فيه النبي ﷺ أحد هذه الأربعة » .
والمشهور أنه الأول،
أما (المشاطة) : فهو ما يخرج من الشعر عند التسريح، وفيه اختلاف .

(٩) (جفُّ طلعةٍ ذكرٍ) = وعاء طلع النخل، وهو الغشاء الذي يكون عليه ، وقال شِمرٌ : الجف يطلق على الذكر والأنثى ، فلذلك وصفه بقوله ذكر، والطلع ما يطلع من النخل، وهو الكم، قبل ان ينشق ، ويقال : ما يبدو من الكمء طلع أيضاً، وهو شيء أبيض .

(١٠) (بذي ذروان) وفي بعض النسخ : بذي أروان ، وهو اسم البئر .

(١١) (تحت راعوفة البئر) : راعوفها وأرعوفها حجر تأتي على رأسها .

(١٢) (نقوع الحناء) = أراد ان ماء هذا البئر لونه كلون الماء الذي ينقع فيه الحناء يعني احمر .
وقال القرطبي : « كان ماء البئر تغير إما لرداءته وطول إقامته، وإما لما خالطه من الأشياء التي القيت في البئر .

(١٣) (كأنها رؤ وس الشياطين) في منظرها ، وسماجة شكلها، وهو مثل في استقباح الصورة.
قال القراء : فيه ثلاثة اوجه :
(أحدها) أن يشبه طلعها في قبحه برؤ وس الشياطين لأنها موصوفة بالقبح .
(الثاني) ان العرب تسمي بعض الحيات شيطاناً.
(الثالث): نبت قبيح يسمى رؤ وس الشياطين قيل انه يوجد باليمن .

قال : فنزلَ رجلٌ فاستخرجَ جُف طلعةٍ من تحت الراعوفة ، فإذا فيها مشط رسول الله ﷺ ، ومن مُرَاطَة رَأْسه ، وإذا تمثـال من شمع تمثـال رسول الله ﷺ ، وإذا فيها إبَرٌ مغروزة ، وإذا وترٌ فيه إحدى عشرة عقدةً فـأتاه جبـريلُ عليـه السلام بالمعوذتين . فقال : يا محمـد ﴿ قل أعـوذ بربِّ الفلق ﴾ ، وحَـلَّ عقدة ، ﴿ من شـر ما خلق ﴾ ، وحـل عقدة . حتى فـرغ منها ، [ثم قـال : ﴿ قُل أعـوذ بـرب الناس ﴾ وحلّ عقدة ، حتى فرغ منها][14] ، وحلَّ العقد كلها[15] .

وجعل لا ينزع إبرةً إلا وجد لها ألماً ، ثم يجدُ بعد ذلك راحةً . فقيـل ؛ يا رسـول الله ، لو قتلت اليهـودي . فقال رسـول الله ﷺ : « قَدْ عـافـاني الله ـ عـز وجل ـ وما وَرَاءَهُ من عذاب الله أشد » قال : فأخرجه .

قد روينا في هذا ، عن الكلبي ، عن أبي صالـح ، عن آبن عباسٍ ببعض معناه ورويناه في الحديث الصحيح ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة في أبواب دعواته دون ذكر المعوذتين .

---

(١٤) ما بين الحاصرتين ليس في نسختي (ح) و (ف) .

(١٥) اخرجه البخاري في : ٥٩ ـ كتاب بدء الخلق (١١) باب صفة إبليس وجنوده الحديث (٣٢٦٨) فتح الباري (٦ : ٣٣٤) .
وأعاده في : ٧٦ ـ كتاب الطب ، (٤٧) باب السحـر ، الحديث (٥٧٦٣) ، فتـح الباري (١٠ : ٢٢١) وفي الأدب والدعوات .
واخرجه مسلم في : ٣٩ ـ كتاب السلام ، (١٧) باب السحر ، الحـديث (٤٣) ، ص (١٧١٩ - ١٧٢٠) وابن ماجة في الطب، والإمام احمد في « مسنده » (٦ : ٥٧ ، ٦٣ ، ٩٦) .

بــاب

ما جاءَ في تحرز النبي ﷺ بما علَّمهِ جبريل عليه السلام حين كادته الشياطين ، ثم تعليمه ذلك خالد بن الوليد وذهاب ما نجده من ذلك عنه [رضي الله عنه وعن الصحابة أجمعين][1]

أخبرنا أبو الحسين بن القطان ، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، قال : حدثنا يعقوب بن سفيان ، قال : حدثنا عليٌّ بن عبد الله ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي ، قال : حدثنا أبو التياح ، قال : قال رجلٌ لعبد الرحمٰنُ بن خنبشٍ : حدثنا كيف صَنَعَ النبيُّ ﷺ حين كادته الشياطين ، فقال عبد الرحمٰن : إنَّ الشياطينَ تحدَّرت على رسول الله ﷺ من الجبالِ والأَوْدية ، معهم شيطان معه شعلةٌ من نار ، يريدُ أَنْ يَحْرِقَ رسول الله ﷺ بها ، فلما رآهم رسول الله ﷺ ، فَزِع منهم ؛ فأتاه جبريل ـ عليه السلام ـ فقال : يا محمد قُل ، قال : « وما أقول » ؟ قال : « قل أعوذ بكلمات الله التامّات ، اللاتي لا يجاوزهن برٌّ ولا فاجرٌ ، من شر ما خلق وذرأ وبرأ ، ومن شر ما ينزلُ من السماء ومن شرٍ مايبرح فيها ، ومن شرٍّ ما يلجُ في الأرض ، ومن شرٍّ ما يخرج منها ، ومن شر فِتَنِ الليل والنهار ، وشر الطوارق ، إلاّ طارقاً يطرق بخيرٍ . يارحمٰن». قال : فطفئت نارُ الشيطان ، وهزمهم الله عز وجل[2] .

أخبرنا أبو حامدٍ أحمد بن أبي العباس الزوزني ، قال : حدثنا أبو بكر

---

(١) الزيادة من (ح) فقط .

(٢) اخرجه الإمام احمد في « مسنده » (٣ : ٤١٩) .

محمد بن خنب ، قال : أخبرنا أبــو بكر يَحْيَى بن أبي طـالب ، قال أخبـرنا عبـد الـوهاب ، قـال : أخبرنـا هشام بن حسّـان ، عن حفصة بنت سيـرين ، عن أبي العالية الرياحي ، أن خالد بن الـوليد قـال : يا رسـول الله . إنَّ كائـداً من الجن يكيـدني ، قال : قـل : « أعوذ بكلمـات الله التامـات اللاتي لا يجـاوزهن برٌّ ولا فاجرٌ من شر ما ذراً في الأرض ، ومن شـر ما يخـرج منها ومن شـر ما يعـرج في السماء ، ومن شر مـا ينزل منهـا ، ومن شر كـل طارقٍ إلا طـارقاً يـطرقُ بخيرٍ يـا رحمٰن » ، قال : ففعلت فأَذْهَبَهُ الله تبارك وتعالى عني .

بـــاب

ما جاء في الجنيّ أو الشيطان الذي أراد كيده وهو في الصلاة ، فأمكنه الله - عز وجل - منه

أخبرنا أبـو صالـح بن أبي طاهـرٍ العنبري ، قـال : أخبرنـا جدي يَحْيَى بن منصور ، قال : حدثنا أحمد بن سلمة ، قال : حدثنـا محمد بن بشـار العبدي ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حـدثنا شعبـة ، عن محمد بن زيـاد ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال :

إن عفريتاً من الجنّ تَفَلَّتَ عليَّ البـارحة ، ليقـطع عليّ صلاتي ، فـأمكنني الله منه . فأخذتُه وأردْتُ أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد ، حتى تنظروا إليـه كُلُكُم ، حتى ذكرتُ دعـوة أخي سليمان « رَبِّ هَبْ لِي مُلْكَـاً لا يَنْبَغي لأحدٍ من بعدي »[١] قال : فرددته خاسئاً .

رواه البخـاري ومسلم في الصحيـح ، عن محمـد بن بشـار[٢] وقـال فيـه غيرُه : فذعَتُّهُ يعني كتفته[٣] .

---

(١) الآية الكريمة (٣٥) من سورة (ص).

(٢) اخرجه البخاري عن محمد بن بشار في : ٦٠ ـ كتاب أحاديث الأنبياء، (٤٠) باب قول الله تعالىٰ : ووهَبْنا لداود سليمان ، نعم العبدُ إنه أواب » ، الحديث (٣٤٢٣) فتح الباري (٦ : ٤٥٧) .
وأخرجه مسلم عن محمد بن بشار في : ٥ ـ كتاب المساجـد ومواضـع الصلاة (٨) بـاب جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة ، الحديث (٣٩) مكرر ص (٣٨٤) .

(٣) (فذعته): خنقته ، وفي رواية اخرىٰ عن ابي بكر بن أبي شيبة: (فَدَعَتُّهُ) بالـدال اي فدفعتـه دفعاً شديداً، من الدّع وهو الدفع الشديد .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل ، يعني ابن مهران ، قال : حدثنا محمد بن سلمة المرادي ، قال : حدثنا عبد الله بن وهب ، عن معاوية بن صالح قال : حدثني ربيعة بن يزيد ، عن أبي إدريسَ الخَوْلَانِيّ ، عن أبي الدَّردَاءِ أنه قال :

قامَ رسولُ الله ﷺ يُصَلِّي ، فسمعناه يقول : أعوذُ بالله منك ، ثلاث مراتٍ ، ثم قال : ألعنك بلعنة الله ، ثلاثاً ، وَبَسَطَ يَدَهُ كأنَّهُ يتناولُ شيئاً ، فلما فَرَغَ من الصلاة ، قُلنا : يا رسول الله قد سمعناكَ تقول في الصلاة شيئاً لم نسمعك تقوله قبل ذلك ، ورأيْنَاكَ بَسَطْتَ يَدَكَ . فقال : « إنَّ عدوَّ الله إبليس جاء بشهاب من نارٍ ، ليجعلَهُ في وجهي ، فقلتُ : أعوذ بالله منك ثلاثَ مراتٍ ، ثم قلت : ألعنك بلعنة الله التامة . فلم يستأخر ثلاث مرات ، ثم أردت أخذه . والله ! لولا دعوة أخينا سليمان، ، لأصبح موثقاً[٤] يلعب به ولدان أهل المدينة » .

رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن سلمة المرادي[٥] .

أخبرنا أبو منصور الظفر بن محمد العلوي ـ رحمه الله ـ إملاءً ، قال أخبرنا أبو جعفر بن دحيم قال : حدثنا أحمد بن حازم ، قال : أخبرنا أبو غسان قال : حدثنا إسرائيل، عن سماك ، قال : سمعت جابر بن سمرة ، يقول :

صلَّى بنا رسول الله ﷺ فجعل يَهوِي قُدَّامَهُ . فلما صلَّى سألوه : فقال : ذاك الشيطان كان يلقي عليَّ شرَرَ النار ليثنني عن الصلاة ، فتناولته . ولو أخذتهُ

(٤) في نسخة (ف) : « موثوقاً » .
(٥) اخرجه مسلم في : ٥ ـ كتاب المساجد (٨) باب جواز لعن الشيطان . . . ، الحديث (٤٠)، ص (١ : ٣٨٥) .

مـا انفلت مِنِّي حتى يُناطَ إلى سـارية من سـواري المسجد ينـظر إليه ولـدانُ أهل المدينة(٦) .

حدثنا أبو منصور الظفر بن محمد العلوي رحمه الله إملاءً وقال : أخبرنا أبو جعفـر محمد بن علي بن دحيم، قـال : حدثنـا أحمد بن حـازم ، قال : أخبـرنا عبيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيدة ، عن عبـد الله ، قال : قـال رسول الله ﷺ مَـرَّ عليَّ الشيطان ، فتنـاولتُه فـأَخَـذْتُـه فخنقتهُ ، حتى وجدْتُ بَرْدَ لسانه على يدي ، وقـال : أوجعتني أوجعتني ولولا مـا دعا سليمان ، لأصبح مناطاً إلى اسطوانة من أساطين المسجد ، ينظر إليـه ولدانُ أهل المدينة(٧) .

---

(٦) و (٧) مسند الإمام احمد (٥ : ١٠٤ ، ١٠٥).

بـــاب

ما جاء في أنّ مع كُلِّ أحدٍ قرينه من الجن ، وأن الله تعالى أعان رسوله ﷺ على قرينه ، فلم يأمُرْهُ إلا بخير

أخبـرنا محمـد بن عبد الله الحـافظ، قال : حـدثنا أبـو العباس محمـد بن يعقـوب ، قال : حـدثنا محمـد بن إسحاق الصغـاني ، قال : حـدثنا الأسـود بن عامرٍ ، قال : حدثنا سفيان. وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حـدثنا أبـو بكر ابن إسحاق، قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن سفيان ، عن منصور ، عن سالم هو ابن أبي الجعد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن مسعودٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ :

ما منكم من أحدٍ إلا وقد وكِّلَ به قرينه من الجن ، وقرينـه من الملائكـة ، قالوا : وإياك يا رسول الله ؟ قال : وإيايَ ولكن الله أعانني عليه فأَسْلَمُ فلا يأمُرُني إلا بخيرٍ هكذا قُرِىء على شيخنا بضم الميم[1] . وكذلك قيّده في كتابه .

وأخبرنا أبو عبد الله الحـافظ ، وأبو صـادق محمد بن أبي الفـوارس العطار قـالا : حدثنـا أبو العبـاس محمد بن يعقـوب ، قال : حـدثنا هـارون بن سليمان

(١) (فأسلمُ) برفع الميم وفتحها وهما روايتان مشهورتان، فمن رفع قال : معناه اسلمُ انا من شره وفتنته، ومن فتح قال : إن القرين اسلم من الإسلام، وصار مؤمناً لا يأمرني إلا بخير .
واختلفوا في الأرجح منهما :
فقال الخطابي : الصحيح المختار : الرفع ورجح القاضي عياض الفتح وهو المختار ولقوله ﷺ : لا يأمرني إلا بخير .

الأصبهاني قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، فذكره عالياً إلا أنهما لم يقيما إسناده .

رواه مسلم في الصحيح[٢] ، عن محمد بن مثنى ، ومحمد بن بشار ، عن عبد الرحمن وأراد ـ والله أعلم ـ بالجن والشيطان .

فقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، قال : حدثنا يحيى بن أبي بكرٍ ، قال : حدثنا شعبة عن منصور ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن أبيه ، عن عبد الله . قال : قال رسول الله ﷺ : مَا منكم مِنْ أحدٍ إلاَّ له شيطانٌ . فقالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ فقال : ولا أنا . ولكن الله أعانني بإسلامه ، أو أعانني عليه حتى أسلم .

قوله في هذه الرواية : ولكن الله أعانني بإسلامه إن كان هو الأصل يؤكد قول مَنْ زَعَمَ أنَّ قوله : فأسلم من الإسلام دون السلامة ، وكأنَّ شعبة أو مَنْ دون شكَّ فيه .

وذهب محمد بن إسحاق بن خزيمة ـ رحمه الله ـ إلى أنه من الاسلام ، واستدل بقوله : فلا يأمرني إلا بخير قال : ولو كان على الكفر لم يأمر بخير .

وزعم أبو سليمان الخطابي ـ رحمه الله ـ أن الرواة يروون ؛ فأسلم من الإسلام إلا سفيان بن عيينة . فإنه كان يقول : فأَسْلَمُ : أي أجدُ السلامة منه . وقال : إن الشيطان لا يسلم قط .

---

(٢) أخرجه مسلم عن محمد بن المثنى ومحمد بن بشار في ٥٠ ـ كتاب صفات المنافقين ، (١٦) باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس ، وان مع كل إنسان قريناً الحديث (٦٩) مكرر ، ص (٢١٦٨).

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا العباس بن محمد الدوريُّ ، قال : حدثنا هارون بن معروف .

(ح) وأخبرني أبو الوليد ، قال : حدثنا عبد الله بن سليمان ، قال : حدثنا هارون بن سعيد الأيلي ، قال : حدثنا عبد الله بن وهب ، قال : حدثني أبو صَخْرٍ عن ابن قُسَيْطٍ أنَّ عروة حدَّثَهُ أنّ عائِشَة حدَّثته ، أن رسول الله ﷺ خرج من عندها ليلاً قالت : فَغِرْتُ عليه فجاء ، فرأى ما أُصْنَعُ . فقال : مالك يا عائشة ! أغِرْتِ ؟

قُلتُ : ومالي لا أُغَارُ على مثلك . فقال رسول الله ﷺ : أَجَارَكِ شيطانُكِ ، قلت: ومعي شيطان ؟ قال : نعم ، ومع كل إنسان . قلت : ومعك يا رسول الله ؟ قال : نعم ولكن ربّي أعانني عليه فَأَسْلَمَ .

رواه مسلم في الصحيح عن هارون بن سعيد الأيلي(٣) .
وقال في متنه : حتى أَسْلَمُ .

---

(٣) أخرجه مسلم في : ٥٠ ـ كتاب صفات المنافقين (١٦) باب تحريش الشيطان، الحديث (٧٠) ص (٤ : ٢١٦٨).

بـــاب
ما جاء في كون الأذان حرزاً من الشيطان والغيلان

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو زكريا العنبريّ ، وعليٌّ بن عيسى الحيري في آخرين قالوا : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد العبدي ، قال : حدثنا أُميةُ بنُ بسطامٍ ، قال : حدثنا يزيد بن زُرَيْع ، قال : حدثنا رَوْح بن القاسم ، عن سُهَيْل بن أبي صالح ، قال : أرسلني أبي إلى بني حارثة قال : ومعي غلام لنا ، أو صاحبٌ لنا . فنَاداهُ منادٍ من حائِطٍ باسمِهِ . قال : وأشرف الذي معي على الحائط ، فلم يَرَ شيئاً ، فذكرتُ ذلك لأبي ، فقال : لَوْ شَعَرْتُ أَنَّكَ تَلْقَى هذا لم أُرْسِلْكَ . ولكنْ إذَا سمعتَ صوتاً فتأخر منادِ بالصلاة ، فإني سمعت أبا هريرة يحدث عن رسول الله ﷺ أنه قال : « إنَّ الشَّيْطَانَ إذَا نُودِيَ بالصلاة وَلَّى وله حُصَاصٌ[1] » .

رواه مسلم في الصحيح عن أمية بن بسطام[2] .

أخبرنا عليُّ بن أحمد بن عبدان ، قال : أخبرنا[3] أحمد بن عبيد الصفار ،

---

(١) (حصاص) : اي شدة العَدْو .

(٢) أخرجه مسلم في : ٤ ـ كتاب الصلاة (٨) باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه، الحديث (١٨) ، ص (١ : ٢٩١) .

(٣) في (أ) : « أن أحمد بن عبيد . . . » .

قال : حدثنا عبيد بن شريك، قال : حدثنا محمد بن عبد العزيـز ، قال : حـدثنا القاسم بن غصن ، حدثنا أبو إسحـاق الشيباني ، عن يُسيـرٍ بن عمرو قـال : قالِ عمر بن الخطاب إذا تغوَّلت لأحدِكُم الغيلان . فليؤذِّن فإنَّ ذلك لا يضرُّه .

أخبـرنا أبـو الحسن عليٌّ بن محمد المقـرىء ، قـال: أخبـرنـا الحسن بن محمـد بن إسحاق ، قـال : حدثنـا يوسف بن يعقـوبِ القاضي ، قـال : حـدثنـا محمد بن أبي بكرٍ ، قال : حدثنا عامـرُ بن صالـح ، عن يونس ، عن الحسن . أن عمر بَعَث رجُلاً إلى سعدِ بن أبي وقاص ، فلما كانَ بِبَعْضِ الطريق ، عَرَضَتْ له الغول : فلما قَدِمَ على سعدٍ قصَّ عليه القصة فقال : ألم أقـل لكم إنا كنـا إذا تغوَّلَتْ لنا الغول أن ننادي بـالأذان ، فلما رجـع إلى عمر ، فبلغ قـريباً من ذلـك المكان عرض له يسيرُ معه ، فذكر ما قال له سعدٌ فنادىٰ بالأذان ، فَذَهَبَ عَنْهُ فإذا سَكَتَ عَرَضَ له ، فإذا أذَّنَ ذَهَبَ عنه .

بـــاب

ما جاء في التعوذ بكلمات الله تعالى عن الحرز من السموم

أخبـرنا أبـو عبد الله الحـافظ ، قال : أخبـرنا أبـو عبد الله محمـد بن عليّ الصغـاني ، قال : حـدثنا إسحـاق بن إبراهيم ، قـال : أخبرنـا عبـد الـرزاق عن مُعمر ، عن سهيل بن أبي صالحٍ ، عن أبيه ، عن رجلٍ من أسلم قـال : لَدَغت رجلًا عقربٌ . فبلغ ذلك النبيّ ﷺ فقال : لو قال حين أمسى ، أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق لم تضرُّه[1] .

قال : فقالتها آمرأةٌ من أهلي فلدغتها حية . فلم تضُرّها .

---

(١) صحيح مسلم (٤ : ٢٠٨١) في كتاب الذكر والدعاء .

بـــاب

ما في تسمية الله ـ عز وجل ـ من الحرز من السُّم

أخبـرنا محمـد بن أبي بكر الفقيـه ، حدثنـا محمد بن أبي جعفـر ، قال : حدثنا أبو يعلى ، قال : حدثنا سريحُ بن يونس، قال : حـدثنا يحيى بن زكـريا ، عن يـونس بن أبي إسحاق ، عن أبي السفـر قال : نـزل خالـدُ بن الوليـد الحيرَة على أم بني المـرازبة ، فقـالوا لـه : آحذر السّمَّ لا تسقيكـهُ الأعـاجمُ ، فقـال : ائتوني . فأُتِيَ فأخذه بيده ، ثم إقتحمه فقال : « باسم الله » ، فلم يضُرَّه شيئاً .

بـــاب

ما جاء في الشيطان الذي أخذ من الزكاة وما في آية الكرسيّ من الحرز

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ـ رحمه الله ـ ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم البزاز ، قال : حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي ، وأخبرنا أبو الحسن عليٌّ بن أحمد بن عبدان ، قال : أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ، قال : حدثنا تمتام ، وهو محمد بن غالب ، قالا : حدثنا عثمان ابن الهيثم ، قال : حدثنا عوفٌ ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة ، قال :

ولَّاني[1] رسولُ الله ﷺ زكاة رمضان أن أحتفظ بها ، فأتاني آتٍ ، فَجَعَلَ يحثو من الطعام ، فأخذْتُهُ فقال : دَعْني فإنّي مُحْتاجٌ وعليَّ عيالٌ ، وشكا حاجَتَهُ ، فرحمتُهُ فخليتُ سبيلَهُ [فأصبحتُ][2] فقال النبي ﷺ : يا أبا هريرة ! ما فعل أسيرُكَ الليلة ؟ قُلت : يا نبيَّ الله ! شكا حاجةً شديدةً ، وعيالاً ، وجهداً ، فرحمتُهُ ! فخلَّيْتُ سَبيلَهُ . قال : إنه قد كَذَبك ، وسيعود .

حتى إذا كان الليلةُ الثانيةُ . جاء يَحْثُو[3] الطعامَ فأَخَذَهُ أبو هريرة . وقال : لأرفعنَّك[4] إلى رسول الله ﷺ ، زعمت لي أنَّكَ لا تعود ، وأراك قد عُدْتَ .

(١) في رواية : « وكلني » .

(٢) الزيادة من الصحيح .

(٣) (يحثو) : يأخذ .

(٤) (لأرفعنك) أي لأذهبنَّ بك أشكوك .

قـال : دعني . فشكا عيـالاً ، وحاجـةً شديـدة[٥] فخلّى سبيله ، ورحمهُ . فقـال النبيُّ ﷺ : يا أبا هـريرة! مـا فعل أسيـرُك الليلة ؟ قال : يـا نبيَّ الله شكا حـاجةً شديدة ، وجَهْداً ، فرحمته ، فخلَّيتُ سبيلَه . قال : إنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ ، وسيعود .

فعاد الثالثة فأخذه فقال : لأرفعنَّـك إلى رسول الله ﷺ . هـذه ثلاث ليـالٍ تـزعم أنَّك لا تعـود، ثم تعود ! فقـال : دعني فإني لا أعـودُ، وأُعَلِّمُـكَ كلمـاتٍ ينفعُك الله بها . إذا آويت إلى فراشك فاقْرَأْ آيـة الكرسيّ من أولهـا إلى آخرهـا ، فإنَّهُ لن يَزالَ[٦] عليك من الله حافِظٌ ، ولا يَقْرَبنَّك الشيطان حتى تُصبح .

قال : وكانوا أحرص شيء على الخير .

فخلَّى سبيله . فأصبح . فقال النبي ﷺ : ما فعل أسيرُك الليلة ؟ فقال : يا نبيّ الله . علَّمني شيئاً زَعَم أنّ الله ينفعني به ، قال : وما هـو؟ قال : أمـرني إذا آويتُ إلى فراشي أقرأ آية الكرسي من أولهـا إلى آخرهـا ، فإنـه لن يزال عليَّ من الله حافظٌ ، ولا يقربني الشيطان حتى أصبح .

قال : « أما إنه قد صدقك ، وهو كذوبٌ . يا أبا هريرة ! تعلمُ من تخاطبُ منذ ثلاثٍ ؟ قُلتُ : لا يا رسول الله قال : ذاك شيطانٌ .

أخرجه البخاري في الصحيح ، قال : عثمان بن الهيثم[٧] .

· أخبـرنا أبـو عبد الله إسحـاق بن محمد بن يـوسف السُوسي ، حـدثنـا أبـو

---

(٥) في رواية : « إنما اخذته لأهل بيت فقراء من الجن » .

(٦) (لن يزال) = لم يزل . كما في رواية اخرى .

(٧) اخرجه البخاري في : ٤٠ ـ كتاب الوكالـة ، (١٠) باب إذا وكَّـلَ رجلاً فتـرك الوكيـل شيئاً فـأجازه الموكل فهو جائز . . . ، الحديث (٢٣١١) تعليقاً ، فتح الباري (٤ : ٤٨٧) .
وإعادة مختصراً في : ٦٦ ـ كتاب فضائل القرآن (١٠) باب فضل سورة البقرة، الحـديث (٥٠١٠) فتح الباري (٩ : ٥٥) تعليقاً وقال عثمان بن الهيثم ، حدثنا عوف به .

العباس محمد بن يعقوب ، قال : أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد قال : أخبرني أبي ، قال : أخبرني الأوزاعي ، قال : حدثنا يَحْيَى بن أبي كثيرٍ قال : حدثني ابنٌ لأبيّ بن كعب ، أن أباه أخبره أنه كان له جرينٌ فيه تمرٌ . وكان أُبي يتعاهده فوجده ينقُصُ ، فحرسه ذات ليلة . فإذا هو بدابةٍ تُشبهُ الغلام المحتلم قال : فسلّمتُ . فردَّ السلام فقلتُ ما أنت ؟ جنّيٌّ أمْ إنسيّ ؟ قال : فقال : جنيٌّ ، قال : فقلتُ : ناولني يدك فناولني . فإذا يدهُ يدُ كلبٍ وشعرُ كلبٍ . قال : فقال أبي هكذا خَلْقُ الجنّ . قال : لقد عَلِمَتِ الجنُّ ، ما فيهم أحدٌ أشدَّ مني . قال : فقال له أبيٌّ : ما حملك على ما صنعتَ قال : بلغنا أنّكَ تُحبُّ الصَّدقة ، فأحببتُ أن نصيبَ من طعامك . قال : فقال له أبيٌّ : فما الذي يحرزُنا منكم ؟ قال : هذه الآية : ﴿الله لا إلٰهَ إلاّ هُوَ الحيُّ القيّومُ﴾ . . آية الكرسي . قال : فتركه ، ثم غدا إلى رسول الله ﷺ فحدثه ، فقال : صدق الخبيثُ .

كذا قال الأوزاعيُّ عن يحيى .

وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا محمد بن صالح بن هانيء ، قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق بن يوسف ، قال : حدثنا هارون بن عبد الله ، قال : حدثنا أبو داود الطيالسي ، قال : حدثنا حربُ بن شداد ، عن يَحيى بن أبي كثير قال : حدثني الحضرمي بن لاحق ، عن محمد بن عمرو بن أُبيٍّ بن كعْبٍ ، عن جَدِّهِ أبي بن كعب أنه كان له جرين تمرٍ فذكر هذا الحديث بمعناه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو العباس قاسم بن القاسم السَّياري ، قال : حدثنا إبراهيم بن هلالٍ البوسنجي قال : حدثنا العلي بن الحسن بن شقيق ، قال: حدثنا عبد المؤمن بن خالدٍ الحنفي ، قال : حدثنا عبد الله بن بُريدة الأَسْلميُّ ، عن أبي الأسود الدؤلي قال : قُلت لمعاذ بن جبلٍ : حدثني عن قصة الشيطان حين أخذته ، فقال جعلني رسول الله ﷺ على صدقة

المسلمين ، فجعلتُ التمر في غرفةٍ، فوجدت فيها نقصاناً ، فأخبرتُ رسول الله ﷺ فقال : هذا الشيطان يأخذُهُ . قال : فدخلتُ الغرفة فأغلقتُ الباب عليَّ فجاءت ظُلْمَةٌ عظيمة فغشيت الباب ، ثُمّ تصوَّرَ في صورة فيلٍ ،ثم تصور في صورة أخرى ، فَدَخَلَ من شق الباب ، فشددت إزاري عليَّ ، فَجَعَلَ يأكل من التمر ، قال : فوثبتُ عليه فضبطته فالتفت يداي عليه ، فقلت : يا عدو الله . فقال : خلِّ عني فإني كبير ذو عيال كثيرٍ ، وأنا فقير ، من جنّ نصيبين ، وكانت لنا هذه القرية ، قبل أن يبعث صاحبكم ، فلما بُعث أُخرجنا منها ؛ فخلِّ عني فلن أعودَ إليك ، فخليتُ عنه ، وجاء جبريل عليه السلام ؛ فأَخْبَرَ رسول الله ﷺ بما كان ، فصلَّى رسول الله ﷺ الصبحَ ، فنادى منادٍ به : أين معاذُ بن جبل . فقُمتُ إليه . فقال : رسول الله ﷺ ما فعل أسيرُك يا معاذ ؟ فأخبرته ، فقال : أما أنه سيعود فَعُدْ .

قال : فدخلتُ الغرفة ، وأغلقتُ عليَّ الباب ، فدخل من شق الباب ، فجعل يأكلُ من التمرِ ، فصنعت به كما صنعتُ في المرة الأولى . فقال : خلِّ عني فإني لن أعود إليك . فقُلتُ : يا عَدُوَّ الله . ألم تَقُل لا أعودُ . قال : فإني لا أعودُ ، وآية ذلك أنه لا يقرأُ أحدٌ منكم خاتمة البقرة فيدخلَ أحدٌ منا في بيته تلك الليلة(٨) .

تابعه زيدٌ بن الحُباب عبد المؤمن بن خالدٍ الحنفي . المروزي .

وأخبرنا أبو الحسن عليُّ بن أحمد بن عبدان ، قال : أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ، قال : حدثنا حامد السُلَمِيّ ، قال : حدثنا عمرو بن مرزوق ، قال :

---

(٨) ذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦ : ٣٢١)، وقال : « رواه الطبراني عن شيخه يحيى بن عثمان بن صالح، وهو صدوق إن شاء الله كما قال الذهبي ، قال ابن ابي حاتم : وقد تكلموا فيه ، وبقية رجاله وثقوا » .

حـدثنا مـالك بن مغـولٍ ، عن عبد الله بن بـريدة عن أبيـه قال : كـان لي طعامٌ فتبينت فيـه النقصان فكنتُ في الليـلِ ، فإذا غـولٌ قـد سقـطت عليـه ، فقبضتُ عليهـا . فقُلتُ : لا أفارقـك ، حتى أذهب بك إلى رسـول الله ﷺ فقالت : إني امرأة كثيرةُ العيـال لا أعودُ . فحَلَفَتْ لي فخلّيتُهـا فجئتُ ، فأخبـرتُ النبي ﷺ ؛ فقـال لي النبي ﷺ : كذبت وهي كـذوبٌ ، وتبين لي النقصان ، قـال : فإذا هي قد وقعت على الطعام فأخـذتُها . فقـالت لي كما قـالت لي في الأولى . وحَلَفَتْ أن لا تعـود ، فجئتُ فأخبـرت النبي ﷺ فقال : كَـذَبت ، وهي كذوبٌ . ثم تبين لي النقصانُ ، فكمنت لها ، فأخذتها فقلت : لا أفارقُـك أو أذهب بك إلى النبي ﷺ . فقالت : ذَرْني حتى أُعَلِّمك شيئاً ، إذا قُلته لم يقرب متاعك أحدٌ منّا . إذا آويت إلى فراشك فاقرأ على نفسك ومالك آية الكرسي فخلّيْتُها .

فجئت ، فـأخبرت النبي ﷺ، فقـال صَدَقَتْ وهي كـذوبٌ، صـدقت وهي كذوبٌ .

كذا قال عن عبد الله بن بريدة ، عن ابيه ، وهذا غير قصة معاذٍ، فيحتمـل ان يكونا محفوظين .

ويذكر عن ابي أيوب الأنصاري انه وقع له ذلك ايضاً .

وروى ابـو إسحاق السَّبِيْعِيّ أن زيـداً بن ثابت خـرج الى حائطٍ بـالمـدينـة فسمع جلبةً ، فقال له رجلٌ من الجان : أصابتنا سنةٌ ، فأحببنـا أن تُطيبـوا لنا من ثماركم ، فنُصيبَ منها ، ثم علّمه ما يُعوّذُ بينهم آية الكرسي .

بــاب

ما روي[1] في شأن الـرجل الـذي تبعه شيـطانان، ثم ردّا عنـه ، وأمِرَ بالسلام على نبينا محمدٍ عليه السلام[2]

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبـو العباس محمـد بن يعقوب ، قال : حدثنا محمدُ بن إسحـاق الصغاني ، قـال : حدثنـا عليٌّ بن معبد ، قـال : حدثنا عبيدُ الله بن عمرو ، عن عبد الكريم، عن عكرمة ؛ عن ابن عبـاس قال : خـرج رجـلٌ من خيبـر فـاتبعـه رجـلان، وآخـر يتلوهمـا، يقـول : ارجعـا، حتى ادركهمـا ، فردّهُمـا، ثم لحق الأول، فقال : إن هـذين شيطانـان، وإنيً لم ازل بهمـا ، حتى رددتهما عنـك ، فإذا أتيت على رسـول الله ﷺ، فأقـرئـه السـلام، وأخبره أنا في جَمْع صدقاتنا. ولو كان يصلح لنا لبعثْنا إليـه ، فلما قـدِم الرجـلُ، وحدَّثهُ فنهى رسول الله ﷺ عند ذلك عن الخلوة .

(١) في (ح) : « باب ما جاء ».

(٢) في (ح) : « عليه الصلاة والسلام ».

بـــاب

ما جاء في استنصار حبيب بن مسلمة[1] وكان من الصحابة بلا حولٍ ولا قوةٍ إلا بالله [العلي العظيم][2] وما جاء في دعائه مع أصحابه .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، اخبرنا الحسين بن صفوان ، قال : حدثنا ابو بكرٍ بن أبي الدنيا قال : حدثنا القاسم بن هاشم ، قال : حدثنا ابو اليمان، قال : حدثنا صفوان بن عمرو ، عن الأشياخ أن حبيب بن مسلمة كان يستحبُّ إذا لقي عَدُوّاً أو ناهَضَ حصناً قول : لا حولَ ولا قوة إلا بالله وإنه ناهضَ يوماً حصناً ، فانهزم الروم ، فقالها، وقالها المسلمون ؛ فانصدعَ الحصنُ[3] .

وحدثنا أبو عبد الله الحافظ، قال : أخبرنا ابو بكرٍ بن إسحاق ؛ قال : أخبرنا بشر بن موسىٰ قال : حدثنا ابو عبد الرحمن المقريء، قال : حدثنا ابن لهيعة، قال : حدثنا ابن هبيرة ، عن حبيب بن مسلمة الفهري أنه أُمِّرَ على جيشٍ ، فدرَّب الدرُوبَ . فلما أتى العدوَّ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

---

(١) هو حبيب بن مسلمة بن مالك بن وهب ، ابو عبد الرحمن الفهري ، نزل الشام ، قال البخاري : « له صحبة » وقال مصعب الزبيري « كان يقال له : حبيب الروم » لكثرة جهاده فيهم ، وقال ابن سعد : كان له يوم توفي النبي ﷺ اثنتا عشرة سنة ، وقال ابن معين : اهل الشام يثبتون صحبته .
ولم يزل مع معاوية في حروبه وهو الذي فتح ارمينية ، وكان مجاب الدعوة . الإصابة (١ : ٣٠٩) .
تهذيب تاريخ دمشق (٤ : ٣٨) .

(٢) الزيادة من (ح) .

(٣) تهذيب تاريخ دمشق الكبير (٤ : ٤١) .

لا يجتمع ملأ[٤] فيدعوا بعضهم ويؤمِن بعضُهم إلا أجابهم الله . ثم إنّه حمد الله ، وأثنى عليه ، وقال : اللهم احقن دماءنا ، واجعل أجورنا أجور الشهداء. فبينما هُم على ذلك ، إذ نزل الهياط[٥] أميرُ العدو، فدخل على حبيب سرادقه[٦] .

* * *

(٤) في (ف) « قوم ».

(٥) الهياط بالرومية : صاحب الجيش .

(٦) الخبر في تهذيب تاريخ ابن عساكر (٤ : ٤١) وعزاه للطبراني وللبيهقي .
وقد ساق ابن عساكر جملة من اخباره ، ثم قال : مات حبيب بن مسلمة بدمشق ،وكانت وفاته سنة اثنتين واربعين ، وحكى خليفة بن خياط انه توفي بأرمينية .
وحكى الواقدي في كتاب الصوائف ان حبيباً وعمرو بن العاص ماتا في سنة واحدة ، فقال معاوية لامرأته : قد كفاني الله موتة رجلين! اما احدهما فكان يقول : الإمرة الإمرة فلا ادري ما اصنع به يعني عمراً، وأما الآخر ، فكان يقول : السنة السنة .

بـــاب

ما جاء في حرز الرُّبَيِّع بنتِ مُعوِّذ بن عفراء[١]

أخبرنا عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذّن قـال : أخبرنـا أبو بكـر ابن خنبٍ ، قال : حدثنا محمدُ بن إسماعيلِ الترمذي ، قال : حدثنا أيوبُ سليمان ابن بـلال ، قال : حـدثنا ابـو بكر بن أبي أُويس ، ، عن سليمـان بن بلالٍ ، عن ابي عبـد العزيـز الرَّبـذيِّ ، عن أبي بكرٍ بن عبيـدُ الله بن انسٍ بن مالـك، عن عمتـه عائشـة بنت أنسٍ بن مالـك، تُخبرُ عن امهـا الرَّبَيِّـع بَنت معـوِّذ بن عفـراء قالت :

بينما انا قابلةٌ ، قد ألقيت عليَّ ملحفـةً لي ، إذ جاءني أسـودُ يعالجني عن نفسي، قالت : فبينما هُـوَ يُعالجني ، أَقْبَلتْ صحيفـةٌ من ورقٍ صفراء تهـوى من السماء ، حتى وقعت عنده ، فقرأها فإذا فيها : بسم الله الرحمن الرحيم من رب لكينٍ إلى لكِين أمـا بعد ـ فـدع أُمتي بنت عبدي الصـالح ، فـإني لم أجعل لـك عليها سبيلاً . قالت : فانتهـرني بقرصـةٍ. وقال : أولى لـكِ . فما زالت القَـرْصةُ

---

(١) الرُّبَيِّعُ بنت مُعَوِّذ بن عفراء الانصـارية في بني النجـار ، لها صحبـة ورواية ، وقـد زارها النبي ﷺ صبيحة عرسها صلة لرحمها ، عُمِّرتْ دهراً، وروت أحاديث .

لها ترجمة في طبقات ابن سعد (٨ : ٤٤٧) ، والإصابـة (٤ : ٣٠٠) ، وتهذيب التهـذيب (١٢ : ٤١٨) وغيرهما وقد كانت تغزو مع رسول الله ﷺ فتسقي القوم ، وتخدمهم وترد القتلى الى المدينة ، وتداوي الجرحىٰ .

فيها حتى لقيت الله عز وجل .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران، قال : اخبرنا ابو علي الحسين بن صفوان البردعي ، قال : اخبرنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ، قال : اخبرنا محمد ابن قدامة، قال : حدثنا عمُر بن يونس اليماميُّ الحنفيُّ، قال : حدثنا عكرمة بن عمار، قال : حدثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، قال : حدثنا[٢] انس بن مالك قال : كانت آبنةُ عوفٍ بن عفراء، مستلقيةٌ على فراشها ، فما شعرت إلا بزنجي ، قد وثب على صدرها، ووضع يده في حلقها، فإذا صحيفةٌ صفراء ، تهوى بين السماء والأرض، حتى وقعت على صدري . فأخذها ـ تعني الزنجي ـ فقرأها، فإذا فيها : من رب لكين إلى لكين : اجتنب آبن العبد الصالح، فإن لا سبيل لك عليها ؛ فقام وارسل يده من حلْقي ، وضرب بيده على ركبتي، فآسْوَدَّتْ ، حتى صارت مثل رأس الشاة . قالت : فأتيت عائشة، فذكرتُ ذلك لها . فقالت : يا ابنة أخي إذا حِضْتِ، فاجمعي عليك ثيابك، فإنَّه لن يضركِ بإن شاء الله ـ قال : فحفظها الله بأبيها ، إنه عليٌ كان قُتِلَ يوم بدرٍ شهيداً. كذا في كتابي بنت عوف بن عفراء .

وروى من وجه آخر عن الرُّبَيِّع بنت مُعوِّذ بن عفراء، وهي صاحبة القصَّة . اخبرنا ابو الحسين بن بشران ، قال : اخبرنا الحسين بن صفوان ، قال : حدثنا ابن أبي الدنيا، قال : حدثنا أبو جعفرٍ الكندي، قال : حدثنا ابراهيم بن صرمة الأنصاري : عن يحيى بن سعيد قال : لما حضرت عَمْرة بنت عبد الرحمن الوفاةُ، فاجتمع عندها ناسٌ من التابعين ، منهم عُروة ، والقاسم بن محمد، وأبو سلمة ، فبينما هم عندها وقد أُغمي عليها ، إذ سمعوا نقيضاً من السقف فإذا ثعبانٌ اسودَ قد سقط، كأنه جِذْع عظيمٌ ، فأقبل يهوى نحوها إذ سقط رقٌ أبيضُ فيه مكتوبٌ : « بسم الله الرحمن الرحيم ».

(٢) في (ح) : « حدثني » .

من ربِّ كَعْبٍ الى كعب ـ ليس لك على بنات الصالحين سبيلٌ . فلما نظر إلى الكتاب سَمَا حتى خرج من حيث نزل . .

وأخبرنا أبو الحسين، قال : أخبرنا الحسين، قال : حدثنا بن أبي الدنيا ، قال : حدثنا أبو بكر بن منصور الرمادي، قال : حدثنا عبد الله بن صالحٍ قال : حدَّثنا الليثُ، عن ابن عجلان ان سعد بن ابي وقاصٍ تزوج امرأة من بني عذْرة، وانه كان يوماً قاعداً في أصحابه، إذ جاءه رسول امرأتِه، فقال: إنَّ فلانةَ تدعوك. فذكر امتناعهُ حتى ردَّت إليه الرسول ؛ فقام إليها سعدٌ، فقال : مالك أجُنِنْتِ ؟ فأشارت إلى حيةٍ على الفراش. فقالت : ترى هذا فإنه كان يتبعني، إذ كُنْتُ في أهلي ، وإني لم أرَهُ منذ دخلتُ عليك قبل يومي هذا . فقال له سعد : ألا تسمع أن هذه امرأتي، تزوجْتُها بمالي ، وأحلَّها اللَّهُ لي ، ولم يَحلَّ لك منها شيءُ ، فاذهب . فإنك إن عُدْت قَتلتُكَ. قال : فانسابَ حتى خرج من باب البيت ، وأمر سعدٌ إنساناً يتَبَعُه أين يذهب. فاتّبعَهُ حتى دخل من باب مسجد الرسول ﷺ فلما كان في وسطه وثَبَ وثبةً فإذا هو في السّقف . قال : فلم يَعدُ إليها بعد ذلك .

بــــاب

ما يُذكرُ من حرز أبي دجانة[١]

أخبرنا أبو سهلٍ محمد بن نصَرْوُيَهُ المروزي ، قال : حدثنا ابو أحمد عليُّ ابن محمد بن عبد الله الحبيبي المروزي ، قال : اخبرنا أبو دجانة ، محمد بن أحمد بن سلمة بن يحيى بن سلمةبن عبد الله بن زيدٍ بن خالدٍ بن ابي دجانة ، واسم أبي دجانة « سماك بن أوْسَ بن خَرَشة بن لوزان الأنصاري » أملاه علينا بمكة في مسجد الحرام بباب الصفا سنة خمس وسبعين ومائتين[٢] ، وكان مخضوب اللحية . قال : حدثني أبي أحمد بن سلمة قال : حدثنا ابي سلمةُ بن يحيى ، قال : حدثنا ابي يحيى بن سلمة ، قال : حدثنا أبي سلمة بن عبد

---

(١) أبو دجانة الأنصاري ، واسمه : سماك بن خَرَشة بن لَوْذان ، بن عبدودّ بن زيد الساعدي .
كان يوم احد معلماً بعصابة حمراء ، وثبت مع النبي ﷺ وبايعه على الموت ، وهو ممن شارك في قتل مسيلمة الكذاب ثم استشهد يومئذ .
وقد عرض النبي ﷺ سيفه ، وقال : « من يأخذ هذا السيف بحقه ؟ ، فأحجم الناسُ عنه ، فقال أبو دجانة : وما حقه يا رسول الله ؟ قال : تقاتل به في سبيل الله حتى يفتح الله عليك او تقتل ، فأخذه بذلك الشرط . فلما كان قبل الهزيمة يوم احد خرج بسيفه مصلتاً وهو يتبختر ويرتجز شعراً ، فقال رسول الله ﷺ « إنها لمشية يبغضها الله ورسوله إلا في مثل هذا الموطن » .
ترجمته في طبقات ابن سعد (٣ : ٢ : ١٠١) ، الاستبصار (١٠١ ـ ١٠٣) ، الإصابة (٤ : ٥٨) وغيرها .

(٢) في (ف) : « خمس وستين ومائتين » .

الله ، قال : حدثنا ابي عبد الله بن زيدٍ بن خالدٍ قال : حدثنا أبي زيدُ بن خالدٍ قال : حدثنا أبي خالدُ بن أبي دجانة ، قال : سمعتُ ابي ابا دجانة يقول : شكَوتُ الى رسول الله ﷺ ، فقلتُ : يا رسول الله بينما انا مضطجعٌ في فراشي ، إذ سمعتُ في داري صريراً كصرير الرَّحى ، ودَوِيّاً كدوي النحل ، ولمعاً كلمع البرق ؛ فرفعتُ رأسي فزعاً مرعوباً، فإذا أنا بظلٍ اسود مولّىً يعلو ، ويطول في صحن داري فأهويتُ إليه فَمَسِسْتُ جلدَه ، فإذا جلدهُ كجلد القُنْفذُ ، فرمى في وجهي مثل شرر النار، فظننت أنَّه قد أحرقني، [واحرق داري][3] فقال رسول الله ﷺ عامرك عامر سوءٍ يا أبا دجانة وربِّ الكعبة ! ومثلُك يؤذىٰ يا أبا دجانة ! ثم قال : ائتوني بدواةٍ وقرطاسٍ ، فأتى بهما فناوله عليٌ بن ابي طالب وقال : آكتب يا أبا الحسن. فقال : وما أكتب ؟ قال : آكتب : بسم الله الرحمن الرحيم .

هذا كتابٌ من محمدٍ رسولِ رب العالمين ﷺ ، إلى من طرق الدار من العُمّار ، والزوار ، والصالحين ، إلا طارقاً يطرق بخيرٍ يارحمن. أما بعد :

فإنّ لنا ، ولكم في الحق سعةً ، فإن تكُ عاشقاً مولعاً ، او فاجراً مقتحماً او راغباً حقاً أو مبطلاً، هذا كتابُ الله تبارك وتعالى يَنْطق علينا وعليكم بالحق، إنا كُنا نستنسخُ ما كنتم تعملون، ورسلنا يكتبون ما تمكرون ، اتركوا صاحب كتابي هذا ، وانطلقوا الى عبدة الأصنام ، وإلى من يزعم أنَّ مع الله إلهاً آخر . لا إله إلا هُو كُلُ شيء هالكٌ إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون. يغلبون « حم» لا يُنصرون، ﴿حم عسق ﴾ ، تفرق أعداءُ الله ، وبلغت حجةُ الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ﴿فسيكفيكهم وهو السميع العليم ﴾ . .

قال أبو دجانة: فأخذْتُ الكتاب فأدرجتُه وحملته الى داري، وجعلته تحت رأسي وبِتُّ ليلتي فما انتبهتُ إلا من صُراخ صارخ يقول : يا أبا دجانة ! أحرقْتنا،

---

(٣) ما بين الحاصرتين سقطت من (ف) .

واللاتِ والعُزَّى، الكلماتُ بحق صاحبك لما رَفَعْتَ عنا هذا الكتاب، فلا عود لنا في دارك، وقال غيره في أذاك، ولا في جـوارك ، ولا في موضـع يكون فيـه هذا الكتاب .

قال أبو دجانة فقُلْتُ لا ، وحق صاحبي رسول الله ﷺ لأرفعنه حتى استأمِـرَ رسول الله ﷺ قال أبـو دجانة : فلقد طـالت عليَّ ليلتي بما سمعتُ من أنين الجن وصـراخهـم وبكـائهم، حتى اصبحتُ فغدوت ، فصليتُ الصبـح مع رسـول الله ﷺ وأخبرته بما سمعتُ من الجن ليلتي، وما قلتُ لهم . فقال لي : يا أبا دجانـة ارفع عن القوم، فـوالذي بعثني بـالحق نبياً إنهم ليجـدون ألم العذاب الى يـوم القيامة .

تابعهُ أبـو بكرٍ الإسمـاعيلي، عن ابي بكرٍ محمـد بن عُميرٍ الـرازي الحافظ عن أبي دجانة محمد بن احمد هذا .

وقـد روى في حرز أبي دجـانة حـديث طـويـلٌ، وهـو مـوضـوعٌ لا تحـلُ روايته[٤] [والله تعالىٰ اعلم بالصواب][٥] .

---

(٤) ذكره ابن الجوزي في تذكرة الموضوعـات (٢١١) ، والسيوطي في اللآليء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (٢ : ٣٤٧). (التذكار للقرطبي ص ٢٢٣ و ٢٢٤)

(٥) من (ح) فقط .

بـاب
ما رُوى في الأمان من السَّرَق والحَرَق

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبـرنا أبـو محمد عبـد الله بن محمدٍ ابن بنت أحمد بن إبراهيم بن عبد الله ، قال : حدثنا جـدي ، قال : حـدثنا الحسين ابن منصور قال: حدثنا ابي منصور بن جعفر قال : حدثني نهشلُ بن سعيدٍ ، عن الضحاك، عن ابن عباسٍ قال : سُئل رسول الله ﷺ عن قول الله عز وجل ﴿ قل ادعوا الله او أدعوا الرحمن أيّامًا تدعوا فله الأسماء الحُسْنَى ﴾[1] إلى آخر الآية . فقال رسول الله ﷺ: هو امانٌ من السَّرق ، وأَنَّ رجلًا من المهاجرين من أصحاب رسول الله ﷺ تلاها حيث أخذ مضجعه ، فدخل عليه سارقٌ فجمع مـا في البيت وحمله ، والرجل ليس بنائم، حتى انتهى الى الباب فـوجد البـاب مردوداً فـوضع الكارة ففعل ذلـك ثلاث مـراتٍ فضحك صـاحبُ الدار، ثم قـال : إني أحصنتُ بيتي فذهب اللص .

أخبرنا أبو محمد عبد الحميد بن محمد المقريء ، قال[2] : أخبرنا ابو علي الفقيـه السرخَسيُّ، قـال : أخبرنـا عبد الله بن محمـد بن عبد العـزيز البغـويّ، قـال : حدثنـا هدبـة بن خالـدٍ ، قال : حـدثنا الأغلبُ بن تميم! قـال : حـدثنـا

---

(١) الآية الكريمة (١١٠) من سورة الإسراء .

(٢) نقله السيوطي في الدر المنثور (٤ : ٢٠٦) عن المصنف .

الحجاجُ بن فرافصة ، عن طلق قال :

جَاءَ رجلٌ إلى أبي الدرداء فقال : يا أبا الـدرداء . احترق بيتُـك قال : مـا احترق بيتي . ثم جَاءَ رجلٌ آخر فقال : يا أبا الدرداء احترق بيتك. قال ما احترق . ثم جاء رجلٌ آخر فقال : يـا أبا الـدرداء. انبعثت النارُ ، فلمـا انتهت إلى بيتك طفئتْ. قال : قد عَلِمْتُ أنّ الله عز وجل لـم يكن ليفعل. قالوا : يا أبا الدرداء ما ندري اي كلامك اعجبُ. قولك : ما احترق ، أو قولـك: قد علمتُ ان الله عـز وجـل ـ لم يكن ليفعله . قـال : ذاك لكلمـات سمعتهنَّ من رسـول الله ﷺ، من قالها . أول النهار لم تُصبه مصيبة حتى يُمسِيَ، ومن قـالها آخـر النهار لم تصبـه حتى يصبح. اللهم انت ربي ، لا إله إلا انت ، عليك توكلتُ وأنت ربُّ العـرش الكريم ، ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكنْ، لا حول ، ولا قُوّة إلا بالله العليّ العـظيم . إعلم أنَّ الله على كل شيءٍ قـديرٌ وأن الله قـد أحاط بكـلِّ شيء علماً ، اللهم إني اعـوذُ بك من شـر نفسي ، ومن شرِ كـل ذي شرٍ ، ومن شـرِ كل دابـةٍ أنت آخذٌ بناصيتها . إنَّ ربي على صراط مستقيم(٣).

---

(٣) ذكره ابن السني في اليوم والليلة (٢٠ ـ ٢١)، وسنده ضعيف .

بـاب

مـا جاء في مصـارعة اميـر المؤمنين عُمـر بن الخطاب (رضي الله عنه) شيطاناً لقيه .

أخبـرنا عليُ بن أحمـد بن عبدان، قـال : أخبرنـا احمدُ بن عبيـدٍ، قال : حدثنا عباس بن الفضل قال : حدثنا احمد بن يونس قال : حدثنا سعيدُ بن سالم، قال : حدثنـا محمـد بن أبـان ، عن عـاصم بن أبي النجـود، عن زَرٍ عن ابن مسعود :

أن رجـلاً من أصحاب محمـدٍ ﷺ لقي شيطانـاً فصرعـه، احسبـه قـال لـه الشيطان : دعني أعُلِّمَكَ شيئاً ، لا تقوله في بيتٍ فيه شيطانٌ إلا خرج.
أظُنُّـه فعلّمه آيـة الكرسي. قـال زرٌّ فقيل لابن مسعـودٍ من هو؟ قـال : من تَروْنَهُ إلا ابن الخطاب[1].

قلتُ : وقـد رويناه في كتـاب الفضـائـل من حـديث المسعـودي ، عـن عـاصم ،عن ابي وائلٍ ، عن عبـد الله ، وفي موضـع آخر من حـديث الشعبي أن رجلاً من الجنّ لقيه ، فقال : هل لك ان تصارعني ؟ فذكره . وذكر صفته .

---

(١) ذكره الهيثمي في الزوائد (٩ : ٧٠ ـ ٧١)، وعزاه للطبراني .

بـــاب

ما جاء في قتال عمارٍ بن ياسر مع الجن ، وإخبار النبي ﷺ عنه

أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن محمد المقريء قال : اخبرنا الحسن بن محمد ابن إسحـاق، قال : حـدثنا يـوسف بن يعقوب قـال : حدثنـا محمد بن ابي بكـر قـال :حدثنـا اسماعيـلُ بن سنانٍ قـال : حدثنـا الحكمُ بن عطيـة عن ثابت، عن الحسن قـال: كان عمـار بن ياسـرٍ يقولُ : قـد قـاتَلْتُ مـع رسـول الله ﷺ الجنَّ والإنسَ . فقيل : هذا الإنسُ قد قاتلتُ. فكيف قَـاتَلْتَ الجنَّ قال : بعثني رسـول الله ﷺ الى بئرٍ استقي منها ، فلقيت الشيطان في صورته ، حتى قاتلني فصرعتهُ، ثم جعلتُ ادميٍّ أنفـه بفهرٍ معي ، أو حجـر . فقال رسـول الله ﷺ إنَّ عماراً لَقِيَّ الشيـطان عند بئـرٍ فقاتلهُ، فلمـا رجعتُ سألني ، فـأخبرتُـه بـالأمـر. فقـال : ذاك شيطانٌ .

وأخبرنا أبو الحسن ، قال : اخبرنا الحسن ، قال : حدثنا يوسف ، قـال : حدثنا محمد بن ابي بكر قال : حدثنـا وهبُ بن جريـر، قال : حـدثنا ابي ، عن الحسن ، عن عمار بمثله .

هذا الإسناد الأخير صحيحٌ الى الحسن البصري .

وروينا عن أبي هريـرة انه قـال لأهل العـراق . اليس فيكم عمارُ بـن يـاسر الذي أجارهُ الله من الشيطان على لسان نبيه ﷺ .

بـاب

ما جاء في سؤال إبليس عن الدين ليشكِكَ[1] الناس فيه

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العبـاس محمد بن يعقـوب، حدثنـا الربيع بن سليمان ، حدثنا الخصيبُ بن ناصحٍ ، حدثنا عبدُ الله بن جعفـر ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر قال : كنا جلوساً عنـد النبي ﷺ فجاءَ رجـل من أقبح الناس وجهاً واقبحهم ثياباً، وأنتن الناس ريحـاً ، جلفٌ جافٍ يتخـطى رقابَ الناسِ ، حتى جَلَس بين يدي رسول الله ﷺ . فقال : من خلقك ؟ فقال رسول الله ﷺ : الله . قال : من خلق السماء ؟ قال : الله . قال: من خلق الأرض ؟ قال: الله . قال : من خلق الله ؟ فقال رسـول الله ﷺ : سبحان الله ، وأمسـك بجبهتهِ ، وطأطأ رأسـه ، وقام الـرَّجُلُ فـذهب، فرفـع رسول الله ﷺ رأسـه ، فقال عليٌّ بالرَّجلِ : فطلبناه فكأن لم يكن. فقـال رسول الله ﷺ هـذا إبليس جاء يُشَكِّكُكُم في دينكم[2] .

---

(١) ورد هذا الباب في نسختي (ف) و (ك) متقدماً وبعد باب « ما يذكر من حرز ابي دجانة » وما اثبتناه موافق لترتيب نسختي (أ) و (ح).

(٢) اسناده صحيح ، والخصيب بن ناصح وثقة ابن حبان ، وقال ابو زرعة : « لا بأس به ».

بـــاب

ما ظَهَرَ عَلَى مَنِ آرتدَّ عن الإسلام في وقت النبي ﷺ ومات على ردَّته من النكال ، ثم مَنْ قتل من شهد بالحق من ذلك ، وما في كل واحدٍ منهما من دلائل النبوّة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبـو العباس محمـد بن يعقوب ، حـدثنا محمـد بن إسحاق الصغـاني ، قال : حـدثنا أبـو النصر ، قـال : حـدثنـا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، عن أنسٍ بن مالكٍ قال :

كـان منا رَجُـلٌ من بني النّجار قَـدْ قَرَأَ البقـرة ، وآل عمران ، وكـان يَكْتُبُ لرسولِ الله ﷺ فانطلقَ هارباً ، حتى لحقَ بأهل الكتاب ، قال : فرفعوه . قالوا ؛ هـذا كان يكتُبُ لمحمـدِ ، فأعجبُـوا به ، فمـا لبثَ أنْ قَصَمَ الله عُنُقَهُ[1] فحفـروا له ، فوارَوْه ، فأصبحتِ الأَرْضُ قد نَبَذَتْهُ على وجهها[2] ، فتركوه منبوذاً .

رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافعٍ عن أبي النضر[3] .

زاد فيه غيرُه عن سليمان مراراً[4] .

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله البسطامي ، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد

---

(١) (قصم الله عنقه) = اي أهلكه .

(٢) (نبذته) أي طرحته .

(٣) اخرجه مسلم في : ٥٠ ـ كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، الحديث (١٤) ، ص (٤ : ٢١٤٥).

(٤) يقصد بذلك تكملة الحـديث « ثم عادوا فحضـروا له ، فـوارَوْه، فأصبحت الأرض قـد نبذتـه على وجهها، ثم عادوا فحفروا له ، فواروه ، فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها ، فتركوه منبوذاً » .

ابن إبراهيم الإسماعيلي ، قال : أخبرنا أبو يَعْلَى ، قال : حدثنا جعفر بن مهرانٍ ، قال : حدثنا عبد الوارث ، عن عبد العزيز ، عن أنسٍ قال :

كان رجلاً نصرانياً فأسلم على عهد رسول الله ﷺ ، وقرأ البقرة ، وآل عمران ، قال : فكان يكتبُ للنبي ﷺ ، قال : فعاد نصرانياً وكان يقول : ما أرى يحسن محمداً إلا ما كُنْتُ أكتبُ له ، فأماتَهُ الله ـ عز وجل ـ فأقبَروه ، فأَصْبَح قد لفظتْهُ الأرضُ . قالوا : هذا عملُ محمدٍ وأصحابه ، إنَّهُ لمَّا لم يرضَ دينهم ، نَبَشوا عن صاحبنا ؛ فألقَوْهُ . قال : فحفروا له ، فأعمقوا في الأرض ما استطاعوا ، فأصبحَ وقد لفظته الأرض ؛ فعلموا أنّه ليس من الناس ، وأنه من الله ـ عز وجل ـ .

رواه البخاري في الصحيح ، عن أبي مَعْمَر عن عبد الوارث ، ورواه حميد الطويل عن أُنس بن مالك . بمعناه يزيد وينقص ، ومما زاد : فقال نبيُّ الله ﷺ لا تقبَلُه الأرضُ ، فذُكِر أنَّ أبا طلحة أتى الأرض التي مات فيها ؛ فوجده منبوذاً . فقال : ما بالُ هذا ؟ قالوا دفنّاهُ مراراً ؛ فلم تقبلهُ الأرض(٥) .

أخبرناه أبو طاهر الفقيه ، أخبرنا عبدوس بن الحسين بن منصورٍ ، قالوا : حدثنا أبو حاتم الرازي ، قال : حدثنا الأنصاري قال : حدثنا حميدٌ عن أنسٍ أخبرنا أبو بكر أحمد بن حسن القاضي ، وأبو سعيدٌ بن موسى بن الفضل قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا محمدٌ بن إسحاق الصغاني ، قال : حدثنا محمدٌ بن سعيد الأصبهاني ، قال : حدثنا حفصٌ بن غياث ، عن عاصمٍ الأحول ، عن السميط بن السمير ، عن عمران بن حصين ، قال :

بَعثَ النبي ﷺ سَرِيَّةً ، قال : فَحَمَلَ رجلٌ على رجلٍ من المشركين ،

---

(٥) أخرجه البخاري في : ٦١ ـ كتاب المناقب ، (٢٥) باب علامات النبوة في الإسلام، الحديث (٣٦١٧)، فتح الباري (٦ : ٦٢٤).

فلما غَشِيَهُ بالرمح ، قال : إني مُسلِمٌ ؛ فقتَلَهُ ، قال : ثم أَتى النبيَّ ﷺ ، فقال : يا رسول الله . إني قد أحدثتُ ؛ فاستغفر لي ، قال : وما أحدثْتَ ؟ قال : إني حَمَلْتُ على رجُلٍ من المشركين . فلما غشيتهُ بالرُمحِ قال : إني مسلمٌ . فَظَنَنْتُ أنه مُتَعَوِّذٌ ، فقتلتُهُ ، قال : « فهلاَّ شَقَقْت عن قَلْبِه حتى يستبينَ لَكَ » ؟ فقال : ويستبين لي يا رسول الله ؟ قال : فقد قال لك بلسانه ، فلم تصدق على ما في قلبه » .

قال : فلم يلبث الرَّجُلُ أنْ ماتَ فدفنّاهُ ، فأصبح على وجه الأرض . قال : فقلنا : عدوٌّ نَبَشَهُ . قال : فأمرنا غلماننا ، وموالينا فحَرسُوه ، فأصبح على وجه الأرض ، قال : فقلنا : اغفلوا عنه ، فحرسناهُ فأصبح على وجه الأرض . قال : فأتينا النبي ﷺ ، وأخبرناه ، قال : إنها لتقبل من هو شرٌّ منه ولكنَّ الله أحب أن يعظِّمَ الذنب . ثم قال ؛ « اذهبوا إلى سفح هذا الجبل ، فانضدوا عليه من الحجارة »(٦) .

---

(٦) الحديث بإسناده وعن عمران بن حصين أخرجه ابن ماجة في : ٣٦ ـ كتاب الفتن ، (١) باب الكف عمن قال : «لا إله إلا الله » الحديث (٣٩٣٠)، ص (١٢٩٦)

وقال في « مجمع الزوائد »: « هذا إسناد حسن والسميط وثقه العجلي ، وروى له مسلم في صحيحه » .

والحديث له شاهد في صحيح مسلم في : ١ ـ كتاب الإيمان ، الحديث (١٥٨)، ص (١ : ٩٦) في سرية اسامة بن زيد الى الحرقات من جهينة .

بـــاب

ما أُعطي الأنبياءُ من الآيات
وما أعطي نبيُنا محمدٌ ﷺ من الآية الكبرى ،
التي عجز عنها قومه ، حتى آمن عليها من
أراد الله به منهم خيراً .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم المزكي ، قال : حدثنا أحمد بن سلمة ، قال : حدثنا قُتيبة بن سعيدٍ ، قال : حدثنا الليثُ عن سعيدٍ بن أبي سعيدٍ ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ ، قال :

« ما مِنْ الأنبياء من نبيٍّ ، إلاَّ وَقَدْ أُعطِيَ مِن الآيات ما مثلُهُ آمَنَ عليه البشر ، وإنما كان الذي أُوتيتُهُ وحياً أَوْحاهُ الله إليَّ ، فأَرْجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة » .

رواه البخاري في الصحيح ، عن عبد الله بن يوسف ، وغيره عن الليث ، ورواه مسلم عن قُتيبة[١] .

أخبرنا أبو الحسينُ بن بشران ، قال : أخبرنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار ، قال : حدثنا عبَّاسُ بن محمد الدوري ، قال : حدثنا حسين بن علي

---

(١) أخرجه البخاري في : ٦٦ ـ كتاب فضائل القرآن (١) باب كيف نزل الوحي ، وأول ما نزل ، الحديث (٤٩٨١) ، ص (٩ : ٣)، وأعاده البخاري في الاعتصام عن عبد العزيز بن عبد الله .
وأخرجه مسلم في : ١ ـ كتاب الإيمان، (٧١) باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ الحديث (٢٣٩)، ص (١ : ١٣٤) عن قتيبة بن سعيد.

الجعفي ، عن زائدة ، عن المختار بن فلفل ، عن أنسٍ ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« ما صُدِّق نبيٌ ما صُدِّقْتُ . إنَّ من الأنبياء من لا يُصدِّقهُ من أُمته إلَّا رجلٌ واحدٌ » .

رواه مُسلم في الصحيح عن أبي بكرٍ بن أبي شيبة عن حسين الجعفي(٢) .

(٢) أخرجه مسلم في : ١ ـ كتاب الإيمان ، (٨٥) باب في قول النبي ﷺ« أنا أول الناس يشفع في الجنة ، وأنا أكثر الأنبياء تبعاً »، الحديث (٣٣٢)، ص (١ : ١٨٨).

بـــابُ

ما جاء في نزول القرآن
وهو نزول الملك بما حفظ من كلام
الله - عزّ وجل - إلى السماء الدنيا ،
ثم نزوله به مفصلاً على نبينا ﷺ
من وقت البعث إلى حال الوفاة [ﷺ][1] .

حدثنا أبو عبد الله مُحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو زكريا يحيى بن مُحمد العنبري ، قال : حدثنا محمد بن عبد السلام ، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : أخبرنا جريرٌ ، عن منصورٍ ، عن سعيد بن جُبير عن ابن عباس في قوله - عز وجل : ﴿ إِنَّا أنزلناهُ في ليلة القدر ﴾ [2] . قال : أُنزل القُرآن في ليلة القدر جُملةٍ واحدةً إلى سماء الدنيا ، وكان بموقع النجوم ، فكان الله - عزّ وجل - ينزله على رسوله ﷺ ، بعضُه في أثر بعضٍ .

قال الله - عز وجل - : ﴿ وقالوا لولا نُزِّلَ عليهِ القرآنُ جُملةً واحدةً ، كذلك لِنُثَبِّتَ به فُؤَادَكَ ، وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً . . . ﴾[3] .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس : محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا محمدٌ بن إسحاق الصغانيُّ ، قال : حدثنا يزيدُ بن هارون ، قال : أخبرنا داود بن أبي هندٍ ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : أنزل القرآن جُملةً واحدةً إلى السماء الدنيا ليلة القدر ، ثم أنزل بعد ذلك

---

(١) من (ح) .
(٢) الآية الكريمة (١) من سورة القدر .
(٣) الآية الكريمة (٣٢) من سورة الفرقان .

بعشـرين سنةً : ﴿ ولا يـأتونـك بمَثَلٍ إلا جئنـاك بـالحق وأَحْسَنَ تفسيـرا ﴾(٤) .
﴿ وقرآناً فرقناه لتقرأه على الناس على مُكْثٍ ونزلناه تنزيلا ﴾(٥) .

* * *

(٤) الآية الكريمة (٣٣) من سورة الفرقان .
(٥) الآية الكريمة (١٠٦) من سورة الإسراء .

بـــاب
تتابع الوحي عليه في آخر عمره

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبـو العباس محمـد بن يعقوب ، قـال : حـدثنـا مُحمـد بن إسحـاق الصغـاني ، قـال : حـدثنـا محمـد بن يَحْيَى النيسابوري .

(ح) وأخبـرنا أبـو عبد الله الحـافظ ، قال : أخبـرنا أبـو بكرٍ بن عبـد الله ، قال : أخبرنا الحسنُ بن سفيان ، قال : حدثنا أبو عثمـان ، عن عمرو بن محمـد الناقد ، قالا : حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعدٍ قال : حدثني أبي ، عن صالح ابن كيسان ، عن الزهري ، قال : أخبـرنا أنسٌ أنَّ الله ـ عـزَّ وجلَّ ـ تـابَعَ الـوَحْيَ على رسوله.أكثر ما كانَ الوحيُ يـوم تُوفِّي رسـول الله ﷺ ، وفي رواية محمـد بن يحيَى قبل وفاته ، حتى توفي . وأكثرُ ما كان الوحي يوم توفي رسولُ الله ﷺ .

رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن عمرو الناقد[1] .

---

(١) أخرجه البخاري في : ٦٦ ـ كتاب فضائل القرآن (١) باب كيف نـزول الوحي واول مـا نزل، فتـح الباري (٩ : ٣)، عن عمرو بن محمد.
واخرجه مسلم في : ٥٤ ـ كتاب التفسير ، الحديث (٢)، ص (٤ : ٢٣١٢) عن عمرو بن محمد .
قوله : تابع أي : انزل الله تعالىٰ الوحي متتابعاً متواتراً أكثر ما كان ، وكان ذلك قرب وفاته اي الزمان الذي وقعت فيه وفاته كان نزول الوحي أكثر من غيره من الأزمنة .

بـــاب

آخر سورة نزلت جميعاً

وما فيها من نعيه ﷺ

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبـو الحسين عليُّ بن عبد الرحمٰن السَّبيعيُّ بالكوفة ، قـال : حدَّثنـا أحمد بن حـازم بن أبي غرزة ، قـال : حدثنا جعفرُ بن عونٍ ، قال : أخبرنـا أبو العميس عن عبـد المجيد بن سُهيـلٍ ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، قال : قـال لي ابن عباس : تَعْلَمُ آخـر سَورةٍ من القرآن نزلت جميعاً ؟ قُلْتُ : نعم ﴿ . . إذا جاء نصـرُ الله والفتح . . ﴾ قـال : صَدَقْتَ .

رواه مسلم في الصحيح ، عن أبي بكر بن أبي شيبة ، وغيره ، عن جعفـر ابن عون(١) .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهـاني ، قال : أخبـرنا أبـو سعيد ابن الأعرابي ، قال : حـدثنا العبـاسُ الدوري ، قـال : حدثنـا أحمد بن إسحـاق الحضرمي ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن أبي بشرٍ عن سعيـدٍ بن جَبيرٍ ، عن ابن عبـاسٍ في قولـه : ﴿ إذا جـاء نصـرُ الله والفتـح ﴾ قـال ؛ أَجَـلُ رسـول الله ﷺ أعلمه . إذا فتح الله عليك، فذاك علامة أجلك .

---

(١) أخـرجه مسلم في : ٥٤ ـ كتـاب التفسير ، الحـديث (٢١) عن ابي بكر بن أبي شيبـة ، ص (٤ : ٢٣١٨).

أخرجه البخاري[٢] في الصحيح كما مضى . وفيه أنَّ عُمرَ بن الخطاب قال له : ما أعلمُ منها إلا مثل ما تعلم[٣] .

---

(٢) اخرجه البخاري في : ٦٥ ـ كتاب التفسير، تفسير سورة النصر (٤) باب قوله « فسبِّح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً »، الحديث (٤٩٧٠)، فتح الباري (٨ : ٧٣٤ ـ ٧٣٥).

(٣) جمع السيوطي في «الدر المنثور» (٦ : ٤٠٦) جملة اخبار عن سورة النصر ، وبعضها يرجح أنها آخر ما نزل من القرآن ، وبعضها يرجح انه قد نعيت الى رسول الله ﷺ نفسه فيها بعد ان اتم الله ـ سبحانه ـ نصره. وسيأتي بيان ذلك في الباب التالي باب آخر سورة نزلت ، وآخر آية أنزلت .

بـــاب

آخر سورة نزلت وآخر آية نزلت
فيما قال البراء بن عازب ، ثم فيما قال غيرُهُ

أخبـرنا أبـو الحسن محمد الحسين العلويُّ رحمـه الله ، قال : أخبـرنا أبـو حامدٍ بن الشرقي ، قال : حـدثنا عبـد الرحمٰن بن بشـرٍ ، قال : حـدثنا وكيـع ، قال : حدثنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي إسحاق ، عن البراء ، قال :

آخر آية نزلت : ﴿ يستفتونك قُل اللهُ يفتيكم في الكلالةِ ﴾ .

رواه مسلمٌ في الصحيح ، عن علي بن خشرمة ، عن وكيع[1] .

أخبـرنا أبـو عبدُ الله الحـافظ ، قال : أخبـرنا أبـو بكر بن سلمـان الفقيه ، قال : حدثنا إسماعيـلُ بن إسحاق القـاضي ، قال : حـدثنا سليمـانُ بن حربٍ ، قال : حدثنا شعبة ، عن أبي إسحـاق ، قال : سمعتُ البـراء يقولُ : آخـر سورةٍ أُنزلـت ، براءة ، وآخر آية أنزلت على النبي ﷺ ﴿ يستفتونك . . ﴾ .

رواه البخـاري في الصحيح عن سليمـانُ بن حـربٍ ، وأخـرجـه مسلم من حديث غندر عن شعبة[2] .

---

(١) أخرجه مسلم في : ٢٣ ـ كتاب الفرائض ، (٣) باب آخر آية أنزلت آية الكلالة ، الحديث (١٠) ص (٣ : ١٢٣٦) .

(٢) أخرجه البخاري في : ٦٥ ـ كتاب التفسير ، (٤) سورة النساء (٢٧) باب يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة .

=

أخبـرنا أبـو الحُسين بن الفضل ، قـال : أخبرنـا أبـو عمـرو بن السمـاك ، قال : حدثنا محمد بن عبيد الله بن أبي داود المنادي .

(ح) وأخبـرنا عليُّ بن أحمـد بن عبدان ، قـال : أخبـرنـا أحمـد بن عبيـدٍ الصفار ، قال : حدثنا الباغنديُ ، قالا : حدّثنـا قُبيصةُ ، قـال : حدثنـا سفيان ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، قال : ﴿واتقوا يومـاً تُرْجَعـون فيه إلى الله . . . ﴾[3] نزلت وبينها وبين موت رسول الله ﷺ واحدٌ وثمانون يوماً[4] .

زَاد المنادي في روايته نزلت بمنىً كذا في رواية الكُلبي .

وقد حدثنـا أبو عبـد الله الحافظ ، قـال : حدثنـا[5] عبد الله بن محمـد بن زياد ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، قـال : حدثنـا أبو عمـار ، قال : حـدثنا الفضلُ بن موسى . عن الحُسين بن واقدٍ ، عن يزيدٍ . النحوي ، عن عكـرمة ، عن ابن عباسٍ ، قال :

آخرُ شيء نزل من القرآن : ﴿ واتقوا يوماً تَرْجِعون فيه إلى الله ﴾[6] .

أخبـرنا عليٌّ بن أحمـد بن عبدان ، قـال : أخبرنـا أبو القـاسم سليمان بن

= وأخرجه مسلم في : ٢٣ ـ كتاب الفرائض (٣) باب آخر آية أنزلت آية الكلالـة ، الحديث (١١) ، ص (٣ : ١٢٣٦) .

(٣) الآية الكريمة (٢٨١) من سورة البقرة .

(٤) ذكره السيوطي في الدر المنثور (١ : ٣٧) وقال : أخرجه الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر والبيهقي في الدلائل من طريق الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس .

(٥) في (ف) : « أخبرني » .

(٦) ذكـره السيوطي في « الـدر المنثور » (١ : ٣٦٩ ـ ٣٧٠) ، وقـال : أخرجـه أبو عبيـد ، وعبد بن حميد ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن الأنباري في المصاحف ، والطبـراني ، وابن مردويه ، والبيهقي في الدلائل من طريق ابن عباس ، وأخرج ابن أبي شيبة ، عن السدي ، وعطية العوفي مثله .

أحمد الطبـرانيُّ ، قال : حـدثنا حفصٌ بن عمـر ، قال : حـدثنا قُبيصـة ، قال : حدثنا سفيان ، عن عاصم الأحول ، عن الشعبي ، عن ابـن عباس ، قال :

آخر آية أنزلها الله عزَّ وجل على رسوله ، آية الرِّبا[٧] . ﴿ وإنا لَنَأْمُرُ بـالشيء لا ندري ، لعلَّ ليس به بأسٌ وننهى عن الشيء لعلَّ به بأسٌ ﴾[٨] .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبـو الفضل الحسنُ بن يعقـوب العَدْلُ ، قال : حدثنا يحيى بن أبي طالبٍ ، قال : حدثنا عبد الوهاب بن عطاءٍ ، قال : أخبرنا سعيدٌ عن قتادة عن سعيد بن المُسيب قـال : قال عُمـرُ بن الخطاب آخرُ ما أنزل الله عزّ وجل ـ آية الرّبا ؛ فَدَعُوْا الرِّبا والرِّيبة[٩] .

أخبرنا أبو علي الروذباري ، قال : أخبرنا أبو طاهر المحمد أبادِيُّ ، قال : حـدثنـا الفضـلُ بن محمـدٍ ، يعني الشّعـراني ، قـال : حـدثنـا شـاهُ بن محمـد المَـرْوروزي : ما أعلمُ أني رأيتُ خمسـةً أوثق منه ، قـال : حـدثنـا عبـد الله بنُ

---

(٧) آية الربا : ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين، فإن لم تفعلوا فأْذنوا بحرب من الله ورسوله ، وإن تبتم فلكم رؤ وس أموالكم لا تظلمون ولا تُظلمون، وإن كان ذو عُسْرة فَنَظِرَةٌ إلى ميسرة وأن تصدّقوا خير لكم إن كنتم تعلمون﴾ الآيات (٢٧٨ ـ ٢٨٠) من سورة البقرة .

(٨) أخرجه البخاري في : ٦٥ ـ كتاب التفسير ، تفسير سورة البقرة (٥٣) باب (واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله) ، الحديث (٤٥٤٤) ، فتح الباري (٨ : ٢٠٥) عن قبيصة بن عقبة ، عن سفيان ، عن عاصم ، عن الشعبي ، عن ابن عباس .

ونقله السيوطي في الدر المنثور (٦ : ٣٦٥) وقال : « أخرجه البخاري ، وأبـو عبيد ، وابن جرير ، والبيهقي في الدلائل من طريق الشعبي ، عن ابن عباس .

قال ابن حجر (٨ : ٢٠٥) فتح الباري : المراد بالآخرية في الربا تأخر نزول الآيات المتعلقة به من سورة البقرة ، وأما حكم تحريم الربا فنزوله سابق لذلك بمدة طويلة على ما يدل عليه قوله تعالىٰ في آل عمران في أثناء قصة أحد : ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفةً﴾ .

(٩) نقله السيوطي في الدر المنثور (١ : ٣٦٥) ، وعزاه للمصنف .

المبارك ، قال : حدثنا أبو جعفر ، عن الربيع بن أنسٍ ، عن أبي العَالِيَة ، عن أُبَيٍّ بن كعبٍ قال :

آخر آيةٍ نزلت : ﴿ فإن تَولَّوا فقُل حسبيَ الله ﴾[١٠] .

أخبرنا محمدٌ بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا عبد الرحمٰنُ بن الحسن القاضي ، قال : حدثنا إبراهيمُ بن الحُسين ، قال : حدثنا آدمُ بن أبي إياس ، قال : حدثنا شعبة ، عن عليٍّ ، بن زيدٍ ، عن يوسف بن مِهْرَانَ ، عن آبن عباسٍ ، عن أُبَيٍّ بن كعب ، قال :

آخرُ آية نزلت ﴿ لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم . . . ﴾[١١] .

قُلْتُ : هذا الاختلاف يرجعُ ـ والله أعلم ـ إلى أنَّ كلَّ واحدٍ منهم أخبر بما عنده من العلم ، أو أراد أنَّ ما ذُكِرَ من أواخر الآيات التي نزلت . والله أعلم[١٢] .

---

(١٠) انظر الحاشية التالية .

(١١) الآية الكريمة (١٢٩) من سورة التوبة ، وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣ : ٢٩٥) ، وقال : أخرجه ابن أبي شيبة ، وإسحاق بن راهويه ، وابن منيع في « مسنده » وابن جرير، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه .

(١٢) وقال السيوطي في « الاتقان في علوم القرآن » (١ : ١٠١) فيه اختلاف فروى الشيخان عن البراء ابن عازب ، قال : آخر آية ، نزلت : ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ﴾ وآخر سورة نزلت براءة .

وأخرج البخاري عن ابن عباس قال : آخر آية نزلت آية الرِّبا .

وروى البيهقي عن عمر مثله ، والمراد بها قوله تعالى : ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾ وعند أحمد وابن ماجة عن عمر : من آخر ما نزل آية الربا .

وعند ابن مردُويه عن أبي سعيد الخُدري ، قال : خطبنا عمر . فقال : إن من آخر القرآن نزولاً آية الربا .

وأخرج النسائي من طريق عكرمة ، عن ابن عباس قال : آخر شيء نزل من القرآن : ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً=

= تُرْجَعُونَ فِيه . . ﴾ الآية .

وأخرج ابن مردُويه نحوه من طريق سعيد بن جُبير عن ابن عباس بلفظ « آخر آية نزلت » .

وأخرجه ابن جرير من طريق العوفي والضحاك ، عن ابن عباس .

وقال الفريابي في تفسيره : حدّثنا سفيان ، عن الكلبيّ عن ابن صالح ، عن ابن عباس ، قال : آخر آية نزلت : ﴿وَاتَّقُوا يَوْمَاً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ . .﴾ الآية ، وكان بينَ نزولها وبين موت النبي ﷺ أحَدٌ وثمانون يوماً .

وأخرج ابن أبي حاتم ، عن سعيد بن جبير ، قال : آخر ما نزل من القرآن كله : ﴿وَاتَّقُوا يَوْمَاً تُرْجِعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ . .﴾ الآية ، وعاش النبي ﷺ بعد نزول هذه الآية تسع ليال ، ثم مات ليلة الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول .

وأخرج ابن جرير مثله عن ابن جريج .

وأخرج من طريق عطية عن أبي سعيد، قال : كان آخر آية ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ . .﴾ الآية .

وأخرج أبو عبيد في الفضائل عن ابن شهاب ، قال : آخر القرآن عهد بالعرش آية الربا وآية الدين .

وأخرج ابن جريج من طريق ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ، أنه بلغه أن أحدث القرآن عهداً بالعرش آية الدين مرسل صحيح الإسناد .

قلت : ولا منافاة عندي بين هذه الروايات في آية الربا : ﴿واتَّقُوا يَوْماً﴾ وآية الدين ، لأنّ الظاهر أنها نزلت دفعة واحدة كترتيبها في المصحف ، ولأنها في قصة واحدة ، فأخبر كل عن بعض ما نزل بأنه آخر ، وذلك صحيح ، وقول البراء : آخر ما نزل : ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾ ، أي في شأن الفرائض .

وقال ابن حجر في شرح البخاري : طريق الجمع بين القولين في آية الربا : ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً﴾ أن هذه الآية هي ختام الآيات المنزلة في الربا ، إذ هي معطوفة عليهن ، ويجمع بين ذلك وبين قول البراء بأن الآيتين نزلتا جميعاً ، فيصدق أن كلا منهما آخر بالنسبة لما عداهما . ويحتمل أن تكون الآخرة في آية النساء مقيدة بما يتعلق بالمواريث بخلاف آية البقرة . ويحتمل عكسه ، والأول أرجح لما في آية البقرة من الإشارة إلى معنى الوفاق المستلزمة لخاتمة النزول . انتهى .

وفي المستدرك عن أُبي بن كعب ، قال : آخر آية نزلت : ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ . .﴾ إلى آخر السورة .

وروى عبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن مردويه ، عن أُبي ، انهم جمعوا القرآن في خلافة أبي بكر ، وكان رجال يكتبون ، فلما انتهوا إلى هذه الآية من سورة براءة ﴿ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ ظنوا ان هذا آخر ما نزل من القرآن ، فقال لهم أُبي بن كعب : إنّ رسول الله ﷺ أقرأني بعدها آيتين : ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ . .﴾ إلى قوله : ﴿وَهُوَ رَبُّ =

= ﴿الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ ، وقال : هذا آخر ما نزل من القرآن ، قال : فختم بما فتح به . بالله الذي لا إله إلاّ هو وهو قوله : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ .

وأخرج ابن مردويه ، عن أُبي أيضاً، قال : آخر القرآن عهداً بـالله هاتـان الآيتان : ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ وأخرجه ابن الأنباريّ بلفظ « أقرب القرآن بالسماء عهداً » .

وأخرج أبو الشيخ في تفسيره من طريق عليّ بن زيد ، عن يوسف المكي ، عن ابن عباس قال : آخر آية نزلت : ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ .

وأخرج مسلم عن ابن عباس ، وقال : « آخر سورة نزلت إذا جاء نصر الله والفتح » .

وأخرج الترمذي والحاكم عن عائشة ، قالت : « آخر سورة نزلت المائدة ، فمـا وجدتم فيهـا من حلالٍ فاستحلوه . . » الحديث .

وأخرجا أيضاً عن عبد الله بن عمرو ، قال : آخر سورة نزلت سورة المائدة والفتح .

قلت : يعني إذا جاء نصر الله . وفي حديث عثمان المشهور : براءة من آخر القرآن نزولاً .

قال البيهقي : يجمع بين هذه الاختلافات ـ ان صحت ـ بأنّ كل واحد أجاب بما عنده .

وقال القاضي أبو بكر في الانتصار : هذه الأقوال ليس فيها شيء مرفوع إلى النبي ﷺ ، وكل ما قاله بضرب من الاجتهاد ، وغلبة الظن ، ويحتمل أن كلا منهم أخبر عن آخر ما سمعه من النبي ﷺ في اليوم الذي مات فيه أو قبل مرضه بقليل ، وغيره سمع منه بعد ذلك ، وإن لم يسمعه هو . ويحتمل أيضاً أن تنزل الآية التي هي آخر آية تلاها الرسول ﷺ مع آيات نزلت معها فيؤمر برسم ما نزل معها بعد رسم تلك فيظن أنه آخر ما نزل في الترتيب انتهى .

بـــابُ

ذكرِ السور التي نزلت بمكة والتي نزلت بالمدينة

أخبرنا أبـو عبد الله الحـافظ ، قال : أخبـرنا أبـو محمد بن زيـادٍ العدل ، قال : حدثنـا مُحمد بن إسحـاق ، قال : حـدثنا يعقـوبُ بن إبراهيم الـدَّوْرقي ، قال : حدثنا أحمد بن نصرِ بن مالك الخزاعي ، قـال : حدثنـا عليٌّ بن الحسينُ ابن واقد ، عن أبيه ، قال : حدثنـا يزيـدُ النحوي عن عكـرمَة ، والحسنُ بن أبي الحسن ، قالا :

أنـزل الله من القرآن بمكـة : ﴿ اقرأ بـاسم ربـك الـذي خلق . . . ﴾ ، و ﴿ ونون ، والقلم . . ﴾ ، والمزمل ، والمدثـر ، و﴿ تبَّت يدا أبي لهبٍ . . ﴾ ، ﴿ وإذا الشمسُ كـوِّرت . . ﴾ ، و ﴿ سبّح آسمَ ربِّـك الأعلى . . ﴾ ، ﴿ والليـل إذا يغشى . . ﴾ ، والفجـر ، والضُّحى ، والانـشـراح ﴿ ألم نـشـرح . . ﴾ ، والعصر ، والعاريات ، والكوثـر ، ﴿ وألهاكم . . ﴾ ، و﴿ وأرأيت . . ﴾ ، ﴿ وقـل يا أيها الكافرون . . ﴾ ، ﴿ . . وأصحـاب الفيل . . ﴾ ، والفَلق ، ﴿ وقـل أعوذ بـرب الـنـاس . . ﴾ ، ﴿ وقـل هـو الله أحـدٌ . . ﴾ ، والنـجم ، ﴿ وعبس وتولّى . . ﴾ ، ﴿ وإنا أنزلناهُ . . ﴾ ، ﴿ والشمس وضحـاها . . ﴾ ، ﴿ والسمـاء ذات البروج . . ﴾ ، ﴿ والتين والزيتـون . . ﴾ ، ﴿ ولإيلاف قـريشٍ . . . ﴾ ، والقـارعة ، ﴿ ولا أقسم بيـوم القيامـة . . . ﴾ ، والهُمَزَة ، والمـرسلات ، ﴿ وق والقـرآن المـجيـد . . ﴾ ، ﴿ ولا أُقْسم بـهـذا البـلد . . . ﴾ ، ﴿ والسـمـاء

والطارق . . ﴾ ، ﴿ واقتربت الساعة . . ﴾ ، ﴿ ص والقرآن . . . ﴾ ، والجنّ ، ويٓس ، والفرقان ، والملائكة ، وطه ، والواقعة ، وطسم ، وطس ، وطسم ، وبني اسرائيل ، والتاسعة ، وهود ، ويوسف ، وأصحاب الحجرِ ، والأنعام ، والصافات ، ولقمان ، وسبأ ، والزُمر ، وحم المؤمن ، وحم الدخان ، وحم السجدة ، وحمعسق ، وحم الزخرف ، والجاثية ، والأحقاف ، والذَّاريات ، والغاشية ، وأصحاب الكَهف ، والنحل ، ونوح ، وإبراهيم ، والأنبياء ، والمؤمنون ، وألم السجدة ، والطّور ، ﴿ وتبارك الذي بيده الملك . . . ﴾ ، والحاقة ، ﴿ وسأل سائلٌ . . . ﴾ ، ﴿ وعمَّ يتساءلون . . . ﴾ ، والنازعات ، ﴿ وإذا السماء انشقت . . . ﴾ ، ﴿ وإذا السماء انفطرت . . . ﴾ ، والروم ، والعنكبوت .

وما نزل بالمدينة :

﴿ ويل للمطففين . . ﴾ ، والبقرةُ ، وآل عمران ، والأنفال ، والأحزاب ، والمائدة ، والممتحنة ، والنساء ، ﴿ وإذا زلزلت . . ﴾ ، والحديد ، ومحمد والرعدُ ، والرحمن ، ﴿ وهل أتى على الإنسان . . . ﴾ ، والطلاق ، ﴿ ولم يكن . . . ﴾ ، والحشر ، ﴿ وإذا جاء نصرُ الله . . ﴾ ، والنور ، والحج ، والمنافقون ، والمجادلة ، والحجرات ، ﴿ ويا أيها النبيُّ لم تحرم . . ﴾ ، والصف ، والجمعة ، والتغابن ، والفتح ، وبراءة .

قال أبو بكر : والتاسعة يريد سورة يونس قُلت : وقد سقط من هذه الرواية ذكر فاتحة الكتاب ، والأعراف ، ﴿ وكهيعص . . . ﴾ فيما نزل بمكة[1] .

وقد أخبرنا عليّ بن أحمد بن عبدان ، قال : أخبرنا أحمد بن عبيدٍ الصفار ، قال : حدثنا محمد بن الفضل بن جابر ، قال : حدثنا اسماعيلُ بن

(١) نقله السيوطي في الإتقان (١ : ٤٠ ـ ٤١) عن المصنف .

عبد الله بن زرارة الرقي ، قال : حدثنا عبد العزيز بن عبد الرحمن القُرَشيّ ، قال : حدثنا خصيفٌ ، عن مجاهد ، عن ابن عباسٍ أنّه قال :

إنَّ أول ما أنزل الله على نبيه عليه السلام من القرآن : ﴿ اقرأْ بسم ربك . . . ﴾ فذكر معنى هذا الحديث ، وذكر السور التي سقطت من الرواية الأولى في ذكر ما نزل بمكة . ولهذا الحديث شاهدٌ في تفسير مقاتل ، وغيره من أهل التفسير ، مع المرسل الصحيح الذي تقدَّمَ ذكره[٢] .

وفي بعض السُّور التي نزلت بمكة آياتٌ نزلت بالمدينة ؛ فألحقت بها ، قد ذكرناها في غير هذا الموضع .

أخبرنا أبو عبدُ الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن بالويه ، قال : حدثنا أبو المُثنى معاذٍ بن المثنى ، قال : حدثنا يَحْيَى بن مَعينٍ ، قال : حدثنا وكيع ، عن أبيه ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله قال : ما كان ﴿يا أيها الذين آمنوا . .﴾ نزل بالمدينة ، وما كان « يا أيها الناس » فبمكة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا أحمدُ بن عبد الجبَّار ، قال : حدثنا يونس بن بُكير ، عن هشام بن عُروة ، عن أبيه عروة أنّه قال : كلّ شيء نزل على رسول الله ﷺ من القرآن، فيه ذكر الأمم والقرون ، وما يُثَبَّتُ به الرسول ، فإنما نزل بمكة ، وما كان من الفرائض والسُّنن نزل بالمدينة[٣] .

---

(٢) نقله السيوطي في الإتقان (١ : ٤١ - ٤٢) .

(٣) قال القاضي أبو بكر في الانتصار : « إنما يرجع في معرفة المكي والمدني الى حفظ الصحابة والتابعين ولم يرد عن النبي ﷺ في ذلك قولٌ لأنه لم يؤمر به ، ولم يجعل الله علم ذلك من فرائض الأمة ، وإن وجب في بعضه على أهل العلم معرفة تاريخ الناسخ والمنسوخ فقد يعرف ذلك بغير نص الرسول » .

أخبرنا أبو عمرو الأديب ، قال : أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي ، قال : حدثنا أبو يعلى أحمد بن عليٍّ بن المثنى إملاءً ، قال : حدثنا يحيى بن معين ، قال : حدثنا حجاج عن بن جُريجٍ قال : أخبرنا يوسف بن ماهك قال : إني عند عائشة ، إذ جاء رجلٌ فقال : يا أم المؤمنين . أريني مصحفك . قالت : لما . قال لعلِّي أؤلف القرآن عليه . فإنَّا نقرأه عندنا غير مؤلفٍ قالت : وما يضُرُّك آيةُ قرأت قبلُ إنه نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكرُ الجنة والنار ، حتى إذا ثاب الناسُ إلى الإسلام نزل الحلال والحرام ، ولو نزل أول شيءٍ لا تشربوا الخمر لقالوا : لا ندع الخمر أبداً ، ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندعُ الزنا أبداً ، لقد نزلت بمكة، وإني لجاريةٌ ألعبُ على محمدٍ ﷺ « والساعة أدهى وأمرُّ »(٤) .

وما نزلت سورةُ البقرة ، والنساء ، إلا وأنا عنده قال : فأخرجت المصحف له . فأمليتُ أنا السُّور .

أخرجه البخاري في الصحيح من وجه آخر ، عن آبن جُريجٍ وقال : فأَمْلَتْ عليه ، أي السُّور ، ولم يقُل على محمدٍ ﷺ(٥) .

حدثنا أبو الحسن محمد بن الحُسين العلوي ، قال : أخبرنا أبو بكرٍ محمد ابن أحمد بن دلّويه الدقاق ، قال : حدثنا أحمد بن حفصٍ ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا إبراهيمُ بن طهمان ، عن عاصم الأحول ، عن أم عمرو بنت عبس أنها قالت : حدثتني عمتي أنها كانت في مسيرٍ مع رسول الله ﷺ ، فنزلت عليه سورة المائدة ، فاندَقَّت كفُّ راحلته العضَباءِ من ثقل السورة .

---

(٤) الآية الكريمة (٢٦) من سورة القمر .

(٥) أخرجه البخاري في : ٦٦ ـ كتاب فضائل القرآن ، (٦) باب تأليف القرآن ، الحديث (٤٩٩٣) ، فتح الباري (٩ : ٣٨ ـ ٣٩) ، وأخرجه في تفسير سورة اقتربت الساعة وانشق القمر ، مختصراً ، فتح الباري (٨ : ٦١٩) .

بــاب

ما جاء في عرض القرآن على النبيّ ﷺ في كل عام مرة ، وعرضه عليه في العام الذي قُبِض فيه مرتين

أخبرنا عليُّ بن أحمد بن عبدان ، قال : أخبرنا أحمد بن عبيد ، قال : حدثنا تمتام ، قال : حدثنا يَحْيَى بن يوسف ، قال : حدثنا أبو بكر بن عَيَّاش ، عن أبي حصينٍ ، عن أبي صالحٍ ، عن أبي هريرة قال : كان رسولُ الله ﷺ يعتكف من كل شهر رمضان عشرة أيام ، فلما كان من العام الذي تُوفِّي فيه ، اعتكف عشرين يوماً[1] .

قال : وكان يُعرَضُ عليه القرآنُ كُلّ رمضان . فلما كان العام الذي توفِّي فيه ، عرض عليه مرتين[2] .

روى البخاري الحديث الأول عن عبد الله بن أبي شيبة ، عن أبي بكر .

وروى الحديث الثاني عن خالد بن يزيدَ عن أبي بكرٍ .

---

(١) أخرجه البخاري في : ٣٣ ـ كتاب الاعتكاف ، (١٧) باب الاعتكاف في العشر الأوسط من رمضان ، الحديث (٢٠٤٤) ، فتح الباري (٤ : ٢٨٤)، عن عبد الله بن أبي شيبة .

وأخرجه أبو داود في الصوم ، باب أين يكون الاعتكاف ؟ الحديث (٢٤٦٦) ، ص (٢ : ٣٣٢)، عن هناد ، عن أبي بكر ، عن أبي حصين . .

وأخرجه ابن ماجة في : ٧ ـ كتاب الصيام ، (٥٨) باب ما جاء في الاعتكاف ، الحديث (١٧٦٩) ، ص (١ : ٥٦٢) عن هنَّاد .

وأخرجه الدارمي في الصوم ، والإمام أحمد في « مسنده » (٢ : ٣٣٦ ، ٣٥٥) .

(٢) أخرجه البخاري في : ٦٦ ـ كتاب فضائل القرآن ، (٧) باب كيف كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ ، الحديث (٤٩٩٨) ، فتح الباري (٩ : ٤٣) .

بـــاب

ما جاء في تأليف القرآن[١] ، وقوله عز وجل ﴿إنا نَحْنُ نَزَّلْنـا الذكـر ، وإنا له لحافظون﴾[٢] وما ظهر من الآيـات فيما نُسـخ من رسمه وفيمـا لـم ينسخ منه

أخبرنا أبو عبد الله الحـافظ ، قال : حـدثنا أبـو سهلٍ أحمـدُ بن محمد بن عبد الله بن زيادٍ الأديب ، قال : حدثنا يحيى بن أبي طالب ، قال : حدثنا وهبُ ابن جرير بن حازم ، قال : حدثنا أبي قـال : سمعتُ يحيى بن أيوب يُحـدِّث عن يزيد بن أبي حبيبٍ عن عبد الرحمن بن شماسة ، عن زيدٍ بن ثابتْ ، قـال : كنا عند رسول الله ﷺ نُؤَلِّفُ القرآن من الرِّقاع[٣] .

قلت : وهـذا يشبه أن يكـون أراد به تـأليف ما نـَزَلَ من الكتاب : الآيـات المتفرِّقة في سورها، وجمعها فيها بإشارة النبي ﷺ ثم كانت مثبتة في الصـدور ،

---

(١) اصطلح على الرمز لها بجمع القرآن ، قال الخطابي : إنما لم يجمع ﷺ القرآن في المصحف ، لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوتـه ، فلما انقضى نـزوله بـوفاتـه ألـهم الله الخلفاء الراشدين ذلك ، وفاء بوعده الصـادق بضمان حفـظه على هذه الأمـة ، فكان ابتـداء ذلك على يـد الصديق بمشورة عمر . وأما ما أخرجه مسلم من حديث أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تكتبوا عني شيئاً غير القرآن . . . » الحديث ، فلا ينافي ذلك ؛ لأن الكلام في كتابة مخصوصة على صفة مخصوصة ، وقد كان القرآن كتب كله في عهد رسول الله ﷺ ، لكن غير مجموع في مـوضع واحد ولا مرتب السور .

(٢) الآية الكريمة (٩) من سورة الحجر .

(٣) أخرجه الترمذي في آخر كتاب المناقب ، باب فضل الشام واليمن ، الحديث (٣٩٥٤) ، ص (٥ : ٧٣٤) عن محمد بن بشار ، وقال : « حسن غريب » .

مكتوبة في الـرقاع ، واللخـاف ، والعشب ، فجمعها منهـا في صحفٍ ، بإشـارة أبي بكرٍ ، وعُمر ، ثم نَسَخ ما جمعهُ في الصحف ، في مصاحف بـإشارة عثمـانٍ ابن عفّان (رضي الله عنه) على ما رسم المصطفى ﷺ .

أخبرنا أبو سهلٍ محمد بن نَصْرُوَيْـه بن أحمد المـروزي ـ قدم علينـا ـ من أصل كتابه ، قال : حدثنا أبو بكر محمـد بن أحمد بن خنب إمـلاءً قال : حـدثنا أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق القاضي ، قـال: حدثنـا أبو الـوليد الـطيالسي ، قال: حدثنا إبراهيم بن سعدٍ ، قال : حدثنا الزهري ، عن عبيد بن السَّبَّاق ، عن زيد بن ثابت[٤] ، قال :

أرسل إليَّ أبو بكر مَقتلَ أهل اليمامـة[٥] فأتيتـه . فإذا عمـر جالس عنـده . قال أبو بكر : إن عمر جـاءني ، فقال إن القَتْـلَ قد استحـرَّ[٦] يوم اليمـامة بقُـرَّاء القرآن[٧] ، وإني أخشى إن استحرَّ القتل بالقُـرَّاء في المواطن كلهـا[٨] ؛ فيذهب

---

(٤) هو زيد بن ثابت بن لوذان ، بن عمرو بن عبد عـوف الإمام الكبيـر، شيخ المقـرئين ، كاتب وحي رسول الله ﷺ ، قدم على النبي وعمره احدى عشرة سنة بعـد مقتل والـده يوم بعـاث فأسلم وجـود الخط ، وكتب الوحي ، وحفظ القرآن وأتقنه ، وأحكم الفرائض وتولى قسمة الغنائم يوم اليرموك ، وانتدبه الصديق لجمع القرآن ، وعثمان لكتابة المصحف ، وثوقاً بحفظه ، وكان عمـر يستخلفه إذا حج .

طبقات ابن سعد (٢ : ٣٥٨) ، التاريخ الكبير (٣ : ٣٨٠) ، المعرفة والتاريـخ للفسوي (١ : ٣٠٠) ، أخبار القضاء (١ : ١٠٧) ، العبر (١ : ٥٣) وغيرها .

(٥) (مقتل أهل اليمامة) أي عقب قتل اهل اليمامة والمراد بأهل اليمامة هنا من قتل بها من الصحابة في الوقعة مع مسيلمة الكذاب .

(٦) (استحرَّ) : اشتدَّ .

(٧) ووقع من تسمية القراء الذين أراد عمر في رواية سفيان بن عيينة المذكورة قتل سالم مولى أبي حذيفة ولفظه : « فلما قتل سالم مولىٰ أبي حذيفة خشيَ عمر أن يذهب القرآن ، فجاء إلى أبي بكر وسالم هو أحد من امر النبي ﷺ بأخذ القرآن عنه .

(٨) (بالقراء بالمواطن) أي في المواطن أي الأماكن التي يقع فيها القتال مع الكفار .

قُرآن كثيرٌ ، وإني أرى أن نجمع القرآن ، فقُلْتُ لعمر كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ فقال عُمَر : هو والله خيرٌ فلم يزل عُمر يراجعني في ذلك . حتى شَرَحَ الله صدري للذي شَرَحَ صدره ، ورأيتُ في ذلك الذي رآه .

فقال أبو بكر لزيد بن ثابت : إنك رجلٌ شابٌ عاقلٌ ، لا نتهمك ، وقد كُنت تكتبُ الوحي لرسول الله ﷺ فتتبع القرآن ، فاجمعه(٩) .

قال زيدٌ : فوالله لو كلفوني نقل جبلٍ من الجبال ، ما كان أثقل عليّ مما أمروني به من جمع القرآن . قال : قُلت : كيف تفعلون شيئاً لم يفعلهُ رسول الله ﷺ ؟ فقال : هو والله خيرٌ ، فلم يزل أبو بكرٍ يُراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح صدر أبي بكرٍ وعُمر .

قال : فَتَتَبَّعْتُ القرآن أَجْمَعُهُ من الرقاع(١٠) والعشب(١١) ، واللخاف(١٢) ، وصدور الرجال ، حتى وجدت آخر سورة التوبة ـ مع خزيمة ـ أو أبي خزيمة(١٣)

---

(٩) أخرج مسلم في صحيحه من حديث أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تكتبوا عني شيئاً غير القرآن » وهذا الحديث لا ينافي ذلك ، فقد كان القرآن كله كتب في عهد النبي ﷺ لكنه غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور .

(١٠) (الرقاع) : جمع رقعة وقد تكون من جلد أو كاغد .

(١١) (العسب) : جريد النخل ، كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض ، وقيل العسيب : طرف الجريدة العريض الذي لم ينبت عليه الخوص والذي ينبت عليه الخوص هو السعف .

(١٢) (اللخاف) : هي صفائح الحجارة الرقاق فيها عرض ودقة . وقيل هي الخزف يصنع من الطين المشوي .

(١٣) كذا بالأصل ، ووقع في رواية عبد الرحمن بن مهدي ، عن إبراهيم بن سعد « مع خزيمة بن ثابت » أخرجه أحمد والترمذي .

ووقع في رواية شعيب عن الزهري « مع خزيمة الأنصاري » .

وأخرج الطبراني في مسند الشاميين من طريق أبي اليمان عن شعيب فقال فيه : « خزيمة بن ثابت الأنصاري » .

=

الأنصاري ، لم أجدها مع أحدٍ غيره[١٤] ﴿لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم عزيزٌ عليه ما عنتم ، حريصٌ عليكم بالمؤمنين رؤ وفٌ رحيم﴾[١٥] . فألحقتُها في سورتها ؛ فكانت الصحف عند أبي بكرٍ حياته ، حتى توفاهُ الله ، ثم عند عمرٍ، حتى توفاه الله ، ثم عند حفصة بنت عمر[١٦] .

قال ابن شهاب : وأخبرني خارجة بن زيدٍ ، عن زيدٍ بن ثابت ، قال :

فقَدْتُ آيةً من سورة الأحزاب ، قد كُنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأها . فالتمسوها ؛ فوجدوها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري : ﴿من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾[١٧] . فألحقتُها في سورتها .

قال إبراهيم بن سعد : فحدثني الزهري عن أنسٍ بن مالك أن حذيفة[١٨] قَدِمَ على عثمان ، وكان يغازي أهل الشام مع أهل العراق في فتح أرمينية ، وآذربيجان . قال : فأفزَعَ حذيفةَ اختلافهم في القراءة ، فقال : يا أمير المؤمنين . . أدرك هذه الأمة ، قبل أن يختلفوا في الكتاب ، كما اختلف اليهودُ والنصارى ، فبعث عثمانُ إلى حفصة : أرسلي بالصحف ، ننسخها في المصاحف ، ثم نردها عليك ، فبُعث بها إليه ، فدعا زيد بن ثابت ، فأَمَرَهُ وعَبْد

= قال ابن حجر (٩ : ١٥) .
من قال « مع أبي خزيمة » أصح وأن الذي وجد معه الآية من الأحزاب (خزيمة) ، والذي وجد معه الآية من سورة التوبة (أبو خزيمة) بالكنية .

(وأبو خزيمة) هو أوس بن يزيد بن اصرم .

(١٤) (لم أجدها مع أحد غيره) أي مكتوبة ، لما تقدم من انه كان لا يكتفي بالحفظ دون الكتابة .

(١٥) الآية الكريمة (١٢٨) من سورة التوبة .

(١٦) (عند حفصة بنت عمر) : أي في خلافة عثمان ، الى أن شرع عثمان في كتابة المصحف ، وإنما كان ذلك عند حفصة لأنها كانت وصية عمر .

(١٧) الآية الكريمة (٢٣) من سورة الأحزاب .

(١٨) هو حذيفة بن اليمان .

الله بن الزبير ، وسعيداً بن العاص ، والحارثَ بن هشام أن ينسخوا الصحف في المصاحف . وقال : ما اختلفتم أنتمُ وزيدٌ فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم ؛ فكتبوا الصحف في المصاحف فبُعث إلى كل أفق بمصحف ، وأمر بما سوى ذلك من القراءة في كل صحيفة أو صحف أن تُمحى أو تحرق .

قال ابن شهاب : واختلفوا يومئذٍ في « التابوت » فقال زيد : « التابوة » ، وقال سعيدُ بن العاص وابن الزبير : « التابوت » ، فرفعوا اختلافهم إلى عثمانٍ فقال : اكتبوها « التابوت » ؛ فإنها بلسانهم .

قال : وحدّثنا اسماعيل بن إسحاق ، قال : حدثنا إبراهيم بن حمزة ، قال : حدثنا إبراهيمُ بن سعدٍ بهذا الحديث ، بالأسانيد التي حدَّثنا بها أبو الوليد . إلّا أنَّ أبا الوليد ذكر في حديثه ، أن عثمان أمر القوم أن ينسخوا الصُحف في المصاحف . فذكرهم ، وذكر فيهم الحارثَ بنَ هشام ، وخالفه إبراهيمُ بن حمزة ، فقال : عبد الرحمن بن الحارث ، وزاد إبراهيم بن حمزة في حديثه أن عثمان ، ردَّ الصُحف إلى حفصة ، وفي موضع آخر ردَّ الصحيفة الى حفصة .

ووصل إبراهيمُ بن حمزة في حديثه أنهم اختلفوا ، هم وزيدُ بن ثابت في التابوت . فقال الرهط القرشيون : التابوت . وقال زيدٌ : « التابوه » فرفعوا اختلافهم إلى عثمان فقال : اكتبوه التابوت فإنه لسانُ قريشٍ .

أخرجه البخاري في الصحيح ، عن موسى بن إسماعيل ، ومحمد بن عبيد الله عن إبراهيم بن سعدٍ[19] .

قُلتُ : والذي يُعمل على أنّ الآيات كانت مؤلفةً في سورها ، ما روينا في

(١٩) أخرجه البخاري في : ٦٦ ـ كتاب فضائل القرآن ، (٣) باب جمع القرآن ، الحديث (٤٩٨٦) ، فتح الباري (٩ : ١٠ ـ ١١) .

كتاب السنن[٢٠] أنَّ النبي ﷺ قرأ في صلاة كيت بسورة كيت ، وفي صلاة كيت بسورة كيت ، وأنَّ جماعة من الصحابة حفظوا جميع القرآن ، وحفظوه في صدورهم ، منهم أُبيّ بن كعبٍ ، ومعاذُ بن جبلٍ ، وزيدُ بن ثابتٍ ، وأبو زيدٍ رجلٌ من الأنصار .

وذكروا معهم غيرهم ، قد ذكرناهُم في كتاب المدخل ، وفي كل ذلك دلالة على أن آيات القرآن ، كانت مؤلفةً في سورها ، إلا أنها كانت في صدور الرِّجال مُثْبَتة ، وعلى الرقاع وغيرها مكتوبة . فرأى أبو بكر ، وعمر جَمعها في صحف . ثم رأى عثمان نسخها في مصاحف . قال أهل العلم : إلا أن سورة براءة كانت من آخر ما نزل من القرآن ، لم يُبين رسول الله ﷺ موضعها من التأليف ، حتى خرج من الدنيا ، وكانت قصَّتُها شبيهةٌ بالأنفال ، فقرنَتْها الصحابةُ بالأنفال . وبيانُ ذلك في حديث آبن عباس[٢١] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن كامل القاضي ، قال : حدثنا محمد بن سعدٍ العوفي ، قال : حدثنا رَوْحُ بن عبادة القيسي .

(ح) وأخبرنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن هانيء ، قال : حدثنا الحُسين بن الفضل البجلي ، قال : حدثنا هَوْذَةَ بن خليفة قالا : حدثنا عوفُ بن أبي جميلة ، قال : حدثنا يزيدُ بن الرقاشي قال : قال لنا آبن عباس : قُلتُ لعثمان بن عفان : ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال ؟ وهي من المثاني وإلى براءة ؟ وهي من المئين ، فقرنتم بينهما ، ولم تكتبوا بينهما سطر « بسم الله الرحمن الرحيم » ووضعتموها في السبع الطُوال . ما حملكم على ذلك ؟

---

(٢٠) السنن الكبرى (٢ : ٤٢ ـ ٤٣) .
(٢١) أخرجه الترمذي في كتاب التفسير ، تفسير سورة التوبة ، الحديث (٣٠٨٦) ، ص (٥ : ٢٧٢ ـ ٢٧٣) .

فقال عثمان : إنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يأتي عليه الزمانُ تنـزلُ عليه السـور ، ذواتُ عددٍ ، فكان إذا نزل عليه الشيء ، يَدْعو بعضَ مَنْ كـان يكتُبُهُ ، فيقـول : ضعوا هذه في السورة التي يُذكرُ فيها كذا وكذا .

وتنـزلُ عليه الآيـة فيقول : ضعـوا هـذه في السـورة التي يُـذكـرُ فيهـا كـذا وكذا](٢٢) . فكانت الأنفالُ من أُوائل ما أُنزل بالمدينة ، وبراءة من آخر القرآن ، وكانت قصتها شبيهـةً بقصتها ، فقُبِضَ رسـول الله ﷺ ، ولم يُبيِّن لنا أنَّهـا منها ؛ فظنَّنا أنها منها ، فمن ثَمَّ قَرَنْتُ بينهما ، ولـم أكتب بينهما سَطْرَ بسم الله الـرحمن الرحيم(٢٣) .

---

(٢٢) ما بين الحاصرتين ليس في (ف) ، وثابت في بقية النسخ .

(٢٣) قال الترمذي : « لا نعرفه الا من حديث عوف عن يزيد الفارسي ، عن ابن عباس ، ويزيد الفارسي قد روى عن ابن عباس غير حديث ويقال : هو يزيد بن هرمز ويزيد الرقاشي هو يزيد بن أبان الرقاشي ولم يدرك ابن عباس إنما روى عن أنس بن مالك ، وكلاهما من أهل البصرة ويزيد الفارسي أقدم من يزيد الرقاشي .

والحديث أخرجـه : أبو داود في « مسنـده » (١ : ٢٠٨) عن عمرو بن عـون ، عن هشيم ، عن عوف ، عن يزيد الفارسي ، عن ابن عباس ، بلفظ : السبع الطوال، وأخرجه أبو داود بعده من طريق مروان بن معاوية ، وأخرجه الترمذي في كتاب التفسير ، سورة التـوبة (٥ : ٢٧٢) ، من طـريق يحيى بن سعيد ، ومحمد بن جعفر ، وابن أبي عدي، وسهـل بـن يوسف ، وقال: لا نعرف هـذا الحديث إلا من حديث عوف عن يزيد الفارسي . . . ويقال : هو يزيد بن هرمز وأخرجه الحاكم في «المستـدرك» (٢ : ٢٢١)، من طـريق هـوذة بن خليفـة، و (٢ : ٣٣٠) من طـريق روح بن عبـادة، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢ : ٤٢) من طريق اسحاق الأزرق، كلهم عن عوف بن أبي جميلة ، عن يزيد الفارسي عن ابن عباس .

فمن هو يزد الفارسي ؟ .

(١) قـال البخاري في الكبيـر (٤ : ٢ : ٣٦٧) تحت اسم : يزيـد بن هرمـز ، قال عبـد الرحمن [بن مهدي]: يزيد الفارسي، هو ابن هرمز ، قال : فذكرته ليحيى فلم يعرفه .

(٢) قال أبو حاتم في الجرح والتعديل (٤ : ٢ : ٢٩٣): يزيد بن هرمز ، اختلفـوا فيه ، هـل هو يـزيد الفارسي ، أم لا ؟ فقال عبد الرحمن بن مهدي فيما سمعت أبي يحكي عن علي بن المديني عنه أنه قال : يزيد الفارسي ، هو يزيد بن هرمـز، وكذا قـاله أحمـد بن حنبل : يـزيد بن هـرمز هـو يزيـد =

لفظ حديث هَوْذَةَ، وحديث رَوْحٍ قـريبٌ منه .

قُلتُ : ويشبه أن يكون النبي ﷺ إنما لم يجمعه في مصحف وآخـر ، لأنهَ كان لا يأْمُنُ ورود النسخ على أحكامه ورسومِهِ فلما خَتَمَ الله عز وجل دينـه بوفـاة نبيِّه ﷺ وكان قَدْ وَعَدَ له حفظه بقوله عز وجل : ﴿إِنَّا نحنُ نزلنا الذكـر ، وإنا لـه لحـافظون﴾[٢٤] وفَّق خلفـاءه لجمعِهِ عنـد الحاجـة إليه بين الـدفتين وحفظه كمـا وعده ، والذي رُوي عن آبن مسعودٍ في المعوّذتين إنما هُو في إثبـات رسمهما لا أنه خالف غيره في نزولهما .

والذي رُوي عنه عن أُبيِّ بن كعب في آختلاف القراءة ، فإنما هي القـراءة

= الفارسي ، وانكر : يحيى بن سعيد القطان أن يكونا واحداً ، فعن علي بن المديني ، قال : ذكرت ليحيى قول عبد الرحمن بن مهدي فإن يزيد الفارسي ، هو يزيد بن هرمز، فلم يعرفه .

قال أبو حاتم : سمعت أبي يقول : يزيد بن هرمز هذا ، ليس بيزيد الفارسي ، هو سواه ، وكان يزيد ابن هرمز من أبناء الفرس الذين كانوا بالمدينة وجالسوا أبا هريرة ، وليس هو بيزيد الفارسي البصري الذي يروي عن ابن عباس ، روىٰ عنه عوف الأعرابي .

الى هذا الحد وقع الخلاف بين يـزيد الفـارسي ، ويزيـد بن هرمـز . فإن كـان يزيـد الفارسي هـو البصري ، فهو مجهول، مختلف فيه . وان كان هو يزيد بن هرمز ، فقد ضعفه البخاري ، ولم يخرج له في صحيحه ، وكتبه في كتابه « الضعفاء الصغير » ترجمة رقم ٤٠٧ ص ١٢٢، وعليه فـلا صحة لدعوىٰ الحاكم ان الحديث على شرط الشيخين . فهذه الدعوىٰ لا تقوم عليها الحجة ، ولم يخرج ليزيد الفارسي هذا البخاري ولا مسلم في « صحيحيهما ».

وحتى ابن حبان الذي صحح الحديـث ، كتب في ثقاته (٥ : ٥٣١) يزيد بن هرمز المدني هو الذي يروي عنه عوف الأعرابي ، ويقول : حدثنا يزيد الفارسي عن ابن عباس. فعدهما واحداً .

فهذا يزيد الفارسي وقد انفرد برواية الحديث، إما مجهول لا يعرفه :يحيىٰ بن معين ، ويشتبه امره على عبد الرحمن بن مهدي ، واحمد ، والبخـاري ، فيعطي كـل واحد منهم رأيـاً مختلفاً فيـه ، ويثبته البخاري في الضعفاء بالاسمين : ابن هرمز ، او الفارسي .

فضلًا عن ذلك ففيه تشكيك في معرفة سور القرآن ، الثابتة بالتواتر القطعي ، والمشـافهة الحيـة ، قراءة ، وسماعاً ، وكتابة ، وفيه تشكيك في إثبات البسملة في أوائل السـور ، كأنَّ عثمان كان يثبتها برأيه ، وينفيها برأيه ـ وحاشاه من ذلك ـ رضي الله عنه .

(٢٤) الآية الكريمة (٩) من سورة الحجر .

الأولى ، وكأنهما فيما خالفا فيه لم يشهد النسخ .

وَقَدْ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : عليٌّ أَقْضَانا ، وأُبيٌّ بن كعب أَقْرَأُنا ، وإنا لندع كثيراً مما يقول أُبيٌّ[٢٥] . وأُبيٌّ يقولُ : أخَذْتُهُ من في رسول الله ﷺ فلن أدَعه لشيءٍ ، والله عز وجل يقول : ﴿ما نَنْسَخْ من آيةٍ أو نُنْسِها نأت بخيرٍ منها أو مثلها﴾[٢٦] .

أخبرناه أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي ، قال : أخبرنا أبو أحمد : حمزة ابن العباس قال : حدثنا أحمد بن الوليد الفحام ، قال : حدثنا أبو أحمد الزبيري ، قال : حدثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت ، عن سعيد بن جُبير ، عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنه فذكره .

أخرجه البخاري من حديث الثوري .

وروينا عن عائشة عن فاطمة ، عن النبي ﷺ ، أنه أسرَّ إليها فقال : إن جبريل ـ عليه السلام ـ كان يعارضني بالقُرآن كل عام مرَّة ، وإنَّه عارضني به العام مرتين ، ولا أرى أجَلِي إلا قد حضر .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو عبد الله بن يعقوب ، قال : حدثنا عليّ بن الحسن قال : حدثنا أبو نُعيم ، قال : حدثنا زكريا بن أبي زائدة ، عن فراسٍ ، عن الشعبي ، عن مسروق عن عائشة ، فذكره .

أخرجاه في الصحيح كما مضى .

ورُوينا عن عَبِيدَة السَّلمانيّ أنه قال : القراءة التي عُرِضَتْ على رسول الله ﷺ في العام الذي قُبض فيه ، هذه القراءة التي يقرأها الناس .

أخبرناه محمد بن موسى بن الفضل ، قال : حدثنا أبو العباس الأصم ،

---

(٢٥) طبقات ابن سعد (٢ : ٣٣٩ ـ ٣٤٠) .

(٢٦) الآية الكريمة (١٠٦) من سورة البقرة .

قال : حدثنا أحمد بن عبد الحميد قال : حدثنا حسين الجُعفيّ ، عن سفيان بن عيينة ، عن آبن جُدعان ، عن آبنِ سِيرينَ عن عبيدة ، فذكره . قُلتُ : ولم يختلف أهلُ العلم في نزول « بسم الله الرحمن الرحيم » قرآناً وإنما اختلفوا في عدد النزول . وفي إثبات الصحابة رسمها ، حيث كتبوها في مصاحفهم ، دلالةٌ على صحة قول من آدَّعى نزولها حيث كُتبت والله أعلم .

وقد روينا في كتاب المدخل ما يؤكلُ ما ذكرنا في جمع القرآن ، وبالله التوفيق .

وذكرنا فيه أيضاً وجوه النسخ ، وهو أنّ من القرآن ما نُسخ حكمه ، وبقي رسمه ، وذكرنا مثال هذين ، ومنه ما نُسخ رسمه وحكمه .

وفي مثل ذلك ورَدَ ما روينا عن أبي موسى الأشعري انه قال : كنا نقرأ سورة ، كُنَّا نشبِّهُها في الطول والشدة ببراءة فأنسيتها غير أني حَفِظتُ منها « لو كان لابن آدم واديان من مالٍ لا تبغي وادياً ثالثاً ، ولا يملأ جوفُ آبن آدم إلاّ التراب » وكنا نقرأ سورة تشبهها بإحدى المسبحات فأنسيتها . غير أني قد حفظتُ منها ، ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا ما لا تفعلون فتُكتَبَ شهادة في أعناقكم ، فتُسألون عنها يوم القيامة ﴾ .

أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا محمد بن النضر الجاروديّ ، قال : حدثنا سويدٌ بن سعيد ، قال : حدثنا علي بن مسهر، عن داود بن أبي هندٍ ، عن أبي حربٍ بن أبي الأسود ، عن أبيه ، عن أبي موسى فذكره .

رواه مسلم عن سويدٍ بن سعيد(٢٧) .

---

(٢٧) اخرجه مسلم في : ١٢ ـ كتاب الزكاة (٤٠) باب لو أنَّ لابن آدم واديين . . . ، الحديث (١١٩)، ص (٢ : ٧٢٦).

وفي مثـل ذلك ورد مـا في الحديث الـذي أخبرنـاه أبو نصـرٍ عمر بن عبـد العزيز بن عمر بن قتادة اخبرناه أبو محمد أحمد بن إسحاق بن البغـدادي بهراة ، قال : حدثنا عليٌّ بن محمد بن عيسى ، قـال : حدثنـا أبو اليمـان قال : أخبـرنا شعيبٌ عن الزهري ، قال : أخبرنا أبو أمامة أنَّ رَهْطاً من الأنصارِ ، من أصْحـابِ رسول الله ﷺ ، أخبروه أن رجلاً قام من جوْف الليل يريد أن يفتتح سورة « قـد كان وعاها ، فلم يقدر منهـا على شيءٍ إلا بسم الله الرحمن الـرحيم » فأتى بـاب رسـول الله ﷺ حين أصبـح ، ليسـأل رسـول الله ﷺ عن ذلـك . ثم جـاء آخـرٌ وآخرٌ ، حتى اجتمعوا فسأل بعضُهم بعضاً ما جمعهم ؛ فأخبر بعضهم بعضاً بشأن تلك السورة ، ثم أُذِنَ لهم رسولُ الله ﷺ ، فأخبروه خبرهـم ، وسألوه عن السورة فسكت سـاعـةً لا يـرجـع إليهم شيئـاً ثم قـال : نُسِخَتْ البـارحـة ، فنُسِخَتْ من صدورهم ومن كل شيء كانت فيه .

قُلتُ : ورواه عقيلٌ عن ابن شهاب عن أبي أمامة بن سهل بن حنيفٍ قال : وابن المسيب جالسٌ لا ينكرُ ذلك(٢٨) .

وفي هذا دلالة ظاهرة من دلالات النُبوة .

وأما ما لـم يُنسخ رسمه فـإنه بقي(٢٩)، بحمـد الله ، ونعمته، محفـوظاً إلى

(٢٨) لا يوضح الخبر ما هي الآية ، وأبو امامة قال ابن حجر هو اسعد بن سهل بن حنيف .

(٢٩) قسم السيوطي النسخ في القرآن على ثلاثة أضرب أحدها: ما نسخ تـلاوته وحكمـه معاً ، قـالت عائشة : كان فيما أنزل : « عشر رضعات معلومات فنسخن بخمس معلومات ، فتوفى رسـول الله ﷺ وهنّ مما يقرأ من القرآن» ، رواه الشيخان . وقد تكلموا في قـولها : «وهنّ ممـا يقرأ »: فـإنّ ظاهره بقاء التلاوة، وليس كذلك .

وأجيب بأن المراد: قارب الوفاة ، أو أنَّ التلاوة نُسخت أيضاً، ولم يبلغ ذلك كل الناس إلا بعد وفاة رسول الله ﷺ ، فتوفى وبعض الناس يقرؤُها .

وقال أبو موسى الأشعريُّ : نزلت ثم رفعت .

وقال مكيّ : هذا المثال فيه المنسـوخ غير متلوٌ، والنـاسخ أيضـاً غير متلوّ ، ولا أعلم لـه نظيـراً ، انتهى .

=

الآن ، ويبقى ما بقي الدهرُ كذلك محفوظاً حتى يأتي أمرُ الله لا تجري عليه زيادة : ولا نقصانٌ كما قال الله ـ عز وجل ـ ﴿لا يأتيه الباطلُ من بين يديه ولا من خلفه تنزيلٌ من حكيم حميد . . . ﴾[٣٠] .

= الضرب الثاني : ما نسخ حكمه دون تلاوته ، وهذا الضرب هو الذي فيه الكتب المؤلفة، وهو على الحقيقة قليل جداً ، وإن اكثر الناس مّن تعداد الآيات فيه ؛ فإن المحققين منهم كالقاضي أبي بكر ابن العربي بين ذلك وأتقنه .

والذي أقوله : إن الذي أورده المكثرون أقسام : قسم ليس من النسخ في شيء ولا من التخصيص ، ولا له بهما علاقة بوجه من الوجوه، وذلك مثل قوله تعالى : ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ ، ﴿ انفقوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ ، ونحو ذلك . قالوا : إنه منسوخ بآية الزكاة ، وليس كذلك بل هو باقٍ ، أمَّا الأولى فإنها خبر في معرض الثناء عليهم بالإنفاق ، وذلك يصلح ان يفسّر بالزكاة وبالإنفاق على الأهل وبالإنفاق في الأمور المندوبة كالإعانة والإضافة، وليس في الآية ما يدل على أنها نفقة واجبة غير الزكاة ، والآية الثانية يصلحُ حملها على الزكاة ، وقد فسّرت بذلك .

وكذا قوله تعالى : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴾، قيل : إنها ممّا نسِخ بآية السيف ، وليس كذلك ؛ لأنه تعالى أحكم الحاكمين أبداً ؛ لا يقبل هذا الكلام النَّسخ، وإن كان معناه الأمر بالتفويض وترك المعاقبة .

وقوله في البقرة : ﴿وقُولوا للنَّاسِ حسناً ﴾، عدّه ، بعضهم من المنسوخ بآية السيف . وقد غلَّطه ابن الحصّار بأنَّ الآية حكاية عمَّا أخذه على بني إسرائيل من الميثاق، فهو خبر لا نَسخ فيه ، وقِسْ على ذلك .

وقسم هو من قسم المخصوص، لا من قسم المنسوخ ، وقد اعتنى ابن العربي بتحريره فأجاد، كقوله : ﴿ إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ . إِلَّا الذِينَ آمَنُوا ﴾، ﴿والشُّعَرَاء يَتَّبِعُهُمُ الغاوون ﴾ . ﴿إِلَّا الذينَ آمَنُوا . . . ﴾، ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ﴾، وغير ذلك من الآيات التي خُصَّت باستثناء أو غاية ، وقد أخطأ من أدخلها في المنْسوخ .

ومنه قوله : ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ ﴾ ، قيل إنه نُسخ بقوله : ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾، وإنما هو مخصوص به .

وقسم رَفع ما كان عليه الأمر في الجاهلية أو في شرائع من قبلنا ؛ أو في أوّل الإسلام ولم ينزل في القرآن ، كإبطال نكاح نساء الآباء ، ومشروعية القصاص والدِّية ، وحَصْر الطَّلاق في الثلاث ، وهذا إدخاله في قسم الناسخ قريب ، ولكن عدم إدخاله أقرب، وهو الذي رجّحه مكّيّ وغيره ، ووجَّهوه بأن ذلك لوعُدّ في الناسخ لعُدّ جميع القرآن منه ؛ إذ كلُّه أو أكثره رافع لما كان عليه الكفَّار وأهل الكتاب . قالوا : وإنما حقّ الناسخ والمنسوخ ان تكون آية نسخت آية . انتهى .

(٣٠) الآية الكريمة (٤٢) من سورة فصلت .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي المعروف الفقيه، قال : أخبرنا أبو سهل الأسفرائيني، قال : اخبرنا احمد بن الحسين بن نصر الحذاء قال : حدثنا عليُّ ابن عبد الله المديني، قال : حدثنا عليٌّ بن نصر، عن خالدٍ بن قيس، عن قتادة عن الحسن في قوله، ﴿وإنه لكتابٌ عزيزٌ لايأتيه الباطلُ من بين يديه ولا من خلفه﴾. قال : حفظه الله من الشيطان فلا يزيد فيه باطلاً ولا ينقص منه حقاً، ثم قرأ: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر، وإنا له لحافظون﴾[٣١]. قال : هذه نظيرتها[٣٢].

أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي ببغداد، قال : حدثنا أبو علي عيسى بن محمد بن أحمد بن عمر بن عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج الطوماري، قال : حدثنا الحسنُ بن فهم قال : سمعت يحيى بن أكثم يقول : كان للمأمون وهو امير إذ ذاك مجلسٌ نظرٍ، فدخل في مجلسة الناس رجل يهودي، حسن الثوب. حسن الوجه، طيب الرائحة، قال فتكلمٌ. فأحسن الكلام العبارة قال : فلما أن تقوَّض المجلسُ، دعاه المأمون فقال له اسرائيلي ؟: قال نعم ! قال له : أسلم حتى أفعل بك، وأصنع، ووعده، فقال : ديني، ودين آبائي، فانصرف، فلما كان بعد سنة جاءنا مسلماً، قال : فتكلم على الفقه، فأحسن الكلام. فلما أن تقوَّضَ[٣٣]المجلسُ دعاه المأمون. فقال له : ألست صاحبنا بالأمس ؟ قال له بلى ! قال : فما كان سببُ إسلامك ؟

---

(٣١) الآية الكريمة (٩) من سورة الحجر.

(٣٢) وقال ابن عباس : عزيز من عبد الله، كريم على الله اعزه الله، فلا يتطرق إليه باطل.
وقال السدي : ينبغي ان يُعزَّ ويُجَلَّ وألا يلغى فيه.
وقيل : عزيز من الشيطان ان يبدله.
وقال مقاتل : « منع من الشيطان والباطل.
وقال سعيد بن جبير : « لا يأتيه التكذيب ».
وقال ابن جريج : « لا يأتيه الباطل فيما اخبر عما مضى ولا فيما اخبر عما يكون. تفسير القرطبي (١٥ : ٣٦٧).

(٣٣) في (أ) : « تعوَّد ».

قال : انصرفتُ من حضرتك . فأَحَبْبتُ أن أمتحن هذه الأديان، وانا مع ما تـراني حسن الخط فعمـدت إلى التـوراة . فكتبتُ ثـلاث نُسـخٍ فـزدت فيهـا ونقصت، وأدخلتُها الكنيسة فـاشتُريت مني ، وعمـدت الى الإنجيل . فكَتَبْتُ ثـلاث نسخٍ فزدت فيها، ونقصت وأدخلتها البيعة فاشتريت مني ، وعمدت الى القرآن فعملت ثلاث نسخٍ ، وزِدْتُ فيها ونقصتُ وأدخلتُها [إلى][34] الوراقين ؛ فتصفحوهـا، فلما ان وجدوا فيها الزيادة ، والنقصان، رموا بها فلم يشتـروها. فعلِمتُ ان هـذا كتابٌ محفوظٌ، فكان هذا سبب إسلامي .

قال يحيى بن اكثم. فحججتُ في تلك السنـة ، فلقيت سفيـان بن عيينـة فذكرتُ له الحديث فقال لي مصداق هذا في كتاب الله ـ عـز وجل ـ قـال : قلتُ : في أي مـوضع ؟ قـال : في قول الله عـز وجل في التـوراة ، والإنجيل ﴿ بمـا استحفظوا من كتاب الله ﴾[35] فجعل حفظه إليهم . فضـاع . وقال ـ عـز وجل ـ ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر، وإنا لـه لحافـظون ﴾[36] فحفظه الله عـز وجل علينـا فلم يضع .

قلت: وفي الكتاب ، ثم في أخبار السلف ، دلالـة على أن الأمم السالفـة كـانـوا إذا غيـروا شيئـاً من أديـانهم ، غيـروه اولاً من كُتبهم. واعتقـدوا خـلافـه بقلوبهم، ثم أَتْبَعُوا اهواءهم ، أقـوالهم وأَفْعالهم . وفي هـذه الأمة قـد حفظ الله تعالى عليهم كتابه ؛ وسُنَّة نبيِّه ﷺ، وثَبَّتَهُم على عقائدهم ، حتى لا يُغيِّروا شيئـاً منها . وإن كان فعلاً ، وقال بعضهم بشهوة أو بغفلة خلافهـا ـ والحمد لله ـ على حفظ دينه ، وعلى ما هدانا لمعـرفته ونسـأله الثبـات الى الممات، والمغفـرة يوم تُحشـرُ الأموات إلـه سميع الـدعاء ، فعـالٌ لما يشـاء، والصلاة على نبيـه محمد وعلى آله وسلم .

---

(34) سقطت من (ف) .

(35) الآية الكريمة (44) من سورة المائدة .

(36) [الحجر ـ 9] .

جماع أبواب مرض رسول الله ﷺ ووفاته
وما ظهر في ذلك من آثار النبوة ، ودلالات الصدق .

* بـــاب

ما جاء في نَعْي رسول الله ﷺ نفسه إلى أبي مُوَيْهِبَة مولاه[1] ، وإخباره إيَّاه بما اختاره لنفسه فيما خُيِّر فيه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيدٍ بن أبي عمرو ، قـالا : حدَّثنـا أبو العباس : محمد بن يعقوب، قال : حدثنا أحمـد بن عبد الجبـار ، قال : حـدثنا يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق، قال : حدثني عبد الله بن عمر بن ربيعة ، عن عبيـدٍ [بن حنين] مولى الحكم ، عن عبـد الله بن عمرو بن العـاص ، عن أبي مُوَيْهِبَة مولى رسول الله ﷺ قـال : أنبهني رسول الله ﷺ من الليـل فقال : يـا أبا مُوَيْهِبَةَ إني قد أُمِرْتُ أنْ أستغفرَ لأهل هذا البقيع ، فخـرجتُ معه ، حتى أتينـا[2] البقيع ، فرفعَ يديه فاستغفـرَ لهم طويـلاً ثم قال : لِيَهْنَ لكم مـا اصبحتم فيه مما اصبح الناسُ فيه ، أقبلَتِ الفتنُ كقطع الَّليْلِ المظلم ، يتبعُ آخرُها أولَها ، الأُخرة شرٌ من الأولى يا أبا مويهبة إني قد أُعْطيت مفاتيح خزائن الـدنيا ، والخلد فيهـا ، ثم الجنـة فخُيِّرتُ بين ذلـك وبين لقاء ربي والجنـة ، فقلت : يا رسـول الله بأبي أنت وأمي ، فَخُذْ مفاتيح خزائن الدنيا ، والخلد فيها. ثم الجنة؛ فقـال : والله يا أبا مويهبة لقد اخترت لقاءَ ربي والجنة . ثم انصرف رسول الله ﷺ . فلما اصبح

---

(١) أبو مويهبة مولى رسول الله ﷺ كان من مولدي مزينة ، وشهد غزوة المريسيع ، وكان ممن يقود لعائشة جملها ، له ترجمة في الإصابة (٤ : ١٨٨).

(٢) في (ف) و (ك) : « أتيت ».

ابْتُدِيء بوجعه الذي قبضه الله فيه(٣) .

وأخبرنا أبو محمد بن يوسف الأصبهاني ، قال : اخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل قال : حدثنا أبو حفصٍ الرياحي [ح](٤) وأخبرنا أبو الحسن عليُّ بن أحمد بن عمر بن الحمامي المقريء رحمه الله ببغداد ، قال : حدثنا أحمد بن سلمان النجاد ، ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل ... محمد بن غالب قالا : حدثنا عمر بن عبد الوهاب الرباحي ، قال : حدثنا ... براهيم بن سعدٍ، عن ابن إسحاقَ، عن عبد الله بن عمر ، عن عبيد بن جبير مولى الحكم بن أبي العاص فذكراه بإسناده ومعناه(٥) .

أخبرنا أبو محمد بن عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، قال : اخبرنا أبو سعيدٍ بن الأعرابي، قال : حدثنا أحمد بن منصور، قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا مَعْمَر ، عن ابن طاووس، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : نُصرت بالرعب ، واعطيت الخزائن وخُيِّرت بين أن أبقى حتى أرى ما يُفتحُ على أُمتي ، وبين التعجيل فاخترتُ التعجيل .

هذا مرسل ، وهو شاهد لحديث أبي مُوَيْهِبة(٦) .

---

(٣) اخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣ : ٥٥ ـ ٥٦)، وقال : «صحيح على شرط مسلم»، وقال الذهبي : «صحيح».

(٤) اشارة تحويل الإسناد ليست في (ف).

(٥) هذه الرواية اخرجها الإمام احمد في «مسنده» (٣ : ٤٨٨) قال : «أُمِرَ رسول الله ﷺ ان يصلي على أهل البقيع ، فصلى عليهم ثلاث مرات، فلما كانت الليلة الثانية ، قال : يا أبا مويهبة ! أسرج لي دابتي ، قال : فركبت ومشيت حتى انتهى إليهم ، فنزل عن دابته ، وامسكت الدابة، ووقف عليهم، فقال : ليهنكم ما أنتم فيه مما فيه الناس، أتت الفتن كقطع الليل يركب بعضها بعضاً الآخرة اشد من الأولى ، فليهنكم ما أنتم فيه ، ثم رجع فقال : يا أبا مويهبة ! إني قد اعطيت او قال : خُيِّرْتُ مفاتيح ما يفتح على امتي من بعدي والجنة ، او لقاء ربي ، فقلت : بأبي وامي يا رسول الله فاخترنا ، قال : لأن ترد على عقبها ما شاء الله فاخترت لقاء ربي ، فما لبث ـ بعد ذلك ـ إلا سبعاً أو ثمانياً حتى قبض .

(٦) نقله ابن كثير في «البداية والنهاية» (٥ : ٢٢٤) عن المصنف .

بـــاب

مـا جاء في نعيِّـه نَفْسَهُ ﷺ إلى آبنتـه فاطمـة رضي الله عنها ، وإخبـاره إياها بأنها أول أهل بيته به لحوقاً ؛ فكان كما قال.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، اخبرنا أبو العباس السياري ؛ قال : حدثنا أبو المُوجِّه محمد بن عمرو الفزاري ، قال : حدثنا عبدان بن عثمان ، قال : أخبرنا إبـراهيم بن سعدٍ ، قـال : حدثني أبي عن عُـرْوَةَ ، عن عـائشـة، قـالت : دَعَى رسـولُ الله ﷺ فاطمـة في وجعه الـذي قُبض فيه ، فسـارَّهـا بشيءٍ ؛ فبكت، ثم دعاها فسارّها فضحكت. فسألتُها عن ذلك فقالت : أخبـرني النبي ﷺ أنه يُقبضُ في وجعه فبكيتُ . قالت : ثم أخبرني أني أول أهله أتبعُهُ فضحكتُ .

رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن قَزعة عن إبـراهيم، ورواه مسلم عن زهيرٍ بن حرب عن يعقوب بن إبراهيم عن أبيه[١].

أخبرنا عليّ بن أحمد بن عبدان ، قـال : أخبرنـا أحمد بن عُبيـدٍ الصفار، قال : حدثنا أبو مسلم ، قال : حدثنا سهل بن بكـار قال : حـدثنا أبـو عوانـة عن فراس عن عامر ، عن مسروق عن عائشة ، قـالت : آجتمع نسـاءُ رسول الله ﷺ

---

(١) اخرجه البخاري في كتاب فضائل اصحاب النبي ﷺ ، باب منقبة فاطمةَ ـ عليها السلام ـ (٥ : ٦٥) ط . ميمنية ، واخرجه البخاري ايضاً في كتاب المغـازي باب مـرض النبي ﷺ ووفاتـه (٦ : ١٢) صحيح البخاري ط . ميمنية .
وأخرجه مسلم في ٤٤ ـ كتاب فضائل الصحابة (١٥) باب فضائل فاطمة واخرجه الإمـام احمد في « مسنده » (٦ : ٧٧) و (٦ : ٢٤٠)، واخرج مثله ابن سعد في الطبقات (٢ : ٢٤٧).

[عنـد رسول الله ﷺ][٢] لـم يغادِرْ منهن امـرأة ، فجاءت فـاطمـة تمشي ، مـا تُخطيء ، مشيتُها مشيةُ أبيها . فقـال : مرحبـاً بابنتي فـأقعدهـا عن يمينه أَوْ عَنْ شِماله. فسارَّها بشيءٍ فبكت ، ثم سارّها فضحكت .

فقُلتُ لها : خَصَّك رسول الله ﷺ بـالسرّ وتبكين ! فلما قدِّم ، قُلتُ لها : أخبريني بما سارَّك . ما كُنتُ لأفشي على رسول الله ﷺ سرَّهُ .

فلما توفي قُلتُ لها : أسألـك بما لي عليـك من الحق ، لَمَا أخبـرتيني بما سارّك فقالت : أما الآن فنعم .

قالت : سارَّني فقال : إن جبريـل عليه السـلام كان يعـارضني بالقـرآن في كل سنة مرةً ، وإنه عارضني العام مـرتين، ولا أرى ذلك إلا عنـد اقتراب أُجَلي . فـاتَّقِيَ الله ، وآصبـري فنعم السلف أنـا لـك ، فبكيتُ. ثم سـارّني فقـال : أمـا تـرضين أن تكـوني سيـدة نسـاء المؤمنين او سيـدة نسـاء هـذه الأمـة ، يعني فضحكت .

رواه البخاري في الصحيح عن موسىٰ، ورواه مسلم عن أبي كامل كلاهما عن أبي عوانة[٣].

وأخبرنا أبو الحسين عليٌّ بن محمد بن عبـد الله بن بشران العـدل ببغداد . إذ قـال : أخبرنـا أبو الحسن عليٌّ بن محمـد المصري ، حـدثنا يحيى بن أيـوب العلاف، قال حـدثنا سعيـدٌ بن أبي مريم ، قـال : حدثنـا يونس بن يـزيدٍ قـال :

---

(٢) ما بين الحاصرتين ليست في (ف) .

(٣) أخرجه البخاري في : ٧٩ ـ كتاب الإستئذان ، (٤٣) باب من ناجى بين يدي الناس ومن لم يخبر بسرّ صاحبه .

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه في : ٤٤ ـ كتاب فضائل الصحابة (١٥) باب فضـائل فـاطمة ، حديث (٩٩) ص (١٩٠٥) .

واخرج مثله الإمام احمد في « مسنده » (٦ : ٢٨٢)، وابن سعد في الطبقات (٢ : ٢٤٧) .

حدثنا آبْنُ غزيَّة ، عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، أن أمَّه فاطمة بنت الحُسين، حدثته أن عائشة ، حدثتها أنها كانت تقول : إن رسول الله ﷺ قال في مرضه الذي قُبض فيه لفاطمة: يابُنيةَ أَحني عليَّ، فأحنت عليه ، فناجاها ساعةً، ثم انكشفت عنه ، وهي تبكي وعائشة حاضرة ، ثم قال رسول الله ﷺ بعد ذلك بساعةٍ : أَحْني عليَّ يا بنية فأحنت عليه فناجاها ساعة ، ثم انكشفت تضحك . قال : فقالت عائشة . أي بنيّة أخبريني ماذا نَاجَاكِ أبوك ؟ قالت فاطمة ، أوشكْتِ رأيتِهِ ناجاني على حال سرٍ ! وظننت أني اخبر بسره وهو حي ! قال : فشق ذلك على عائشة أن يكون سرّاً دونها . فلما قبضه الله إليه ، قالت عائشة لفاطمة : ألا تخبريني بذلك الخبر ؟ قالت : أما الآن ، فنعم . ناجاني في المرة الأولى ، فأخبرني أن جبريل كان يعارضه بالقرآن في كل عام مرَّة ، وأنه عارضني بالقرآن العام مرتين . وأخبرني أنه لم يكن نبيٌّ كان بعده نبيٌّ إلا عاش بعده نصف عمر الذي كان قبله ، وأخبرني ، أن عيسىٰ بن مريم عليه السلام ، عاش عشرين ومائة سنة ، فلا أراني إلا ذاهباً على رأس الستين ، فأبكاني ذلك . وقال : يا بنية إنه ليس أحدٌ من نساء المسلمين أعظم رزنةً منكم ، فلا تكوني من أدنى امرأةٍ صبراً . وناجاني في المرة الآخرة ، فأخبرني أني أولُ أهله لحوقاً به . وقال : إنك سيدةُ نساء أهل الجنة . إلا ما كان من البتول مريم بنت عمران ، فضحكتُ لذلك .

كذا في هذه الرواية(٤) .

وقد روي عن آبن المسيب أن عيسى بن مريم عليه السلام حين رُفع إلى السماء كان آبن ثلاث وثلاثين سنة .

وعن وهبِ بن منبه : اثنان وثلاثون سنة .

فإن صحَّ قول ابن المسيب ، ووهب فالمرادُ من الحديث، والله أعلم ،

(٤) في إسناده محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان قال البخاري « لا يكاد يتابع في حديثه » . الميزان (٣ : ٥٩٣).

بما يبقى في الأرض ، بعد نزوله من السماء ، والله اعلم .

أخبرنا عليُّ بن محمد بن عبدان ، قـال : أخبرنـا أحمدُ بن عبيـدٍ الصفار، قـال : حدثنا الاسفاطيُّ ، قال : حدثنا سعيدُ بن سليمان ، حدثنا عبّادُ بن الْعَوَّامِ ، عن هلالِ بن خباب، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : لما نزلت ﴿ إذا جاء نصرُ الله والفتح ﴾ دَعَا رسول الله ﷺ فاطمة رضي الله عنها فقـال : إنَّهُ قـد نُعيت إليَّ نفسي . فَبَكَتْ، ثم ضحكت ، قالت : وأخبرني أنه نعي إليه نفسهُ فبكَيتُ؛ فقال لي : اصبري . فإنَّكَ اول اهلي لاحقاً بي فضَحِكْتُ .

أخبرنا عليُّ بن أحمد بن عبدان ، قـال : اخبرنـا أحمد بن عبيـد الصفار ، قال : حدثنا إسماعيل بن إسحاق، قال : حدثنا عمرو بن مرزوق ، قال : حـدثنا شعبة ، عن أبي بشرٍ عن سعيد بن جُبيرٍ عن ابن عباسٍ ، قال : كان عُمرٌ يسألني مع اصحاب رسول الله ﷺ فقال لـه عبد الـرحمن بن عوفٍ، أتسـأله ، ولنـا بنون مثله ؟ فقـال عمـر إنـه من حيث تعلم قـال : فسـألهم عن ﴿إذا جـاء نصـرُ الله والفتـح ﴾ قال : فقلت أنـا : هو أجـلُ رسول الله ﷺ ، وقـرأ السورة إلى آخـرها ﴿إنه كان تواباً ﴾ قال فقال عمر : والله ما أعلمُ منها إلا ما تعلم .

رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن عرعرة عن شعبة(٥) .

قُلتُ : مجموع هذه الأخبار الصحيحة تدُلُ على أنّ الله تعالى : أنزل على رسوله ﷺ هذه السورة. فكانت علامة لأقتراب اجله . وعارضه جبـريل ـ عـليـه السلام ـ بالقـرآن في ذلك العـام مرتين ، فكـانت علامـة أخرى لأجله ، وأخبـره بعمُر عيسى عليه السلام، فكانت علامة اخرى لأجله، وخيَّره بين الـدُّنيا والآخـرة فيما روينا ، وفيما نرويه إن شاء الله فاختار الآخرة . فكانت علامة اخرى لأجله . فأدى كل واحدٍ من الرواة ما سمع .

---

(٥) أخرجه البخـاري في : كتاب التفسيـر ، تفسير سـورة النصر (٤) بـاب قولـه : فسبّح بحمـد ربك واستغفره ، الحديث (٤٩٧٠)، فتح الباري (٨ : ٧٣٤ ـ ٧٣٥).

بـــابٌ

ما جاء في إشارته إلى عائشة رضي الله عنها في آبتداء مرضه بما يشبه النعيّ، ثم إخباره إياها بحضور أجله وما في حديثها من أنه ﷺ توفي شهيدا

أخبرنا أبو سعيد عثمان بن عبدوس بن محفوظ الفقيه الجَنزَرُوذِيُّ، وأبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي، قالا : اخبرنا أبو محمد يحيى بن منصور، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن الحسين التركي .

ح وأخبرنا أبو الحسن علي بن احمد بن عبدان ،، قال : أخبرنا أحمد بن عُبيد الصفار ، قال : حدثنا ابراهيم بن إسحاق السراج ، قالا : حدثنا يحيى بن يحيى قال : اخبرنا سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد ، قال : سمعت القاسم بن محمد يقول : قالت عائشة :

وارأْسَاه . فقال رسول الله ﷺ : ذاكَ لو كان وأنا حيٌّ فَأَسْتغفرَ لَكِ ، وأدعو لَكِ . فقالت عائشة : واثُكلياه ! والله إني لأظنُّكَ تحبُّ موتي ، ولو كان ذاكَ لظللتَ آخِرَ يومِكَ معرِساً ببعض أزواجِكَ. فقال رسول الله ﷺ : بل أنا وارأْساه ، لقد هَمَمْتُ ، أو أردت أن ارسل الى أبي بكر، وابنه ، فأعهد ، أن يقول القائلون ، أو يتمنى المتمنون[1] ، فقلت : يأبى الله ، ويدفع المؤمنون . او يدفع الله ، ويأبى المؤمنون .

رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن يحيى[2] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عَمْرُو ، قالا : حدثنا

(١) أي لئلا يقول يقول او كراهة ان يقول .

أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا احمد بن عبد الجبار، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق ، قال : حدثنا يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن عائشة، قالت : دخل عليَّ رسول الله ﷺ وهو يُصَدَّعْ ، وأنا أشتكي رأسي ، فقلت : وا رأساه. فقال بل أنا والله يا عائشة وا رأساه . ثم قال رسول الله ﷺ : وما عليكِ لو متِ قَبْلِي فوليت امرك ، وصليت عليك ، ووارَيتُكَ فقلت : والله إني لأحسب أنه لو كان ذلك ، لقد خلوت ببعض نسائِك في بيتي آخر النهار ، فأعرست بها ؛ فضحك رسول الله ﷺ ، ثم تمادى برسول الله ﷺ وجَعُهُ فاستقرَّ برسول الله ﷺ وهو يدور على نسائِه في بيت ميمونة ، فاجتمع إليه أهله ، فقال العباس : إنَّا لنرى برسول الله ﷺ ذات الجنب ، فهلموا فَلْنَلُدَّهُ ، فلدوه (٣) ، وأفاق رسول الله ﷺ ، فقال : من فعل هذا ؟ فقالوا : عمك العباس تخوف أن تكون بك ذات الجنب . فقال رسول الله ﷺ : إنَّهَا من الشيطان ، وما كان الله ليسلطه عليَّ ، لا يبقى في البيت أحد إلا لَدَدْتُمُوه ، إلاَّ عمي العباس ؛ فَلُدَّ أهل البيت كلهم ، حتى ميمونة . وإنها الصائمة يومئذ ، وذلك بعين رسول الله ﷺ ، ثم استأذن رسول الله ﷺ نساءَهُ ، يمرض في بيتي ، فخرج رسول الله ﷺ إلى بيتي ، وهو بين العباس وبين رجل آخر ـ لم تُسَمِّهِ ـ تخط قدماه بالأرض إلى بيت عائشة(٤) .

=(٢) اخرجه البخاري في : ٧٥ ـ كتاب المرضى (١٦) باب ما رُخص للمريض ان يقول : إني وَجِعٌ ، أو : وار أساه . . . ، الحديث (٥٦٦٦) ، فتح الباري (١٠ : ١٢٣) .

(٣) (اللدود) ما يُسقاه المريض من الأدوية في احد شقي فمه .

(٤) أخرجه البخاري في : ٦٤ ـ كتاب المغازي من حديث عائشة : لددناه في مرضه ، فجعل يشير الينا ان لا تلدوني ، فقلنا : كراهية المريض للدواء ، فلما افاق ، قال : الم أنهكم أن تلدوني ؟ قلنا : كراهية المريض للدواء ، فقال : لا يبقى احد في البيت إلا لد وانا انظر إلا العباس فإنه لم يشهدكم » فتح الباري (٨ : ١٤٧) .

أخرجه البخاري ايضاً في : ٧٦ ـ كتاب الطب ، (٢١) باب اللدود، الفتح (١٠ : ١٦٦)، وفي ، =

قال عبيد الله : فحدثت هذا الحديث آبن عباس فقال : تدري من الـرجل الآخر الذي مع العباس، لم تسمـه عائشـة ؟ قلت : لا ! قال : هـو عليٌّ بن أبي طالب رضي الله عنه(٥) .

= ٨٧ ،ـ كتاب الديات (١٤) باب القصاص بين الرجال والنساء في الجرحات، الفتح (١٢ : ٢١٤)، وفي (٢١) باب إذا اصاب قدم من رجل هل يعاقب . . . الفتح (١٢ : ٢٢٧) .

وهو عند مسلم في : ٣٩ ـ كتاب السلام (٢٧) باب كراهية التداوي باللدود ، حديث (٨٥) ، ص (١٧٣٣) ، واخرجه الإمام احمد في «مسنده » (٦ : ٥٣) .

والحديث اخرجه ايضاً الترمذي (٤ : ٣٩١) من طريق عباد بن منصور ، وهذا دليل على ان ليس كل ما روى الضعيف ضعيف ، فهذا حديث صحيح ، اخرجه الترمذي من طريق به عباد بـن منصور وهو ضعيف ، والحديث له روايات صحيحة .

(٥) لم تسمِّه عائشة ، فهي لا تقدر على ان تذكره بخير وهي تستطيع .

وتعود هذه المسألة الى الماضي الذي نختزن فيه ذكرياتنا وآلامنا وتسيرنا هذه الذكريات والآلام فيما نستقبل من اعمال من حيث نشعر أو لا نشعر .

وللأستاذ سعيد الأفغاني في كتاب «عائشة والسياسة » ص (٧٦ ـ ٨٢) تحليلاً ذكياً لا بأس ان نسوق مقتطفات منه :

«حيث اننا خاضعون في تصرفاتنا لهذا الحاكم القاهر المسمى بـ (المـاضي) نختزن منه ذكـرياتنـا ومفارحنا وآلامنا وتسيرنا هذه المفارح والآلام والذكريات فيما نستقبل من اعمال رضينا ام أبينا ، من حيث نشعر ولا نشعر .

وهنا نجد الأمر مختلفاً كل الاختلاف عما كان بين عائشة وعثمان قبل خلافته ، فلئن كانت عائشـة منطوية لعثمان على خير ومحبة وتوقير ، . . وبالجملة على الرضى، إنها لعلى خلاف ذلك مع علي ، إنها لم تكن تطيب نفسها له بخير، وفي الوسـع ان نقول إن الجفـاء هو الـذي ساد عـلائقهما قبـل الخلافة في الأعم الأغلب .

لنرجع ثلاثين سنة قبل ان بويع لعلي بالخلافة ، فسنجد ثمة نقطة التحول التي فرضت على عائشة اتجاهها الذي اتجهته مع علي ولم تستطع الإفلات منه ، ولا من عاطفتها العنيفة التي لم يخفف تتابع الأيام والسنين من حدتها، فلنمعن في هذه الأمور التاليات .

١ ـ لم يجتمع ازواج النبي ﷺ على شيء اجتماعهن على الغيرة الشديدة من السيدة عـائشة ، لمـا خصها به النبي من محبة إذ حلت من قلبه في المنزلة التي لا تسامى، والغيرة بين الضرائر امر فطري مألوف قل أن تتنزه عنه امرأة ، وكان علي وزوجه السيدة فاطمة بنت الرسول يحاولان حمل الرسول ﷺ ، على التخفيف من حبه لعائشة، ويسفران لبقية ازواجه بما يرضيهن ويغضب عائشة ، وأظن ان مثل هذه السفارة مما لا تغفره أنثى البتة . =

= ذكر الرواة أن الغيرة اشتعلت يوماً في صدر ام سلمة لمشهد لمست فيه شدة حب النبي ﷺ لعائشة ، فأخذتها الغيرة وجعلت تسب عائشة وجعل النبي ﷺ ينهاها فتأبى وعاين النبي غلياناً في صدر عائشة على هذا العدوان ، فرأى من الحكمة ان ينفس عنه القصاص العادل ، فأمر عائشة بسبها كما سبتها، فانطلقت ام سلمة إلى علي وفاطمة ـ وكانا يخصانها بعطف ورعاية وبقيت أم سلمة في حزب علي حتى ماتت ـ فقالت : إن عائشة سبتها، وقالت لكم ، وقالت لكم ، فكره ذلك علي وقال لفاطمة إذهبي إلى النبي ﷺ فقولي : إن عائشة قالت لنا، وقالت لنا . . . فأتته فذكرت ذلك له ، فقال النبي ﷺ : إنها حبةُ أبيك ، ورب الكعبة .

وكان هذا الدرس لم يرق لعلي ، فقال للنبي ﷺ : أما كفاك الآن قالت لنا عائشة وقالت لنا، حتى أتتك فاطمة فقلت لها : إنها حبة أبيك ورب الكعبة .

ولعل مثل هذه السفارة قد تكرر، فحفظت عائشة ذلك كله لعلي وفاطمة. وينبغي ألا ننسى . . . أن نشير الى أمر آخر مهم كانت السيدة (عائشة) نفسها هي التي تغار. ذلك انها على شدة حظوتها عند الرسول وكثير محبته لها، لم ترزق منه الولد، وكان ـ عليه الصلاة والسلام ـ كبير الشفق والفرح بأولاد بنته فاطمة ، كثير الرعاية لهم والخوف عليهم فتشتعل الغيرة في صدرها من الحسن والحسين لتمتد إلى علي وفاطمة .

٢ ـ موقف علي من عائشة في حادث الإفك.

٣ ـ اشارات عارضة استخرجتها من مواطنها لأنها عظيمة الدلالة على رأيها (عائشة) في علي وعاطفتها نحوه .

الأولى فقد رواها عطاء بن يسار قال جاء رجل فوقع في علي وعمار رضي الله عنهما عند عائشة ، فقالت : اما علي فلست قائلة لك فيه شيئاً واما عمار فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يخير بين امرين إلا اختار ارشدهما (مسند أحمد ١١٣/٦).

الثانية نبه إليها داهية بني هاشم : عبد الله بن عباس، روى عن عائشة أنها قالت : لما اشتد بالرسول وجعه دعا نساءه فاستأذنهن ان يُمرض في بيتي ، فأذنَّ له ، فخرج رسول الله ﷺ، بين رجلين من اهله أحدهما الفضل بن العباس ورجل آخر تخط قدماه الأرض عاصباً رأسه حتى دخل بيتي » قال راوي الحديث : فحدثت بهذا الحديث عبد الله بن عباس فقال هل تدري من الرجل الآخر ؟ قلت : لا ، قال : علي بن ابي طالب ؛ ولكنها لا تقدر على أن تذكره بخير وهي تستطيع .

حتى بعد إنقضاء حرب الجمل وانتهاء الأمر بينهما على خير وتبادل ثناء لم يزل ما بنفسها نحوه ، فقد ذكروا انه لما انتهى إلى عائشة قتل علي قالت متمثلة .

فألقت عصاها واستقر بها النوى ، كما قر عينا بالإياب المسافر

فمن قتله ؟ فقيل رجل من مراد فقالت :

فإن يك نائياً فلقد نعاه غلام ليس في فيه التراب

وأنا أجد هذا الخبر مفصحاً عن طويتها نحو علي خير إفصاح، وشارحاً ما قدمت لك من انها تخضع =

أخبـرنا أبـو عبد الله الحـافظ ، قال : أخبـرنا أبـو بكر محمـد بن أحمد بن يحيى الأشقر ، قال : حدثنا يوسف بن موسى ، قال : حدثنا أحمد بن صـالح ، قال : حدثنا عنبسة ، قال : حدثنا يونس ، عن ابن شهـاب ، قال : قـال عروة : كانت عائشة تقول : كان النبي ﷺ يقول في مرضه ـ الذي توفي فيه ـ : « يا عائشة ، لم أزل أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر ، فهذا أوان إنقطاع أَبْهَري من ذلك السُّمْ » .

أخرجه البخاري في الصحيح ، فقال : وقال يونس[٦] .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحـافظ ، قال : حـدثنا أبـو العباس محمـد بن يعقوب ، قال : حـدثنا أحمـد بن عبد الجبـار ، قال : حـدثنا أبـو معاويـة ، عن الأعمش ، عن عبد الله بن مرَّة ، عن أبي الأحْوَصِ ، عن عبد الله ، قـال : لإن أحْلِفَ تسعـا أَنَّ رسول الله ﷺ قتـل قتـلا أحب إليَّ من أنْ أحْلفَ واحـدةً أنَّـه لم يقتل . وذلك أن الله عز وجل إتَّخَذَهُ نبياً ، واتَّخذه شهيداً .

= من حيث لا تريد لتوجيه عاطفتها اللاشعورية ، ولست اشك انها كانت حينئذ شاردة وان عقلها الباطن هو الذي تمثل بهذين البيتين . ا . هـ . ٨٢ .

(٦) اخرجه البخاري في : ٦٤ ـ كتاب المغازي (٨٣) باب مرض النبي ﷺ ووفاته ، الحديث (٤٤٢٨) ، فتح الباري (٨ : ١٣١) واخرجه الإمام احمد في « مسنده » (٦ : ١٨).

بــاب

مـا جاء في آستئـذانه [أزواجـه][1] في أن يُمَـرَّضَ في بيت عـائشـة ـ رضي الله عنها ـ ،ثم ما جاء في آغتساله وخروجه إلى الناس ، وصلاته بهم وخطبته إيَّاهم ونعيه نفسه إليهم ، وإشارتـه إلى أَمَنِّ الناسِ عليـه في صُحبته ، وماله ليدلهم بـذلك على عـظم شأنـه وكبر محله [عليـه السلام][2]

أخبرنا أبـو الحسن ، عليُّ بن أحمد بن عبـدان ، قال : أخبـرنا أحمـد بن عبيـد الصفار ، قـال : أخبرنـا آبن ملحان ، قـال : حدثنـا يحيى بن بكير ، عن الليث .

(ح) وأخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري ، قـال : أخبرنـا جدي يحيى ابن منصور القاضي ، قـال : حدثنـا أبو بكـر عمر بن حفص السَّـدُوسيُّ ، قال : حدثنا عاصم بن علي ، قال : حـدثنا ليث بن سعـد ، عن عقيل بن خـالد ، عن آبن شهـاب ، قال : أخبـرنـا عُبَيْـد الله بن عبـد الله بن عتبـة ، أنَّ عـائشـة زوج النبي ﷺ قالت :

لما ثقل النبي ﷺ ، وآشتد به الوجع ، آستـأذن أزواجه في أن يمـرض في بيتي ، فأذن له فخـرج بين رجلين ، تخط رجلاه في الأرض بين العبـاس ، وبين رجل آخر ، قال عبيد الله : فـأخبرت عبـد الله بن عباس بـالذي قـالت عائشـة ؟ فقال لي : هَلْ تدري من الرجل الآخر الذي لم تسمه عائشة ؟ قلت : لا ! قال : عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ .

قال : وكانت عائشة تحدّث أنَّ النبي ﷺ لما أدخل بيتي ، فآشتـدَّ وَجَعُه ،

(١) ليست في (أ) .

(٢) الزيادة من (ح) .

قال : هريقوا عليَّ من سبع قرب لم تُحْلَلْ أَوْلِيَتهنَّ لَعَلِّي أَعْهَدُ إلى الناس . قالت عائشة : فأجلسناه في مِخْضَبٍ لِحَفْصَةَ زوج النبي ﷺ ، ثم طَفِقْنَا نصب عليه من تلك القرب ، حتى طفق يُشير إلينا أنْ قد فعلتن ؛ فَخَرَجَ إلى الناس ، فصلّى بهم ، ثم ضبطهم .

رواه البخاري في الصحيح ، عن يحيى بن بكير وسعيد بن عفيْر ، عن الليث[٣] .

أخرجه مسلم مِنْ وجه آخر عن الليث[٤] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ، ويحيى بن منصور القاضي ، قالا : أخبرنا أبو المثنّى (ح) .

وأخبرنا عليُّ بن أحمد بن عبدان ، قال : أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ، قال : حدثنا أحمد بن الهيثم الشعراني ، قالا : حدثنا سعيد بن منصور ، قال : حدثنا فُلَيْح بن سليمان ، عن أبي النَضْرْ سالم ، عن عبيد بن حُنَيْن وبشرْ بن سعيد ، عن أبي سعيد الخدري ، قال :

خطب رسول الله ﷺ يوماً فقال : إنَّ عبداً خيَّرهُ الله بين الدنيا وبين ما عند الله ، فاْختار الرجل ما عند الله ؛ فبكى أبو بكر فَعَجِبْنَا لبكائه . أنْ يخبر النبي ﷺ عن رجل يُخَيّرُ ، فكان المُخَيرَ رسول الله ﷺ ، وكان أبو بكر أعْلَمُنا به ، فقالَ : لا تبكِ يا أبا بكر . إنَّ أمَنَّ الناس عليَّ في صحبته وماله أبو بكر ، ولو كنت متخذا خليلاً لاتخذته ، ولكن أخوّة الإسلام ومودته لا يبقى في المسجد

---

(٣) أخرجه البخاري في : ٦٤ ـ كتاب المغازي (٨٣) باب مرض رسول الله ﷺ ووفاته . الحديث (٤٤٤٢)، فتح الباري (٨ : ١٤١).

(٤) أخرجه مسلم في : ٤ ـ كتاب الصلاة ، (٢١) باب استخلاف الإمام اذا عرض له عذر ، الحديث (٩٢) ، ص (١ : ٣١٢ ـ ٣١٣) عن عبد الملك بن شعيب بن الليث ، عن أبيه ، عن جده . . .

بابٌ إلاَّ سُدَّ إلا باب أبي بكر .

لفظ حديث ابن عبدان رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن سِنَان ، عن فليحٍ ، ورواه مسلمٌ ، عن سعيد بن منصور(٥) .

أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن محمد بن علي المقرىء ، قال : أخبرنا الحسن ابن محمد بن إسحاق ، قال : حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي ، قال : حدثنا أبو الوليد الطيالسي ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن عبد الملك بن عُمير ، عن ابن أبي معلّى ، عن أبيه ، أنَّ رسول الله ﷺ خطب ، فقال :

إنَّ رجلاً خيَّرهُ ربُّه ـ عز وجل ـ بين أن يعيش في الدنيا ما شاء الله أن يعيش فيها ، ويأكلُ مِن الدُّنيا(٦) ما شاء اللهُ أنْ يأكُل منها ، وبين لقاء ربه ـ عز وجل ـ ، فاختار لقاءَ ربِّه [عز وجل](٧) ، قال : فبكى أبو بكرٍ ؛ فقال أصحابُ رسول الله ﷺ : ألا تعجبون من هذا الشيخ أن ذَكر رسول الله ﷺ رجلاً صالحاً ، خيَّره ربُّه ـ عز وجل ـ بين أن يعيش في الدنيا ما شاء أن يعيش ، وبين لقاء ربه ـ عز وجل ـ فاختار لقاء ربِّه ، فكان أبو بكر أعلمَ برسول الله ﷺ . فقال أبو بكر لرسول الله ﷺ : يا رسول الله ! بل نَفْديكَ بأموالنا ، وأبنائنا .

وقال رسول الله ﷺ : « ما من الناس أحدٌ أمنَّ علينا في صحبته ، وذات يده من ابن أبي قُحافة ، ولو كنت متخذاً من أمتي خليلاً لاتخذتُ أبا بكر . ولكن وُدٌّ ، وإخاءُ وإيمان ، وإن صاحبكم خليلُ الله »(٨) .

(٥) أخرجه البخاري في : ٦٣ ـ كتاب مناقب الأنصار (٤٥) باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة .
واخرجه مسلم في : ٤٤ ـ كتاب فضائل الصحابة (١) باب من فضائل ابي بكر الصديق رضي الله عنه .

(٦) في (ف) : « ويأكل منها » .

(٧) الزيادة من (ف) .

(٨) أخرجه الترمذي في : ٥٠ ـ كتاب المناقب ، باب مناقب ابي بكر الصديق ، عن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، عن أبي عوانة . .

وهـذا الذي رواه أبـو سعيدٍ الخـدري ، وأبو المعلّي الأنصـاري في خُطبـةِ النبيّ ﷺ . فإنما كـان ذلك حين خـرج في مرضـه ، بعد مـا اغتسل ليَعهـد إلى الناس ، والذي يدُلُّ على ذلك ما أخبرنـا أبو الحسن عليٌّ بن محمـد المقرىء ، قال : أخبرنا الحسن بن محمدٍ بن إسحـاق ، قال : حـدثنا يـوسف بن يعقوب ، قال : حدثنا محمد بن أبي بكر ، قال : حدثنا وهبُ بن جرير ، قال : حدثنا أبي قـال : سمعتُ يعلي بن حكيم ، يُحدِّثُ عن عكـرمـة ، عن ٱبن عبـاسٍ قـال : خرج النبيُّ ﷺ في مرضه الذي مات فيه عـاصباً رأسـه بخرقـةٍ ؛ فصعد المنبـر ، وحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « إنَّه ليس من الناس أحدٌ أمنّ عليّ بنفسه وماله من أبي بكرٍ ، ولو كنت متخذاً من الناس خليلاً ، لاتخذت أبا بكرٍ خليلاً ، ولكن خُلّة الإسلام أفضل . سدُّوعني كل خوجة في المسجد غير خوجة أبي بكر » .

رواه البخاري في الصحيح ، عن عبـد الله بن محمد الجعفي ، عن وهب ابن جرير بن حازم[٩] .

أخبرنا أبو صالـحٍ بن أبي طاهـرِ العنبري ، قـال : أخبرنـا جدي يحيى بن منصـور القاضي ، قـال : حدثنـا أحمـد بن سلمـة ، قـال : حـدثنـا إسحـاقُ بن إبراهيم ، قال : أخبرنا زكريا بن عدي ، قال : حدثنا عبيد الله ، وهو ٱبن عَمْـرٍو الدقي ، عن زيدٍ بن أبي أنيسة ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن الحارث ، قال : حدثنا جندب أنه سمع النبي ﷺ قبل أن يُتوَفَّى بخمسٍ يقـول : « قد كـان لي منكم أخـوةٌ وأصدقـاء ، وإني أبرأُ إلي كـل خليـلٍ من خلتـه[١٠] ، ولـو كُنتُ متخـذاً من أُمَّتي خليلاً لاتَّخَـذْتُ أبا بكـرٍ خليلاً . وإنَّ ربي اتخـذني خليلاً كمـا اتخـذ أبي إبراهيم خليـلا . وإن قومـاً ممن كانـوا قبلكم يتخـذون قبـور أنبيـائهم

---

(٩) أخرجه البخاري في : ٦٢ ـ كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل ابي بكر.

(١٠) (أبرأ إلى كل خليل من خلته) = يعني امتنع من هذا وانكره ، والخليل هو المنقطع اليه، وقيل : المختص بشيء دون غيـره ، قيل هـو مشتق من الخَلَّة ، وهي الحاجـة ، وقيل الخُلَّة وهي تخلل المودة في القلب .

وصلحائهم مساجداً ، فلا تتخذوا القُبور مساجداً فإني أنهاكم عن ذلك » .

رواه مسلمٌ عن إسحاق بن إبراهيم(١١) .

قُلْتُ : وفي هـذه الخطبـة ، قال : أخبـرنا أبـو عبد الله الحـافظ ، قـال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، قال : حـدثنا أحمـد بن مهدي بن رستم ، قال : حدثنا أبو الوليد الطيالسي ، قال : حدثنا عبد الـرحمٰن بن سليمان ابن حنظلة الغَسُيْل ، قال : حدثنـا عكرمـة ، عن ابن عباسٍ ، أنَّ رسـول الله ﷺ خرج في مرضه الذي مات فيه عاصباً رأسه بعصابةٍ دَسْماء ، ملتحفاً بملحفةٍ على منكبيـه ، فجلسَ على المنبر ، فحمـد اللهَ وأثنى عليه ، وقـال : أما بعـد ، فـإنَّ الناسَ يكثرون وتقلُ الأنصار ، حتى يكـونوا في النـاس مثل الملح في الـطعام ، فمن وُلّي منكم أمراً يضرُّ فيـه قومـاً ، وينفعُ فيـه آخرين ، فليقبـل من محسنهـم ، وليتجاوز عن مسيئهم ، قال : فكان آخر مجلسٍ فيه للنبي ﷺ حتى قُبض .

رواه البخاري في الصحيح عن أبي نعيمٍ ، وغيـره ، عن عبد الـرحمٰن بن الغسيل(١٢) .

ووصيته بالأنصار ، ـ « من وُلّي من أمر الناس شيئاً » ـ إشـارةً منه إلى أن لا حقَّ للأنصار في الخلافة بعْدَهُ ، والله أعلم . وقوله ـ « دَسْماء » أراد به سوداء .

وأخبرنا أبو عبدُ الله الحافظ ، وأبو سعيد بن عمرو قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، قـال : حدثنـا يونس بن بكير ، عن أبي إسحاق ، عن أيوب بن بشير ، أن رسول الله ﷺ قال في مرضه : « أفيضوا عليّ سبع قرب من سبع آبارٍ شتّى ، حتى أخرج فأعهَدَ إلى النـاسِ » ؛

---

(١١) أخرجه مسلم في : ٥ ـ كتاب المساجد ، (٣) باب النهي عن بناء المساجد على القبور، الحديث (٢٣) ص (١ : ٣٧٨).

(١٢) أخرجه البخاري في : ٦٣ ـ كتاب مناقب الأنصار (١١) بـاب قول النبي ﷺ « اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم » الحديث (٣٨٠٠). فتح الباري (٧ : ١٢١).

ففعلوا ؛ فخرج ، فجلس على المنبر فكان أول ما ذكر ، بعد حمد الله وثناءٍ عليه ، ذكر أصحاب أُحدٍ ، فاستغفر لهم ، ودعا لهم ، ثم قال : « يا معشر المهاجرين ! إنكم قد أصبحتم تزيدون ، والأنصار على هيئتها لا تزيد ، وإنهم عيبتي التي أويتُ إليها ، فأكرموا كريمهم ، وتجاوزوا عن مسيئهم ، ثم قال ﷺ : أيها الناسُ إن عبداً من عباد الله قد خيَّره الله بين الدنيا ، وبين ما عندِ الله » ، ففهمها أبو بكرٍ (رضي الله عنه) من بين الناس ؛ فبكى ثم قال : بل نحن نُفديك بأنفسنا وأبنائنا ، فقال رسول الله ﷺ : « على رسلك يا أبا بكر . انظروا إلى هذه البيوت الشارعةُ في المسجد فسدوها ، إلا ما كان من بيت أبي بكرٍ فإني لا أعلمُ أحداً أفضلُ عندي يداً في الصحبة منه »[١٣] .

هذا وإن كان مُرْسلاً ففيه ما في حديث ابن عباس من تاريخ هذه الخِطبة ، وأنها كانت بعد ما اغتسل ، ليعهد إلى الناس ، وينعَى نفسه إليهم .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو عبد الله الأصبهانيُّ ، قال : حدثنا الحسنُ بن الجهم ، قال : حدثنا الحسينُ بن الفرج ، قال : حدثنا الواقديُّ ، قال : حدثنا فروة بن زبيد بن طوسأ ، عن عائشة بنت سعد ، عن أم ذرَّة ، عن أم سلمة ، زوج النبيِّ ﷺ ، قالت : خرج رسول الله ﷺ عاصباً رأسه بخرْقَةٍ ، فلما استوى على المنبر ، فأحدق الناسُ بالمنبر ، [واستكفوا] ، فقال : « والذي نفسي بيده إني لقائمٌ على الحوضِ الساعةُ » ، ثم تشهَّد ، فلما قضى تشهدُّه ، كان أول ما تكلم به أن استغفر للشهداء الذين قتلوا بأحد ، ثم قال : إن عبداً من عباد الله خُيِّر بين الدُنيا ، وبين ما عند الله ؛ فاختار العبدُ ما عند الله ؛ فبكى أبو بكرٍ فعجبنا لبكائه ، فقال : بأبي وأمي ، نفديك بآبائنا ، وأمهاتنا ، وأنفسنا وأموالنا ، فكان رسول الله ﷺ هو المُخيَّرُ وكان أبو بكرٍ أعلمنا برسول الله ﷺ فجعل رسول الله ﷺ يقول : على رسلك[١٤] .

---

(١٣) نقله ابن كثير (٥ : ٢٢٩) عن المصنف، وقال : « هذا مرسل وله شواهد كثيرة ».

(١٤) نقله ابن كثير في « البداية » (٥ : ٢٢٩) عن المصنف .

بـــاب

ما روي في خطبة رسول الله ﷺ

من بَذْله نفسه وماله بحق إن كان لأحدٍ قِبَلَهُ حتى يَلْقَى الله تعالى ، وليست لأحدٍ عنده مظلمة ، وما ذُكر فيها لعُمَرَ بنِ الخطابِ (رَضي الله عنه) .

أخبرنا عليُّ بن أحمد بن عبدان ، قال : أخبرنا أحمدُ بن عبيدٍ الصفار ، قال : حدثنا ابن أبي قماشٍ وهو محمدُ بن عيسى ، قال : حدثنا موسى بن اسماعيل أبو عمران الجُبلّي ، قال : حدثنا معن بن عيسى القزاز ، عن الحارث ابن عبد الملك بن عبد الله بن إياس الليثيُّ ، عن القاسم بن يزيد بن عبد الله بن قُسيط ، عن أبيه ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، عن الفضل بن عباسٍ ، قال :

أتاني رسول الله ﷺ ، وهو يوعك وعكاً شديداً ، قَدْ عَصَبَ رأسه فقال : خُذ بيدي يا فَضْل . قال : فأخذتُ بيده ، حتى قعد على المنبر ، قم قال : نادِ في الناس يا فضل . فناديت: الصلاةُ جامعة . قال : فاجتمعوا ؛ فقام رسول الله ﷺ خطيباً فقال : أما بعد . . أيُّها الناس ، إنه قد دنا مني حقوق من بين أظهُرِكم ، ولن تروني في هذا المقام فيكم ، وقد كُنت أرى أن غيرَهُ غيْرَ مُغْنٍ عنّي حتى أقومه فيكم ، ألا فَمَنْ كنتُ جلدتُ له ظهراً فهذا ظهري فليستعِدْ ، ومن كُنتُ أخذتُ له مالاً ، فهذا مالي فليأخذ منه ، ومَنْ كُنتُ شتَمْتُ له عرضاً فهذا عرضي فليستعِدْ ، ولا يقولن قائلٌ : أخاف الشحناء من قِبَلِ رسول الله ﷺ ، ألا وإنَّ الشحناء ليست من شأني ، ولا من خلقي . وإن من أحبكم إلي من أخذ حقاً ، إن كان له عليّ ، وحللني ؛ فلقيت الله ـ عز وجل ـ وليس لأحدٍ عندي مظلمةٌ .

قال : فقام رجلٌ فقال : يا رسول الله ! لي عندك ثلاثة دراهم . فقال : « أما أنا فلا أُكَذِّبُ قائلاً . ولا مستحلفه على يمينٍ فيمَ كانت لك عندي ؟ قال : أما تذكر أنه مرَّ بك سائلٌ فأمرتني ، فأعطيته ثلاثة دراهم . قال : أعْطيه يا فضل . قال : فأمرته فجلس .

ثُم عاد رسول الله ﷺ في مقالته الأولى ، ثم قال : أيُّها الناس من كان عنده من الغلول شيءٌ فليرُدَّه . فقام إليه رجلٌ فقال : يا رسول الله ، عندي ثلاثة دراهم غللتَها في سبيل الله ، قال : ولمَ غللتها ؟ قال : كُنتُ إليها مُحتاجاً ، فقال : خذها منه يا فضل .

ثم عاد رسول الله ﷺ في مقالته الأولى وقال : « يا أيها الناس من أحسَّ من نفسه شيئاً فليقُم ، أدْعُوا الله ـ عزَّ ذكره ـ له » ، قال : فقام إليه رجلٌ فقال : يا رسول الله ! إني لمنافقٌ وإني لكذوبٌ ، وإني لنؤومٌ . قال عُمرُ بن الخطاب (رضي الله عنه) ويحك أيُّها الرجل ، لقد سترك الله تعالى . لو سترت على نفسك . فقال رسول الله ﷺ : مَهْ يا بن الخطاب ! فضوح الدُنيا أهونُ من فضوح الآخرة . اللهم ارزقه صدقاً وإيماناً ، وأذْهِبْ عنه النوم إذا شاء ، ثم قال رسول الله ﷺ عُمرَ معي ، وأنا مع عُمَر ، والحق بعدي مع عُمر »[١] .

---

(١) نقله الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية » (٥ : ٢٣١) عن المصنف ، وقال : «وفي إسناده ومتنه غرابة شديدة » .

بـــاب

مـا جاء في همـه بأن يكتب لأصحـابه كتـاباً حـين اشتد بـه الـوجـع يـوم الخميس ، ثم بدا له اعتماداً على ما وعده الله ـ تعـالى ـ من حفظ دينه ، وإظهار أمره [ﷺ][1]

حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهـانيّ ، قال : أخبـرنا أبـو سعيد أحمـد بن محمـد بن زيـادٍ البصـريّ بمكـة ، قـال : حـدثنـا الحسنُ بن محمـد الزعفراني ، قال : حدثنا سُفيان بن عُيَيْنـة ، عن سليمان بن أبي مسلمٍ ، قـال : سمعتُ سعيد بن جُبير ، يقول : سمعتُ ابن عباس يقول :

(ح) : وأخبرنا عليّ بن أحمد بن عبدان ، قـال : أخبرنـا أحمدُ بن عبيـدٍ الصفـار ، قال : حـدثنا اسمـاعيل بن إسحـاق القاضي ، قـال : حدثنـا عليٌّ بن المدينيّ ، قال : حدثنا سفيان ، قال : سمعتُ سليمان يذكرُ عن سعيد بن جُبير قال : قال ابن عباس : يوم الخميس . . وما يوم الخميس ثم بكى حتى بلَّ دمعه الحصى . قال : قلتُ يا أبا عباس ، وما يوم الخميس ، قال[2] : اشتدَّ برسول الله ﷺ وجعه قال : ائتوني أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده أبداً .

قال : فتنازعـوا ـ ولا ينبغي عند نبيٍّ تنـازع[3] ـ فقالـوا ما شـأنه ؟ أهَجَـرَ ، استفهموه . قال : فذهبوا يعيدون عليه . قـال : دعوني فـالذي أنـا فيه خيـرٌ مما

---

(١) من (ح) فقط .

(٢) في (ف) : « ثم بكى وقال » .

(٣) في البخاري : « نزاع » .

تدعونني إليه[٤] . قال : وأوصاهم عند موته بثلاث فقال :

أَخْرِجُوا المشركين من جزيرة العرب[٥] ، وأجيزوا الوفد[٦] بنحوٍ مما كنتُ أجيزهم . قال : وَسَكَتَ عن الثالثة . أو قالها، فنسيتُها[٧] . هذا لفظُ حديث عليّ بن المديني ، وهو أتمّ زاد عليّ : قال سفيان إنما زعموا أراد أن يكتب فيها استخلاف أبي بكر .

رواه البخاري ومسلم في الصحيح ، عن قُتَيبة ، وغيره عن سفيان[٨] .

---

(٤) (الذي أنا فيه خير) : معناه : دعوني من النزاع واللفظ الذي شرعتم فيه ، فالذي آنا فيه من مراقبة الله تعالى والتأهب للقائه ، والفكر في ذلك ونحوه أفضل مما أنتم فيه .

(٥) (جزيرة العرب) قال أبو عبيد : قال الأصمعي : جزيرة العرب ما بين أقصى عدن اليمن إلى ريف العراق في الطول وأما في العرض فمن جدة وما والاها إلى أطراف الشام . وقال أبو عبيدة : هي ما بين حفر أبي موسى إلى أقصى اليمن في الطول ، وأما في العرض فما بين رمل ببرين الى منقطع السماوة . قالوا : وسميت جزيرة لاحاطة البحار بها من نواحيها وانقطاعها عن المياه العظيمة . وأصل الجزر ، في اللغة ، القطع . وأضيفت إلى العرب لأنها الأرض التي كانت بأيديهم قبل الإسلام وديارهم التي هي أوطانهم وأوطان أسلافهم .

(٦) (وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم) قال العلماء : هذا أمر منه ﷺ بإجازة الوفود وضيافتهم وإكرامهم تطييباً لنفوسهم وترغيباً لغيرهم من المؤلفة قلوبهم ونحوهم ، وإعانة لهم على سفرهم .

(٧) (وسكت عن الثالثة ، أو قالها فأنسيتها) الساكت هو ابن عباس والناسي هو سعيد بن جبير ، قال المهلب : الثالثة هي تجهيز جيش أسامة رضي الله عنه .

(٨) أخرجه البخاري في : ٦٤ ـ كتاب المغازي (٨٣) باب مرض رسول الله ﷺ ووفاته ، الحديث (٤٤٣١) ، فتح الباري (٨ : ١٣٢) .

وأخرجه مسلم في : ٢٥ ـ كتاب الوصية، (٥) باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصى فيه . الحديث (٢٠) ، ص (٣ : ١٢٥٧) .

قال النووي : (فقال ائتوني أكتب لكم كتاباً . .) أعلم أن النبي ﷺ معصوم من الكذب ، ومن تغيير شيء من الأحكام الشرعية في حال صحته وحال مرضه . ومعصوم من ترك بيان ما أمر ببيانه وتبليغ ما أوجب الله عليه تبليغه . وليس معصوماً من الأمراض والأسقام العارضة للأجسام ونحوها ، مما لا نقص فيه لمنزلته ، ولا فساد لما تمهد من شريعته . وقد سحر ﷺ حتى صار يخيل إليه أنه فعل =

أخبـرنا أبـو عبد الله الحـافظ ، قال : أخبـرنا أبـو عبد الله محمـد بن عليٍّ الصنعـاني ، قال : حـدثنا اسحـاق بن إبـراهيم بن عبـادٍ ، قـال : أخبـرنـا عبـدُ الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن الـزهري ، عن عبيـدِ الله بن عبد الله بن عتبـة ، عن ابن عباسٍ ، قال : لمـا حُضِرَ رسـول الله ﷺ ، وفي البيت رجالٌ فيهم عُمَـرُ بن الخطاب ، فقال النبيُّ ﷺ : هلموا أكتب لكم كتابـاً لَنْ تضلوا بعده أبـداً ؛ فقال عمـر : إنَّ رسول الله ﷺ قَـدْ غَلَبَ عليه الـوَجَعُ وعنـدكم القرآنُ ، حسبنـا كتابُ

= الشيء ولم يكن فعله . ولم يصدر منه ﷺ في هذا الحال كـلام في الاحكام مخـالف لما سبق من الأحكام التي قررها . فإذا علمت ما ذكرناه فقد اختلف العلمـاء في الكتاب الـذي همَّ النبي ﷺ به فقيل : أراد أن ينص على الخلافة في إنسان معين لئلا يقع فيه نزاع وفتن وقيل : أراد كتاباً يبين فيه مهمات الأحكام ملخصة ليرتفع النزاع فيها ويحصل الانفاق على المنصوص عليه . وكان النبي ﷺ همَّ بالكتاب حين ظهر له أنه مصلحة . أو أوحى إليه بذلك ثم ظهر أن المصلحة تركه . أو أوحى إليه بذلك ونسخ ذلك الأمر الأول . وأما كلام عمر رضي الله عنه فقد اتفق العلماء المتكلمون في شرح الحديث على أنه من دلائـل فقه عمـر وفضائله ودقيق نـظره . لأنه خشي أن يكتب ﷺ أمـوراً ربما عجزوا عنها واستحقوا العقوبة عليها لأنها منصوصة لا مجال للاجتهاد فيها . فقال عمر : حسبنا كتاب الله ، لقوله تعالى : ما فرطنا في الكتاب من شيء ، وقوله : اليوم أكملت لكم دينكم ، فعلم أن الله تعالى أكمل دينه فأمن الضلال على الأمة . وأراد الترفيه على رسول الله ﷺ فكان عمر أفقه من ابن عباس وموافقيه .

قال الخطابي : ولا يجوز أن يحمل قول عمر على أنه توهم الغلط على رسول الله ﷺ أو ظن به غير ذلك مما لا يليق به بحال . لكنه لما رأى ما غلب على رسول الله ﷺ من الوجع وقرب الوفاة ، مع ما اعتراه من الكرب خاف أن يكون ذلك القول مما يقول المريض مما لا عزيمة فيه ، فيجد المنافقون بذلك سبيلاً الى الكلام في الدين ، وقد كان أصحابه ﷺ يراجعونه في بعض الأمور قبل ان يجزم فيها بتحتيم ، كما راجعـوه يـوم الحـديبيـة فـي الخـلاف ، وفـي كتاب الصلـح بينـه وبيـن قريش فأما إذا أمـر النبي ﷺ بالشيء أمر عزيمة فلا يراجعه فيه أحد منهم وقال القاضي عياض : قوله : أهجر رسول الله ﷺ ، هكذا هو في صحيح مسلم وغيره : أهجر ؟ على الاستفهام وهو أصح من رواية من روى : هجر يهجر : لأن هذا كله لا يصح منه ﷺ لأن معنى هجر هذي . وإنما جاء هذا من قائله استفهاماً للإنكار على من قال : لا تكتبوا أي لا تتركوا أمر رسول الله ﷺ وتجعلوه كأمر من هجر في كلامه لأنه ﷺ لا يهجر . وقول عمر رضي الله عنه : حسبنا كتاب الله ، ردّ على من نازعه ، لا على أمر النبي ﷺ .

الله ، فاختلف أهلُ البيت ، واختصموا ، فمنهم من يقول : قربوا يكتبُ لكم رسول الله ﷺ ، ومنهم من يقول ما قال عمر . فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله ﷺ ، قال النبيُّ ﷺ : قوموا .

قال عبد الله : فكان ابن عباس يقول : إن الرزية ، كل الرزية ما حالَ بين رسول الله ﷺ ، وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ، ولغطهم .

رواه البخاري في الصحيح .

عن علي بن المديني ، وغيره ، ورواه مسلم ، عن مُحمدٍ بن رافع وغيره . عن عبد الرّزاق(٩) .

وإنما قصد عمرُ بن الخطاب (رضي الله عنه) بما قال التخفيف على رسول الله ﷺ حين رآه، قد غلب عليه الوجع ، ولو كان ما يُريدُ النبيُّ ﷺ أن يكْتُبَ لهم شيئاً مفروضاً ، لا يستغنونَ عنه . لم يتركه باختلافهم ولغطهم لقول الله عزَّ وجل « بلِّغْ ما أنزل إليك من ربِّك »(١٠) كما لم يترك تبليغ غيره بمخالفة من خالفه ، ومعاداة من عاداه ، وإنما أراد ما حكى سفيانُ بن عيينة عن أهل العلم قبله ، أن يكتب استخلاف أبي بكرٍ . ثم ترك كِتْبَتَه اعتماداً على ما علم من تقدير الله تعالى، ذلك كما هم به في ابتداء مرضه حين قال : وارأساه ، ثم بدا له أن لا يكتبُ ، وقال : يأبىٰ الله والمؤمنون إلا أبا بكرٍ ، ثم نبّه أمته على خلافته ، باستخلافه إياه في الصلاة حين عجز عن حضورها ، وإن كان المراد به

---

(٩) أخرجه البخاري في : ٦٤ ـ كتاب المغازي (٨٣) باب مرض رسول الله ﷺ ووفاته ، الحديث (٤٤٣٢) فتح الباري (٨ : ١٣٢) .

وأخرجه مسلم في : ٢٥ ـ كتاب الوصية ، (٥) باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه ، الحديث (٢٢) ، ص (٣ : ١٢٥٩) .

(١٠) من الآية الكريمة (٦٧) من سورة المائدة .

رفع الخلاف في الدين ، فإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه علم أنَّ الله تعالى قد أكمل دينه بقوله : ﴿اليومَ أكملتُ لكمُ دينكُم . .﴾[١١] وعلم أنه لا تحدث واقعة إلى يوم القيامة ، إلا وفي كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ بيانها نصاً أو دلالة .

وفي نصّ رسول الله ﷺ على جميع ذلك في مرض موته ، مع شدَّة وعكه ، مما يشق عليه ، فرأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه الاقتصار على ما سبق بيانه نصاً ، أو دلالة ، تخفيفاً على رسول الله ﷺ ، ولكي لا تزول فضيلة أهل العلم بالاجتهاد في الاستنباط ، وإلحاق الفروع بالأصول ، بما دل الكتاب والسنة عليه . وفيما سبق من قوله ﷺ [إذا اجتهد الحاكمُ فأصاب ، فله أجران . وإذا اجتهد فأخطأ ؛ فله أجرٌ واحد][١٢] دليلٌ على أنَّه وكلَ بيان بعض الأحكام إلى اجتهاد العلماء ، وأنه أَحْرز من أصاب منهم الأجرين الموعودين ، أحدهما بالاجتهاد، والآخر بإصابة العين المطلوبة بما عليها من الدلالة في الكتاب أو السنة ، وإنه أحرز من اجتهد ، فأخطأ أجراً واحداً باجتهاده ، ورفع اثم الخطأ عنه ، وذلك في أحكام الشريعة التي لم يأت بيانها نصاً ، وإنما وَرَدَ خفياً .

فأما مسائل الأصول، فقد وَرَد بيانها جلياً ، فلا عُذر لمن خالف بيانَهُ لما فيه من فضيلة العلماء بالاجتهاد ، وإلحاق الفروع بالأصول بالدلالة، مع طلب التخفيف على صاحب الشريعة ، وفي تَرْك رسول الله ﷺ الإنكار عليه فيما قال دليلٌ واضحٌ على استِصْوابِهِ رأيه ، وبالله التوفيق .

---

(١١) الآية الكريمة (٣) من سورة المائدة .

(١٢) أخرجه البخاري في : ٩٦ ـ كتاب الاعتصام بالسنة (٢١) باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو اخطأ ، الحديث (٧٣٥٢) فتح الباري (١٣ : ٣١٨) .

وأخرجه مسلم في : ٣٠ ـ كتاب الأقضية (٦) باب بيان اجر الحاكم اذا اجتهد ، الحديث (١٥) ، ص (٣ : ١٣٤٢) وغيرهما .

بـــاب

ما جاء في أمره ، حين اشتد به المرض ـ أبـا بكر الصـديق رضي الله عنه أن يصلي بالناس

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب ، قـال : أخبرنـا أبو بكـرٍ أحمد ابن إبـراهيم الاسماعيليُّ ، قـال : أخبرنـا الحسن بن سفيان ، قـال : حدثنـا أبـو سعيـدٍ يحيى بن سليمـان الجعفي ، قـال : حـدثنـا آبن وهب ، قـال : أخبـرنـا يونس ، عن ابن شهابٍ ، عن حمزة بن عبد الله عن أبيه ، قال :

لما اشتد برسول الله ﷺ وجعُه قال : مُروا أبا بكرٍ فليصلِّ بالناس .

فقالت عائشة : يا رسول الله إنّ أبا بكر رجلٌ رقيقٌ ، إذا قـام مقامـك ، لم يسمع الناس من البُكـاء ، فقال : مُـروا أبا بكـرٍ فليصلِّ بـالناس ؛ فعـاودته مثـل مقالتها . فقال : أنتُنّ صويحبات يوسف ، مُرُوا أبا بكرٍ فليصلّ بالناس .

قال ابن شهاب : وأخبرني عُبيدُ الله بن عبد الله ، عن عائشة ، أنها قالت: لقـد عاودت رسـول الله ﷺ ذلك . ومـا حملني على معاودتـه إلا أني خشيتُ أن يتشـاءم الناسُ بـأبي بكرٍ ، [وإلا أني علمتُ أنـه لن يقوم مقـامه أحـدٌ إلا تشاءم الناسُ به][1] ؛ فأحببتُ أن يعدل ذلك رسول الله ﷺ عن أبي بكرٍ .

رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن سليمان[2] .

---

(١) هذه العبارة ما بين الحاصرتين مكرر في (ف) ، وليست موجودة في (أ) و (ك) و (ح) .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة ، باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة عن يحيى بن سليمان ، =

أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، قال : حدثنا أحمدُ بن يوسف السُّلَمي قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمرٌ عن الزهري ، قال : وأخبرني حمزة بن عبد الله ابن عمر ، عن عائشة ، قالت :

لما دخل رسول الله ﷺ بيتي قال : مروا أبا بكرٍ فليصلِّ بالناس . قالت : قلتُ : يا رسول الله إنّ أبا بكرٍ رجلٌ رقيقٌ . إذا قرأ القرآن لا يملك دمعه . فلو أمرت غير أبي بكرٍ ، قالت : والله ما بي إلا كراهية أن يتشاءم الناس بأول من يقوم في مقام رسول الله ﷺ . قالت : فراجعته مرتين ، أو ثلاثاً ، فقال : ليصلِّ بالناس أبو بكر . فإنكنّ صواحب يوسف .

رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع ، وعبد بن حُميد ، عن عبد الرزاق(٣) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا العباسُ بن محمد الدوري ، قال : حدثنا الحسين الجعفي ، عن زائدة ، عن عبد الملك ، عن عمير ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى ، قال :

مرض رسول الله ﷺ فقال : مروا أبا بكرٍ فليصلِّ بالناس . فقالت عائشة : يا رسولْ الله إن أبا بكرٍ رجلٌ رقيقٌ . متى يقوم مقامك لا يستطيع يصلي بالناس . قال : فقال : مُروا أبا بكرٍ يصلي بالناس ، فإنكن صواحبات يوسف(٤) . قال :

= عن ابن وهب ، عن يونس ، عن الزهري ، وقال : « تابعه الزبيدي ، وابن أخي الزهري ، وإسحاق ابن يحيى الكلبي ، عن الزهري » .

وراوي الحديث حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب .

(٣) أخرجه مسلم في : ٤ ـ كتاب الصلاة (٢١) باب استخلاف الإمام اذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرهما من يصلي بالناس . . ، الحديث (٩٤) ، ص (١ : ٣١٣) .

(٤) (أنكن صواحب يوسف) : أراد في التظاهر على ما تردن ، وكثرة الحاحكن في طلب ما تردنه وتملن إليه .

فصلَّى أبو بكرٍ في حياة رسول الله ﷺ .

رواه البخاري في الصحيح عن إسحاق بن نصر ، ورواه مسلم عن أبي بكرٍ بن أبي شيبة ، كلاهما عن حسين بن علي الجعفي(٥) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه عن عائشة ، قالت : قال لي رسول الله ﷺ في مرضه : مروا أبا بكرٍ يصلّي بالناس. فقُلتُ : يا رسول الله إن أبا بكرٍ إذا قام في مقامك ، لم يفهم الناس قرآنه من البكاء . فمُرْ عمرَ فليصل . فقال : مروا أبا بكرٍ فليصلِّ بالناس . فقُلتُ لحفصة : قولي له ، إن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يفهم الناس قرآنه من البكاء ، فمُر عمر فليصل . فقالت له ذلك ؛ فقال رسول الله ﷺ : اسكتن لعمري إنكنّ صاحبات يوسف . فقالت لي حفصة : لعمري ما كُنتُ لأصيب منك خيراً ، فصلَّى أبو بكر بالناس .

أخرجه البخاري في الصحيح من حديث مالك ، عن هشام(٦) .

---

(٥) أخرجه البخاري في : ١٠ ـ كتاب الأذان ، (٤٦) باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة ، الحديث (٦٧٨) ، فتح الباري (٢ : ١٦٤) .

وأخرجه مسلم في : ٤ ـ كتاب الصلاة ، باب استخلاف الإمام ، الحديث (١٠١) ، ص (١ : ٣١٦) .

(٦) أخرجه البخاري في الموضع السابق ، فتح الباري (٢ : ١٦٤) ، الحديث (٦٧٩) .

بـــاب

مـا جاء في آخـر صلاة صـلاّها رسـول الله ﷺ بالنـاس ، من أولها إلى آخرها ، وأول صلاة أمر أبا بكرٍ الصديق أن يصليها بالناس ، والصلاة التي حضرها حين وجد من نفسه خفّة وصلاة أبي بكر بهم فيما بينهمـا أياماً

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو القـاسم الحسن بن محمد بن حبيب من أصله قالا : حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار املاءً ، قال : حدثنا عبيدُ ابن شريك ، قـال : حدثنـا يحيى بن عبد الله بن بكيـر ، قال : حـدثنا الليث بن سعـد ، عن عقيل بن خـالد ، عن بن شهـاب ، عن عبيد الله بن عبـد الله ، عن ابن عباس ، عن أم الفضل بنت الحارث أنها قالت : سمعتُ رسول الله ﷺ يقرأ في المغرب ﴿بالمرسلات عُرفا﴾ . . ما صلّى لنا بعدها ، حتى قبضه الله .

رواه البخاري في الصحيح[1] عن آبن بكير .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس محمـد بن يعقوب ، قـال : حدثنـا محمد بن إسحـاق الصغاني ، قـال : حـدثنـا يـوسف بن بهلول ، قال : حدثنا عبدة بن سليمان ، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري عن عبيد الله ابن‌عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، عن أُمه أم الفضل قالت :

خـرج إلينـا رسـول الله ﷺ وهـو عـاصبٌ رأسـه في مـرضـه ، فصلّى بنـا

---

(١) أخرجه البخاري عن يحيى بن بكير في : ٦٤ ـ كتاب المغازي (٨٣) باب مرض رسول الله ووفاته ، الحديث (٤٤٢٩) فتح الباري (٨ : ١٣٠) .

المغرب ، فقرأ ﴿بالمرسلات عُرفا . .﴾ فما صلّى بعدها حتى لَقِيَ الله[٢] .

قُلتُ : وإنَّما أرادت ـ والله أعلم ـ بالناس مبتدأ بها . فإنما توفي ﷺ نهاراً .

أخبرنا عليُّ بن أحمد بن عبدان ، قال : أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ، قال : حدثنا إسماعيلُ بن إسحاق ، قال : حدثنا أحمد بن يونس ، قال : حدثنا زائدة بن قُدامة ، قال : حدثنا موسى بن أبي عائشة ، عن عبيد الله بن عبد الله ، قال : دخلتُ على عائشة ، فقُلت : ألا تحدثيني عن مَرَضِ رسول الله ﷺ فقالت : بلى ! ثَقُلَ رسول الله ﷺ فقال : أَصَلّى الناس ؟ فقلنا : لا ، هم ينتظرونك يا رسولَ الله . فقال : ضعوا لي ماءً في المخضب[٣] ، قالت : ففعلنا ؛ فاغتسل ثم ذهب لينوء[٤] فأُغميَ عليه ، ثم أفاق فقال : أصلّى الناس ؟ فقلنا : لا . هم ينتظرونك يا رسول الله ، فقال : ضعوا لي ماءً في المخضب ، قالت : ففعلنا ، ثم ذهب لينوء ، فأغمي عليه ، ثم أفاق ، فقال : أصلَّى الناس ؟ فقلنا : لا . هم ينتظرونك يا رسول الله . فقال : ضعوا لي ماءً في المخضب . قالت: ففعلنا ؛ فاغتسل،ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ، ثم أفاق ، فقال : أصلَّى الناس ؟ فقلنا : لا . وهم ينتظرونك ، والناسُ عكوف[٥] في المسجد ينتظرون رسول الله ﷺ صلاة العشاء . قالت : فأرسل رسول الله ﷺ إلى أبي بكر يُصلي بالناس ، قالت: فأتاه الرسول . فقال : إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تُصلِّي بالناس . فقال أبو بكر ، وكان رجلاً رقيقاً ، يا عمرُ صلِّ

---

(٢) أخرجه مسلم في : ٤ ـ كتاب الصلاة ، (٣٥) باب القراءة في الصبح ، الحديث (١٧٣) ، ص (١ : ٣٣٨) .

(٣) (المخضب) : إناء يُغْسل فيه .

(٤) (لينوء) : أي ليقوم وينهض .

(٥) (عكوف): مجتمعون منتظرون لخروج النبي ﷺ .

بالناس : فقال له عُمر : أنت أحقُّ بذلك مني . قالت: فصلى بهم أبـو بكرٍ تلك الأيام .

ثم إن رسول الله ﷺ وجد من نفسـه خفة ، فخـرج بين رجلين أحدُهمـا العباس ، لصلاة الظهر ، وأبو بكر يصلي بالناس . قالت : فلما رآه أبو بكرٍ ذهب ليتأخّر ، فـأومأ إليـه النبي ﷺ أن لا يتأخـر . وقال لهمـا : أَجْلِساني إلى جنبـه ، فـأَجْلَساه إلى جنب أبي بكـرٍ ، قالت : فجعـل أبو بكـرٍ يُصلي وهو قـائمٌ بصـلاة رسول الله ﷺ ، والناس يصلون بصلاة أبي بكرٍ والنبيُّ ﷺ قاعدٌ .

قـال عبيـدُ الله : فـدخلتُ على عبـد الله بن عبـاس ؛ فقُلتُ : ألا أعـرضُ عليك ما حدثتني عائشة عن مرض رسول الله ﷺ ؟ قال : هاتِ . فعرضتُ عليـه حديثهما . فما أنكر منه شيئاً ، غير أنه قال : سَمَّتْ لك الرَّجلُ الآخر الذي كـان مع العباس ؟ قال : قُلْتُ : لا . قال : هو عليٌّ رضي الله عنه .

رواه البخاريّ ، ومسلم في الصحيح ، عن أحمد بن يونس[٦] .

وفي هذه الروايـة الصحيحة ، أن النبي ﷺ تقـدَّم في تلك الصلاة ، وعلَّق أبو بكرٍ رضي الله عنه صلاته بصلاته . وكذلك رواه الأسود بن يزيد ، وابن أختها عروة بن الزبير ، وكذلك رواه الأرقم بن شرحبيل ، عن عبد الله بن عباس . وقد أخبـرنـا أبـو الحسن محمـد بن الحسين العلوي ، قـال: أخبـرنـا أبـو حـامـد بن الشـرقي ، قال : حـدثنا إبـراهيمُ بن عبد الله ، قـال : حدثنـا شبابـة بن سوَّار ، قال : حدثنا شعبة ، عن نعيم بن أبي هند ، عن أبي وائل ، عن مسـروق ، عن عائشة : قـالت : صلى رسول الله ﷺ في مـرضه الـذي مات فيـه خلف أبي بكر قـاعـداً ، وكـذلـك روى عن الأسـود ، عن عـائشـة في إحـدى الـروايتين عن الأعمش .

---

(٦) الحديث أخرجه البخاري في : ٥١ ـ كتاب الهبة ، (١٤) باب هبة الرجل لامرأته والمرأة لزوجها ، ومسلم في : ٤ ـ كتاب الصلاة، (٢١) باب استخلاف الامام . الحديث (٩١) ص (١ : ٣١٢) .

أخبرنا أبـو الحسين بن الفضل القـطّان ببغداد ، قـال : أخبرنـا عبد الله بن جعفـر بن درستويـه ، قال : حـدثنا يعقـوبُ بن سفيان ، قـال : حدثنـا مسلم بن إبـراهيم ، قـال : حـدثنـا شعبـة ، عن سليمـان الأعمش ، عن إبـراهيم، عن الأسود ، عن عائشة : أن النبيّ ﷺ صلّى خلف أبي بكرٍ وكـذلك روى حميـد ، عن أنسٍ بن مالك ويونس عن الحسن ، عن النبي ﷺ مرسلاً .

أخبـرنا أبـو الحسن عليٌّ بن محمد المقـرىء ، قـال : أخبـرنـا الحسن بن محمد بن إسحاق ، قال : حدثنا يوسف بن يعقوب ، قال : أخبرنا أبـو الربيـع ، قال : حدثنا هشيم ، قال : أخبرنا يـونس ، عن الحسن ، قال : وأخبـرنا حميدٌ عن أنس بن مـالك أن رسـول الله ﷺ خرج ، وأبـو بكر يُصلِّي بـالناس ، فجلس إلى جنبه وهو في بُردةٍ قد خالف بين طرفيها ، فصلّى بصلاته . وأخبرنـا عليٌّ بن أحمد بن عبدان ، قال : أخبرنا أحمدُ بن عبيد ، قال : حدثنا عبيدٌ بن شريـك ، قال : حدثنا ابن أبي مريم ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : أخبرنا حميـدٌ أنـه سمع أنسـاً يقول : آخـر صلاة صـلاّها النبيُّ ﷺ مـع القوم في ثـوب واحد ملتحفاً به خلف أبي بكر .

كذا قاله محمد بن جعفر بن أبي كثير . ورواه سليمان بن بلالٍ عن حُميـد عن ثابت البنانيّ ، عن أنس بن مالك ، وكذلك قاله يَحْيَى بن أيوب عن حميد .

أخبرنا أبو سعيدٍ محمـد بن موسى بن الفضـل ، قال : حـدثنا أبـو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، قـال : حدثنـا بن أبي مريم ، قال : أخبرنا يحيى بن أيـوبٍ قال: حـدثنا حميـدٌ الطويـل عن ثابت البناني ، حدَّثهُ عن أنسٍ بن مالك أن رسول الله ﷺ صلّى خلف أبي بكـرٍ رضي الله عنه في ثوبٍ واحد بردٍ مخالفاً بين طرفيه . فلما أراد أن يقوم ، قال : آدعُ لي أسامة بن زيد ، فجاء فأسند ظهره إلى نحره . فكانت آخر صـلاة صلاهـا . وفي هـذا دلالـة على أن هـذه الصـلاة ، التي صـلاهـا خلف أبي بكـرٍ كـانت صـلاة

الصبح . فإنها آخر صلاة صلاها ، وهي التي دعا أسامة بن زيدٍ حين فرغ منها ، فأوصاه في مسيره بما ذكره أهل المغازي .

قُلْتُ : فالذي تدلُّ عليه هـذه الروايـات مع مـا تقدم ، أن النبي ﷺ صلى خلفه في تلك الأيام التي كـان يُصلي بالنـاس مرة . وصلَّى أبـو بكرٍ خلفـه مرة . وعلى هذا حملهما الشافعيّ (رحمه الله) في مغـازي موسى بن عقبـة ، وغيره ، بيان الصلاة التي صلَّى رسول الله ﷺ بعضها خلف أبي بكرٍ ، وهي صلاةُ الصبح من يوم الاثنين .

وفيما روينا عن عبيد الله عن عائشة ، وابن عباس بيان الصلاة التي صلاها أبـو بكر خلفـه بعدمـا افتتحها بـالناس . وهي صـلاة الظهـر من يوم السبت ، أو الأحد ، فلا يتنافيان .

بـــاب

ما جاء في تقرير النبي ﷺ أبا بكر على آخر صلاة صلاها بالناس في حياته وإشارته إليهم بإتمامها خلفه . وارتضائه صنيعهم ، وذلك في صلاة الفجر من يوم الإثنين ، وهو اليوم الذي توفي فيه ، وقول من زعم أنه خرج ، فصلّى منها ركعة خلف أبي بكر بعدما أمره بالتقدم ثم صلى لنفسه أخرى

أخبرنا محمدٌ بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا يعقوب بن سفيان ، قال : حدثنا أبو اليمان ، قال : أخبرني شعيبٌ عن الزهري ، قال : أخبرنا أنسٌ بن مالك الأنصاري ، وكان تبعَ النبيّ ﷺ عشر سنين ، وخدمه وصحبه ، أن أبا بكر الصديق كان يُصلي لهم في وجع النبيّ ﷺ الذي توفي فيه ، حتى إذا كان يوم الاثنين - وهم صفوف في الصلاة - كشف النبيّ ﷺ ستر الحجرة ، ينظرُ إليهم وهو قائمٌ كأنَّ وجهَهُ ورقة مصحف[1] ، ثم تبسم يضحكُ ، قال : فَهَمْنا أن نفتتنُ ونحنُ في الصلاة من فرح برؤية رسول الله ﷺ ، ونكص أبو بكرٍ على عقبيه ليصل الصف ، وظنّ أنّ النبيّ ﷺ خارجٌ إلى الصلاة ، قال : فأشار إلينا رسول الله ﷺ بيده أن أتموا صلاتكم ، ثم دخل النبيُّ ﷺ وأرخى الستر ، فتوفي من يومه ذلك .

لفظُ حديث القطان ، رواه البخاري في الصحيح ، عن أبي اليمان[2] ،

---

(١) عبارة عن الجمال البارع وحسن البشرة وصفاء الوجه واستنارته .

(٢) أخرجه البخاري في : ١٠ ـ كتاب الأذان ، (٤٥) باب من صلّى بالناس وهو لا يريد إلا أن يُعلمهم صلاة النبي ﷺ ، الحديث (٦٨٠) عن أبي اليمان ، فتح الباري (٢ : ١٦٤) .

وأخــرجـه مسلمٌ من حــديث صــالــحٍ بن كيســان ، ومعمــر ، وابن عُيَيْنـة عن الزهري[٣] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف الحافظ ، قال : حدثنا عليٌّ بن الحسن ، قال : حدثنا أبو مُعمَّرٍ ، قـال : حدثنا عبد الوارث ، قال : حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك قال :

لم يخـرج إلينا رسـول الله ﷺ ثلاثـاً[٤] فأقيمت الصـلاة . فذهب أبـو بكر يصلي بالناس فرفع النبيُّ ﷺ الحجاب . فما رأينا منظراً أعجب إلينـا منه ، حين وضـح لنا وجـه رسول الله ﷺ فيـومىء رسـول الله ﷺ إلى أبي بكـر أن يتقـدم . فأرخىٰ نبيُّ الله ﷺ الحجاب . فلم يوصل إليه حتى مات .

رواه البخاريُّ في الصحيح ، عن أبي معمر ، وأخرجه مسلم ، من حديث عبد الصمد بن عبد الوارث ، عن أبيه[٥] .

فهذان عدلان شهـدا بذلـك على أنسٍ بن مالـك ، وقد روى عبـد الله بن عباس آبن عم رسول الله ﷺ ما يؤكد رواية أنس ،ويشهد لها بالصحة .

أخبرنا أبو الحسين عليٌّ بن أحمد بن عبدان ، قال : أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ، قال : حدثنا إسماعيل بن إسحاق ، قال : حدثنا مسدد ، قال : حـدثنا

---

(٣) أخرجه مسلم في : ٤ ـ كتاب الصلاة ، (٢١) باب استخلاف الإمام ، الحديث (٩٨) ، ص (١ : ٣١٥) .

(٤) (ثلاثاً) أي ثلاثة أيام . جرى اللفظ على التأنيث لعدم المميز . كما في قـوله تعـالىٰ : ﴿يتربّصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً﴾ .

(٥) أخرجه البخاري في : ١٠ ـ كتاب الأذان، (٤٦) باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة .
وأخرجه مسلم في : ٤ ـ كتاب الصلاة (٢١) باب استخلاف الإمام ، الحديث (١٠٠) ، ص (١ : ٣١٥ ـ ٣١٦) .

سفيانُ بن عيينة ، عن سليمـان بن سحيم ، عن إبراهيم بن عبـد الله بن معبد ، عن أبيه ، عن ابن عباس أن رسـول الله ﷺ كشف الستارة والنـاسُ صفوف خلف أبي بكرٍ فقال : أيها الناس إنه لم يبق من مبشرات النبـوة إلا الرؤ يـا الصالحـة ، يراها المسلمُ أو ترى له ، ألا وإني نهيت أن أقرأ راكعاً أو ساجداً . فـأما الـركوع فعظِّموا فيـه الرب ، وأمـا السجودُ فـاجتهدوا في الـدعاء . فَقمن[٦] أن يستجـاب لكم .

رواه مسلم في الصحيح عن سعيد بن منصور ، وغيره ، عن سفيان[٧] .

وأخبـرنا أبـو الحسن ، عليُّ بن محمد بن علي المقـرىء ، قال : حـدثنـا الحسن بن محمد بن اسحاق ، قال : حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي ، قـال : حدثنا أبو الربيع ، قال : حدثنا إسمـاعيل بن جعفـر ، قال : حـدثنا سليمـان بن سحيم ، مولى العباس ، عن إبـراهيم بن عبد الله بن معبـد بن عباس ، بن عبـد المطلب ، عن أبيه ، عن عبـد الله ، عن ابن عباس قـال : كشف رسول الله ﷺ الستـر ورسول الله ﷺ معصـوبٌ في مرضـه الذي مـات فيه . فقـال : اللهم هل بلغت ثلاث مرات أنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤ يا ، يراها العبد الصـالح أو تـرى له ، ألا وإني قـد نُهيت عن القراءة في الـركوع والسجـود . فـإذا ركعتم فعظموا الله ، وإذا سجدتم فاجتهدوا في الدعاء . فإنه قَمَنٌ أن يستجاب لكم .

رواه مسلم في الصحيـح ، عن يحيى بن أيـوب، عن إسـمـاعيـل بـن جعفر[٨] .

---

(٦) (قمن) : جدير وحقيق .

(٧) أخرجه مسلم في : ٤ ـ كتـاب الصلاة (٤١) بـاب النهي عن قراءة القـرآن في الركـوع والسجود، الحديث (٢٠٧) عن سعيد بن منصور ، ص (١ : ٣٤٨) .

وأخرجه أبو داود في الصلاة ، والنسائي في التطبيق ، والإمام أحمد في « مسنده » (١ : ١٥٥) .

(٨) أخرجه مسلم في : ٤ ـ كتـاب الصلاة (٤١) بـاب النهي عن قراءة القـرآن في الركـوع والسجود ، الحديث (٢٠٧) ، ص (١ : ٣٤٨) .

الذي يدلُّ عليه حديث أم الفضل بنت الحارث ، ثم حديث عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن عائشة وابن عباس . ثم حديث عبد العزيز بن صهيب ، عن أنسٍ بن مالك أن أبا بكر رضي الله عنه صلّى بالناس صلاة العشاء الآخرة ، ليلة الجمعة . ثم صلى بهم خمس صلوات يوم الجمعة ، ثم خمس صلوات يوم السبت ، ثم خمس صلوات يوم الأحد ، ثم صلى بهم صلاة الصبح يوم الاثنين ، وتُوفي النبيُّ ﷺ من ذلك اليوم ، وكان قد خرج فيما بين ذلك ـ حين وجد من نفسه خفة ـ لصلاة الظهر إما يوم السبت ، وإما يوم الأحد ، بعدما افتتح أبو بكر صلاته بهم . فافتتح صلاته ، وعلقوا صلاتهم بصلاته ، وهو قاعدٌ وهم قيام ، وصلَّى مرة أُخرى خلف أبي بكرٍ في رواية نُعيمٍ بن أبي هند ومن تابعه ، فيكون جملة ما صلى بهم أبو بكر في حياة النبي ﷺ مع ما افتتحها قبل خروجه سبع عشرة صلاة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني ، قال : حدثنا الحسن بن الجهم ، قال : حدثنا الحسين بن الفرج ، قال : حدثنا الواقديُّ ، قال : سألتُ أبا بكرٍ بن أبي سَبْرة كم صلى أبو بكر بالناس ؟ قال : سبع عشرة صلاة . قلت : من أخبرك ؟ قال : أيوب بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة ، عن أبيه ، عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ .

قُلت: وقد ذهب موسى بن عقبة ، في مغازيه ، إلى أنَّ النبيَّ ﷺ خرج في صلاة الصُّبح من يوم الاثنين ، حتى وقف إلى جنب أبي بكر ؛ فصلى خلفه ركعة ، فلما سلم أبو بكرٍ أتم رسول الله ﷺ الركعة الآخرة . وكذلك هو في مغازي أبي الأسود ، عن عروة .

وذلك يوافق ما رويناه عن حميد ، عن ثابت ، عن أنس في صلاة النبيِّ ﷺ خلف أبي بكرٍ ، ورواية نُعيم بن أبي هند ، وغيره في حديث عائشة ، ولا ينافي ما روينا ، عن الزهري وغيره ، عن أنسٍ ، ويكون الأمر فيه محمولاً على

أنه رآهم وهم صفوف خلف أبي بكر في الركعة الأولى من صلاة الصبح ، فقال ما حكى هو وابن عباس ، ثم خرج فأدرك معه الركعة الآخرة ، أو خرج فصلى ، ثم قال ما حكيا ، فنقلا بعض الخبر ، ونقل غيرهما ما تركاه ، كما نقل أحدهما فيما روياه ما ترك صاحبُه . وبالله التوفيق[٩] .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا يعقوبُ بن سفيان ، قال : حدثنا إبراهيمُ بن المنذر ، قال : حدثنا محمدُ بن فليحٍ عن موسى بن عقبة ، قال : قال ابن شهاب (ح) .

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، قال : أخبرنا أبو بكرٍ محمد بن عبد الله بن أحمد بن عتاب العبديّ ، قال : حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة، قال : حدثنا إسماعيلُ بن أُويس ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة ، عن عمه موسى بن عقبة ، قال :

---

(٩) نقل الخبرين ابن كثير في « البداية » (٥ : ٢٣٥) ، وعقب عليهما بقوله :

« والعجب أن الحافظ البيهقي أورد هذين الحديثين من هاتين الطريقين ، ثم قال ما حاصله : فلعله ـ عليه السلام ـ احتجب عنهم في أول ركعة ، ثم خرج في الركعة الثانية ، فصلى خلف أبي بكر ، كما قال عروة وموسى بن عقبة وخفي ذلك على أنس بن مالك أو أنه ذكر بعض الخبر وسكت عن آخره . وهذا الذي [ذكره] أيضاً بعيد جداً لان انساً قال : فلم يقدر عليه حتى مات . وفي رواية قال : فكان ذلك آخر العهد به . وقول الصحابي مقدم على قول التابعي والله أعلم . والمقصود أن رسول الله ﷺ قدم أبا بكر الصديق أماماً للصحابة كلهم في الصلاة التي هي أكبر أركان الاسلام العملية . قال الشيخ ابو الحسن الأشعري : وتقديمه له امر معلوم بالضرورة من دين الاسلام . قال : وتقديمه له دليل على أنه أعلم الصحابة وأقرؤهم لما ثبت في الخبر المتفق على صحته بين العلماء . أن رسول الله ﷺ قال : يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة ، فإن كانوا في السنة سواء فأكبرهم سناً ، فإن كانوا في السن سواء فأقدمهم مسلماً قلت وهذا من كلام الاشعري رحمه الله مما ينبغي أن يكتب بماء الذهب ثم قد اجتمعت هذه الصفات كلها في الصديق رضي الله عنه وأرضاه وصلاة الرسول ﷺ خلفه في بعض الصلوات كما قدمنا بذلك الروايات الصحيحة لا ينافي ما روى في الصحيح ان أبا بكر ائتم به عليه السلام لأن ذلك في صلاة أخرى كما نص على ذلك الشافعي وغيره من الأئمة رحمهم الله عز وجل .

قدم رسول الله ﷺ المدينة ، يعني من حجة الوداع ، فعاش بالمدينة حين قدمها . بعد صَدَرة المحرم ، واشتكى في صفر ، فوعك أشد الوعك ، واجتمع إليه نساؤه كُلُّهن يمرِّضْنَه . وقال نساؤه : يا رسول الله إنه ليأخذك وعكٌ ما وَجَدْنا مثله على أُحدٍ قط [غيرك][10] . فقال رسول الله ﷺ : كما يُعظَّمُ لنا الأجر ، كذلك يشتدُّ علينا البلاء .

واشتدَّ عليه الوعك أياماً ، وهو في ذلك ينحازُ إلى الصلوات حتى غُلِبَ فجاءَه المؤذِّن فآذَنَه بالصلاة فَنَهَض ، فلم يستطع من الضعف ، ونساؤه حوله ، فقال للمؤذن : اذهب إلى أبي بكرٍ فأْمره فليصلِّ فقالت عائشة : يا رسول الله إن أبا بكرٍ رجلٌ رقيق : وإنه إن أقام في مقامك بكى فَأْمُرْ عُمرَ بن الخطاب فليصلِّ بالناس . فقال : مروا أبا بكرٍ فليصلِّ بالناس . قالت : فعدتُ فقال : مروا أبا بكر فليصلِّ بالناس ، إنكن صواحب يوسف . قالت : فصُمتُّ عنه ، فلم يَزَلْ أبو بكر يصلي بالناس ، حتى كانت ليلة الإثنين من شهر ربيع الأول ، فَأَقْلَعَ عن رسول الله ﷺ الوعك ، فأصبح مفيقاً ؛ فغدا إلى صلاة الصبح يتوكأ على الفضل بن عباس ، وغلام له يدعى نوبا ورسول الله ﷺ بينهما ، وقد سجد الناس مع أبي بكر من صلاة الصبح ، وهو قائمٌ في الأُخرى ، فتخلص رسول الله ﷺ الصفوف ، يفرجون له ، حتى قام إلى جنب أبي بكر ، فاستأخر أبو بكر عن رسول الله ﷺ فأخذ رسول الله ﷺ بثوبه ، فقدمه في مصَلاه فصُفا جميعاً ، ورسول الله ﷺ جالسٌ ، وأبو بكرٍ قائمٌ يقرأ القرآن ، فلما قضى أبو بكرٍ قرآنه ، قام رسول الله ﷺ فركع معه الركعة الآخرة[11] ، ثم جلس أبو بكر حين قضى سجوده، يتشهد والناس جلوسٌ ، فلما سلَّم ، أتم رسول الله ﷺ الركعة الآخرة ، ثم انصرف إلى جزعٍ من جزوع المسجد ، والمسجد يومئذٍ سقفه من جريد ،

(١٠) سقطت من (ف) .

(١١) في (ف) : « الأخيرة » .

وخوص ، ليس على السقف كثير[١٢] طينٍ ، إذا كان المطرُ إمتلأ المسجدُ طيناً ، إنما هو كهيئة العريش .

وكان أسامة بن زيد قد تجهَّزَ للغزو ، وخرج في نقله إلى الجُرُف ، فأقام تلك الأيام بشكوى رسول الله ﷺ ، وكان رسول الله ﷺ قد أمَّره على جيشٍ عامتهُم المهاجرون ، فيهم عمرُ بن الخطاب ، وأمره رسول الله ﷺ أن يُغيرَ على مؤتة ، وعلى جانب فلسطين ـ حيث أصيب زيدُ بن حارثة ، وجعفرٍ بن أبي طالب ، وعبد الله بن رواحة ـ فجلس رسول الله ﷺ إلى ذلك الجذع ، واجتمع إليه المسلمون يسلمون عليه ، ويدعون له بالعافية ، ودعا رسول الله ﷺ أسامة ابن زيد فقال : آغْدُ على بركة الله ، والنصر والعافية ، ثم أَغِر حيث أمرتك أن تُغير . قال أسامة : يا رسول الله قد أصبحت مفيقاً ، وأرجو أن يكون الله عز وجل قد عافاك ، فائذن لي ، فأمكث حتى يشفيك الله ، فإني إن خرجْتُ وأنت على هذه الحال ، خرجت وفي نفسي منك قرحة ، وأكره أن أسأل عنك الناس ؛ فسكت عنه رسول الله ﷺ ، وقام ، فدخل بيت عائشة ، ودخل أبو بكرٍ على ابنته عائشة ، فقال : قد أصبح رسول الله ﷺ مفيقاً ، وأرجو أنْ يكون الله عز وجل قد شفاه ، ثم ركب فلحق بأهله بالسّناح ، وهنالك كانت امرأته حبيبة بنت خارجة بن أبي زهير أخي بني الحارث بن الخزرج ، وانقلبت كلّ امرأة من نساء رسول الله ﷺ إلى بيتها . وذلك يوم الاثنين ، ووعك رسول الله ﷺ حين رجع أشد الوعك . واجتمع اليه نساؤه ، وأخذ بالموت ، فلم يزل كذلك حتى زاغت الشمس من يوم الاثنين يُغمَى ، زعموا عليه الساعة ، ثم يفيق ، ثم يشخص بصرُه إلى السماء ، فيقول : في الرفيق الأعلىٰ ﴿مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وحسُن أولئك رفيقا﴾ قال ذلك ـ زعموا مراراً ـ كلما أفاق من غشيته ، فظنَّ النِّسوة أن الملكَ خيَّرهُ في الدنيا ، ويُعطى

(١٢) في (أ) و (ح) « كبير » .

فيها ما أحب ، وبين الجنة فيختار رسـول الله ﷺ الجنة ، ومـا عند الله من حسن الثواب .

واشتد برسول الله ﷺ الوجع ، فأرسلت فـاطمةُ إلى عليٍّ بن أبي طـالب ، وأرسلت حفصـة إلى عُمرٍ بن الخـطاب، وأرسلت كل امـرأة إلى حميمهـا ، فلم يرجعوا حتى توفي رسول الله ﷺ على صدر عائشـة في يومهـا : يوم الاثنين حين زاغت الشمس لهلال شهر ربيع الأول ﷺ .

وأخبرنا أبو عبد الله الحـافظ ، قال : أخبـرنا أبـو جعفر البغـدادي ، قال : أخبرنا محمد بن عمرو بن خالد ، قال : حدَّثنـا أبي ، قال: حـدثنا ابن لهيعـة ، قـال : حدثنـا أبو الأسـود ، عن عروة ، قـال : صـدر رسـول الله ﷺ عن حجـة التمام ، فقدم المدينة ، فاشتكى في صفر ، ووعك أشد الوعك ، فذكر معنى ما روينا عن موسى بن عقبة(١٣) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبـو العباس محمـد بن يعقوب ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، قال : حدثنا يونس عن ابن إسحـاق ، قال : حدثنا ابن أبي مليكة ، قال : صلَّى أبو بكر بالناس صلاة الصبح ؛ فجـاءه رسول الله ﷺ فجلس إلى جنب أبي بكر ، فصلى ، وهو عاصب رأسه ، فلمـا فرغ من الصـلاة، أقبل رسـول الله ﷺ على الناس رافعـاً صـوتـه ، حتى خـرج من بـاب المسجد يقولُ : أيها الناس سُعِّرت النار ، وأقبلت الفتن كقطع الليل المظلم .

وهذا المرسل شاهدٌ لما تقدم ، وليس فيه بيـان ما أدرَكَ من صـلاته ، ومـا سبقه به، وهو فيما تقدم ـ والله أعلم ـ .

أخبرنا أبـو القاسم عبـد الخالق بن علي بن عبـد الخالق المؤذِّن ، قـال :

---

(١٣) حديث موسىٰ بن عقبة نقل بعضه ابن عبد البر في كتاب « الـدرر في اختصار المغـازي والسير » صفحة (٢٦٩) وما بعدها .

أخبرنا أبو بكرٍ محمد بن أحمد بن خنبٍ البخاري ، قال : أخبرنا أبـو اسماعيـلٍ الترمذي ، قال : حدثنا أيوب بن سليمان بن بلال ، قال : حدثنا أبو بكر بن أبي أُويس ٍ ، عن سليمان بن بلالٍ ، عن أبي عبد العزيز الرَّبْـذي ، عن مصعب بن محمد بن شُرَحْبيل ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن بن عوف ، عن عائشة ، عن رسول الله ﷺ قالت : كشف رسول الله ﷺ ستراً ، أو فتح باباً ، لا أدري أيهما ، قـال مصعب : فنـظر إلى النـاس وراء أبي بكـرٍ يصلُّون ؛ فَحَمَـدَ الله ﷺ ، وسُـرَّ بـالذي رأى منـه ، وقال : الحمـد لله ما من نبي يتـوفاه الله حتى يؤمُـه رجـلٌ من أمتـه ، أيهـا النـاس ، أيمـا عبـدٍ من أمتي أُصيب بمصيبـةٍ من بعـــدي ، فليتعـزا بمصيبتـه بي عن مصيبتـه التي يُصـابُ بهـا من بعـدي ، فـإن أحـداً من أمتي لن يُصـاب بمصيبة بعـدي ، أشد من مصيبتـه بي » . قُلتُ : معنى مـا في أول هـذا الحـديث مـوجـودٌ فيمـا روينـا عن أنسٍ بن مـالـك ، وابن عبـاس ، وأمـــا آخـر الحديث ، فلم أجد له شاهداً صحيحاً ، والله أعلم .

بـــاب

ما يُؤْثَرُ عنه ﷺ من ألفاظه
في مرض موته ، وما جاء في حاله عند وفاته .

قد مضى قوله يوم الاثنين « حين كشف الستر ، ومضى قولـه قبل ذلـك يوم الخميس » .

وأخبرنا أبو الحسن عليٌّ بن أحمد بن عبدان ، قال : أخبرنا أحمدُ بن عبيد الصفار ، قـال : أخبرنـا ابن ملحان ، حـدثنا يحيى ، عن الليث ، عن عقيـل ، عن آبن شهابٍ أنه قال : أخبرني عُبيدُ الله بن عبد الله ، أنّ عائشة وابنِ عباس ، قالا : لما نَزَلَ(١) بِرَسـولِ الله ﷺ ، طَفِقَ(٢) يطرحُ خميصـةً(٣) له على وَجْهِـهِ ، فـإذا اغتَمَّ كشفها عن وجهـه ، فقـال وهـو كـذلـك(٤) : لعنـة(٥) الله على اليهـود والنصارى ؛ آتَّخَذُوا قبور أنبيائهم مساجداً ـ يحذِّرُ مثل ما صنعوا(٦) ـ .

---

(١) (لمـا نَزَلَ) بصيغـة المعلوم ، وفي رواية اخـرى بضم النون ، وكسـر الزاي (نُـزِلَ) على صيغـة المجهول .

(٢) (طفق) : جواب لمّا ، وهو من أفعال المقاربة ، ومعناها هنا : « جعل » .

(٣) (الخميصة) : كساء له أعلام أو علمان أسود مربع .

(٤) (فقال وهو كذلك) : أي في تلك الحال .

(٥) (اللعنة) : الطرد والابعاد عن الرحمة .

(٦) (يحذر ما صنعـوا) : هذه الجملة مقـول الراوي لا مقـول الرسـول ﷺ وهي أيضاً جملة مستـأنفة يحذرهم من ذلك الصنيع لئلا يُفعل بقبره مثله ، ولعل الحكمة فيه أنه يصير بالتـدريج شبيهـاً بعبادة الاصنام .

رواه البخاري في الصحيح ، عن يحيى بن بكيرٍ ، وأخرجه مسلمٌ من وجه آخر عن الليث .

أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، قال : أخبرنا أبو الحسن الطرائفي ، قال حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي ، حدثنا القعنبيُّ فيما قرأ على مالك ، عن إسماعيل بن أبي حكيم أنه سمع عُمَرَ بن عبد العزيز يقول : كان من آخر ما تَكَلَّم به رسول الله ﷺ أن قال :

« قاتل الله اليهود ، والنصارى ؛ اتخذوا قبور أنبيائهم مساجداً لا يبقين دينان بأرض العرب » .

أخبرنا أبو بكر بن رجاء الأديب ، قال : أخبرنا أبو العباس الأصم ، قال : حدثنا أحمدُ بن عبد الجبار ، قال : حدثنا أبو بكرٍ بن عياشٍ عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابرٍ بن عبد الله ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول قبل موته بثلاث : « أحسنوا الظنَّ بالله ـ عز وجل »(٧) .

أخبرنا عليُّ بن أحمد بن عبدان ، قال : أخبرنا أبو بكرٍ مُحمّد بن مَحْمُويهٍ العسكري ، قال : حدثنا جعفر بن محمد القلانسيّ ، قال : حدثنا يزيد بن موهَب ، قال : حدثنا عيسى بن يونس ، عن سليمان التيمي (ح) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس هو الأصم ،

---

(٧) أخرجه البخاري عن يحيى بن بكير في : ٧٧ ـ كتاب اللباس ، (١٩) باب الاكسية والخمائص ، الحديث (٥٨١٥) ، فتح الباري (١٠ : ٢٧٧) ، وأخرجه البخاري أيضاً في كتاب الصلاة (باب) حدثنا أبو اليمان ، عن أبي اليمان ، وفي المغازي عن سعد بن عفير عن الليث ، عن عقيل ، وفي ذكر بني إسرائيل في كتاب الأنبياء عن بشر بن محمد ، عن ابن المبارك عن معمر ، أربعتهم عن الزهري .

وأخرجه مسلم في : ٥ ـ كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، (٣) باب النهي عن بناء المساجد على القبور، الحديث (٢٢) ، ص (١ : ٣٧٧) .

قال : أخبرنا محمدُ بن إسحاق الصغاني ، قال : حدثنا زهيرٌ بن حربٍ . (ح) .

وأخبرنـا أبـو منصور عبد القاهـر بن طاهـرٍ الفقيه ، قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يزيد العدل ، قـال : أخبرنـا أحمدُ بن الحسن ، بن عبـد الجبار ، قال : حدثنا أبو خيثمة ، قال : حدثنا جريرٌ عن سليمان التيمي ، عن قتادة ، عن أنسٍ ، قال :

كانت عامة وصية رسـول الله ﷺ حين حضره المـوت الصلاة ، ومـا ملكت أيمانكم حتى جعل يغرغِرُ بها في صدره ، وما يفيضُ بها لسانه . كذا قال[٨] .

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، قال : أخبرنـا عبدُ الله بن جعفـر ، قال : حدثنا يعقوبُ بن سفيان ، قـال : حدثنـا أبو النعمـان محمد بن الفضـل ، قال : حـدثنا أبـو عوانـة ، عن قتـادة ، عن سفينـة مـولى أبي سلمـة ، عن أم سَلَمَـةَ ، قـالت : كانت عـامة وصيـة رسول الله ﷺ عنـد موتـه الصلاةَ ، الصـلاةَ ـ ، ومـا ملكت أيمانكمُ . حتى جعل يلجلجُهَا في صدره ، وما يُفيضُ بها بلسـانَه . كـذا قال .

والصحيـح ما أخبـرنا عليٌّ بن أحمـد بن عبدان ، قـال : أخبرنـا أحمد بن عبيـد ، قال : حـدثنا الحسن بن المُثنى ، قـال : حدثنـا عفان ، قـال : حـدثنـا همام ، قال : حدثنا قتادة ، عن أبي الخليل ، عن سفينة ، عن أم سلمة قالت : كان رسول الله ﷺ يقـول في مرضـه : « الله الله الصلاة ، ومـا ملكت أيمانُكم » ، قالت : فجعل يتكلم به ، وما يُفِيض[٩] .

---

(٧) تقدم الحديث ، وانظر فهرس الأحاديث في السفر الثامن من هذا الكتاب .

(٨) أخرجه ابن ماجة في : ٢٢ ـ كتاب الوصايا ، (١) باب هل أوصى رسول الله ﷺ ، الحديث (٢٦٩٧) ص (٢ : ٩٠٠ ـ ٩٠١) ، وإسناده حسن .

(٩) أخرجه ابن ماجة في الجنائز عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن يزيد بن هارون .

ورويناه أيضاً عن أم موسى، عن علي ، مختصراً .

أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن محمد بن عليّ المقرىء ، قال : أخبرنا الحسن ابن محمد بن إسحاق ، قال : حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي ، قال : حدثنا سليمان بن حرب ، قال : حدثنا حمادُ بن زيد ، عن أيوب ، عن ابن أبي مليكة ، قال : قالت عائشة :

توفّي رسول الله ﷺ في بيتي ، ويومي ، وبين سحري ونحري ، وكان جبريلُ عليه السلام يعوذه بدعاء إذا مرض . فذهبتُ أدعوا به ؛ فرفع بصره إلى السماء وقال : في الرفيق الأعلى . . [في الرفيق الأعلى](١٠) ودخل عبد الرحمٰنُ بن أبي بكرٍ ، وبيده جريدة رطبةٌ ، فنظر إليها ؛ فظننتُ أنَّ لهُ بها حاجةً . قالت : فأخذتها ، فنقضتُها ودفعتها إليه ؛ فاستن بها أحسن ما كان مستناً ، ثم ذهب يتناولها فسقطت من يده . قالت : فجمع الله بين ريقي وريقه في آخر يوم من الدنيا ، وأول يوم من الآخرة .

رواه البخاري في الصحيح عن سليمان بن حرب(١١) .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو نصرٍ أحمد بن سهلٍ الفقيه ببخارى ، قال : حدثنا صالحٌ بن محمدٍ البغدادي ، قال : حدثنا داود بن عمرو ابن زهير الضبِّي ، قال : حدثنا عيسى بن يونس ، عن عُمَر بن سعيد عن أبي حسين ، قال : أخبرنا ابن أبي مليكة أنَّ أبا عمرو ذكر أنَّ مولي عائشة ، أخبره أنَّ عائشة كانت تقول : إنَّ من نعمة الله عليَّ أن رسول الله ﷺ توفِّي في بيتي ، وفي يومي ، وبين سحري ونحري ، وأنَّ الله تعالى جمع بين ريقي وريقه عند

---

(١٠) ليست في (ك) ولا في (ف) .

(١١) البخاري عن سليمان بن حرب في : ٦٤ ـ كتاب المغازي ، (٨٣) باب مرض رسول الله ﷺ ووفاته . الحديث (٤٤٥١) ، فتح الباري (٨ : ١٤٤) .

المـوت ، قالت : دخـل عليّ أخي بسواك معـه ، وأنا مسنـدة رسول الله ﷺ إلى صدري فرأيتُه ينظرُ إليـه ، وقد عـرفتُ أنه يُحبُّ السـواك ويألفـه . فقُلْتُ : آخذه لك ؟ فأشار برأسه ، أي نعم ، فلينته لـه فأمـرَّه على فيه ، وبين يـديه ركـوة ، أو علبة فيها ماء ، فجعل يُدخلُ يـده في الماء ، فيمسـح بها وجهـه ، ثم يقول : لا إلهَ إلا اللهُ . إن للموت سكـراتٍ ثم نصب إصبعه اليُسْـرَى ، فجعل يقـول : في الرفيق الأعلى . . في الرفيق الأعلى ، حتى قُبِضَ ، ومالت يدهُ .

رواه البخـاري في الصحيـح ، عن محمـد بن عبيـد ، عن عيسى بـن يونس[١٢] .

حـدثنا محمـدٌ بن عبد الله الحـافظ ، قال : حـدثنا أبـو العباس محمـد بن يعقـوب ، قال : أخبـرنا محمـد بن عبد الله بن عبـد الحكم ، قال ؛ حـدثنا أبي وشعيب بن الليث بن سعـدٍ ، عن الليث ، عن يزيـد بن الهـاد ، عن مـوسى بـن سـرجس ، عن القاسم ، عن عـائشـة ، قـالت : رأيت رسـول الله ﷺ يمـوتُ ، وعنده قدحٌ فيـه مـاء ، يـدخل يده في القدح ، ثـم يمسحُ وجهه بـالماء ، ثم يقـول : اللهمَّ أعنّي على سكرة الموت[١٣] .

أخبـرنا أبـو بكر مُحمـد بن الحسن بن فورك ، قـال : أخبرنـا عبـد الله بن جعفـر الأصبهـاني ، قـال : حـدثنـا يـونس بن حبيب ، قـال : حـدثنـا أبـو داود

---

(١٢) البخاري عن محمد بن عبيد في الموضع السابق الحديث (٤١٤٩) .

(١٣) أخرجه الترمذي في : ٨ ـ كتاب الجنائـز ، (٨) باب مـا جاء في التشـديد عنـد الموت الحـديث (٩٧٨) عن قتيبة ، ص (٣ : ٢٩٩) .

وقال ابو عيسى : « هذا حديث حسن غريب » وأخرجه ابن ماجـة في : ٦ ـ كتاب الجنـائز (٦٤) باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله ﷺ ، الحديث (١٦٢٣) .

وأخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٦ : ٦٤ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ١٥١) .

الطيالسي ، قال : حدثنا شعبة ، عن سعدٍ بن إبراهيم ، قال : سمعت عروة يحدث عن عائشة ، قالت : كنا نتحدث أن النبي ﷺ لا يموت حتى يخير بين الدنيا والآخرة . قالت : فلما كان مرض رسول الله ﷺ الذي مات فيه ، عرضت له بُحَّة ، فسمعته يقول : « مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا » ، قالت عائشة : فظننا أن رسول الله ﷺ كان يخير[١٤] .

أخرجاه في الصحيح من حديث شعبة .

أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب ، قال : أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي ، قال : أخبرنا أبو يعلَى ، قال : حدثنا أحمد بن جميل المروزي ، قال : أخبرنا عبد الله بن المبارك ، قال : أخبرنا معمر ويونس ، عن الزهري ، قال : وأخبرنا سعيد بن المسيب في رجال من أهل العلم أنَّ عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يقول وهو صحيح أنه لم يقبض نبي حتى يرى مقعده في الجنة . ثم يخير . قالت عائشة : فلما نزل برسول الله ﷺ ـ ورأسه على فخذي ـ غشّي عليه ساعةً ، ثم أفاق ، فأشخص بصره إلى سقف وقال : اللهم الرفيق الأعلى . فعرفت أنه الحديث الذي حدثنا . وهو صحيح أنه لم يقبض نَبِيٌّ قط ، حتى يرى مقعده من الجنة . ثم يخير . قالت عائشة : كانت تلك الكلمة آخر كلمة تكلم بها رسول الله ﷺ ، الرفيق الأعلى .

رواه البخاري في الصحيح ، عن بشر بن محمد بن المبارك .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ،

---

(١٤) أخرجه البخاري في : ٦٤ ـ كتاب المغازي ، (٨٣) باب مرض رسول الله ﷺ ووفاته ، الحديث (٤٤٣٥) عن محمد بن بشار ، عن غندر ، عن شعبة ، عن سعد ، عن عروة ، عن عائشة فتح الباري (٨ : ١٣٦) .

قال : أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان ، قال : حدثنا بن بكير ، قال : حدثني الليث ، عن عقيل عن ابن شهاب أنه قال :

أخبرني سعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير ، في رجال من أهل العلم ، أن عائشة (زوج النبي ﷺ)قالت : كان رسول الله ﷺ يقول وهو صحيح ، فذكر هذا الحديث بمثله ، زاد فيه : قلت إذا لا تختارنا . وعرفت أنه الحديث الذي كان يحدثنا به .

رواه البخاري في الصحيح عن آبن بكير ، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن الليث(١٥) .

أخبرنا [أبو طاهر](١٦) الفقيه ، وأبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبي إسحاق وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قالوا : أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، قال : حدثنا أنس بن عياض ، عن هشام بن عروة ، عن عباد بن عبد الله آبن الزبير ، أن عائشةَ أخبرته أنها سمعت رسول الله ﷺ وأصغت إليه قبل أن يموت وهو مسند إلى صدرها يقول : اللهم آغفر لي ، وارحمني ، وألحقني بالرفيق .

أخرجاه في الصحيح من حديث هشام بن عروة(١٧) .

أخبرنا أبو محمد بن عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسحاق الفاكهي بمكة ، حدثنا أبو يحيى عبد الله بن

---

(١٥) أخرجه البخاري في الموضع السابق، الحديث (٤٤٣٧) .

(١٦) سقطت من (ف) .

(١٧) أخرجه البخاري في : ٦٤ ـ كتاب المغازي (٨٣) باب مرض رسول الله ﷺ ووفاته ، الحديث (٤٤٤٠) ، فتح الباري (٨ : ١٣٨) .

: حدثنا خلاد بن يحيى ، قال : حدثنا سفيان ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي بُرْدَة ، عن عائشة ، قالت : أُغْمِيَ على رسول الله ﷺ وهو في حجري ؛ فجعلت أمسح وجهه وأدعو له بالشفاء ، فقال : « لا : . . بل أسأل الله الرفيق الأعلى الأسعد مع جبريل وميكائيل وإسرافيل عليهم السلام[١٨] .

اخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني ، قال : حدثنا الحسن بن الجهم ، قال : حدثنا الحسين بن الفرج ، قال : حدثنا الواقدي ، قال : حدثنا الحكم بن القاسم ، عن أبي الحويرث ، قال : إن رسول الله ﷺ لم يشتك شكوى إلا سأل الله العافية . حتى كان في مرضه الذي مات فيه ، فإنه لم يكن يدعو بالشفاء ، ويقول : « يا نفس مالك تلوذين كل ملاذ » ، قال : وأتاه جبريل ـ عليه السلام ـ في مرضه ويقول إنَّ ربك يقرئك السلام ورحمة الله ، ويقول : إن شئت شفيتك وكفيتك ، وإن شئت توفيتك وغفرت لك . قال : ذلك إلى ربي يصنع بي ما يشاء وكان لما نزل به ، دعا بقدح من ماء ، فجعل يمسح به وجهه ، ويقول اللهم أعني على كرب الموب . أدْنُ مني يا جبريل أدنُ مني يا جبريل أدنُ مني يا جبريل . هذا إسناد منقطع .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن عمرو الأحمسيّ ، قال : حدثنا الحسين بن حميد بن الربيع اللخْميُّ ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي زياد ، قال : حدثنا سيار بن حاتم ، قال : حدثنا عبد الواحد بن سليمان الحارثي ، قال : حدثنا الحسن بن علي ، عن محمد بن علي قال : لما كان قبل وفاة رسول الله ﷺ بثلاث ، هبط إليه جبريل عليه السلام . فقال : يا محمد إنَّ الله أرسلني إليك إكراماً لك ، وتفضيلاً لك وخاصة لك .

(١٨) أخرجه النسائي في الوفاة في السنن الكبرىٰ وفي اليوم والليلة ، عن محمد بن علي بن ميمون ، عن الفريابي ، عن سفيان ، عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي بُرْدَة ، تحفة الأشراف (١٢ : ٣٤٠) ، ونقله ابن كثير في « البداية » (٥ : ٢٤٠) .

يسألك عما هو أعلم به منك : يقول : كيف تجدك ؟ أجدني يا جبريل مغموماً ، وأجدني يا جبريل مكروباً . فلما كان يوم الثاني ، هبط إليه جبريل - عليه السلام - فقال له مثل ذلك . فقال النبي ﷺ : « أجدني يا جبريل مغموما ، وأجدني يا جبريل مكروباً » ، فلما كان يوم الثالث ، هبط إليه جبريل معه ملك الموت ، ومعهما ملك في الهواء يقال له إسماعيل على سبعين ألف ملك ، كل ملك منهم على سبعين ألفَ مَلَكٍ . قال : فسبقهم جبريل ، فقال : يا أحمد[١٩] . إنَّ الله أرسلني إليك إكراما لك ، وتفضيلاً لك ، وخاصة لك ، يسألك عما هو أعلم به منك . يقول : كيف تجدك ؟ قال : « أجدني يا جبريل مغموماً ، وأجدني يا جبريل مكروباً » ، قال : وأستأذن ملك الموت على الباب ، فقال له جبريل : يا أحمد هذا ملك الموت يستأذن عليك ، ولم يستأذن على آدميٍّ قبلك ، ولا يستأذن على آدميٍّ بعدك ، فقال : « آئذن له يا جبريل » ، فقال : عليك السلام يا أحمد ، إنَّ الله أرسلني إليك ، وأمرني أن أطيعك ، فيما أمرتني ، إن أمرتني أن أقبض نفسك ، قبضتها ، وإن أمرتني أن أتركها ، تركتها ، قال : وتفعل ذلك يا ملك الموت ! قال : نعم ! بذلك أمرت . قال جبريل : يا أحمد إنَّ الله قد اشتاقك إلى لقائك . قال : يا ملك الموت ، آمض لما أمرت به ، قال : فأتاهم آتٍ ، يسمعون حسه ، ولا يرون شخصه ، فقال : السلام عليكم ، لأهل البيت ، ورحمة الله وبركاته ، إنَّ في الله خلفاً من كل هالكٍ وعزاءً من كل مصيبةٍ ، ودركا من كل فائتٍ ، فبالله فثقوا ، وإياه فا أرجو فإن المصاب من ؛ حرم المصاب الثواب .

قلت : قوله إن الله قد آشتاقك الى لقائك ، إن صح إسناد هذا الحديث ، فإنما معناه قد أراد في قربتك وكرامتك .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا ابو العباس ، محمد بن يعقوب ، حدثنا

(١٩) في (ف) : « يا محمد » .

احمـد بن عبد الجبـار، حدثنـا يونس بن بكيـر ، عن المبـارك بن فضـالـة ، عن الحسن ، ان رسول الله ﷺ قال : لفاطمة : يا بُنَيَّة ، والله لقد حضر أبالك ما ليس الله بتارك منه أحداً من الناس ، لموافاة يوم القيامة .

وأخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المُفَسِّرْ ، قال : حدثنـا أبو العباس الأصم، قال : حدثنا عليُّ بن داوودَ القنـطري، قال : حـدثنا آدم بن أبي إيـاس ، حدثنـا المبارك بن فضـالة، عن ثـابت ، عن أنس ، قال : لمـا قالت : فاطمة عليها السلام : واكرباه . قال لها رسول الله ﷺ : إنَّه قد حضر من أبيـك ما ليس بتارك منه احداً لموافاة يوم القيامة[٢٠] .

أخبـرنا أبـو بكر بن فـورك ، رحمه الله، قـال : وحدثنـا عبد الله بن جعفـر الأصبهاني ، قال : حدثنا يونس بن حبيبة ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنـا حماد بن زيد ، عن ثابت ، عن أنس ، قـال : قالت لي فـاطمة : يـا أنس طابت أنفسكم أن تحثـوا على رسول الله ﷺ التـراب. قـال : ثـابت : وقـالت فـاطمـة ورسول الله ﷺ في الموت ، أو قالت وهو ثقيل، يا أبتاه إلى جبريل ننعاه، يا أبتاه من ربه ما أدناه ، يا أبتاه جنان الفردوس مأواه ، يا أبتاه أجاب ربا دعاه[٢١] .

أخبـرنا أبـو عبد الله الحـافظ، اخبرنـا عبد الـرحمن بن حمدان الجـلاب، قال : حدثنا إبراهيم بن نصر ، وإبراهيم بن الحسين، قـالا : حدثنـا سٰليمان بن حرب ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن ثابت، عن انس، أن رسول الله ﷺ لما ثقل جعل يتغشَّاه يعني الكرب ، فقالت فاطمـة : واكرب أبتـاه . فقال رسـول الله ﷺ : لا كرب على أبيك بعد اليوم . فلما مات بكت فـاطمة. فقـالت : يا أبتـاه من ربه ما أدناه ، يا أبتاه جنة الفردوس مأواه ، يا أبتاه إلى جبريل أنعاه ، يا أبتـاه أجاب ربا دعاه .

---

(٢٠) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » (٣ : ١٤١) .
(٢١) أخرجه الإمام أحمد في « المسند » (٣ : ٦٤ ، ٨٠) .

قال أنس : فقالت فاطمة : يا أنس اطابت انفسكم أن تَحْثوا عَلَى رسول الله ﷺ التراب ؟

رواه البخاري في الصحيح عن سليمان بن حرب وقال : يا أبتاه الى جبريل ننعاه(٢٢) .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو ، قال : حدثنا حنبل بن إسحاق ، قال : حدثنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا همام، قال : حدثنا هشام بن عروة ، عن ابيه عن عائشة ، قالت : قبض رسول الله ﷺ بين سحري ونحري، فلما خرجت نفسه لم اجد ريحا قط ، أطيب منها(٢٣) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، قال : حدثنا يونس ، عن بن إسحاق، قال : حدثنا يحيى بن عباد ، عن أبيه ، عن عائشة، قالت : مات رسول الله ﷺ وهو بين سحري ونحري ، في بيتي ، وفي يومي ، لم اظلم فيه احداً فمن سفاهه رأيي ، وحداثه سني ، أنَّ رسول الله ﷺ مات في حجري ، فأخذت وسادةً ، فوسدتها رأسه ، ووضعته من حجري ، ثم قمت مع النساء أبكي وألدم(٢٤) .

أخبرنا ابو الحسن علي بن محمد المقريء، قال : اخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، قال : حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي ، قال : حدثنا

---

(٢٢) أخرجه البخاري في : ٦٤ ـ كتاب المغازي ، (٨٣) باب مرض النبي ﷺ ووفاته، وابن سعد في الطبقات (٢ : ٣١١) .

(٢٣) أخرجه الامام أحمد في « مسنده » ونقله ابن كثير في « البداية » (٥ : ٢٤١) ، وقال : « إسناده صحيح على شرط الصحيحين ، ولم يخرجه احد من اصحاب الكتب الستة » .

(٢٤) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » ونقله ابن كثير في « البداية » (٥ : ٢٤٠) .

محمـد بن أبي بكر ، قـال : حدثنـا مرحـوم بن عبد العـزيز ، قـال : حدثنـا ابو عمران الجوني ، عن يزيد بن بابنوس(٢٥)، أنه أتى عائشة ، فقالت :

كان رسول الله ﷺ إذا مرَّ بحجري ألقى إليَّ الكلمـة ، تقرُّ بهـا عيني ، فمر رسـول الله ﷺ ولم يتكلم ، فعصبت رأسي ، ونمت على فراشي فمـرَّ رسول الله ﷺ ، فقال : مالك يا عائشة ؟ فقلت : أشتكي رأسي ، فقـال : بل أنـا وا رأساه أنا الذي أشتكي رأسي ، وذلك حين اخبره جبريل ـ عليه السلام ـ أنـه مقبوض ، فلبثت أياماً ، ثم جيء به يحمل في كسـاء بين أربعة، فـأدخل عليَّ، فقـال : يا عائشة أرسلي الى النسوة ، فلما جئن ، قـال : إني لا أستطيـع أن أختلف بينكن فآئذنَّ لي فأكون في بيت عـائشة، قلن : نعم . فـرأيته يحمـر وجهه، ويعـرق ، ولم أكن رأيت ميتـاً قط، فقال أقعـديني ، فأسنـدته إليَّ، ووضعت يـدي عليـه، فقلب رأسه ، فرفعت يدي عنه ، وظـننت انه يـريد أن يصيب من رأسي فـوقعت من فيـه نقـطة بـاردة على تـرقـوتي أو صـدري ، ثـم مال فسقط على الفـراش، فسجيتـه بثوب ، ولم أكن رأيت ميتـاً قط ، فعـرفت المـوت بغيـرة ، فجـاء عمـر يستأذن ومعه المغيرة بن شعبة ، فأذنت لهما ، ومددت الحجاب، فقال عمر : يا عائشة. ما لنبي الله ؟ قلت : غشيً عليه منذ ساعة ، فكشف عن وجهه ، فقال : واغمـاه ، إن هـذا لهو الغم، ثم غـطاه ، ولم يتكلم المغيـرة. فلمـا بلغ عتبـة الباب ، قال المغيـرة : مات رسـول الله ﷺ يا عمـر ، فقال عمـر : كذبت ، مـا مـات : رسول الله ﷺ ولا يمـوت حتى يأمـر بقتال المنـافقين، بل أنت تحـوشك فتنةٌ ، فجاء أبو بكر ، فقال : ما لرسول الله ﷺ يا عائشة، قلت : غشيً عليه منذ ساعة، فكشـف عن وجهه ، فوضع فمه بين عينيه ، ووضع يديه على صدغيه، ثم

(٢٥) يزيد بن بابنوس ذكره الدولابي فقال : هو من الشيعة الذين قـاتلوا علياً ، وقـال أبو داود : « كـان شيعياً » الميزان (٤ : ٤٢٠) ما حدَّث عنه سوى أبي عمران الجوني .

قال : وا نبياه ! وا صفياه ! وا خليلاه ! صدق الله ورسوله . ﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾[٢٦].

﴿وماجعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون﴾[٢٧].

﴿كل نفس ذائقة الموت﴾[٢٨] .

ثم غطّاه ، وخرج الى الناس ، فقال : أيها الناس: هل مع أحدٍ منكم عهد من رسول الله ﷺ ؟ قالوا : لا . قال : من كان يعبد الله فإن الله حيٌّ لا يموت ، ومن كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات. ثم قال : ﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾ الى قوله . . . ذائقة الموت . ، فقال عمر : أفي كتاب الله هذا يا أبا بكر ؟ قال : نعم ، قال عمر : هذا أبو بكرٍ صاحب رسول الله ﷺ في الغار وثاني آثنين، فبايعوه، فحينئذٍ ، بايعوه[٢٩].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو بكر بن إسحاق ، ، قال : اخبرنا أحمد بن ابراهيم، هو بن ملحان ، قال : حدثنا يَحْيَ بن بكير ، قال : حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، أنه قال : أخبرنا أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن عائشة زوج النبي ﷺ أخبرته ، أن أبَا بكرٍ أقبل على فرس من مسكنه بالسنح ، حتى نزل فدخل المسجد ، فلم يكلم الناس ، حتى دخل على عائشة، فتيمم رسول الله ﷺ وهو مغشي عليه ببرد حبرة، فكشف عن وجهه ثم أكبَّ عليه يقبله ، ثم بكى ، ثم قال : بأبي أنت وأمي يا رسول الله، والله لا يجمع الله عليك موتتين أبداً ، أما الموتة التي كتبت عليك فَقَدْمِتَّها ، قال : وحدثني أبو سلمة عن عبد الله بن عباس ، أنَّ أبا بكر خرج ، وعمر يكلم

---

(٢٦) الآية الكريمة (٣٠) من سورة الزمر .

(٢٧) الآية الكريمة (٣٤) من سورة الأنبياء .

(٢٨) الآية الكريمة (١٨٥) من سورة آل عمران .

(٢٩) أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » ونقله ابن كثير في « البداية » (٥ : ٢٤١) .

الناس ـ فقال : آجلس يا عمر ، فأبىَ عمر أن يجلس ، فقال : إجلس يا عمر ، فأبى عمر أن يجلس فتشهد أبو بكر، فأقبل الناس إليه ، وتركوا عمَر ، فقال أبو بكر: أما بعد فمن كان منكم يعبد محمداً فإنَّ محمداً قد مات ومن كان منكم يعبد الله ، فإن الله حيٌّ لا يموت ، قال الله عز وجل : ﴿ وما محمدٌ إلاَّ رسول قد خلت من قبله الرسل ، أفإنْ ماتَ ، أو قُتل آنقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً ، وسيجزي الله الشاكرين ﴾[٣٠] فقال : والله لكأن الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية ، حتى تلاها ابو بكر، فتلقاها منه الناس كلهم ، فما أسمع بشراً من الناس إلاَّ يتلوها . قال : وحدثني الليث ، عن عقيل، عن ابن شهاب، انه قال : اخبرني سعيد بن المُسَّيبْ، أن عمر رضي الله عنه قال : والله ما هو إلاَّ أن سمعت أبا بكر تلاها ، فعرفت ، او قال : فعقرت حتى ما تُقلُّني رجلاي، وحتى أهويت الى الارض، وعرفت حين سمعته تلاها انَّ رسول الله ﷺ قد مات .

رواه البخاري في الصحيح عن ابن بكير[٣١].

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : اخبرنا ابو بكر بن إسحاق الفقيه ، قال : اخبرنا احمد بن ابراهيم ، قال : حدثنا يحيى بن بكير ، قال : قال حدثنا الليث عن عقيل ، عن ابن شهاب ، أنه قال : أخبرنا أنس بن مالك ، انه سمع عمر بن الخطاب، من الغد حين بايع المسلمون أبا بكر في مسجد رسول الله ﷺ فاستوى على منبر رسول الله ﷺ، فتشهد قبل أبي بكر، فقال : أما بعد فإنيّ قلت لكم أمْسِ : مقالةً ، وإنهما لم تكن كما قلت : وإنيّ والله ما وجدت المقالة ، التي قلت لكم ، في كتاب أنزله الله ؛ ولا في عهد عهده إليَّ، رسول الله ﷺ،

(٣٠) الآية الكريمة (١٤٤) من سورة آل عمران .

(٣١) فتح الباري (٨ : ١٤٥) في : ٦٤ ـ كتاب المغازي (٨٣) باب مرض النبي ﷺ ووفاته . الحديث (٤٤٥٤) .

ولكني كنت أرجـو ، ان يعيش رسول الله ﷺ حتى يـدبُرنـا ، يـريـد حتى يكـون رسـول الله ﷺ آخـرنـا. فأختـار الله لـرسـولـه ﷺ ، الـذي عنـده ، على الـذي عندكم، وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسولـه ، فخذوا به تهتدوا بما هـدى الله رسوله ﷺ .

رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن بكير(٣٢) .

أخبـرنا أبـو عبد الله الحـافظ ، قال : اخبـرنا أبـو جعفر البغدادي ، قال : حدثنا أبو عُلاَثَةَ، محمد بن عمر بن خالد ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنـا ابن لهيعة ، ، قال : حـدثنا ابـو الاسود ، عن عـروة في ذكر وفـاته ﷺ، قـال : وقام عمر بن الخطاب ، يخطب الناس ، ويوعد من قال : قد مـات بالقتـل والقطع ، ويقول : إنَّ رسول الله ﷺ في غشيته لو قد قام ، قطع وقتل، وعمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم بن أم مكتوم قائم في مؤخر المسجد يقرأ ﴿وما محمدٌ الا رسول قد خلت من قبله الرسل . . .﴾ إلى قولـه . . وسجزي الله الشـاكرين ﴾ والنـاس في المسجد قد ملؤه، ويبكون ، ويموجون لا يسمعون ، فخـرج عباس بن عبـد المطلب على الناس، فقـال : يا أيهـا النـاس : هـل عند أحـد منكم مز عهد من رسول الله ﷺ في وفاته فليحدنا قالوا : لا . قال : هـل عندك يـا عمر من علم ؟ قال : لا . قال العباس : أشهد أيها الناس أنَّ احداً لا يشهد على النبي ﷺ لعهد عهده إليه في وفاته ، والله الذي لا إله إلا هو ، لقد ذاق رسول الله ﷺ الموت .

قال : وأقبل أبو بكر من السنـح(٣٣) على دابته حتى نـزل بباب المسجـد ، ثم اقبل مكروباً حزيناً فاستأذن في بيت إبنته عائشة، فـأذنت له فـدخل، ورسـول الله ﷺ قد توفي على الفراش والنسوة حوله ؛ فخمرن وجوههن ،واستترن من أبي

---

(٣٢) فتح الباري (١٣ : ٢٤٥) في كتاب الاعتصام بالسنة .

(٣٣) (السنح) مكان بيت أبي بكر الصديق .

بكـر إلاَّ مـا كـان من عـائشـة . فكشف عن رسـول الله ﷺ، فحنـا عليـه ، يقبله ويبكي ، ويقول : ليس ما يقـول ابن الخطاب شيء تـوفِّيَ رسول الله ﷺ والـذي نفسي بيده ، رحمة الله عليك يا رسول الله ، ما أطيبك حياً ، ومـا أطيبك ميتـاً ، ثم غشاه بالثـوب، ثـم خرج سـريعاً الى المسجـد، يتوطـأ رقاب النـاس حتى اتى المنبر ، وجلس عمر حتى رأى أبا بكر مقبلاً إليه فقام أبو بكر الى جانب المنبر ، ثم نادى الناس ، فجلسوا وانصتوا فتشَّهد أبو بكر، بما علمه من التشهد ، وقال : إن الله تبـارك وتعالَى نعى نبيكم الى نفسـه وهـو حيٌّ بين أظهـركم، ونعـاكم إلى أنفسكم، فهو الموت حتى لا يبقى أحدٌ إلاَ الله عز وجل، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ومـا محمد إلا رسـول قد خلت من قبله الـرسل﴾ الى قـولـه ﴿ وسيجـزي الله الشاكرين﴾ فقال عمر : هذه الآية في القرآن والله ما علمت أنّ هذه الآية أنـزلت قبل اليوم ، وقال : قال الله عـز وجل لمحمـد ﷺ ﴿ إنك ميت وإنهم ميتـون ﴾ . ثم قال : قال الله تبارك وتعالى : ﴿ كل شيء هالـك إلاَّ وجههُ، لـه الحكم وإليه ترجعون ﴾ وقال : ﴿كل من عليها فانٍ ، ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ﴾ وقال : ﴿ كل نفس ذائقة الموت ، وإنما توفون اجوركم يوم القيامة ﴾، ثـم قال : إن الله تبارك وتعالى عمـر محمداً ـ ﷺ وأبقـاه ، حتى أقام دين الله ، وأظهـر أمر الله ، وبلغ رسـالة الله ، وجـاهد في سبيـل الله ، ثم توفـاه الله على ذلك ، وقـد ترككم على الطريقة. فلن يهلك هالـك إلا من بعد البينـة والشفاء فمن كان الله ربـه ، فإن الله حيٌّ لا يمـوت، ومن كان يعبـد محمداً ويَنَـزِّلُهُ إلهَّـا ، فقـد هلك إلهه، وآتقوا الله أيها الناس ، وآعتصموا بدينكم، وتـوكلوا على ربكم ، فإن دين الله قائم ، وإن كلمة الله تامة ، وان الله نـاصر من نصـره ومعز دينـه ، وإن كتاب الله ـ عز وجل ـ بين أظهرنا ، وهو النور والشفاء . وبه هدى الله محمداً ﷺ وفيـه حـلال الله وحرامه ، والله لا نبالي من أجَلَبَ علينـا من خلق الله، إنَّ سيوف الله لمسلولة ، ما وضعناها بعدُ ولنجاهدَنَّ من خالفنا كما جـاهدنـا مع رسـول الله ﷺ فلا يبقينَّ أحد إلا على نفسه ، ثم انصرف معه المهاجـرون ، إلى رسول الله ﷺ

وذكر الحديث من غَسْله وتكفينه ، والصلاة عليه ، ودفنه .

ويـذكر عن عمـر بن الخطاب أنَّـه قال : كنت أتَـأَوَّلُ هذه الآيـة ﴿وكذلـك جعلنـاكم امـةً وسـطاً لتكـونـوا شهـداء على النـــاس، ويكـون الــرسـول عليكم شهيـداً﴾[٣٤] . فوالله إن كنت لاظن انـه سيبقى في امته حتى يشهـد عليها بـآخـر أعمالها، وأنه للذي حملني على أن قلت ما قلت .

أخبرنا محمد بن عبد الله ، ومحمد بن موسى ، قالا : حدثنا أبو العبـاس، هو الأصم، قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبَّار ، قال : حدثنا يـونس عن ابن أبي إسحـاق، قال : حـدثنا حسين بن عبـد الله ، عن عكرمـة، عن ابن عباسٍ ، أنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكر له ما حمله على مقالته ، التي قال حين توفي رسول الله ﷺ؛ فذكر هذا .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو عبد الله الأصبهـاني ، قال : حـدثنا الحسن بن الجهم ، قـال : حـدثنـا الحسين بن الفـرج ، قـال : حـدثنـا الواقدي، عن شيوخه ، قالوا : او لما شُكَّ في موت النبي ﷺ قال بعضهم ، قـد مـات ، وقال بعضهم: لم يَمتُ ، فـوضعت أسماء، بنت عُميسٍ يدهـا بين كتفي رسول الله ﷺ فقالت : قد توفي رسول الله ﷺ، قد رفـع الخاتم من بين كتفيـه، فكان هذا الذي عرف به موته[٣٥] .

أخبـرنا أبـو عبد الله الحـافظ ، قال : حـدثنا العبـاس محمد بن يعقـوب، قال : حدثنا احمد بن عبد الجبار ، ، قال : حدثنا يونس ، عن أبي معشـر ، عن محمد بن قيس ، عن أم سلمة، قـالت: وضعت يدي على صـدر رسول الله ﷺ يوم مات ، فمرَّ بي جُمَعُ آكُلُ، وأتوضأ ؛ ما تذهب ريحُ المسك من يدي .

---

(٣٤) الآية الكريمة (١٤٣) من سورة البقرة .

(٣٥) قال ابن كثير : « ضعيف » البداية (٥ : ٢٤٤) .

أخبرنا أبـو محمد بن يـوسف ، قال : اخبـرنا ابـو سعيد بن الأعـرابي أبي عمرو، واخبرنا ابو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قالا : حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، قالا : حدثنا احمد بن عبد الجبار ، قال : حدثنا يونس عن الحجاج بن أبي زينب ، عن طلحة مولي ابن الزبير عن عائشة، قالت: مات رسول الله ﷺ وهو خميصُ البطن .

بـــاب

ما يُستَدلُّ به على ان النبي ﷺ لم يستخلف احداً بعينه، ولم يوص إلى أحدٍ بعينه، في أمْرِ أمته ، وإنمـا نبَّه على الخـلافة بمـا ذكرنـا من امر الصلاة

أخبرنا أبو عبد الله ، محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبـو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا الحسن بن علي ، بن عفان ، قـال : حدثنـا أبو أسامة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن ابن عمر ، قال : حضرتُ أبي حين أُصيب ، فأثنوا عليـه ؛ فقالـوا : جزاك الله خيـراً ، فقال : راغبٌ ، وراهب(١) . قـالوا : استخلفْ ، فقـال : أَتَحمَّلِ أَمْـرَكم حيّاً وميتـاً ! لوددت أنَّ حـظَّتي منكم الكفـاف . لا عليَّ ولا لي . إنْ أَسْتَخْلِفْ فقـد استخلفَ من هـــو خيـرٌ مني(٢) ،

---

(١) (راغب وراهب) أي راج وخائف . ومعناه : الناس صنفان أحدهما يرجو والثاني يخاف . أي راغب في حصول شيء مما عندي أو راهب مني . وقيل : راغب في الخـلافة فـلا أحب تقديمـه لرغبتـه وراهب لها فأخشى عجزه عنها .

(٢) (فإن استخلف فقد استخلف من هو خير مني) حاصله ان المسلمين أجمعوا على أن الخليفـة اذا حضرته مقدمات الموت ، وقبل ذلك ، يجوز له الاستخلاف ويجوز له ،فإن تركه فقد اقتدى بالنبي ﷺ في هذا . وإلا فقد اقتدى بأبي بكر رضي الله عنه وأجمعوا على انعقاد الخلافة بالاستخلاف ، وعلى انعقادها بعقد أهل الحـل والعقد والانسـان ، اذا لم يستخلف الخليفة . وأجمعـوا على جواز جعل الخليفة الأمر شورى بين جماعة ، كما فعل عمر بالستة . وفي هذا الحديث دليل على ان النبي ﷺ لم ينص على خليفة . وهو إجماع أهل السنة وغيرهم . قال القاضي : وخالف في ذلك بكر ، ابن ،أخت عبد الواحد ، فزعم انه نص على أبي بكر . وقال ابن الـراوندي : نص على العبـاس . وقالت الشيعة والرافضة ، على علي ، وهذه دعاوى باطلة ، وجسارة على الافتراء ووقاحة في مكابرة الحس . وذلك لأن الصحابة رضي الله عنهم اجمعوا على اختيار ابي بكر ، وعلى تنفيـذ عهده الى =

يعني أبا بكر ، وإن أترككم ، فقد ترككم من هو خيرٌ مني . رسول الله ﷺ .

قال عبد الله : فعرفت أنَّه حين ذكر رسول الله ﷺ غير مستخلف .

رواه مسلم في الصحيح ، عن أبي كريب ، عن أبي أسامة ، وأخرجه البخاري ، من حديث الثوري ، عن هشام[3] .

أخبرنا عليُّ بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، قال : حدثنا بن أبي مريم ، قال : حدثنا الفريابي ، قال : حدثنا سليمان ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمر ، قال : إن استخلف فقد استخلف من هو خير مني أبو بكر ، وإن أترك فقد ترك من هو خيرٌ مني ، رسول الله ﷺ .

رواه البخاري عن محمد بن يوسف الفريابي ، وأخرجاه أيضاً من حديث مسالم عن ابن عمر[4] .

= عمر ، وعلى تنفيذ عهد عمر بالشورى . ولم يخالف في شيء من هذا أحد . ولم يدّع عليّ ولا العباس ولا أبو بكر وصية في وقت من الاوقات . وقد اتفق عليّ والعباس على جميع هذا من غير ضرورة مانعة ، من ذكر وصية لو كانت فمن زعم انه كان لاحد منهم وصية فقد نسب الامة الى اجتماعها على الخطأ واستمرارها عليه . وكيف يحل لأحد من اهل القبلة ان ينسب الصحابة الى المواطأة على الباطل في كل هذه الأحوال . ولو كان شيء لنقل . فإنه من الأمور المهمة .

(٣) أخرجه البخاري في : ٩٣ ـ كتاب الأحكام ، ٥١ ـ باب الاستخلاف ، فتح الباري (١٣ : ٢٠٥) .
واخرجه مسلم في : ٣٣ ـ كتاب الإمارة (٢) باب الاستخلاف وتركه ، الحديث (١١) ، ص (١٤٥٤)

(٤) أخرجه البخاري عن محمد بن يوسف الفريابي في الموضع السابق ، فتح الباري (١٣ : ٢٠٥ - ٢٠٦) ، وأخرجه مسلم عن معمر عن الزهري ، عن سالم ، عن ابن عمر قال : دخلت على حفصة فقالت : أعلمت أن أباك غير مستخلف ؟ قال قلت : ما كان ليفعل . قالت : إنه فاعل . قال : فحلفت أني أكلمه في ذلك . فسكت حتى غدوت . ولم اكلمه . قال : فكنت كأنما احمل بيميني جبلاً . حتى رجعت فدخلت عليه . فسألني عن حال الناس . وانا أخبره . قال : ثم قلت له : إني سمعت الناس يقولون مقالة . فآليت أن أقولها لك : زعموا انك غير مستخلف . وإنه لو كان لك راعي إبل او راعي غنم ثم جاءك وتركها رأيت ان قد ضيع . فرعاية الناس أشد . قال : فوافقه قولي . فوضع رأسه =

أخبرنا أبو علي الروذباري ، أخبرنا أبو محمد بن شوذب الواسطي بها ، قال : حدثنا شعيب بن أيوب ، قال : حدثنا أبو داود الحَفري ، عن سفيان عن الأسود بن قسيس ، عن عمرو بن سفيان ، قال: لما ظهر عليٌّ رضي الله عنه على الناس يوم الجمل ، قال : أيها الناس . إن رسول الله ﷺ لم يعهد إلينا في هذه الإمارة شيئاً ، حتى رأينا من الرأي أن نستخلف أبا بكر ، فأقام واستقام حتى مضي لسبيله ، ثم إن أبا بكرٍ رأى من الرأي أن يستخلف عُمر ، فأقام ، واستقام ، حتى ضرب الدين بِجِرانِه ، ثم إن أقواماً طلبوا هذه الدُّنيا ، فكانت أمورٌ يقضي الله فيها .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو بكر ، محمد بن أحمد المزكي بِمَرْوَ ، قال : حدثنا عبد الله بن روح المدائني ، قال : حدثنا شبابة بن سوار ، قال : حدثنا شعيبٌ بن ميمون ، عن حُصين بن عبد الرحمن ، عن الشعبيِّ عن أبي وائلٍ قال : قيل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ألا تستخلف علينا ؟ قال : ما استخلف رسول الله ﷺ فأستخلف ولكن إن يُرد الله بالناس خيراً ، فسيجمعهم بعدي على خيرهم ، كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم .

قلت : شاهده في الحديث الثابت عن علي رضي الله عنه وهو ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، في الفوائد، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا محمد بن خالد بن خليّ الحمصي ، حدثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن الزهري . قال : أخبرني عبد الله بن كعب بن مالك

= ساعة ثم رفعه الي . فقال : إن الله عز وجل يحفظ دينه . وإني لئن لا استخلف فإن رسول الله ﷺ لم يستخلف . وإن استخلف فإن ابا بكر قد استخلف . .

قال: فوالله ! ما هو إلا أن ذكر رسول الله ﷺ وأبا بكر . فعلمت انه لم يكن ليعدل برسول الله ﷺ احداً وانه غير مستخلف .

الحديث (١٢) ، من كتاب الإمارة ص (١٤٥٥).

الأنصاري . وكان كعبُ بن مالك أحد الثلاثة الذين تيبَ عليهم ، فأخبرني عبد الله بن كعب أنّ عبد الله بن عباس ، أخبره أن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله ﷺ في وجعه الذي توفي فيه ، فقال الناس : يا أبا الحسن . كيف أصبح رسول الله ﷺ ؟ فقال : أصبح بحمد الله بارئاً قال : فأخَذَ بيده عباس بن عبد المطلب . فقال : أنت والله بعد ثلاث : عبد العصا ، وإني والله لأرى رسول الله ﷺ سوف يتوفاه الله من وجعه هذا إني أعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت ؛ فاذهب بنا إلى رسولَ الله ﷺ ، فلنسأله فيمن هذا الأمر . فإن كان فينا علمنا ذلك ، وإن كان في غيرنا، كلَّمناه ؛ فأوصَى بنا ، قال عليٌّ رضي الله عنه إنا والله لئن سألناها رسول الله ﷺ فَمَنَعناها ، لا يُعْطيناها الناسُ بعده أبداً . وإني ، والله ، لا أسألها رسولَ الله ﷺ .

رواه البخاري في الصحيح عن إسحاق بن بشر بن شعيب[٥] .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا أحمدُ بن عبد الجبار ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق ، قال : حدثنا الزهري ، عن عبد الله بن كعب ابن مالك ، عن عبد الله بن عباس ، قال : خرج عليٌّ بن أبي طالب ، من عند رسول الله ﷺ في مرضه يوم تُبطن فيه ، فذكر هذا الحديث . إلَّا أنه لم يذكر ما قال في العصا وزاد في آخره . . فتوفي رسول الله ﷺ حين اشتد الضحى من ذلك اليوم[٦] .

وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن يَحْيَى بن عبد الجبّار السكري ببغداد ، قال : أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، قال : حدثنا أحمد بن منصور

(٥) أخرجه البخاري في : ٦٤ ـ كتاب المغازي ، (٨٣) باب مرض النبي ووفاته ، الحديث (٤٤٤٧) فتح الباري (٨ : ١٤٢).

(٦) سيرة ابن هشام (٤ : ٢٦٢).

الرمادي ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمرٍ عن الزهري ، قال : أخبرنا آبن كعبِ بن مالك ، عن آبن عباسٍ قال : خرج العباسُ ، وعليٌّ من عند النبيّ ﷺ في مرضه الذي مات فيه ، فلقيهما رجلٌ فقال : كيف أصبح رسولُ الله ﷺ يا أبا الحسن ؟ فقال : أصبح بارئاً . قال ، فقال : العباس لعليّ أنت بعد ثلاث . عبد العصا . قال : ثم خلا به . فقال : إنه يُخيَّلُ إلي أنّي أعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت ، وأني خائفٌ أن لا يقوم رسول الله ﷺ من وجعه هذا . فإن كان هذا الأمر إلينا علمناه ، وان لا يكن إلينا ، أمرناه أن يستوصي بنا . قال : فقال له عليٌّ : أرأيت إن جئناه فسألناه فلم يعطناها ؟ أترى الناس يعطوناها ؟ والله لا أسألها إياه أبداً .

قال عبد الرزاق : فكان معمرٌ يقول لنا : أيهما كان أصوب عندكم رأياً ؟ فنقول : العباس . فيأبى ، ثم قال : لو أنَّ علياً سأله عنها ، فأعطاه إياها ، فمنعه الناس كانوا قد كفروا .

قال عبد الرزاق : فحدثت به آبن عيينة ، فقال : قال الشعبي : لو أن علياً سأله عنها كان خيراً له من ماله وولده .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الله السني بِمَرْو ، أخبرنا أبو الموجه ، أخبرنا عبدان ، عن أبي حمزة ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن عامر ، هو الشعبي ، قال : قال العباس لعليٍّ بن أبي طالب ، حين مرض النبي ﷺ : إني أكادُ أعرف في وجه رسول الله ﷺ الموت ؛ فانطلق بنا إليه ، نسأله من يستخلف ، فإن يستخلف منا فذاك ، وإلاّ أوصى بنا . قال : فقال عليٌّ للعباس كلمة فيها جفاءٌ . فلما قُبض النبيّ ﷺ قال العباسُ لعليٍّ : ابسط يدك فلنبايعك . قال : فقبض يده ، فقال عامر : لو أن علياً أطاع العباس في أحد الرأيين ، كان خيراً من حُمر النعم .

قال عامر : لو أن العباس شهد بدراً ما فضله أحدٌ من الناس رأياً ، ولا عقلاً .

أخبرنا مُحمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا العباس بن محمد الدوري ، قال : حدثنا أزهر بن سعد السمان ، عن بن عون عن إبراهيم ، عن الأسود ، قال : قيل لعائشة إنهم يقولون أن النبي ﷺ أوصى إلى علي . فقالت بما أوصى إلى علي ، وقد رأيته دَعَا بطست ليبول فيها ، وأنا مُسْنِدَتَه إلى صدري ـ فانخنس ، أو قال : فانخنث . فمات ، وما شعرت ـ فيم يقولُ هؤلاء ـ أن أوصى إلى علي .

رواه البخاري في الصحيح ، عن عبد الله بن محمد ، عن أزهر ، وأخرجاه من حديث آبن علية ، عن ابن عون[٧] ، وإبراهيم هذا ، هو آبن يزيدٍ ابن شريك التيمي .

وأخبرنا عليٌّ بن أحمد بن عبدان ، قال : أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ، قال : حدثنا هشام بن علي ، قال : حدثنا عبد الله بن رجاء ، قال : أخبرنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن أرقم بن شرحبيل ، قال : سافرتُ مع آبن عباس من المدينة ، فسألته أكان رسول الله ﷺ أوصى : فقال : إن رسول الله ﷺ لما مرض مرضه الذي مات فيه . كان في بيت عائشة فرفع رأسه ، فقال : ادعوا لي علياً ، فقالت عائشة ألا ندعوا لك أبا بكر يا رسول الله ؟ فقال : ادعوه قالت حفصة ألا ندعوا عمر يا رسول الله ؟ قال: ادعوه . قالت أم الفضل : ألا ندعوا العباس عمك يا رسول الله ؟ قال : ادعوه . فلما حضروا رفع رأسه ، فلم

---

(٧) اخرجه البخاري في كتاب الوصايا (٤ : ٣) ط . بولاق ، ومثله في باب مرض النبي ﷺ ووفاته (٦ : ١٨) ط بولاق واخرجه مسلم في : ٢٥ ـ كتاب الوصية (٥) باب، حديث (١٩)، ص (١٢٥٧)، والإمام احمد في «مسنده» (٦ : ٣٢).

(انخنث) اي : مال.

يتكلم ، فقال عمر : قوموا بنا عن رسول الله ﷺ فإنه لو كانت ، له إلينا حاجةٌ ذكرها ، حتى فعل ذلك ثلاث مراتٍ ، ثم قال : ليصلِّ بالناس أبو بكر . فذكر الحديث في الصلاة ، قال في آخر الحديث : فمات رسول الله ﷺ ولم يوصِ .

أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن محمد بن علي المقرىء الإسفرائنيّ بها ، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، قال : حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي ، قال : حدثنا عمرو بن مرزوق ، قال : حدثنا مالك بن مغول ، عن طلحة بن مصرف . قال سألتُ ابن أبي أوفى هل أوصى رسول الله ﷺ قال: لا . قُلتُ : فلما أمرنا بالوصية . قال : أوصي بكتاب الله . قال طلحة وقال هزيلُ بن شرحبيل : أبو بكر يتأمر علي وصى رسول الله ﷺ ، ود أبو بكر أنه وجد عهداً من رسول الله ﷺ فخزم أنفه بخزام .

رواه البخاريُّ في الصحيح عن الفريابي ، عن مالك بن مغول ، وأخرجه مسلم من حديث عبد الرحمن بن مهدي وغيره ، عن مالك[٨] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبَّار ، قال : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم التيمي ، عن أبيه ، قال : خطبنا عليٌّ رضي الله عنه فقال : مَنْ زعم أن عندنا شيئاً نقرأه ، ليس كتاب الله ، وهذه الصحيفة معلقةٌ في سيفه ، فيها أسنان الإبل وأشياءُ من الجراحات ، فقد كذب . وفيها قال رسول الله ﷺ « المدينة حرمٌ ما بين عير إلى ثورٍ ، فمن أحدث فيها

(٨) أخرجه البخاري في : ٥٥ ـ كتاب الوصايا (١) باب الوصايا ، وقول رسول الله ﷺ : وصية الرجل مكتوبة عنده وأخرجه مسلم في : ٢٥ ـ كتاب الوصية ، (٥) باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه .
وأخرجه ابن ماجة في : ٢٢ ـ كتاب الوصايا (١) باب هل أوصى رسول الله ﷺ ، الحديث (٢٦٩٦)، ص (٢ : ٩٠٠) .

يعني حدثا ، أو أوى محدثاً . فعليه لعنةُ الله ، والملائكة ، والناس أجمعين . لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ، ولا عدلاً ومن ادعي إلى غير أبيه ، أو انتمى إلى غيـر مواليـه ، فعليه لعنـةُ الله ، والملائكـة ، والناس أجمعين . لا يقبـل الله منه صِرفاً ، ولا عدلاً . وذمةُ المسلمين واحدةٌ ، يسعى بها أدناهم فمن أخفر مسلماً فعليه لعنةُ الله ، والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفاً، ولا عدلاً .

رواه البخـاري في الصحيـح من أوجــه ، عن الأعمش ورواه مسلم ، عن زهير بن حرب ، وغيره عن أبي معمر(٩) .

وأخبرنا أبـو الحسن عليُّ بن أحمد بن عبـدان ، أخبرنـا أحمد بن عبيـد ، قال : أخبرنا تمتام ، قال : حدثنا هُدْبة ، قال : حدثنا همام عن قتادة ، عن أبي حسان أن علياً كان يأمر بالأمر ، فيقال قد فعلنا كذا ، وكذا ، فيقـول : صدق الله ورسوله ؛ فقيل له : أشيءٌ عهده إليك رسول الله ﷺ قال : فقـال : ما عهـد إليَّ رسول الله ﷺ شيئاً خـاصةً دون النـاس ، إلا شيئاً سمعتـه منه في صحيفـة ، في قراب سيفي قال : فلمـا نزل بـه حتى أخرج الصحيفـة ، فإذا فيهـا ، من أحدث حدثاً ، أو أوى محدثاً فعليـه لعنةُ الله ، والمـلائكة ، والنـاس أجمعين . لا يقبل منه صرفٌ ولا عدلٌ . وإذا فيها أن إبـراهيم حَرَّمَ مكـة . وإني أحرم مكـة ، وإني أحرم المدينة ما بين حرَّيتها وحماها . لا يختـلا خلاهـا ، ولا ينفرُ صيـدها ، ولا يلتقط لقطتها ، إلا لمن أشاد بها . يعني منشداً ، ولا يُقطع شجـرها إلا أن يعلف رجلٌ بعيراً ولا يحمل فيها سلاحٌ لقتال ، وإذا فيهـا المؤمنون يكـافأ ، دمـاؤ هم ، ويسعى بذمتهم أدناهم ، وهم يـدٌ على من سواهم . ألا لا يقتـل مؤمنٌ بكافـر ، ولا ذو عهدٍ في عهده(١٠) .

---

(٩) أخرجه البخاري في ٥٨ ـ باب ذمة المسلمين (٤ : ١٢٢) ط . بولاق ، وفي باب اثم من عاهد ثم غـدر (٤ : ١٢٤) ط . بولاق ، واخـرجه الإمـام أحمـد في «مسنـده» (١ : ٨١) ، وأبـو داود في المناسك (٢ : ٢١٦).

(١٠) أخرجه ابو داود في المناسك ، الحديث (٢٠٣٥) (٢ : ٢١٦ ـ ٢١٧) وأبو حسان الأعـرج تابعي ثقة .

وأما الحديث الذي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن هانىء ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن سوار ، قال : حدثنا أبو عبد الرحمن يحيى بن زهير ، قال : حدثنا حماد بن عمرو النصيبي عن السري بن خالد ، عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدِّه عن عليٍّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ أنه قال : يا عليّ أوصيك بوصيةٍ فاحفظها ؟ فإنك لا تزال بخيرٍ ما حفظت وصيتي يا علي ، يا علي إن للمؤمن ثلاث علامات . الصلاة والصيام والزكاة ، فذكر حديثاً طويلاً في الرغائب والآداب ، وهو حديث موضوع ، وقد شرطت في أول الكتاب الا أخرج في هذا الكتاب حديثاً أعلمه موضوعاً .

قال : أخبرنا أبو سعدٍ الماليني ، قال : حدثنا أبو أحمد بن عدي الحافظ ، قال : حدثنا عليّ بن أحمد ، قال : حدثنا أحمد بن سعد ، قال : سمعت يحيى ابن معين يقول : حماد بن عمرو النصيبي(١١)ممن يكذب . ويضع الحديث ، وفيما قرأنا على أبي عبد الله الحافظ في أول الكتاب المدخل ، حماد بن عمرو النصيبي من أهل نصيبين يروي عن جماعة من الثقاة . أحاديث موضوعة . وهو ساقطٌ بمرَّة قُلْتُ ولحماد بن عمر قصة أُخرى بإسناد آخر مسندٌ مرسل . أخبرناه أبو عبد الرحمن السلمي ، قال : حدثنا أبو القاسم ، عبيدُ الله بن عثمان ، بن يحيى ، قال : حدثنا أبو عمر بن السماك ، قال: حدثنا الحسين بن عليّ القطان ، قال : حدثنا إسماعيل بن عيسى ، قال : حدثنا حماد بن عمرو ، قال : حدثنا زيدٌ بن رفيع ، عن مكحول الشامي قال : هذا ما قال رسول الله ﷺلعلي بن أبي طالب رضي الله عنه حين رجع من غزوة حنين ، وأنزلت عليه

---

(١١) حماد بن عمرو النصيبي : يضع الحديث وضعاً على الثقات «التاريخ الكبير » (٣ : ٢٨)، « الضعفاء الكبير للعقيلي » (١ : ٣٠٨) ، « المجروحين » (١ : ٢٥٢)، الميزان (١ : ٥٩٨).

سورة النصر . فذكر حديثاً طويلاً في الفتنة ، وهو أيضاً حديثٌ ، منكرٌ ليس له أصلٌ .

وفي الأحاديث الصحيحة كفايةٌ ، وبالله التوفيق .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ومحمد بن موسى ، بن الفضل قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، أخبرنا يونس بن بكير ، عن ابن اسحاق قال : حدنا صالحُ بن كيسان ، عن الزهري عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة ، قال : لم يوص رسول الله ﷺ عند موته إلا بثلاث للرُهابيين بجادّ مائة واسق عن خيبر ، وللداريين بجاد مائة وسق ، وللشانيئين بجاد مائة وسق من خيبر وللأشعريين بجاد مائة وسقٍ من خيبر ، وأوصى بتنفيذ بعث أسامة بن زيد ، وأوصى أن لا يترك بجزيرة العرب دينان .

بـــاب

ذكر الحديث الذي روي عن آبن مسعود [رضي الله عنه][1] عن النبي ﷺ في نعيه نـفسه إلى أصحـابه . ومـا أوصاهم بـه ، وإسناده ضعيف بالمرَّة

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا حمـزة بن العباس العقبي ببغداد ، قال : حدثنا عبد الله بن روح المدائني ، قال : حدثنا سلام بن سليمان المـدائني ، قـال : حـدثنـا سـلام بن سُلَيْم الـطويـــل عن عبـد الملك بن عبـــد الرحمٰن ، عن الحسن العرني ، عن الأشعث بن طليق ، عن مرة بن شراحيـل ، عن عبـد الله بن مسعود ، قـال : لما ثقـل رسـول الله ﷺ إجتمعنـا في بيت أُمِّنَـا عـائشة ، قـال : فنظر إلينـا رسول الله ﷺ فـدمعت عيناه ، ثم قـال لنا : قـد دنـا الفـراق . ونعى إلينا نفســه ، ثم قال : مـرحباً بكـم ، حيـاكم الله ، هداكم الله ، نصركم الله ، نفعكم الله ، وفقكم الله ، سددكم الله ، وقاكم الله ، أعانكم الله ، قبلكم الله ، أوصيكم بتقــوى الله ، وأوصي الله بكم ، واستخلفــه عليكم ، إنّي لكم منـه نـذيـر مبين ، أن لا تعلوْا على الله في عبـاده وبـلاده فـإن الله تعـالى : ذكره : قال : ذكـره لي ولكم ﴿ تلك الدار الآخـرة نجعلها للذين لا يـريدون علوّا في الأرض ولا فسادا . والعاقبة للمتقين ﴾[2] ، وقال : ﴿ أليس في جهنم مثوى للمتكبـرين ﴾[3] ، قلنا : فمتى أجلك يـا رسـول الله ، قـال : « قـد دنـا الأجـل

(١) الزيادة من (ح) .

(٢) الآية الكريمة (٨٣) من سورة القصص .

(٣) الآية الكريمة (٦٨) من سورة العنكبوت .

والمنقلب إلى الله عــز وجـل ، والســدرة المنتهى والكــأس الأوفى ، والفــرش الأعلى ، قلنا فمن يغسلك يا رسول الله ، قال : رجال أهل بيتي الأدنى فـالأدنى مع ملائكة كثيرة يرونكم من حيث لا ترونهم ، قلنا : ففيم نكفنك يا رسول الله ؟ قال : في ثيابي هذه إن شئتم أو في يمنة ، أو في بياض مصر » ، قلنا من يصلي عليك يا رسول الله ؟ فبكى وبكينا ، فقـال : « مهلاً غفـر الله لكم ، وجزاكم عن نبيكم خيـراً ، إذا غسلتموني ، وحنـطتمـوني ، وكفنتمـوني فضعـوني على شفيـر قبري ، ثم أخرجوا عني ساعةً ، فإن أول مَنْ يصلي عليَّ ، خليلاي ، وجليساي جبريل وميكائيل ، وإسـرافيل ثم ملك المـوت ، مع جنـود من الملائكـة ، وليبدأ بالصلاة عليَّ رجال من أهل بيتي ، ثم نساؤهم ، ثم أدخلوها أفـواجاً وفـرادى ، ولا تؤذوني بباكية ، ولا برنةٍ ، ولا بصيحـةٍ ومن كان غـائباً من أصحـابي فأبلغـوه عني السلام وأشهدكم بأني قد سلمت على من دخـل في الإسلام ، ومن تـابعني على ديني هذا منذ اليوم إلى يوم القيامة » ، قلنـا : فمن يدخلك قبـرك يا رسـول الله ؟ ، قال : « رجال أهل بيتي الأدنى فالأدنى ، مع ملائكة كثيرة ، يـرونكم من حيث لا ترونهم » ،

[تابعه أحمد بـن يونس عن سلام الطويل ، وتفرد به سلام الطويل][4] .

* * *

---

(٤) ليست في (أ) .

بـــاب

ما جاء في الوقت واليوم والشهـر [والسنة][1] التي تـوفي فيها رسـول الله ﷺ ، وفي مدة مرضه .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يَحْيَى بن عبد الجبار السكّري ببغداد ، قال : أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، قال : حدثنا عباس بن عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن يوسف الفريابي ، قال : حدثنا سفيان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : قال لي أبو بكر أيُّ يوم تـوفي رسول الله ﷺ ؟ ، قلت : يوم الإثنين ، قال : إني أرجو أن أموتَ فيه ، فمات فيه[2] .

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري بطوس ، حدثنا أبو النَّضْر : محمد بن محمد بن يوسف ، حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي ، حدثنا سعيد بن عفير ، قال : حدثنا ابن لهيعة ، عن خالد بن أبي عمران ، عن حنش ، عن ابن عباس ، قال : ولد نبيكم ﷺ يوم الإثنين ، ونبيٍّ يوم الإثنين ، وخرج من مكة يوم الإثنين ، وفتح مكة يوم الإثنين ، ونزلت سورة المائدة يوم الإثنين ، ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾ ، وتوفي يوم الإثنين[3] .

---

(١) سقطت من (ح).

(٢) فتح الباري (٣ : ٢٥٢) .

(٣) نقله السيوطي في الخصائص الكبرى (٢ : ٢٧٠) عن الإمام احمد، وعن المصنف . واخرجه الإمام احمد في «مسنده » (١ : ٢٧٧).

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد ، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، قال : حدثنا يعقوب بن سفيان ، قال : حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير ، قال : حدثنا ابن لهيعة عن خالد ، عن حنش ، عن ابن عباس ، فذكره بنحوه ، زاد ودخل المدينة يوم الإثنين ، ولم يذكر قوله ونبيٍّ يوم الإثنين قلت : وقد خولف في قوله اليوم أكملت لكم دينكم ، قال : عمر بن الخطاب نزل يوم الجمعة ، يوم عرفة ، وكذلك قال عمار بن أبي عمار ، عن ابن عباس .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا يعقوب بن سفيان ، قال : حدثنا عمرو بن خالد ، قال : حدثنا بن لهيعة ، عن أبي الأسود ، عن عروة . قال : وحدثنا يعقوب ، قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر ، عن ابن فليح ، عن موسى بن عقبة ، عن ابن شهاب ، قالا : اشتد برسول الله ﷺ الوجع ، فأرسلت عائشة إلى أبي بكر ، وأرسلت حفصة إلى عمر ، وأرسلت فاطمة إلى عليّ ، ولم يجتمعوا حتى توفي رسول الله ﷺ على صدر عائشة ، وفي يومها يوم الإثنين . زاد إبراهيم : حين زاغت الشمس بهلال ربيع الأول .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أحمد بن كامل ، قال : حدثنا الحسن بن علي البزاز ، قال : حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ مرض لإثنتينِ وعشرينَ ليلةً من صفر ، وبدأه وَجَعهُ عند وليدةٍ له ، يقال لها ريحانة ، كانت من سَبْيِ اليهود ، وكان أول يوم مرض فيه يوم السبت ، وكانت وفاته اليوم العاشر ، يوم الإثنين ، لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول ، لتمام عشر سنين من مقدمه المدينة .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني ، قال : حدثنا الحسن بن الجهم ، قال : حدثنا الحسين بن الفرج ، قال : حدثنا الواقدي ، قال : حدثنا أبو معشر عن محمد بن قيس ، قال : اشتكى رسول

الله ﷺ يوم الأربعاء لإحدى عشرة بقيت من صفر سنة إحدى عشرةفي بيت زينب بنت جحش شكوى شديدة ، وآجتمع عنده نساؤه كلهن ، إشتكى ثلاثة عشر يوماً وتوفي يوم الإثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول سنة إحدى عشرة(٤) .

قال الواقدي ؛ وحدثني سعيد بن عبد الله بن أبي الأبيض عن المقبري ، عن عبد الله بن رافع ، عن أم سلمة ، أن رسول الله ﷺ بدىء في بيت ميمونة زوجته .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا يعقوب بن سفيان ، قال : حدثنا أحمد بن يونس ، قال : حدثنا أبو معشر ، عن محمد بن قيس ، قال آشتكى رسول الله ﷺ ثلاثة عشر يوماً ، فكان إذا وجد خفةً صَلَّى ، وإذا ثقل ، صلى أبو بكر .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا يعقوب بن سفيان ، قال : حدثنا عمار بن الحسن ، قال : حدثنا سلمة بن الفضل ، عن محمد بن إسحاق ، قال : توفي رسول الله ﷺ لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول ، اليوم الذي قدم فيه المدينة مهاجراً ، فاستكمل رسول الله ﷺ في هجرته عشر سنين كوامل .

---

(٤) مغازي الواقدي (٣ : ١١٢٠).

بـــاب

ما جاء في مبلغ سن رسول الله ﷺ يوم توفي

أخبـرنا أبـو الخير جـامع بن أحمـد بن محمد بن مهـدي الوكيـل ، قـال : أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد أباذي ، قال : حدثنا عثمان بن سعيـد الدارمي ، قال : حدثنا عبد الله بن مسلمة فيم قرأ على مالك بن أنس . (ح) .

وأخـبـرنـا أبـو عبـد الله الحـافـظ ، قـال : حـدثنـا عـليّ بـن محمـد بن سختويه ، قال : حدثنا إسماعيل بن قتيبة وجعفـر بن محمد قـالا : حدثنـا يحيى ابن يحيى قـال : قرأت على مـالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمٰن ، عن أنس بن مـالـك ، أنـه سمعـه يقـول : كـان رسـول الله ﷺ ليس بـالـطويـل البـائن ، ولا بالقصير ، وليس بالأبيض الأَمْهَق ، ولا بالأُدَمِ ولا بالجعد القطط ، ولا بالسَّبْط ، بَعَثَه الله على رأس أربعين سنـة ، وأقـام بمكـة عشـر سنين ، وبـالمـدينـة عشـر سنين ، وتوفاه الله على رأس ستين سنة ، وليس في رأسه ولحيتـه عشرون شعـرة بيضاء .

لفظ حـديث يحيى وفي روايـة القعنبي : وليس بـالجعـد القـطط ، وليس بـالسبط ، والباقي مثله ، رواه البخـاري في الصحيح عن عبـد الله بن يـوسف ، وغيره عن مالك ، ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى[1] .

---

(١) اخرجه البخاري في : ٦١ ـ كتاب المناقب (٢٣) باب صفة النبي ﷺ .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، قال : أخبرنا أبو عمرو بن السماك ، قال : حدثنا حنبل بن إسحاق ، قال : حدثنا أبو معمر عبد الله بن عمرو ، قال : حدثنا عبد الوارث ، قال : حدثنا أبو غالب الباهلي ، قال : قلت لأنس بن مالك : يا أبا حمزة ! بسنٍّ أي الرجال كان نبي الله ﷺ ؟ إذ بعث ، قال : كان آبن أربعين سنة ، قال : ثم كان ماذا ؟ قال : كان بمكة عشر سنين ، وبالمدينة عشر سنين ، فتمت له ستون سنة يوم قبضه الله عز وجل إليه ، قال : بسنٍّ أي الرجال هو يومئذ ؟ قال : كأشبِّ الرجال ، وأحسنه ، وأجمله ، وألحمه ، قال : يا أبا حمزة ! هل غَزَوْتَ معه ؟ قال : نعم ! غزوت معه حنين .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال ؛ أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم القنطري ببغداد ، قال : حدثنا أبو اسماعيل محمد بن إسماعيل السلمي ، قال : حدثنا أبو غسان محمد بن عمرو الرازي الطيالسي ولقبه زنيجٌ، قال : حدثنا حكام بن سالم ، حدثنا عثمان بن زائدة عن الزبير بن عدي ، عن أنس بن مالك ، قال ؛ قبض النبي ﷺ وهو ابن ثلاث وستين ، وقبض أبو بكر وهو بن

= وأخرجه مسلم في : ٤٣ ـ كتاب الفضائل (٣١) باب في صفة النبي ﷺ ومبعثه وسنه، الحديث (١١٣) ، ص (١٨٢٤).

ربعة : أي مربوعاً ، والتأنيث باعتبار النفس . ازهر اللون : ابيض مشرباً بحمرة ، والإشراب خلط لون بلون كأن احد اللونين سقى الآخر ، يقال بياض مشرب بحمرة (بالتخفيف) فإذا شدِّد كان للتكثير والمبالغة، وهو احسن الألوان. امهق : اي ليس بأبيض شديد البياض كلون الجص ، وهو كريه المنظر، وربما توهمه الناظر أبرص . آدم: شديد السمرة ، وإنما يخالط بياضه الحمرة ، والعرب تطلق على كل من كان كذلك اسمر . بجعد: جُعد الشعر جعودة إذا كان فيه التواء وتقبض فهو جعد ، وذلك خلاف المسترسل . قطط : القطط الشديد الجعودة ، وفي التهذيب القطط شعر الزنجي . سبط : من السبوطة ، ضد الجعودة ؛ اي ولا مسترسل ، فهو متوسط بين الجعودة والسبوطة . رجل: قال ابن الأثير «أي لم يكن شديد الجعودة ولا شديد السبوطة، بل بينهما ». فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه : الصحيح انه أقام بمكة ثلاث عشرة سنة ، ولكنه لم ينزل عليه إلا في العشر، ولا يخفى ان الوحي فتر في ابتدائه سنتين ونصفا ، وانه اقام ستة أشهر في ابتدائه يرى الرؤ يا الصالحة ، فهذه ثلاث سنين لم يوح إليه في بعضها اصلاً .

ثلاث وستين ، وقبض عمر وهو بن ثلاث وستين .

رواه مسلم في الصحيح عن أبي غسان[٢] .

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، قال : أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ، قال : حدثنا عبيد بن شريك ، قال : حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن بن شهاب ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة زوج النبي ﷺ ، أنَّ رسول الله ﷺ توفي وهو بن ثلاث وستين سنة ، قال بن شهاب : وأخبرنا بن المسيب بذلك رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن بكير ، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن الليث[٣] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني عبد الله بن إسحاقَ القاضي ، قال : حدثنا الحارث بن أبي أسامة ، قال : حدثنا روح بن عبادة ، قال : حدثنا زكريا بن إسحاق ، قال : حدثنا عمرو بن دينار ، عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ مكث بمكة ثلاث عشرة ، وتوفي وهو ابنُ ثلاثٍ وستين .

رواه البخاري في الصحيح عن مطر بن الفضل ، عن روح بن عبادة ، ورواه مسلم عن إسحاق بن إبراهيم عن روح[٤] .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو

---

(٢) أخرجه مسلم في : ٤٣ ـ كتاب الفضائل (٣٢) باب كم سنّ النبي ﷺ يوم قبض، الحديث (١١٤)، ص (٤ : ١٨٢٥).

(٣) أخرجه البخاري في : ٦١ ـ كتاب المناقب ، (١٩) باب وفاة النبي ﷺ .
وأخرجه مسلم في الموضع السابق (٤ : ١٨٢٥).

(٤) حديث ابن عباس اخرجه البخاري في : ٦٣ ـ كتاب مناقب الأنصار، (٤٥) باب هجرة النبي ﷺ واصحابه الى المدينة .
واخرجه مسلم في : ٤٣ ـ كتاب الفضائل (٣٣) باب كم أقام النبي ﷺ بمكة والمدينة، الحديث (١١٧) ، ص (٤ : ١٨٢٦).

الرذاذ ، قال : حدثنا محمد بن عبيد الله بن المنادي ، قال : حدثنا يوسف بن محمد ، قال : حدثنا حماد بن سلمة عن أبي جمرة ، عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ أقام بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى إليه ، وبالمدينة عشراً ، ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة .

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث بشر بن السريّ ، عن حماد(٥) .

أخبرنا أبو نصر محمد بن أحمد بن إسماعيل الطبراني بها ، قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد بن منصور الطوسي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ ، قال : حدثنا روح ، وأخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، قال : أخبرنا أبو عمرو بن السماك ، قال : حدثنا حنبل بن إسحاق ، قال : حدثنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا روح ، قال : حدثنا هشام ، قال : حدثنا عكرمة عن ابن عباس قال : بعث رسول الله ﷺ لأربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة يوحى إليه ، ثم أمر بالهجرة ، فهاجر عشر سنين ، ثم مات وهو ابن ثلاث وستين .

رواه البخاري في الصحيح ، عن مطر بن الفضل ، عن روح بن عبادة(٦) .

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه الله ، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الأصبهاني ، قال : حدثنا يونس بن حبيب ، قال : حدثنا أبو داوود ، قال : حدثنا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن عامر بن سعد عن جرير بن عبد الله ، عن معاوية بن أبي سفيان ، قال : قبض النبي ﷺ وهو ابن ثلاث وستين ، وأبو بكر وهو ابن ثلاث وستين ، وعمر وهو ابن ثلاث وستين .

---

(٥) أخرجه مسلم في الموضع السابق الحديث (١١٨)، ص (٤ : ١٨٢٦).

(٦) أخرجه البخاري ، في : ٦٣ ـ كتاب مناقب الانصار (٤٥) باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه الى المدينة ، الحديث (٣٩٠٢)، فتح الباري (٧ : ٢٢٧).

أخرجه مسلم في الصحيح ، من حديث غندر ، عن شعبة(٧) .

أخبرنا أبو نصرٍ محمد بْنُ علي بن محمد الفقيه الشيرازي ، قال : أخبرنا أبو محمد يحيى بن منصور القاضي ، قال : حدثنا أبو بكر محمد بن النضر بن الجارود ، قال : أخبرنا محمد بن رافع ، قال : حدثنا شبابة وهو ابن سوار ، قال : حدثنا شعبة عن يونس بن عبيد ، عن عمار مولى بني هاشم ، قال : سألت ابن عباس : ابن كم توفي رسول الله ﷺ ؟ فقال : إن هذا شديد على مثلك أن لا يعلم مثل هذا من قومه ، توفي وهو ابن خمس وستين(٨) .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا يعقوب بن سفيان ، قال : حدثنا الحجاج ، قال : حدثنا حماد عن عماد ابن أبي عمار ، عن ابن عباس ، فيما يحسب ؟ قال : أقام النبي ﷺ بمكة خمس عشرة سنة ، سبعاً أو ثمانياً يرى الضوء ويسمع الصوت ، وثمانياً يوحى إليه ، وقام بالمدينة عشراً أخرجه مسلم في الصحيح من أوجه أُخَر ، عن حماد(٩) .

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا يعقوب بن سفيان ، قال : حدثنا زياد بن أيوب ، قال : حدثنا هُشَيْم ، قال : حدثنا علي بن زيد عن يوسف بن مهران ، عن ابن عباس ، قال : قبض النبي ﷺ وهو ابن خمس وستين سنة ، قلت : وكذلك رواه عمرو بن عون عن هشيم ، وقيل عن هشيم : ثلاث وستين .

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ، قال ؛ أخبرنا أبو عمرو بن السماك ،

---

(٧) اخرجه مسلم في : ٤٣ ـ كتاب الفضائل، (٣٣) باب كم أقام النبي ﷺ بمكة والمدينة الحديث (١٢٠)، ص (٤ : ١٨٢٧).

(٨) مسلم في الموضع السابق ، الحديث (١٢٢)، ص (٤ : ١٨٢٧).

(٩) أخرجه مسلم في الموضع السابق ، الحديث (١٢٣) ص (٤ : ١٨٢٧).

قال : حدثنا حنبل بن إسحاق ، قال : حدثني أبو عبد الله ، قال : حدثنا معاذ ابن هشام ، قال : حدثنا أبي عن قتادة ، عن الحسن ، عن دعقل بن حنظلة ، أن النبي ﷺ ـ قبض وهو ابن خمس وستين ، وهذا يوافق رواية عمار ، ومن تابعه ، عن ابن عباس ، ورواية الجماعة عن ابن عباس ، في ثلاث وستين أصح ، فهم أوثق وأكثر ، وروايتهم توافق الرواية الصحيحة عن عروة ؛ عن عائشة ، وإحْدَى الروايتين عن أنس ، والرواية الصحيحة عن معاوية ، وهو قول سعيد بن المسيب وعامر الشعبي وأبي جعفر محمد بن علي (رضي الله عنه) .

* * *

بــاب

ما جاء في غسل رسول الله ﷺ وما ظهر في ذلك من آثار النبوة .

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الفقيه في كتاب السُّنَنْ ، قـال : أخبرنـا أبـو بكر محمـد بن بكر بن داسـة ، قال : حـدثنا أبـو داود السجستاني ، قـال : حدثنا النفيلي ، قال : حدثنا محمد بن سلمة ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق ، قـال : حدثنـا يحيى بن عباد ، عن أبيـه عباد ، ابن عبـد الله بن الزبيـر ، قال : سمعت عائشة تقول : لما أرادوا غسـل النبي ﷺ ، قالـوا : والله ما نـدري أنُجرِّد رسـول الله ﷺ من ثيابـه ، كما نجـرد مـوتـانـا ، أم نغسله وعليـه ثيـابـه ، فلمـا اختلفوا ، ألقى الله عز وجـل النوم حتى مـا منهم رجل إلا وذقنـه في صدره ، ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو ، أن اغسلوا النبي ﷺ وعليه ثيابـه فقـامـوا إلىٰ رسـول الله ﷺ ، فغسلوه وعليـه قميص ويـدلكـونـه بـالقميص دونـه أيديهم ، فكانت عائشة تقول : لو استقبلت من أمري ، ما استدبرت ، مـا غسله إلَّا نساؤه(١) .

هذا إسناد صحيح ، وشاهده ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبـرنا

---

(١) أخرجه الحاكم في « المستدرك » (٣ : ٥٩ ـ ٦٠) وقال : «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه » .

ونقله السيوطي في الخصائص الكبرى (٢ : ٢٧٥) وعزاه لابن سعد، ولأبي داود، والبيهقي .

أبـو قتيبـة سلم بن الفضـل الأدمي بمكـة ، قـال : حـدثنـا إبـراهيم بن هشـام البغوي ، قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، قال : حـدثنا أبـو معاويـة ، قال : حدثنا أبو بردة بُرَيْد بن عبد الله ، عن علقمة بن مرثد ، عن سليمان إبن بريدة ، عن أبيه ، قال : لما أخذوا في غُسْل رسول الله ﷺ ، فإذا هم بمنادٍ من الداخل ، لا تخرجوا عن رسول الله ﷺ قميصه[٢] .

أخبرنا أبـو عبد الله الحـافظ ، قال : اخبـرنا عبـد الله بن محمد الكعبي ، قال : حدثنا إسماعيل بن قتيبة ، قـال : حدثنـا أبو بكـر بن شيبة، قـال : حدثنـا محمـد بن فضيل ، عن يـزيد بن أبي زيـاد، عن عبـد الله بن الحـارث ، قـال : غسل رسول الله ﷺ ﷺ عليٌّ رضي الله عنه، وعلى النبي ﷺ قميصه، وعلى يـدِ عليٍّ خرقةٌ يغسله بها ، فأدخل يده تحت القميص، وغسله ، والقميصُ عليه[٣] .

أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، قال : أخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين القـطان ، قال : حدثنا أحمد بن يوسف السلمي ، قال : حـدثنـا عبيد الله بن مـوسى قالا : أخبرنا اسماعيل ، هو ابن ابي خالـدٍ عن عامـر، قال : قلت مَنْ غسَّـل النبي ﷺ قال : غسله عليٌّ ، واسامـة، والفضل بن العبـاس ، قال : وأدخلوه قبـره، وكان عليٌّ يقولُ، وهو يغسله : بأبي وأمي ـ طيباً حياً وميتاً[٤] .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحـافظ ، قال : اخبـرنا أبـو عبد الله محمـد بن يعقوب ، قال : حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى ، قال : حدثنا مسدد ، قال : حدثنا عبد الواحد بن زياد ، قال : حدثنا معمر ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب قال : قال عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه :

غسلت رسول الله ﷺ فذهبتُ أنـظر ما يكـون من الميت ، فلم أر شيئاً .

---

(٢) الخصائص الكبرى (٢ : ٢٧٥) عن ابن ماجة ، وعن البيهقي .

(٣) نقله السيوطي في الخصائص (٢ : ٢٧٥) عن ابن سعد ، وعن المصنف .

(٤) الخصائص الكبرى . الموضع السابق .

وكان طيباً حياً وميتاً ﷺ، وَوَلِيَ دفنه ، وإجنانـه دون الناس أربعـةٌ عليٌ ، والعباسُ والفضل ، وصالح مولى رسول الله ﷺ ، ولـحـد لرسول الله ﷺ لحـداً ، ونصب عليه اللبن نصباً .

وروى أبو عمر بن كيسان [القصار يروي عن مولاه عن زيـد بن بلال روُى عنه عبـد الصمـد بن النعمـان، والقـاسم بن مـالـك ، وأسبـاط. قـالـه مسلم بن الحجاج][5] عن يزيـد بن بلال ، قـال : سمعتُ علياً يقـول : اوصى رسول الله ﷺ أن لا يغسله أحدٌ غيري ، فإنه لا يرى لحدٌ عورتي إلا طمست عيناه .

قال عليٌّ ، فكان العباس، وأسامة يناولان المـاء وراء الستر. قـال عليٌّ فما تناولتُ عضواً إلا كأنما يقُلّبه معي ثلاثون رجلاً حتى فرغت من غسله[6].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو بكرٍ بن إسحاق قال : اخبـرنا محمد بن غالب ، قال : حدثنا عبد الصمد بن النعمان ، قال : حدثنـا أبو عمـر ابن كيسان فذكره .

أخبرنا محمـد بن عبد الله الحـافظ ، قال : حـدثنا ابـو العباس محمـد بن يعقوب، قال : حدثنا احمد بن عبد الجبار، قال : حدثنا يونس عن ابي معشر ، عن محمـد بن قيسٍ ، قـال : كـان الـذي غسـل رسـول الله ﷺ عليٌّ بن أبي طالبٍ ، والفضل بن عباس يصبُّ عليه الماء . قال : فما كُنَّا نـريد أن نـرفع منـه عضواً ، لنغسله ، إلا رفع لنا ، حتى انتهينا إلى عورته، فسمعنا من جانبٍ البيت صوتاً لا تكشفوا عن عورة نبيكم[7].

قال : وحدثنا يونس ، عن المنذر بن ثعلبة، عن العلبـاء بن أحمر، قـال :

---

(٥) ما بين الحاصرتين من (أ) فقط .

(٦) طبقات ابن سعد (٢ : ٢٧٧) ، ونقله السيوطي في الخصائص (٢ : ٢٧٦).

(٧) نقله السيوطي في الخصائص (٢ : ٢٧٦) عن المصنف .

كان عليٌّ والفضلُ بن عباس يغسلان رسول الله ﷺ فنودي عليٌّ: ارفع طرفك إلى السماء[٨].

أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل ، قال : حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب، قال : حدثنا أسيدُ بن عاصم، قال : حدثنا الحسينُ بن جعفر عن سفيان ، عن عبد الملك بن جريج، قال : سمعتُ محمد بن علي أبا جعفر ، قال : غسل النبيُّ ﷺ ثلاثاً بالسدر ، وغسل وعليه قميصٌ، وغسل من بئر يقال لها الغرث بقباء ، كانت لسعدِ بن خيثمة، وكان النبيُّ ﷺ يشرب منها، وولى سفلته عليٌّ والفضل محتضنه ، والعباس يصُبُّ الماء ؛ فجعل الفضل يقول : أرحني قطعت وتيني إني لأجد شيئاً يتسطَّلُ عليَّ[٩] .

* * *

(٨) نقله السيوطي في الموضع السابق وعزاه للمصنف .
(٩) طبقات ابن سعد (٢ : ٢٧٨).

بـاب

ما جاء في كفن رسول الله ﷺ وحنوطه .

أخبرنا أبو بكر احمد بن الحسن القاضي ، قال : حدثنا ابو العبـاس محمد ابن يعقوب ، قال : اخبرنا الربيع بن سليمان ، قال اخبرنا الشـافعي ، قال اخبـرنا مالك (ح) وأخبرنا أبـو عبد الله الحـافظ : قال : حـدثنا ابـو العباس محمـد بن يعقوب ، قال : حدثنا أبو الدرداء هاشم بن يَعْلَي الأنصاري قال حدثنا إسماعيـل ابن أبي اويس قال : حدثنا مالك، وهو خاله ، عن هشام بن عروة عن أبيه ، عن عائشة ، ان رسول الله ﷺ كفِّن في ثلاثة أثـواب بيض سحوليـة ليس فيها قميصٌ، ولا عمامة .

لفظ حديثهما سواء .

رواه البخاري في الصحيح، عن ابي أويس[1] .

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، ومحمد بن موسىٰ ، قالا : حدثنا ابـو

(١) أخرجه البخاري في : ٢٣ ـ كتاب الجنائز ، (١٩) باب الثياب البيض للكفن .
وأخرجه مسلم في : ١١ ـ كتاب الجنائز (١٣) باب كفن الميت ، الحديث (٤٥) .
واخرجه مالك في الموطأ في : ١٦ ـ كتاب الجنائز (٢) باب ما جاء في كفن الميت الحديث (٥) ص (١ : ٢٢٣) .
وأخـرجه النســائي وابن ماجـة في الجنائـز والإمام أحمـد في « مسنده » (٦ : ٤٠ ، ٩٣ ، ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٦٥ ، ٢٣١) .

العبـاس محمد بن يعقـوب، قال : حـدثنا احمـد بن عبد الجبَّـار، قال : حـدثنا يونس بن بكير ، عن هشام بن عروة ، عن ابيه، عن عائشة، قالت: كُفِّن رسـول الله ﷺ في ثلاثة اثواب بيضٍ سحولية يمانية، وليس فيها قميصٌ ولا عمامة(٢).

وأخبرنا أبو علي الروذباري ، قال : اخبرنا ابو بكر بن داسة، قال : حـدثنا ابو داود، قال : حدثنا قتيبة بن سعيد، قال : حدثنا حفصٌ، هو بن غيـاث ، عن هشـام بن عروة عن أبيـه، عن عائشـة، ان رسول الله ﷺ كُفِّن في ثـلاثة اثـواب بيض ، يمانية من كـرسف ، ليس فيها قميصٌ، ولا عمـامة ، قـال فذُكـر لعائشـة قـولهم : في ثوبين وبـرد حبرة . فقـالت: قـد أُتي بـالبـرد ، ولكنهـم ردّوه ، ولم يكفنـوه فيـه . رواه مسلم في الصحيـح ، عن ابي بكـر بن ابي شيبـة(٣) عن حفصٍ .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : اخبرنا أبو الفضل محمد بن ابراهيم ، قال : حدثنا احمد بن سلمة ، قال : حدثنا هنـاد بن السري ، قـال : حدثنـا أبو معاوية ، عن هشـام بن عروة ، عن ابيـه، عن عائشـة ، قالت : كُفِّن رسـول الله ﷺ في ثلاثة أثواب بيضٍ ، سحولية من كرسف، ليس فيهـا قميصٌ ولا عمامـة . فأما الحـلة فإنما شبِّه على الناس فيهـا انها اشتـريت له حلة ليكفَّن فيهـا، فتركت الحلة فأخذهـا عبد الله بن ابي بكـر ، فقال: لأحبسنهـا لنفسي حتى اكفن فيها ، ثم قال : لو رضيها الله لنبيه ﷺ لكفنه فيها ، فباعها وتصدق بثمنها .

رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى ، وغيره عن أبي معاوية(٤).

وحدثنا ابو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا ابو العباس محمـد بن يعقوب ،

---

(٢) راجع الحاشية السابقة .

(٣) مسلم في : ١١ ـ كتاب الجنائز (١٣) باب كفن الميت.

(٤) مسلم في الموضع السابق .

قال : حدثنا احمد بن عبد الجبار، قال : حدثنا ابو معاوية عن هشام بن عروة، عن ابيه ، عن عائشة ، قالت :

كفن رسول الله ﷺ في بُرْدَيْن حبرة كانا لعبد الله بن أبي بكر، ولف فيهما ثم نزعا عنه ، فكان عبد الله بن ابي بكر قد أمسك تلك الحلة لنفسه، حتى يكفن فيها إذا مات . ثم قال بعد أن أمسكها : ما كنت امسك لنفسي شيئاً منع الله رسوله ﷺ أن يكفن فيه ، فتصدق بها عبد الله .

قلت : هذا يدل على أنَّ الحلة كانت لعبد الله، وفي رواية علي بن مسهر ، عن هشام، عن ابيه ، عن عائشة قالت : أدرج النبي ﷺ في حلة يمانية كانت لعبد الله بن أبي بكر ، ثم نزعت عنه ، وكفن في ثلاثة اثواب ، وذكر الحديث .

ذكرناه في كتاب السنن(٥) .

أخبرنا أبو علي الروذباري ، قال : أخبرنا ابو بكر بن داسة ، قال : حدثنا ابو داود، قال : حدثنا احمد بن حنبل ، قال : حدثنا الوليد بن مسلم، قال : حدثنا الأوزاعي ، قال : حدثنا الزهري، عن القاسم بن محمد، عن عائشة، قالت : ادرج رسول الله ﷺ في ثوب حبرة ، ثم أُخِّر عنه .

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ، قال : اخبرنا ابو سهل بن زياد القطان، قال : حدثنا عبد الكريم بن الهيثم، قال : حدثنا أبو اليمان ، قال : اخبرنا شعيب ، عن الزهري، قال : حدثنا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وكان افضل اهل بيته وأحسنهم طاعةً، وأحبهم إلى مروان بن الحكم ، وعبد الملك بن مروان ، ان رسول الله ﷺ ، كفن في ثلاثة اثواب، احدها برد حبرة ، وأنهم لحدوا له في القبر ، ولم يشقوه .

---

(٥) السنن الكبرى (٣ : ٣٩٩).

قلت : وهكـذا روي عن مُقْسم ، عن ابن عباس وفيمـا روينا عن عـائشة ، بيان سبب الإشتباه على الناس ، وان الحبرة أخِّرت عنه ، والله أعلم .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب قال : حدثنا احمد بن عبد الجبار، قال : حدثنا يونس ، عن زكريا بن ابي زائدة ، عن الشعبي ، قـال : كفن رسول الله ﷺ في ثلاثة اثـواب سحوليـة ، برود، يمنيـة، غلاظ ، إزار ، ورداء، او لفافة .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : اخبرنا ابو بكر بن إسحاق قال : اخبرنا محمد بن ايوب ، قال : اخبرنا ابراهيم بن موسى (ح).

وأخبـرنا أبـو حازم العبـدوي الحافظ ، قـال : اخبرنـا ابو أحمـد الحافظ، قال : اخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمـة ، حدثنـا يعقوب بن إبـراهيم الدورقي قالا : حدثنا حميد بن عبد الرحمن الـرُّواسِيّ، عن حسن بن صالـح عن هارون ابن سعد قال : كـان عند علي ـ رضي الله عنـه ـ مسك ، فـأوصى أن يحنط به، قال : وقال علي : هو فضل حنـوط رسول الله ﷺ، هـذا حديث الـدَّوْرقي ، وفي رواية إبراهيم قال عن هارون بن سعد ، عن أبي وائل ، قـال : كان عنـد علي ـ رضي الله عنه ـ مسك، فذكره .

* * *

بــاب

ما جاء في الصلاة على رسول الله - ﷺ -

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيـد بن ابي عمرو ، قـالا : حدثنـا أبو العبـاس محمد بن يعقـوب، قال : حـدثنا احمـد بن عبد الجبـار، قال : حـدثنا يونس عن بن بكير ، عن بن إسحاق، قال : حدثنا الحسين بن عبـد الله بن عبيد ابن عباس ،عن عكرمة ، عن ابن عباس، قال : لما مـات رسول الله ﷺ ادخـل الرجال، فصلوا عليه بغير إمام، أرسالاً ، حتى فرغوا ، ثم ادخلوا النسـاء فصلين عليـه ، ثم ادخـل الصبيـان ، فصلوا عليـه ، ثم أدخـل العبيـد، فصلوا عليــه ، أرسالاً، لم يؤمهم على رسول الله ﷺ احد[1].

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : اخبرنا أبو عبد الله الأصبهـاني ، قال : حدثنا الحسن بن الجهم، قال : حدثنا الحسين بن الفرج، قال : حدثنا الواقدي قال : حدثنا ابي ابن عباس بن سهـل بن سعد ، عن ابيـه عن جده ، قـال : لما ادرج رسـول الله ﷺ في أكفـانـه، وضـع على سـريـره، ثم وضــع على شفيـر حجـرته ، ثم كـان الناس يـدخلون عليه ، رفقـاً رفقاً ، لا يؤمهم أحـد . قـال : الواقدي : حدثني موسى بن محمد بن إبراهيم، قال : وجدت صحيفة كتاباً بخط أبي ، فيه انه لما توفي رسول الله ﷺ ووضع على سريره ، دخل ابو بكر وعمر ،

(١) رواه ابن هشام في السيرة (٤ : ٢٧١).

ومعهما نفر من المهاجرين والانصار، قدر ما يسع البيت ، وقالا : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، وسلم المهاجرون والأنصار، كما سلم أبو بكر، ثم صفوا صفوفاً، لا يؤمهم عليه أحد، فقال أبو بكر وعمر وهما في الصف الأول: حيال رسول الله ﷺ اللهم إنّا نشهد إن قد بلغً ما أنزل إليه ، ونصح لأمته، وجاهد في سبيل الله ، حتى اعز الله [تعالى][2] دينه ، وتمت كلمته ، وأومن به وحده ، لا شريك له ، فاجعلنا إلهنا، مّمن يتبع القول الذي أنزل معه ، وأجمع بيننا وبينه، حتى يُعَرِّفَه بنا ، وتعرفنا به ، فإنه كان بالمؤمنين رؤ وفاً رحيماً . لا نبغي بالإيمان بدلاً ، ولا نشتري به ثمناً أبداً ، فيقول الناس : آمين، آمين فيخرجون ، ويدخل آخرون، حتى صلى عليه الرجال ، ثم النساء، ثم الصبيان[3].

* * *

(٢) الزيادة من (ح).

(٣) الخبر رواه الواقدي في نهاية كتابه (٣ : ١١٢٠) . طبقات لابن سعد ٢/٢٩٠ ـ

بـــاب

ما جاء في حفر قبر رسول الله ﷺ

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا ابـو العباس محمـد بن يعقوب ، قال ؛ حدثنـا أحمد بن عبـد الجبار ، قـال : حدثنـا يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق قال : حدثني حسين بن عبد الله بن عبيـد الله بن عباس ، عن عكـرمة ، عن ابن عبـاس، قال : لمـا ارادوا أن يحفروا لـرسول الله ﷺ كـان أبو عبيـدة بن الجراح، يَضْرَحُ لأهل مكة وكـان أبو طلحـة زيد بن سهـم يلحـد لأهل المـدينة ، فدعا العبـاس رجلين، فأخـذ بأعنـاقهما ، ثم قـال: آذهب انت إلى ابي عبيدة، وآذهب انت إلى أبي طلحـة، اللهم خِرْ لـرسولـك أيهما جـاء حفـر لـه ، ووجـد صـاحب ابي طلحة أبـا طلحة، فجـاء بـه ، ولم يجـد صـاحب ابي عبيـدة، ابـا عبيدة . فلحد لرسول الله ﷺ. قلت : وبلغني انـه بُنِيَ عليه ، في لحـده اللبن، ويقال هي تسع لبنات عدداً[١] .

(١) رواه ابن هشام في السيرة (٤ : ٢٧٠ ـ ٢٧١) .

بـاب

ما جاء في دفن رسول الله ﷺ

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، قـال : أخبرنـا أحمد بن عبيـد الصفار ، قال : حدثنا زياد بن الخليل التستري ، قال : حدثنـا مسدد ، قـال : حدثنـا عبد الواحد، عن معمر ، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب ، عن علي قـال : قال علي رضي الله عنه : غسلت النبي ﷺ وذهبت انظر مـا يكون من الميت، فلم ار شيئـاً ، وكـان طيبـاً حيـاً وميتـاً، ووليَّ دفنـه وإجنـانـه دون النـاس أربعـة عليٌّ ، والعباس ، والفضل وصالح مولى رسول الله ﷺ ولحد لرسول الله ﷺ لحدٌ ، ونصب عليه اللبن نصباً[1] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : اخبرنا ابو عبد الله الأصبهـاني ، قال : حـدثنا الحسن بن الجهم ، قـال : حدثنـا الحسين بن الفـرج ، عن الـواقـدي ، قال : حدثنا ابن ابي سبرة ، عن عباس بن عبد الله بن معبد عن عكرمة، عن ابن عباس ، قال : كان رسول الله ﷺ موضوعاً على سريره، من حين زاغت الشمس من يوم الإثنين إلى أن زاغت الشمس يوم الثلاثاء ، يصلي الناس عليه ، وسـريره على شفير قبره ، فلما أرادوا أن يقبـروه، نحُّوا السرير ، قبل رجليه ، فأدخل من هناك ، ونزل في حفرته العباس بن عبد المطلب ، وعلي بن أبي طالب ، وقثم

(١) تقدم الحديث في الأبواب السابقة ، وهو في طبقات ابن سعد (٢ : ٢٧٢) .

ابن العباس، والفضل بن العباس، وشَقْران[٢] .

أخبرنا ابـو عبد الله الحـافظ، قال : حـدثنا ابـو العباس محمـد بن يعقوب قال : حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، قال : حدثنا شجاع قال : حدثنا زياد ابن خيثمة ، قال : حدثنا إسماعيل السدي، عن عكرمة ، عن ابن عباس، قال : دخـل قبر رسـول الله ﷺ العباس؛ وعليٌّ ، والفضـل ، وسـوى لحـده رجـل من الأنصار، وهو الذي سوى لحود قبور الشهداء يوم بدر.

أخبرنا محمد بن موسى ابن الفضل ، قال : حدثنا ابو العباس محمـد بن يعقـوب قال : حـدثنا احمـد بن عبـد الجبـار، قـال : حـدثنـا يـونس ، عن ابن إسحاق، قال : حدثني الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس ، عن عكرمة ، عن ابن عبـاس، قال : كـان الذين نـزلوا في قبـر رسـول الله ﷺ عليٌّ بن ابي طالب ، والفضل بن العباس، وقثم بن العباس، وشقران مولى رسـول الله ﷺ، وقد قال اوس بن خـولى لعلي بن أبي طالب : يـا علي : انشدك الله ، وحظّنا من رسـول الله ﷺ فقال لـه انزل ، فـنـزل مع القـوم ، فكانـوا خمسة ، وقـد كان شقران حين وضع رسول الله ﷺ في حفرته ، أخذ قطيفة، قد كان رسول الله ﷺ يلبسها، ويفترشها فدفنها معه في القبر وقال والله لا يلبسها احدٌ بعدك فدفنت مـع رسول الله ﷺ[٣] .

أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، قال : أخبرنـا أحمد بن عبيـد ، قال : حدثنا عبـد العزيـز بن معاويـة ، قال : حـدثنا يحيى بن حمـاد ، قال : حـدثنا شعبـة ، عن أبي جمـرة ، عن ابن عبـاس ، أنَّ النبي ﷺ لمـا تـوفي ، أُلقي في قبره ، أو قال في لحده ، قطيفةٌ حمراء .

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث شعبة[٤] .

---

(٢) مغازي الواقدي (٣ : ١١٢٠).

(٣) سيرة ابن هشام (٤ : ٢٧١).

(٤) مسلم في الجنائز، الحديث (٩١) ، واحمد في «مسنده» (١ : ٢٢٨ ، ٣٥٥) وغيرهما.

أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، قال : أخبرنا أبو طاهر المحمد أبادي ، قال : حدثنا أبو قلابة ، قال : حدثنا أبو عاصم ، قال : حدثنا سفيان بن سعيد عن اسماعيل بن أبي خالد ، عن الشعبي قال : حدثنا أبو مرحب ، قال : كأني أنظر اليهم في قبر رسول الله ﷺ أربعة آحدهم عبد الرحمن بن عوف .

أخبرنا أبو الحسين ابن الفضل القطان ، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا يعقوب بن سفيان ، قال : حدثنا عبد الحميد بن بكار السلمي من أهل بيروت ، قال : أخبرنا محمد بن شعيب قال : أخبرنا النعمان ، عن مكحول ، أخبره ، قال : ولد رسول الله ﷺ يوم الإثنين ، وأوحي إليه يوم الإثنين ، وهاجر يوم الإثنين ، وتوفي يوم الإثنين ، لثنتين وستين سنة ونصف ، وكان له قبل أن يوحي إليه ، ثنتان وأربعون سنة ، واستخفى عشر سنين ، وهو يوحى إليه ، ثم هاجر إلى المدينة ، فمكث يقاتل عشر سنين ونصفاً ، كان يوحى إليه عشرين سنة ونصفاً ، ثم توفي فمكث ثلاثة أيام لا يدفن ، يدخل عليه الناس أرسالاً أرسالاً ، يصلون عليه ، وطهره ابن عمه الفضل بن العباس وعلي بن أبي طالب ، وكان العباس يناولهم الماء، وكفن في ثلاثة رياط بيض ، يمانية ، فلما كفن وطهر دخل الناس عليه في تلك الأيام الثلاثة ، صلوا عليه ، عصباً ، عصباً تدخل العصبة تصلي وتسلم ، لا يُصفون ولا يصلي بين أيديهم ، مصلى ، حتى فرغ من يريد ذلك ، ثم دفن فأنزله في القبر عباس وعلي والفضل ، فقال عند ذلك رجل من الأنصار : أشركونا في موت رسول الله ﷺ ، فإنه قد أشركنا في حياته ، فنزل معهم في القبر ، وولي ذلك معهم .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أحمد بن كامل القاضي قال : أخبرنا الحسن بن علي بن عبد الصمد ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الأعلى ، عن المعتمر بن سليمان ، عن أبيه ، قال : لما فرغوا من غسل رسول الله ﷺ ، وتكفينه ، وضعوه حيث توفي ، وصلى الناس عليه يوم الإثنين ، ويوم الثلاثاء ،

ودفن يوم الأربعاء وكانت صلاة الناس ، عن غير إمـام . بدأ المهـاجرون يصلون عليه ويستغفرون له ، فلما فرغ المهاجرون ، أدخلت عليه الأنصار ، يفعلون مثل ما فعل المهاجرون ، ثم نساء المهاجرين ، ثم نساء الأنصار .

وأخبرنا أبـو الحسين بن الفضل ، قـال : أخبرنـا عبد الله بن جعفـر قال : حدثنا يعقوب بن سفيان ، قال : حدثنا سعيد بن منصـور ، قال : حـدثنا سفيـان عن جعفـر بن محمد عن أبيـه ، وابن جريـج عن أبي جعفر ، أن رسـول الله ﷺ توفي يوم الاثنين ، فلبث ذلك اليوم وتلك الليلة ، ويوم الثلاثاء إلى آخر النهـار ، وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، قال : أخبرنا عبد الله ، قـال : حدثنـا يعقوب ، قـال : حدثنـا عبد الحميـد بن بكار ، قـال : أخبـرني محمـد بن شعيب ، عن الأوزاعي ، قال : توفي رسول الله ﷺ يوم الإثنين في شهر ربيع الأول ، قبـل أن ينتصف النهار ، ودفن يوم الثلاثاء .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، قال : أخبرنا أبو عمرو بن السماك ، قال : حدثنا حنبل بن إسحاق قال : أخبرنـا أبو عبـد الله ، قال : حـدثنا عبـد الرزاق ، قـال : أخبـرنـا ابن جـريـج قـال : أخبـرت أن النبي ﷺ مـات في الضحى يـوم الاثنين ، ودفن الغد في الضحى ، قال : وأخبرني محمد يعني الـزهري أن النبي ﷺ مات لثلاث وستين ، أخبرنا أبـو عبد الله الحـافظ ، وأبو سعيـد بن أبي عمرو قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبـار، قال : حدثنا يونس عن ابن إسحاق ، قال : حدثتني فاطمة بنت محمد آمرأة عبد الله بن أبي بكر ، قال ابن إسحـاق : وأدخلني عليها قـال : حتى تسمعه منهـا ، عن عمـره ، عن عائشـة أنها قـالت : ما علمنـا بدفن رسـول الله ﷺ حتى سمعنا صوت المسامي في جوف ليلة الأربعاء[٥] .

---

(٥) رواه ابن هشام في السيرة (٤ : ٢٧١) .

بـــاب

ما جاء فيمن كان آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار ، قال : حدثنا يونس عن ابن إسحاق ، قال : كان المغيرة بن شعبة يدعي ، قال : أخذت خاتمي فألقيته في قبر رسول الله ﷺ ، وقلت حين خرج القوم : إن خاتمي قد سقط في القبر ، وإنما تركته عمداً ، لأمَسَّ رسول الله ﷺ فأكون آخر الناس عهداً به[١] .

قال ابن إسحاق : حدثنا والدي إسحاق بن يسار ، عن مقسم أبي القاسم ، عن مولاه عبد الله بن الحارث ، قال : اعتمرتُ مع علي بن أبي طالب ، في زمان عمر ، [أو زمان عثمان][٢] فنزل عليٌّ على أخته أم هانيء ، فلما فرغ من عمرته رجع ، فسكبت له غسل ، فاغتسل ، فلما فرغ ، دخل عليه نفر من أهل العراق ، فقالوا : يا أبا الحسن جئناك نسألك عن أمر نحب أن تخبرنا عنه ، قال : أظن المغيرة بن شعبة يخبركم أنه أحدث الناس عهداً برسول الله ﷺ قالوا : أجل . عن ذلك جئناك نسألك ، فقال : كذب ، كان أحدث الناس عهداً برسول الله ﷺ قثم بن العباس[٣] .

---

(١) رواه ابن هشام في السيرة (٤ : ٢٧٢) .

(٢) ليست في (ف) .

(٣) رواه ابن هشام في السيرة (٤ : ٢٧٢) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني ، قال : حدثنا الحسن بن الجهم ، قال : حدثنا الحسين بن الفرج ، قال : حدثنا الواقدي ، قال : حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، قال : ألقى المغيرة فقال علي إنما ألقيته لنقول نزلت في قبر النبي ﷺ خاتمة في قبر النبي ﷺ فنزل فأعطاه أوامر رجلاً فأعطاه[٤] .

---

(٤) مغازي الواقدي (٣ : ١١٢١).

بــاب
ما جاء في موضع قبر رسول الله ﷺ

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا أحمد بن الجبار ، قال : حدثنا يونس ابن بكير، عن سلمة بن نبيط ، عن أبيه نبيط بن شريط الأشجعي ، عن سالم بن عبيد ، وكان من أصحاب الصُّفة ، قال : دخل أبو بكر على رسول الله ﷺ حين مات ، ثم خرج فقيل له : توفي رسول الله ﷺ ، فقال : نعم فعلموا أنه كما قيل ويصلي عليه ! وكيف يصلي عليه ؟ قال : تجيئون عصباً ، عُصباً ، فتصلون ، فعلموا أنه كما قال : قالوا : هل يدفن ؟ وأين ؟ فقال : حيث قبض الله روحه ، فإنه لم يقبض روحه إلا في مكان طيب . فعلموا أنه كما قال[1] .

وأخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة ، قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن عبد الله بن خميرويه الهروي ، قال : حدثنا أحمد بن نجدة ، قال : حدثنا إبراهيم بن زياد ، قال : حدثنا عبد الله بن داود عن سلمة بن نبيط ، عن نعيم بن أبي هند ، عن نبيط بن شريط ، عن سالم بن عبيد قال : مَرِض النبي ﷺ ، فذكر الحديث في أمره أبا بكر بالصلاة ، ثم في اختلافهم في موته ، ثم في الصلاة عليه ، ثم في دفنه ، بمعنى حديث يونس بن بكير .

---

(١) رواه ابن سعد (٢ : ٢٧٥)، ونقله السيوطي في الخصائص الكبرى (٢ : ٢٧٨).

زاد : ثم خرج وهو يقول : عندكم صاحبكم يأمرهم أن يغسلوه بنو أبيه .

أخبرنا أبـو سعيد أحمـد بن محمد المـاليني ، قال : أخبـرنا أبـو أحمد بن عـدي قال : أخبـرنا أبـو يَعْلَى ، قال : حـدثنا جعفـر بن مهران السبـاك ، قال : حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى ، عن محمد بن إسحاق ، قال : حدثنا حسين ابن عبد الله ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : لما أرادوا أن يحفروا لرسول الله ﷺ فذكر الحديث الذي مضى في حفر قبره . قـال : فلما فـرغ من جهاز رسـول الله ﷺ يوم الثلاثاء ، وضع على سريره في بيته ، وقد كان المسلمون اختلفوا في دفنه ، فقال قائل : فدفنه في سجدة ، وقال قائل : يدفن مع أصحابه ، فقـال أبو بكـر : سمعت رسول الله ﷺ يقـول : ما قبض نبي إلا دفن حيث قبض ، فـرفع فراش رسول الله ﷺ ، الذي توفي عليه ، فَحُفر لـه تحته ، ثم دعـا الناس ، إلى الصـلاة عليه ، على رسـول الله ﷺ يصلون عليه، أرسـالاً الرجـال حتى إذا فرغ منـه ، أدخل النسـاء حتى إذا فرغ من النسـاء ، دخل الصبيـان . ولم يؤم الناس على رســول الله ﷺ أحــد . ثم دفن رســول الله ﷺ من أوسط الـليــل ، ليـلة الأربعاء[٢] .

هكذا وجدته مدرجاً في الحديث الأول .

وكـذلك رواه جـرير بن حـازم عن محمد بن إسحـاق ، وروى يـونس بن بكير ، عن ابن إسحاق[٣] ، حديث الدفن واختـلافهم في موضعـه عن محمد بن عبد الرحمن بن عبـد الله بن الحسين ، أو محمد بن جعفـر بن الزبيـر ، قال : لما مات رسول الله ﷺ اختلفوا في دفنه ، فقالوا : كيف ندفنه ؛ مع النـاس ، أو في بيوته . فقال أبو بكر : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما قبض الله نبيـاً ،

(٢) نقله السيوطي في الخصائص (٢ : ٢٧٨) عن المصنف .

(٣) سيرة ابن هشام (٤ : ٢٧١) .

إلاَّ دفن حيث قبض . فدفن حيث كان فراشه ، رفع الفراش ، وحفر له تحته[٤] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس ، قال : حدثنا أحمد ، قال : حدثنا يونس ، عن ابن إسحاق ، فذكره ويشبه أن يكون رواه من الوجهين جميعاً ، والله أعلم . فقد رواه الواقدي عن ابن أبي حبيبة عن داود ابن الحصين ، عن عكرمة عن ابن عباس ، عن أبي بكر ، عن النبي ﷺ مرفوعاً .

أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني ، قال : حدثنا الحسن بن الجهم ، قال : حدثنا الحسين بن الفرج ، قال : حدثنا الواقدي ، فذكره ورواه الواقدي أيضاً ، كما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر القاضي قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق الصغانيّ ، قال : حدثنا محمد بن عمر، قال : حدثنا عبد الحميد بن جعفر ، عن عثمان بن محمد الاخنسي ، عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع ، قال : لما توفي النبي ﷺ اختلفوا في موضع قبره ، فقال قائل : في البقيع ، فقد كان يكثر الاستغفار لهم ، وقال قائل : عند منبره ، وقال قائل : في مصلاه ، فجاء أبو بكر، فقال : إنَّ عندي من هذا خبراً وعلماً ، سمعت النبي ﷺ يقول : ما قبض نبيٌّ إلاَّ قبض حيث توفي .

وهو في حديث يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد ، وفي حديث ابن جريج ، عن أبيه ، كلاهما عن أبي بكر الصديق ، عن النبي ﷺ مرسلاً .

أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن علي بن إبراهيم النيسابوري بها ، قال : حدَّثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد آبن بالويه العفصيُّ ، قال : حدثنا أحمد بن سلمة ، قال : حدثنا إسحاق بن موسى الخطمي ، قال : حدثنا

---

(٤) نقله السيوطي (٢ : ٢٧٨) عن ابن سعد ، وعن البيهقي ، وقال : له عدة طرق موصولة ومرسلة .

سفيان بن عيينة ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب ، قـال : عرضت عائشة على أبيها رؤ يا ، وكان أعير الناس ، قالت : رأيت ثـلاثة أقمـار وقعن في حجري ، فقال : إن صـدقت رؤ ياك دفن في بيتـك ، خير أهـل الأرض ثلاثـة ، فلما قبض النبي ﷺ قال : يا عائشة هذا خير أقمارك(٥) .

---

(٥) اخرجه الحاكم في « المستدرك » (٣ : ٦٠) وقال : «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » .

بـــاب

ما جاء في صفة قبر النبي ﷺ وصاحبيه

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو علي محمد بن علي ، قال : حدثنا أبو الأزهر ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق بن أبي فديك (ح) .

وأخبرنـا أبـو علي الروذباري ، قـال : أخبرنا أبو بكر بن داسـة ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا أحمد بن صالـح ، قال : حـدثنا ابن أبي فـديك ، قال : أخبرنا عمرو بن عثمان بن هانيء ، عن القاسم قال :

دخلت على عـائشة، فقلت : يـا أماه ، اكشفي لي عن قبـر رسول الله ﷺ وصاحبيه ، فكشفت لي عن ثلاثة قبور ، لا مشرفة ، ولا لاطية ، مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء هـ .

قبر النبي ﷺ
قبر أبو بكر رضي الله عنه
قبر عمر رضي الله عنه .

هذا لفظ حديث الـروذباري ، وفي روايـة أبي عبد الله قـال : فرأيت النبي ﷺ مقـدماً ، وأبـا بكر رأسـه بين كتفي النبي ﷺ وعمر رأسـه عند رجـل النبي ، وهـذه الـروايـة تـدل على أنَّ قبـورهم مسـطحــة لأن الحصبـاء لا تثبت إلاَّ على المسطح .

وقـد أخبرنـا أبو عبـد الله الحافظ ، قـال : أخبرنـا أبو عمـرو بن أبي جعفر قال : أخبرنا الحسن بن سفيان ، قال : حدثنـا حبان ، قـال : أخبرنـا عبد الله ، قال : أخبرنا أبو بكر بن عياش ، عن سفيان التمار أنَّهُ رأى قبر النبي ﷺ مُسَنَّماً .

رواه البخاري[1] ، عن محمد عن عبد الله بن المبارك .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو عبد الله الأصبهـاني ، قال : حـدثنا الحسن بن الجهم ، قـال : حـدثنـا الحسين بن الفـرج ، قـال : حـدثنـا الواقدي ، قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : جعل قبر النبي ﷺ مسطوحاً .

قـال الواقـدي وحدثنـا عبـد الله بن جعفـر ، عن آبن أبي عـون ، عن أبي عُتيق ، عن جابر بن عبـد الله قال : رش على قبـر النبي ﷺ الماء رشـاً ، قال : وكان الذي رش الماء على قبره بلال بن رباح بِقـرْبة بـدأ من قبل رأسـه من شقه الأيمن ، حتى آنتهى إلى رجليه ثم ضرب بالماء إلى الجـدار ، لم يقدر على أن يدور من الجدار .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقـوب ، قال : حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى ، قال: حدثنا الحجبي وسهل بن بكار ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن هـلال بن أبي حميد الـوزان عن عروة عن عـائشة ، قـالت : سمعت النبي ﷺ يقول في مـرضه الـذي لم يقم منـه : لَعَن الله اليهـود والنصارى ، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد . قالت عائشة : ولولا ذلك لأبرز قبره ، غير أنه خـاف وخيف أن يتخذ مسجـداً . رواه البخاري في الصَحيـح عن موسى ابن إسماعيل ، وغيره ، عن أبي عوانة[2] .

---

(١) أخرجه البخاري في : ٢٣ ـ كتاب الجنائز (٩٦) بـاب ما جـاء في قبر النبي ﷺ فتـح الباري (٣ : ٢٥٥).

(٢) أخـرجه البخـاري في الموضـع السابق ، الحـديث (١٣٩٠)، فتح البـاري (٣ : ٢٥٥) من كتاب الجنائز.

بـــاب

ما جاء في عظم المصيبة التي نزلت بالمسلمين بوفاة رسول الله ﷺ

أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن جـانجان الصـرام بهمذان ، قـال : أخبـرنا أبـو القاسم عبـد الرحمن بن الحسن الأسـدي قـال : حـدثنـا محمـد بن أيوب ، قال : أخبرنا أبو الوليد الطيالسيّ ، قال: حدثنا جعفر بن سليمان ، قال: حدثنا ثابت ، عن أنس ، قال : لما كان اليوم الذي قدم رسول الله ﷺ المـدينة، أضار منها كل شيء ، ولما كان اليوم الذي مات فيه ﷺ أظلم منها كل شيء ، وإنا لفي دفنه ، ما رفعنا أيدينا عن دفنه ، حتى أنكرنا قلوبنا[١] .

وأخبرنا عليُّ بن أحمد بن عَبدان ، قـال : أخبرنـا أحمد بن عبيـد ، قال : حدثنا الكريمـي ، قال : حدثنا هشام بن عبد الملك أبـو الوليـد ، قال : حـدثنا جعفـر بن سليمان الضبعي عن ثـابت ، عن أنس بن مـالـك ، قـال : لمـا قبض رسول الله ﷺ ، أظلمت المدينة ، حتى لم ينظر بعضنا إلى بعض ، وكان أحـدنا يبسط يده ، فلا يبصرها ، فلما فرغنا من دفنه حتى أنكرنا قلوبنا .

وحدثنا أبو عبد الله الحـافظ ، قال : حـدثنا علي بن حمشـاذ قال : حـدثنا هشام بن علي ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله الخـزاعي، قال : حـدثنا حمـاد

---

(١) نقله السيوطي في الخصائص الكبرى (٢ : ٢٧٨) وعزاه لابن سعد والحاكم والبيهقي .

ابن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس ، قال : شهدت اليوم الذي توفي فيه رسول الله ﷺ فلم أر يوماً ، كان أقبح منه[٢] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو عبد الله بن يعقوب ، قال : حدثنا محمد بن نعيم ، ومحمد بن النضر الجارودي قالا : حدثنا الحسن بن علي الحلواني ، قال : حدثنا عمرو بن عاصم الكلابي ، قال: حدثنا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، عن أنس قال : ذهب رسول الله ﷺ إلى أم أيمن زائراً ، وذهبت معه ، فقربت إليه شراباً ، فإما كان صائماً ، وإما كان لا يريده ، فرده فأقبلت على رسول الله ﷺ بصاحِبه ، فقال أبو بكر بعد وفاة رسول الله ﷺ لعمر : انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها ، فلما انتهينا إليها ، بكت ، فقال لها : ما يبكيك ؟ ما عند الله خيرٌ لرسوله . قالت : والله ما أبكي ، أن لا أكون أعلم ما عند الله خير لرسوله ، ولكن أبكي ، أن الوحي أنقطع من السماء ، فهيجتهما على البكاء ، فجعلا يبكيان .

رواه مسلم في الصحيح عن زهير بن حرب ، عن عمرو بن عاصم[٣] .

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، قال : أخبرنا أبو بكر بن عتاب ، قال : حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة ، قال : حدثنا ابن أبي أويس ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة ، عن عمه موسى بن عقبة في قصة وفاة رسول الله ﷺ وخطبه أبي بكر فيها ، قال : ورجع الناس حين فرغ أبو بكر من خطبته ، وأم أيمن قاعدة تبكي ، فقيل لها : ما يبكيك يا أم أيمن ؟ قد أكرم الله (عز وجل) نبيه ﷺ وأدخله جنته ، وأراحه من نصب الدنيا ، فقالت : إنما أبكي على خبر السماء ، كان يأتينا غضّاً جديداً ، كل يوم وليلة ، فقد انقطع ورفع وعليه أبكي

---

(٢) الخصائص الكبرى (٢ : ٢٧٨) عن الحاكم والبيهقي .

(٣) اخرجه مسلم في : ٤٤ ـ كتاب فضائل الصحابة ، (١٨) من فضائل ام ايمن ، الحديث (١٠٣)، ص (٤ : ١٩٠٧).

فعجب الناس من قولها .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو عبد الله الأصبهاني ، قال : حدثنا الحسن بن الجهم ، قال : حدثنا الحسين بن الفرج ، قال : حدثنا الواقدي ، قال : حدثنا ابن أبي سبرة ، عن الحلبس بن هاشم ، عن عبد الله بن وهب ، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت : نحن مجتمعون نبكي ، لم ننم ، ورسول الله في بيوتنا ونحن نسكن لرؤيته على السرير ، إذ سمعنا صوت الكرازين في السَّحَر ، قالت أم سلمة : فصحنا وصاح أهل المسجد ، فارتجت المدينة صيحة واحدة وأذَّنَ بلال بالفجر ، فلما ذكر النبي ﷺ بكى ، فانتحب ، فزادنا حزناً ، وعَالَجَ الناس الدخول إلى قبره ، فَغُلق دونهم ، فيا لها من مصيبة ! ما أصبنا بعدها بمصيبة إلَّا هانت إذا ذكرنا مُصِيبتنا بِهِ ﷺ .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن عفان العامريّ ، قال : حدثنا يحيى ابن آدم ، قال : حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار ، عن ابن عمر قال : ما غرست نخلة منذ قبض رسول الله ﷺ .

أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفقيه ، قال : أخبرنا شافع بن محمد ، حدثنا أبو جعفر بن سلامة المزني ، قال ؛ حدثنا الشافعي عن القاسم ابن عبد الله بن عمر بن حفص ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، أنَّ رجالاً من قريش دخلوا على أبيه علي بن الحسين فقال : ألا أحدثكم عن رسول الله ﷺ ، قالوا : بلى ، فحدثنا عن أبي القاسم ، قال : لما مرض رسول الله ﷺ أتاهُ جبريل ، فقال يا محمد ! إنَّ الله أرسلني إليك ، تكريما لك ، وتشريفا لك ، وخاصة لك ، أسألك عما هو أعلم به منك . يقول : كيف تجدك ؟ قال : « أجدني يا جبريل مغموماً ، وأجدني يا جبريل مكروباً » ، ثم جاءه اليوم الثاني ، وقال له : ذلك ، فرد عليه النبي ﷺ كما رد أول يوم ، ثم جاءه اليوم

الثالث فقال له : كما قال أول يوم ، ورد عليه كما رد . وجاء معهُ ملك ، يقال له إسماعيل على مائة ألف ، كل ملك على مائـة ألف ملك ، استأذن عليـه ، فسأل عنه ، ثم قال جبريل : هذا ملك الموت ، يستأذن عليك ، ما استأذن على آدمي قبلك ، ولا يستأذن على آدميٍّ بعدك ، فقال عليه السلام : آئذن له ، فَأذن لـه ، فسلم عليـه ثم قال : يـا محمد ، إنَّ الله أرسلني إليـك ، فـإن أمـرتني أن أقبض روحك قبضته ، وإن أمرتني أن أتركه تركتـه ، فقال : أو تفعـل يا ملك المـوت ؟ قال : نعم ! بذلـك أمرت ، وأمـرت أن أطيعك . فـنظر النبي ﷺ إلى جبريـل ، فقـال له جبـريل : يـا محمد إنَّ الله آشتـاق إلى لقائـك . فقـال النبي ﷺ لملك المـوت : « آمض لما أمـرت بـه » ، فقبض روحـه ، فلمـا تـوفي رسـول الله ﷺ وجـاءت التعزيـة ، سمعوا صـوتاً من نـاحيـة البيت ، السـلام عليكم أهـل البيت ورحمة الله وبركاته ، إنَّ في الله عـزاءً من كل مصيبـة ، وخلفاً من كـل هالـك ، ودركا من كل فائت ، فبالله فثقوا ، وإياه فارجوا فإنما المصاب من حرم الثواب . فقال علي رضي الله عنه : أتدرون من هذا ؟ هذا الخضر عليه السلام . لقد روينا هذا في الخبر الذي قبله بإسناد آخر ، والمراد بقوله : إنَّ الله اشتاق إلى لقائك ، أي أراد ردك من دنياك إلى آخرتك ليزيد في كرامتك ، ونعمتك وقربتك(٤) .

أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ، قال : حدثنا أبو العباس محمد ابن يعقوب ، قال : أخبـرنا الـربيع بن سليمـان ، قال : أخبـرنا الشـافعي أخبرنـا القاسم بن عبد الله بن عمر ، عن جعفر بن محمـد ، عن أبيه عن جـده ، قال : لما توفي رسول الله ﷺ وجاءت التعزية ، سمعـوا قائـلاً يقول : إنَّ في الله عـزاءً من كل مصيبة ، وخلفا من كل هـالك ، ودركـا من كل مـا فَات ، فبـالله فثقوا ، وإيَّاه فآرجوا ، فإن المصاب من حرم الثواب .

وحدثنا أبو عبد الله الحـافظ ، قال : أخبـرنا أبـو جعفر البغـدادي ، قال :

---

(٤) نقله السيوطي في الخصائص الكبرى (٢ : ٢٧٣) وعزاه لأبن سعد والبيهقي .

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن المرتعد الصَنْعَاني ، قال : حدثنا أبو الوليد المخزومي ، حدثنا أنس بن عياض ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر ابن عبد الله ، قال : لما توفِّي رسول الله ﷺ عَزَتْهم الملائكة ، يسمعون الحسَّ ، ولا يرون الشَخْص ، فقال : السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ، إنَّ فِي الله عزاءً من كل مصيبة ، وخلفا من كل فائت ، فبالله فثقوا ، وإياه فأرجوا ، فإنما المحروم من حرم الثواب ، (والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته) هذان الاسنادان وإن كانا ضعيفين ، فأحدهما يتأكد بالآخر ، ويدلُك على أنَّ له أصلاً من حديث جعفر والله أعلم .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال ؛ أخبرنا أبو بكر بن بالويه ، قال : حدثنا محمد بن بشر بن مطر ، قال : حدثنا كامل بن طلحة ، قال : حدثنا عباد ابن عبد الصمد ، عن أنس بن مالك ، قال : لما قبض رسول الله ﷺ أحدق به أصحابه ، فبكوا حوله ، واجتمعوا فدخل رجل أشهب اللحية جسيم ، صبيح ، فتخطى رقابهم ، فبكى ، ثم التفت إلى أصحاب رسول الله ﷺ ، فقال : إنَّ في الله عزاءاً من كل مصيبة وعوضاً من كل فائت ، وخلفاً من كل هالك ، فإلى الله فأنيبوا ، وإليه فارغبوا ، ونظره إليكم في البلاء ، فانظروا فإن المصاب من لم يجبره ، فانصرف وقال بعضهم لبعض ، تعرفون الرجل ، قالوا : أبو بكر وعليٍّ (رضي الله عنهما) نعم هذا أخو رسول الله ﷺ الخضر عليه السلام . عباد بن عبد الصمد ، ضعيف[٥] ، وهذا منكر بمرَّة .

---

(٥) عباد بن عبد الصمد : بصري رواه ، قال البخاري : «منكر الحديث»، ووهّاه ابن حبان ، والعقيلي ، وابو حاتم . الميزان (٢ : ٣٦٩) .

بـــاب

معرفة أهل الكتاب بوفاة رسول الله ﷺ قبل وقوع الخبر إليهم بما يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل ، بصفته ، وصورته ، وما ظهر في ذلك من آثار النبوة .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو عمرو بن أبي جعفر ، قال : أخبرنا الحسن بن سفيان ، قال ، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، قال : حدثنا ابن إدريس ، عن اسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن جرير ، قال : كنت باليمن ، فلقيت رجلين من أهل اليمن ، ذا كناع ، وذا عَمْرٍو ، فجعلت أحدثهم عن رسول الله ﷺ ، قال : فقالا لي : إنّ كان ما تقول حقاً فقد مضى صاحبك على أجله ، منذ ثلاث ، قال : فأقبلت وأقبل معي ، حتى إذا كنا في بعض الطريق ، رفع لنا ركب من قبل المدينة ، فسألناه ، فقالوا : قبض رسول الله ﷺ واستخلف أبو بكر ، والناس صالحون . قال : فقال لي : أخبر صاحبك أنَّا قد جئنا ، ولعلنا سنعود - إن شاء الله - ورجع إلى اليمن ، قال فأخبرت أبا بكر بحديثهم ، فقال : أفلا جئت بهم ؛ قال : فلما كان بعد ، ، قال لي : ذو عمر يا جرير ، إنَّ بك عليَّ كرامةً وإني مخبرك خبراً ، إنكم معشر العرب ، لم تزالوا بخير ما كنتم إذا هلك أمير ، تأَمَّرْتُمْ في آخر ، فإذا كانت بالسيف ، كانوا ملوكا يغضبون غضب الملوك ، ويرضون رضى الملوك .

رواه البخاري في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة[1] .

---

(١) اخرجه البخاري في : ٦٤ - كتاب المغازي ، (٦٤) باب ذهاب جرير إلى اليمن ، الحديث (٤٣٥٩)، فتح الباري (٨ : ٧٦).

وأخرجه الإمام احمد في « مسنده » (٤ : ٣٦٣).

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا عليُّ بن المؤمل ، قال : حدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي ، قال : حدثنا زائدة ، عن زياد بن علاقة عن جرير ، قال : لقيني حبرٌ باليمن ، فقال : إن كان صاحبكم نبياً فقد مات يوم الإثنين .

أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدْلُ ببغداد ، قال : أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمروا ، قال : حدثنا محمد بن الهيثم ، قال : حدثنا سعيد بن كثير ابن عفير بن كعب ، قال : حدثنا عبد الحميد بن كعب بن علقمة بن كعب بن عدي التنوخيُّ ، عن عمر بن الحارث بن علقمة بن كعب بن عدي التنوخيُّ ، عن عمرو بن الحارث ، عن ناعم بن أجيل ، عن كعب بن عدي ، قال : أقبلت في وفد من أهل الحيرة ، إلى النبي ﷺ ، فعرض علينا الإسلام فأسلمنا ثم انصرفنا إلى الحيرة ، فلم نلبث أن جاءتنا وفاةُ رسول الله ﷺ ، فارتاب أصحابي ، وقالوا : لو كان نبياً لم يمت ، فقلت : قد مات الأنبياء قبله ، وثَبتُّ على إسلامي ، ثم خرجت ، أريد المدينة ، فمررت براهب ، كنا لا نقطع أمراً دونه ، فقلت له : أخبرني عن أمرٍ أردته ، لقح في صدري منه شيء ، قال إئتِ باسمك من الأشياء ، فأتيته بكعبٍ ، فقال : ألقه في هذا الشعر لشعرٍ أخْرَجَهُ ، فألقيت الكعب فيه ، فصفح فيه ، فإذا بصفة النبي ﷺ ، كما رأيته وإذا بموْته في الحين الذي مات فيه ﷺ ، فاشتدت بصيرتي في إيماني ، وقدمت على أبي بكر ، فأعلمته ، فأقمت عنده ، فوجهني إلى المقوقس ، فرجعت ، فوجهني أيضاً عمر بن الخطاب ، فقدمت عليه بكتابه ، فأتيته وقعة اليرموك ، ولم أعلم بها ، فقال لي : علمت أنَّ الرومَ قتلت العدو ، وهزمتهم ، قلت : كلّا ، قال : ولما ، قلت : إنَّ الله وعد نبيه ﷺ أنْ يظهره على الدين كله ، وليس يُخلف الميعاد ، قال : إن نبيكم قد صدقكم ، قتلت الروم ، والله قَتل عادٍ ، ثم سألني عن وجوه أصحاب النبي ﷺ فأخبرته ، فأهدى إليَّ ، عمرو إليهم ، وكان ممن أهدي إليه عليٌّ وعبد الرحمٰن والزبير ، وأحسبه ذكر العباس ، قال : كعب ، قال

كعب : وكنت شريكا لعمر في البز في الجاهلية ، فلما فرض الديوان ، فرض لي في بني عدي بن كعب[٢] .

(٢) نقله ابن حجر في الإصابة (٣ : ٢٩٨) في ترجمة كعب بن عدي التنوخي ، وقال : أخرجه البغوي . ونقله ابن كثير في « البداية » (٥ : ٢٧٨) وقال : «هذا اثر غريب وفيه نبأ عجيب وهو صحيح » .

بـــاب

ما جاء في تركة رسول الله ﷺ

أخبـرنا أبـو عمرو محمـد بن عبد الله البسـطامي ، قال : أخبـرنا أبـو بكـر الاسماعيلي ، قال : أخبرنا أبو القاسم البغوي ، قال : حدثنا علي بن الجـور ، قال : أخبرنا زهير عن أبي إسحاق عن عمرو بن الحارث الخزاعي أخي جويرية بنت الحـارث قـال : لا والله مـا تـرك رسـول الله ﷺ عنـد مـوتـه ، دينـاراً ، ولا درهماً ، ولا عبداً ، ولا أمةً ولا شيئاً إلَّا بغلتـه ، البيضاء وسـلاحه وأرضـا تركهـا صدقة .

أخرجه البخـاري في الصحيح من حـديث زهير بن معـاوية وغيـره عن أبي إسحاق[1] .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهـاني ، قال : أخبـرنا أبـو سعيد ابن الأعرابي ، قال : حدثنا الحسن بن عليٍّ بـن عفان ، قال : حدثنا ابن نمير ، عن الأعمش ، عن شقيق ، عن مسروق ، عن عائشـة ، قالت : مـا ترك رسـول الله ﷺ ديناراً ولا درهماً ، ولا شاةً ، ولا بعيراً ، ولا أوصى بشيءٍ[2] .

---

(١) أخرجه البخـاري في : ٥٧ ـ كتاب فـرض الخمس ، (٣) باب نفقـة نسـاء النبي ﷺ بعـد وفاتـه ، الحديث (٣٠٩٧) ، فتح الباري (٦ : ٢٠٩) .

(٢) أخرجه مسلم في : ٢٥ ـ كتـاب الوصيـة ، (٥) باب تـرك الوصيـة لمن ليس له شيء يـوصي فيه . الحديث (١٨) ، ص (١٢٥٦) .

رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عبد الله بن نمير .

أخبرنا أبو زكريا ابن أبي إسحاق المزكي ، قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن يعقوب ، قال : حدثنا محمد بن عبد الوهاب ، أخبرنا جعفر بن عون ، قال : أخبرنا مسعر ، عن عاصم ، عن ذر ، قال : قالت عائشة : تسألوني عن ميراث رسول الله ﷺ ما ترك رسول الله ﷺ ، ديناراً ، ولا درهماً ، ولا عبداً ، ولا وليدة ، قال مسعر : أراه قال : ولا شاةً ولا بعيراً .

قال : وأخبرنا مسعر عن عدي بن ثابت ، عن عليّ بن الحسين ، قال : قال : ما ترك رسول الله ﷺ ديناراً ، ولا درهماً ولا عبداً ولا وليدةً .

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، قال : أخبرنا أبو سعيد ابن الأعرابي ، قال : حدثنا الحسن بن عفان ، قال : حدثنا أبو أسامة ، قال : وحدثنا أحمد بن عبد الجبار ، قال : حدثنا يونس بن بكير ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : لَقَدْ ماتَ رسول الله ﷺ وما في بيتي إلَّا شطرٌ من شعير ، فكلته ، فَفَنِيَ ، وليتني لم آكله .

أخرجاه في الصحيح من حديث أبي أسامة(٣) .

أخبرنا عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي ، قال : حدثنا الدقيقي ، وهو محمد بن عبد الملك حدثنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا الثوري عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة ، قالت : توفي رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة بثلاثين صاعاً من شعير .

---

(٣) اخرجه البخاري في : ٨١ ـ كتاب الرقاق (١٦) باب فضل الفقر ، الحديث (٦٤٥١)، فتح الباري (١١ : ٢٧٤).

واخرجه مسلم في : ٥٣ ـ كتاب الزهد والرقائق ، الحديث (٢٧) ، ص (٢٢٨٢ ـ ٢٢٨٣).

واخرجه الإمام احمد في « مسنده » (٦ : ١٠٨).

رواه البخاري عن محمد بن كثير عن سفيان(٤) .

حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، قال : أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن إبراهيم الموسآيّ بمكة ، حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي ، قال : حدثنا عبيس ابن مرحوم العطار ، قال : حدثنا حاتم بن إسماعيل ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : كان في درع رسول الله ﷺ حلقتان من فضة ، في موضع الصدر ، وحلقتان من خلف ظهره ، قال جعفر بن محمد : قال أبي : فلبستها ، فجعلت أخطها في الأرض شيئاً .

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد ابن محمويه العسكري ، قال : حدثنا جعفر بن محمد القلانسي ، قال : حدثنا آدم ، حدثنا شيبان عن قتادة ، عن أنس ، قال : لقد دُعي رسول الله ﷺ على خبز شعير ، وأهاله سنخه ، قال أنس ، ولقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : « والذي نفس محمدٍ بيده ، ما أصبح عند آل محمد صاعُ بُرٍّ ولا صاعُ تَمْرٍ » ، وإنَّ له يومئذ تِسْعَ نِسْوَةٍ ، ولقد رهن درعاً له ، عن يهودي بالمدينة ، أخذ منه طعاماً كما وجد لها ، ما يفتكها به . حتى مات ﷺ .

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا حميد بن عياش الرملي ، قال : حدثنا مؤمل بن إسماعيل ، قال : حدثنا سليمان بن المغيرة ، عن حميد بن هلال ، عن أبي بردة ، قال : دخلت على عائشة ، فأخرجت إلينا إزاراً غليظاً ، مما يصنع باليمن وكساءاً من تلك التي تدعى الملبدة ، فأقسمت بالله لقد قُبِضَ رسول الله ﷺ في هذين الثوبين .

---

(٤) اخرجه البخاري في : ٥٦ ـ كتاب الجهاد ، (٨٩) باب ما قيل في درع النبي ﷺ ، الحديث (٢٩١٦) ، فتح الباري (٦ : ٩٩) عن محمد بن كثير .

أخرجاه في الصحيح من حديث سليمان بن المغيرة[٥] .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : اخبرنا أبو بكر بن إسحاق ، قال : أخبرنا إسماعيل بن إسحاق، قال : حدثنا سليمان بن حرب ، قال : حدثنا حماد ابن زيد ، عن أيوب ، عن حميد بن هلال ، عن أبي بردة قال : أخرجت الينا عائشة إزاراً غليظاً مما يصنع باليمن وكبساً من هذه التي تدعونها الملبَّدة، فقالت : من هذين قبض رسول الله ﷺ .

رواه البخاري في الصحيح، عن سليمان بن حرب ، وأخرجه مسلم من حديث أيوب[٦] .

أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري ، ، قال : اخبرنا ابو محمد عبد الله بن عمر بن شوذب الواسطي بها ، قال : حدثنا شعيب بن ايوب ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ، قال : فحدثني أبي ؛ عن ثمامة ، عن أنس، أنَّ أبا بكر الصديق لما استخلف بعثه الى البحرين وكتب له هذا الكتاب، وختمه بخاتم النبي ﷺ، فكان نقش الخاتم ثلاثة أسطر، سطر محمد وسطر رسول والله سطر .

رواه البخاري في الصحيح عن الأنصاري [٧] .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : اخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، قال :

---

(٥) أخرجه البخاري في : ٧٧ ـ كتاب اللباس ، (١٩) باب الأكسية والخمائص ، ومسلم في : ٣٧ ـ كتاب اللباس والزينة ، (٦) باب التواضع في اللباس الحديث (٣٤) ، واخرجه البخاري أيضاً في : ٥٧ ـ كتاب الخمس ، (٥) باب ما ذكر في درع النبي الحديث (٣١٠٨). الفتح (٦ : ٢١٢) .

(٦) البخاري ومسلم في الموضعين السابقين .

(٧) اخرجه البخاري في : ٥٧ ـ كتاب فرض الخمس (٥) باب ما ذكر من درع رسول الله ﷺ، الحديث (٣١٠٦). فتح الباري (٦ : ٢١٢).

حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل، قال : حدثني أبي، قال : حـدثني يعقوب بن ابراهيم بن سعد، قال : حدثنا أبي ؛ عن الوليـد بن كثير ، قـال : حدثنـا محمد ابن عمرو بن طلحة الدولي أنَّ ابن شهاب حدثه أنَّ عليَّ ابن الحسين حدثه ، أنهم حين قدموا المدينة ، من عند يزيد بن معاويـة ، مقتل حسين بن علي رضي الله عنهما لقيه المسور بن مخرمة ، فقال لـه : هل لـك إليَّ من حاجـة تأمـرني بها ؟ قال : فقلت : لا ! قال : هـل أنت معطيَّ سيف رسـول الله ﷺ فإني أخـاف أن يغلبـك القوم عليّ، وأيم الله لئن اعـطيتينيه ،، لا يخلص إليـه أحد ، حتى تبلغ نفسي ، وذكر الحديث .

رواه البخاري عن سعيد بن محمـد، عن يعقوب ، ورواه مسلم عن احمـد ابن حنبل(٨) .

أخبرنا أبو عمرو الأديب ، قال : أخبرنا ابو بكر الإسماعيلي، قال : اخبرنا أبـو يعلى ،قـال : حـدثنـا زهيـر بن حـرب، قـال : حـدثنـا محمـد بن عبـد الله الأسدي ، حدثنـا عيسى بن طهمان ، قـال : اخرج إلينـا أنس نعلين ، جرداوين لهما قبلان ، قال : فحدثني ثابت بعد ، عن أنس أنهما نعلا النبي ﷺ .

رواه البخـاري عن عبد الله بن محمـد، عن أبي أحمد محمـد بن عبد الله الزبيري الأسدي(٩) .

أخبـرنا محمـد بن عبد الله الحـافظ ، قـال : اخبـرنـا احمـد بن محمـد النسـوي، قال : حـدثنا حمـاد بن شاكـر ، قال : حـدثنا محمـد بن إسماعيـل ، قال : حدثنا الحسن بن مدرك ، قال : حدثني يحيى بن حماد، قال : اخبرنا ابو عوانة ، عن عـاصم الأحول، قـال : رأيت قدح النبي ﷺ عنـد أنس بن مالـك،

---

(٨) أخرجه البخاري في : ٥٧ ـ كتاب فرض الخمس (٥) باب ما ذكر من درع النبي ﷺ ، ومسلم في : ٤٤ ـ كتاب فضائل الصحابة ، (١٥) باب فضائل فاطمة .

(٩) اخرجه البخاري في الموضع السابق .

وكان قد أتصدع، فثلثه بفضة ، قال : هـو قدح جبيـر، عريض، من نضـار، قال أنس : لقد سقيت رسول الله ﷺ من هذا القدح أكثر من كذا وكذا قال : وقال ابن سيرين انه كان فيه حلقة من حديد، فأراد أنس ان يجعـل مكانهـا حلقة من ذهب أو فضـة ، فقـال له أبو طلحة : لا تغيـرنّ شيئـاً صنعـه رسـول الله ﷺ فتـركـه أخرجه البخاري هكذا ، وأما البرد الذي عند الخلفـاء ، فقد روينـا ، عن محمد ابن إسحاق بن يسار في قصة التبوك أنَّ النبي ﷺ اعطى اهل أيلة برده، مع كتـابه الذي كتب لهم، أماناً لهم ، فأشتراه أبو العباس عبد الله بن محمد بثلثمائة دينار.

اخبـرنا بـذلك أبـو عبد الله الحـافظ، قال : حـدثنا أبـو العباس محمـد بن يعقـوب، قال : حـدثنا احمـد بن عبد الجبـار ، قال : حـدثنـا يـونس ، عن ابن إسحاق فذكره.

أخبـرنا علي بن أحمـد بن عبدان، قـال : اخبرنـا احمد بن عبيـد حـدثنـا إسماعيل بن الفضل، قال : حدثنا محمد بن حميد ، قـال : حدثنـا سلمة ، عن ابن إسحاق، عن يزيـد بن ابي حبيب، عن مرشـد بن عبد الله البِـرْتي، عن عبد الله بن زريـر ، عن علي رضي الله عنه ؛ قـال : كان للنبي ﷺ فـرس يقـال لـه : المرتجز ، وحمار يقال لـه : عفير، وبغلة يقـال لها : دُلْـدُلّ ، وسيفه ذو الفقـار، وورعـه ذو الفضول، قـال : وحدثنـا اسماعيـل ، قال : حـدثنا عبـد الحميـد بن صالح البرجمي قال : حدثنا حَيّـان بـن عليّ، قال : حـدثنا إدريس الأودي، عن الحكم ، عن يحيى بن الجـرار ، عن علي، عن النبي ﷺ نحـوه ، وروينـا في كتاب السنن اسماء افـراسه التي كـانت عند السـاعديين : لـزاز، واللحيف، وقيل اللحيف ، والـظرب، والذي ركبـه لأبي طلحة ، يقـال له : المنـدوب ، ونـاقتـه القسواء ، والعضباء ، والجـدعاء ، وبغلتـه الشهباء، والبيضـاء ، وليس في شيء من الـروايات أنـه مات عنهن إلاّ مـا روينا ، في بغلتـه البيضاء وسـلاحه، وأرض

جعلها صدقة ، ومن ثيابه، ونعله، وخاتمه، وما روينا في هذا الباب والله اعلم[١٠].

وأخبرنا ابو الحسين بن بشرانّ قال : اخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، وأخبرنا آبن نصر ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن الوليد بن كثير ، عن حسن بن حسين ، عن فاطمة بنت حسين، أن النبي ﷺ قبض وله بردان في الحقِّ، يعملان هذا منقطع .

أخبرنا أبو بكر بن فورك ، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا يونس بن حبيب ، قال : حدثنا أبو داود، قال : حدثنا زمعة بن صالح ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد ، قال : توفي رسول الله ﷺ وله جبة صوف في الحياكة، اخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ، قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيد بن عتبة بن عبد الرحمن الكندي، قال : حدثنا مخول بن إبراهيم، حدثنا إسرائيل ، عن عاصم، عن محمد بن سيرين، عن أنس بن مالك، أنه كان عنده عصية لرسول الله ﷺ فمات فدفنت معه ، بين جنبه ، وبين قميصه .

مخول ابن إبراهيم من الشيعة يأتي بأفراد عن إسرائيل لا يأتي بها غيره ، والضعف على رواياته بَيِّنْ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا أبو النضر محمد بن محمد الفقيه ، قال : حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي ، قال : قلت لأبي اليمان : أخبرك شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري ، قال : حدثني عروة بن الزبير ، أنَّ عائشة أخبرته :

أنَّ فاطمة بنت رسول الله ﷺ أرسلتْ إلي أبي بكر تَسْأله : ميراثها من

(١٠) نقله ابن كثير في « البداية » (٦ : ٩) .

رســول الله ﷺ مما أفاءَ الله على رسوله ، وفاطمة حينئذٍ تـطلب صدقـة النبي ﷺ التي بالمدينة ، وَفَدَك ، وما بقي من خمس خيبر .

قالت عائشة : فقال أبو بكر : أنَّ رسول الله ﷺ قال : لا نورث ، ما تركنا ، صدقة إنما يأكل آل محمد من هذا المال ! ، يعني مال الله ليس لهم أن يزيـدوا على المأكل ، وأني والله لأغير صدقات النبي ﷺ عن حالهـا التي كانت عليه في عهـد النبي ﷺ ولأعملن فيها ، بـمـا عمل رسـول الله ﷺ فيها فـأبى أبو بكـر ان يدفع الى فاطمة منها شيئاً .

فـوجَدَتْ فـاطمة على أبي بكـر من ذلـك ، فقـال ابـو بكـر لعلي رضي الله عنهما : والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إليّ أن أصـل من قرابتي ، فأما الذي شجر بيني وبينكم من هـذه الصدقـات ، فإني لا آلـو فيها عن الخيـر ، وإني لم أكن لأترك فيها امراً ، رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيها ، إلاَّ صنعته .

وأخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة ، قـال : اخبرنـا أبو محمد احمد بن إسحاق بن البغدادي بهراه ، قال : اخبـرنا عليّ بن محمـد بن عيسى ، قال : حدثنا ابو اليمان ، قال : قال : اخبرنا شعيب فذكر هذا الحـديث بإسناده ونحوه ، بزيادات كثيرة فكـان فيما زاد ، قـال : فتشهد عليّ ، وقـال : قد عرفنا يا أبا بكر فضيلتك ، وما قد أعطاك الله ، وإنا لم نَنْفِسْ عليك خيراً ، ساقه الله إليك ، ولكنك استبددت علينا بأمر ، وكنا نرى ان لنا حقاً وذكر عليّ رضي الله عنه قرابتهم من رسول الله ﷺ وحقهم ، فلم يزل عليّ يتكلم ، حتى فـاضت عينا أبي بكر ، فلما تكلم أبو بكر ، قال : والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب اليّ أن اصل من قرابتي .

رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان[11] ، وذكر بعضها روينا في هذا

(١١) اخرجه البخاري في كتاب فرض الخمس (٤ : ٩٦) ط . بولاق واخرج مثله ابن سعد في الطبقات (٢ : ٣١٥) .

الإسناد عن علي رضي الله عنه .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبـو عبد الله محمـد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن عبد الوهاب ، قال : حدثنا عبدان بن عثمان العتكي بنيسابـور ، قال : اخبرنا أبو حمـزة عن اسماعيـل بن أبي خالـد ، عن الشعبي ، قال : لمـا مرضت فاطمة ، أتاها أبو بكر الصديق ، فأستئذن عليهـا ، فقال عليٌّ : يـا فاطمـة هذا أبو بكر يستئذن عليك ، فقالت : أتحب ان أأْذَنَ ؛ قال : نعم ! فأذنت لـه ، فدخل عليها يترضاها ، وقال : والله ما تركت الدار والمال والأهل والعشيـرة إلاَّ لابتغاء مرضاة الله ، ومرضاة رسوله ، ومرضاتكم اهل البيت ، ثم تـرضاهـا حتى رضيت .

أخبرنا محمـد بن عبد الله الحـافظ ، قال : اخبـرنا ابـو عبد الله الصفـار ، قـال : حدثنـا إسماعيـل بن إسحـاق القـاضي ، قـال : حـدثنـا نصـر بن علي ، قـال : حـدثنا ابن داود عن فضيل بن مرزوق ، قال : زيـد بن علي بن الحسين ابن عليّ ، أما انا فلو كنت مكان ابي بكر لحكمت بمثـل ما حكم بـه أبو بكـر في فدك .

قلت : قد ذكرت في كتاب و« قسم الفيء » من كتاب السنن ، مما ورد في هذا الكتاب ما فيه كفاية ، فاقتصرنا في هذا الكتاب على هذا وبالله التوفيق

* * *

بـاب

تسمية ازواج النبي ﷺ وأولاده رضي الله عنهم

أخبـرنا أبـو الحسن بن الفضل القـطان ببغداد، قـال : اخبرنـا عبد الله بن جعفر بن درستويه، قال : حدثنا يعقوب بن سفيان ، قـال : حدثني الحجـاج بن ابي منبـع، قال : حـدثنا جـدي ، وهـو عبيـد الله بن ابي زيـاد الـرصـافي ، عن الزهري ، قال : اول آمرأة تزوجها رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد بن اسـد ، فولدت لرسول الله ﷺ: القـاسم، به كـان يُكَنى، والطاهـر وزينب ، ورقية ، وأم كلثوم، وفاطمة .

فـأما زينب بنت رسـول الله ﷺ فتزوجهـا أبو العـاص بن الـربيـع بن عبـد العُـزَّى ، بن عبد شمس، بن عبـد مناف في الجـاهلية ، فـولـدت لأبي العـاص جارية أسمهـا: أُمامـة فتزوجهـا عليٌّ بن ابي طالب، بعـد ما تـوفيت فاطمـة بنت رسول الله ﷺ، فقتل عليٌّ رضي الله عنه وعنده امامة .

فخلف على امامة بعده، المغيرة بن نوفل بن الحـارث، بن عبد المـطلب ابن هاشم، فتوفيت عنده .

وأم ابي العاص بن الربيع هالـة بنت خويلد بن أسـد ، وخديجـة خالتـه ، اخت امه .

وأما رقية بنت رسول الله ﷺ فتزوجها عثمان بن عفان في الجاهلية فولـدت

له عبد الله بن عثمان ، به كـان يكنىً عثمان اول مـرة حتى كُنىّ بعد ذلـك بعمرو ابن عثمـان ، وبكلٍ قـد كان يُكَنَّى ، ثم تـوفيت رقية زمن بـدر ، فتخلف عثمان على دفنها، فذلك منعه ان يشهد بدراً، وقد كان عثمان بن عفان هاجر إلى أرض الحبشة ، وهاجـرت معه رقيـة بنت رسول الله ﷺ، وتـوفيت رقية بنت رسـول الله ﷺ يوم قدم زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ بشيراً بفتح بدر .

فأما أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ فتـزوجها ايضـاً عثمان ، بعـد أختها رقيـة بنت رسول الله ﷺ ثم توفيت عنده لم تلد له شيئاً .

وأما فاطمة بنت رسول الله ﷺ فتـزوجها عليٌّ بن ابي طـالب ، فولـدت له الحسن بن علي الأكبـر وحسين بن عليّ ، وهـو المقتـول بـالعـراق ، بالـطف ، وزينب وأم كلثوم فهذا ما ولدت فاطمة من عليّ .

فأما زينب فتزوجها عبد الله بن جعفر فماتت عنده، وقد ولدت لـه عليً بن عبد الله ، وأخاً له آخر يقال له عوف، واما ام كلثوم تزوجهـا عمر بن الخـطاب ، فولدت له زيد ابن عمـر ، ضُرب ليـالي قتال ابن مـطيع ضـرباً لم يـزل يَنْهَمُّ منه حتى تـوفي، ثم خلف على أم كلثـوم بعـد عمـر عـون بن جعفـر ، فلم تلد لـه شيئاًحتى مات ، ثم خلف على أم كلثـوم بعد عـون بن جعفر محمـد بن جعفر ، فولدت له جاريـة يقال لهـا بثينة ، بعثت من مكـة الى المدينـة، على سريـر فلما قـدمت المدينـة توفيت ثم خلف على أم كلثـوم بعد عمـر بن الخطاب وعـون بن جعفـر ، ومحمد بن جعفـر ، عبد الله بن جعفـر ، فلم تلد لـه شيئـاً حتى مـاتت عنده .

وتزوجت خديجة بنت خويلد قبل رسول الله ﷺ رجلين ، الأول منهم عتيق ابن عائد بنمخزوم، فولدت له جـارية فهي ام محمـد بن صيفي، ثم خلف على خديجة بنت خويلد بعد عتيق بن عائد ، أبو هالة التميمي، وهو من بني أسيد بن عمرو بن تميم ، فولدت له هند بن هند بن أبي هالة ، وتـوفيت خديجـة بمكة ،

قبل خروج رسول الله ﷺ إلى المدينة، وقبل ان تفرض الصلاة . وكانت اول مَنْ آمن برسول الله ﷺ من النساء، فزعموا ، والله اعلم، انه سئل عنها . . فقال: لها بيتٌ من قصب اللؤلؤ ، لاصخب فيه ولا نصب .

ثم تزوج رسول الله ﷺ عائشة ، وكان رسول الله ﷺ قد أُرِيَّ في النوم مرتين يقال له هي امرأتك ، وعائشة يومئذٍ ابنة ستٍ فنكحها رسول الله ﷺ بمكة ، وهي بنت ست سنين ، ثم إن رسول الله ﷺ بنى بعائشة بعدما قدم المدينة، وعائشة يوم بنى بها رسول الله ﷺ ابنة تسع سنين ، وهي عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة ، بن عامر، بن كعب، بن سعد، بن تيم بن مرة، بن لؤي، ابن غالب، بن فهر، فتزوجها رسول الله ﷺ بِكْراً .

وأسم ابي بكر عتيق ، واسم ابي قحافة عثمان وتزوج رسول الله ﷺ حفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل ، ابن عبد العُزَّى ، بن رباح، بن عبد الله ، بن قراط، بن رزاح، بن عدي بن كعب بن لؤي ، بن غالب، بن فهر ، وكانت قبله تحت ابن حزاقة ابن قيس بن عدي بن حزاقة ، بن سهم ، بن عمرو ابن هصيص ، بن كعب، بن لؤي ، بن غالب ، بن فهر ، مات عنها مؤمنا .

وتزوج رسول الله ﷺ أم سلمة ، وآسمها هند بنت ابي امية بن المغيرة ، ابن عبد الله ، بن عمر، بن مخزوم، وكانت قبله تحت أبي سلمة ، وإسمه عبد الله بن عبد الأسد بن هلال ، ابن عبد الله ، بن عمر، بن مخزوم؛ فولدت لأبي سلمة سلمة بن ابي سلمة ، ولد بأرض الحبشة ، وزينب بنتُ ابي سلمة، وكان أبو سلمة وأم سلمة مِمَّنْ هاجر إلى أرض الحبشة ، وكانت أم سلمة من آخر ازواج النبي ﷺ وفاة بعده ، ودُرة بنت أبي سلمة .

وتزوج رسول الله ﷺ سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس، بن عَبْدِوُدّ ، ابن نصر ، بن مالك بن حسل ، بن عامر ، بن لؤي ، بن غالب ، بن فهر، وكانت قبله تحت السكران بن عمرو ، بن عبد شمس، بن عبد وائل ، ابن

نصر ، بن مالك ، بن حسل ، بن عامر، بن لؤي بن غالب بن فهر .

وتزوج رسول الله ﷺ أم حبيبة بنت أبي سفيان ، بن حرب ، بن أمية ، بن عبد شمس ، بن عبد مناف ، بن قصي ، بن كلاب ، بن مرة ، بن كعب ، بن لؤي ، بن غالب ، بن فهر . كانت قبله تحت عبيد الله بن جحش ، ابن رياب ، بن بني أسيد ، بن خزيمة ، مات بأرض الحبشة نصرانياً ، وكانت معه بأرض الحبشة ، فولدت أم حبيبة لعبيد الله بن جحش جارية يقول لها : حبيبة ، واسم أم حبيبة رَملة أنكح رسول الله ﷺ أم حبيبة عثمانُ بن عفان ، من أجل أن أم حبيبة أمها صفية بنت أبي العاص ، وصفية عمة عثمان بن عفان أخت عفان لأبيه ،وأمه ، وقدم بأم حبيبة على رسول الله ﷺ شرحبيل بن حسنة .

وتزوج رسول الله ﷺ زينب بنت جحش ، ابن رياب ، بن أسد بن خزيمة ، وأمها أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم عمة رسول الله ﷺ كانت قبله تحت زيد بن حارثة الكلبي مولى رسول الله ﷺ الذي ذكر الله عز وجل في القرآن اسمه ، وشأنه وشأن زوجه . وهي أول نساء رسول الله ﷺ وفاةً بعده .

وهي أول امرأة جعل عليها النعش ، جعلت لها أسماء بنت عميس الخثعمية ، وهي أم عبد الله ابن جعفر كانت بأرض الحبشة ، وإنهم يصنعون النعش ، فصنعته لزينب يوم توفّيت .

وتزوج رسول الله ﷺ زينب بنت خزيمة ، وهي أم المساكين ، وهي من بني عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة . كانت قبله تحت عبد الله بن جحش بن رياب ، قُتل يوم أُحد ، فتوفيت ورسول الله ﷺ حيٌّ ، لم تلبث معه إلا يسيراً .

وتزوج رسول الله ﷺ ميمونة بنت الحارث بن حرب بن بحير ، بن الهرم رويبة ، بن عبد الله بن هلال ، بن عامر ، بن صعصعة ، وهي التي وهبت

نفسهـا للنبي ﷺ ، تزوجت قبـل رسول الله ﷺ رجلين ، الأول منهمـا ، بن عبد ياليل بن عمرو الثقفي ، مات عنها ، ثم خلف عليها أبو دهم ، بن عبد العُزَّى ، ابن أبي قيس ، بن عبـد ودٍّ ، بن نصر ، بن مـالك ، بن حسـل ، بن عامـر ، بن لؤي ، بن غالبٍ ، بن فهر .

وسَبَى رسول الله ﷺ جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار ، بن الحـارث ، ابن عائد ، بن مالك ، بن المصطلق من خزاعة . والمصطلق آسمه خزيمة ، يوم واقـع بني المصطلق ، بـالمـريسيـع ، وسَبَى رسـول الله ﷺ صفيَّـة بنت حُيَيٍّ بن أخطب ، من بني النضير ، يوم خيبر ، وهي عـروس ، بكنانـة بن أبي الحقيق ، فهذه احدى عشرة آمرأةً دخـل بها رسـول الله ﷺ ، وقسم عُمرُ بن الخـطاب رضي الله عنـه في خلافتـه لنساء رسـول الله ﷺ إثني عشر ألف درهم ، لكـل آمـرأة ، وقسم لجويرية ، وصفية ستة آلاف درهم لأنهما كانتا سبي . وقد كان رسـول الله ﷺ قسم لهما وحجبهما .

وتـزوج رسول الله ﷺ العـالية بنت طبيـان بن عمـرو من بني أبي بكـر بن كلاب ، فدخل بها ، فطلقها .

قـال يعقوب : قـال حجـاج : وحـدثني جـدي قـال : حـدثني محمـد بن مسلم ، يعني الـزهريُّ بن عـروة بن الـزبيـر ، أخبـره أن عـائشـة زوج النبي ﷺ قـالت : فدل الضحـاكُ بن سفيان من بني أبي بكـر بن كـلاب عليهـا رسـول الله ﷺ ، فقـال له : وبيني وبينهـا الحجـاب ، يـا رسـول الله هـل لـك في أخت أم شبيب ؟ وأم شبيب آمرأة الضحاك .

وتـزوج رسول الله ﷺ آمـرأةً من بني عمـر بن كـلاب ، أخي أبي بكـر بن كلاب ، وهـم رهط زفر بن الحارث ، فأنبيء أن بها بياضـاً فطلقهـا ، ولـم يدخـل بها .

وتـزوج رسـول الله ﷺ أختُ بني الجـون الكنـدي ، وهم حلفــاء في بني فزارة ، فاستعاذت منه ؛ فقال : لقد عُذْتِ بعظيم : الحقي بأهلك فطلقهـا ، ولم يدخل بها . قال : وكانت لرسول الله ﷺ سرية يقال لها مارية ، فولدت له غـلاماً آسمه إبراهيم ، فتوفي وقد ملأ المهد ، وكانت له وليدة ، يقالُ لهـا ريحانـة بنت شمعـون من أهل الكتـاب من بني خناقـة ، وهم بطنٌ من بني قـريـظة ، أعتقهـا رسول الله ﷺ ويزعمون أنها قد احتجبت .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : حدثنا أبـو العباس محمـد بن يعقوب ، قـال : حدثنـا أحمد بن عبـد الجبار ، قـال : حدثنـا يـونس بن بكيـر ، عن آبن إسحـاق قال : وقـد كان رسـول الله ﷺ تزوج أسمـاء بنت كعب الجـونيـة ، فلم يدخل بهـا حتى طلقها ، وتـزوج عمرة بنت زيـد ، إحدى نسـاء بني كلاب ، ثم بني الوحيد وكانت قبله عند الفضل بن عباس بن عبـد المطلب ، فـطلقها رسـول الله ﷺ قبل أن يدخل بها . فسمى المرأتين التي لم يسمهما الزهري ، ولم يذكر العالية .

وأخبرنا أبـو عبد الله الحـافظ ، قال : حـدثنا أبـو العباس ، قـال : حدثنـا أحمد ، قال : حدثنا يـونس عن زكريـا بن أبي زائدة ، عن الشعبي قـال : وهبن لرسول الله ﷺ نساء أنفسهن، فدخل ببعضهن ، وأرجأ بعضهن فلم يقربهن حتى توفي . ولم ينكحن بعده ، منهن أم شريك . فذلك قـوله تعـالى : ﴿ترجىء من تشــاء منهن ، وتـأوي إليــك من تشـاء ، ومَنْ ابتغيت ممن عــزلت فـلا جنــاح عليك﴾ . قلت : وقد روينا عن هشام بن عـروة ، عن أبيه ، قـال : كانت خـولة مِنَ الـلاتي وهبن أنفسهن لرسـول الله ﷺ يريـدُ خـولـة بنت حكيم ، وروينـا في حديث أبي أسيد الساعدي في قصة الجونيـة التي آستعاذت ، فـألحقها بـأهلها ، أن آسمها أميمة بنت النعمان بن شراحيل ، ورأيت في كتاب المعـرفة لابن مُنَبِّـهٍ أن التي آستعاذت هي أميمة بنت النعمان بن شراحيل الجونيـة . قال : ويقـال :

إنّ التي آستعاذت هي فاطمة بنت الضحاك ، ويقال : إنها مليكة الليثية ، **قُلت** : والصحيح أنها أميمة والله أعلم ، وزعموا أن الكلابية آسمها عمرة، وهي التي وصفها أبوها بأنها لم تمرض قط ، فرغب عنها رسول الله ﷺ .

أخبرنا أبو عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن يعقوب المقريء ، قال : حدثنا الثقفي ، قال : حدثنا أحمد بن المقدام العجلي ، قال : حدثنا زهير بن المُعَلاَّ العبدي ، قال : حدثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة قال : تزوج رسول الله ﷺ خمس عشرة آمرأة ، قال : فذكرهن وزاد أن رسول الله ﷺ تزوج أم شريك الأنصارية من بني النجار ، وقال : إني لأحب أن أتزوج من الأنصار ، ولكني أكره غيرتهن ، ولم يدخل بها ، وتزوج أسماء بنت الصلت من بني حرام ، ثم من بني سليم فلم يدخل بها . وخطب جمرة بنت الحارث المزنية ، قال أبو عبد الله الحافظ ، وقال أبو عبيدة معمر بن المثنّى تزوج رسول الله ﷺ ثماني عشرة آمرأة ، وزاد فيهن قتيلة بنت قيس ، أخت الأشعث بن قيس ، فزعم بعضهم أنه تزوجها قبل وفاته بشهرين ، وزعم آخرون أنه تزوجها في مرضه ، قال : ولم تكن قدمت عليه ، ولا رآها ، ولا دخل بها ، وزعم آخرون أنّه أوصى أن تخير قتيلة ان شاءت يُضرب عليها الحجاب ، وتحرم على المؤمنين وإن شاءت فلتنكح من شاءت ، فاختارت النكاح ، فتزوجها عكرمة بن أبي جهل بحضرموت ، فبلّغ أبا بكر ، فقال : لقد هممت أن أحرّق عليهما ، فقال عمر بن الخطاب : ما هي من أمهات المؤمنين ، ولا دخل بها النبيُّ ﷺ ولا ضرب عليها الحجاب . قال : وزعم بعضهم أن النبيّ ﷺ لم يوص فيها بشيء وأنها ارتدت ؛ فاحتج عمر على أبي بكر أنها ليست من أزواج النبي ﷺ بارتدادها . فلم تلد لعكرمة إلا ولداً واحداً . وزاد أبو عبيدة أيضاً في العدد فاطمة بنت شريح ، وسنا بنت أسماء السُلَميّة وذكر آبن منده أن التي ارتدت ، هي البرصاء من بني عوف ابن سعد بن ذبيان .

حدثنا أبو محمد عبيد بن محمد بن محمد مهدي القشيري ، قال : حدثنا

أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال: حدثنا عليٌّ بن أبي طالب ، قال : أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء ، قال : أخبرنا سعيد بن قتادة ، أن نبيَّ الله ﷺ تزوج خمس عشرة آمرأةً ، ودخل بثلاث عشرة واجتمع عنده منهن إحدى عشرة وقُبض عن تسع ، فأما آثنتان منهن فأفسدهما فطلقهما ، وذاك أنَّ النساء قلن لإحداهما : إذا دنا منك ، فتمنعي . فتمنعت فطلقها ، وأما الأخرى فلما مات آبنه إبراهيم قالت : لو كان نبيّاً ما مات آبنه فطلقها ، منهن خمسٌ من قريش ، عائشة بنت أبي بكر الصديق ، وحفصة بنت عمر بن الخطاب ، وأم سلمة بنت أبي أمية، وسودة بنت زمعة ، وأم حبيبة بنت أبي سفيان ، وميمونة بنت الحارث الهلالية ، وجويرية بنت الحارث الخزاعية ، وزينب بنت جحش الأسدية ، وصفية بنت حُيي الخيبرية .

قُبض ﷺ عن هؤلاء .

أخبرنا عليٌّ بن أحمد بن عبدان ، قال : أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ، قال : حدثنا محمد بن يونس، قال : حدثنا سعيدُ بن أوس أبو زيد الأنصاري ، قال : حدثنا شعبة عن الحكم ، عن مقسم عن بن عباس قال : ولدت ، خديجة لرسول الله ﷺ ستة ، غلامين وأربع نسوة ، ولدت له فاطمة ، ورقية ، وزينب وأم كلثوم ، والقاسم ، وعبد الله وعن آبن عباس قال : لما مات إبراهيم آبن رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ : إنَّ له مرضعاً في الجنة يتم رضاعه ، ولو عاش لكان صِدِّيقاً نبياً ، ولو عاش لأعتقت أخواله من القبط .

* * *

تم كتاب دلائل النبوة
ومعرفة أحوال صاحب الشريعة
لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي
والحمد لله أولاً وأخيراً

جاء في نهاية النسخة (ح) .

والحمد لله رب العالمين .

كمل الخبر المبارك ، وبتمامه نجز كتاب دلائل النبوة للإمام العالم العلامة البحر الفهامة الحافظ المحقق المدقق الزاهد أبي بكر ، أحمد بن الحسن البيهقي سقى الله ثراه من سحاب الرحمة والرضوان ، رواية ولد ولده الشيخ السديد أبي الحسن عبيد الله بن محمد بن أحمد البيهقي رحمه الله ورضي عنه على يد الحصر المنقر احمد بن حسن شهاب الدين الخطيب المنياوي المالكي عفى عنه .

والحمد لله وحده .

وجاء في ختام نسخة (أ) :

آخر الجزء التاسع ، وبتمامه تم جميع كتاب دلائل النبوة ، ومعرفة أحوال صاحب الشريعة محمد بن عبد الله ﷺ وعلى آله وأزواجه للبيهقي رضي الله عنه ، ووافق فراغ هذا السفر ليلة الإثنين الثامن عشرة من جمادي الآخرة سنة ستٍ وستين وستمائة كتبه العبدُ الفقير إلى رحمة ربه محمد بن عبد الحكم بن أبي علي السعدي الشافعي ـ عفا الله عنه ـ ، ولطف به ، والحمد لله ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وأزواجه وذريته ، وأتباعه وسلم تسليماً كثيراً .

* * *

قرأتُ جميع هذا السفر التاسع من دلائل النبوة ، وما قبله ، وهي ثمانيةُ غير هذا من أوله إلى آخره على الشيخ الإمام رُ به السلف شرف الدين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن القاسم الميدومي وفقه الله بسنده المذكور في أول كل سفر منها، وأصح ذلك وثبت في مجالس آخرها يوم الا . . السادس من شهر المحرم سنة سبع وستين وستمائة كتبه محمد بن عبد الحكم ابن أبي علي الحسن السعدي الشافعي عفا الله عنه ولطف به ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمدٍ وعلى تسليماً كثيراً .

* * *

وجاء في نهاية النسخة (ك) :

تم الكتاب بحمد الله والصلاة والسلام على رسوله محمد المصطفى وآله أجمعين ، وفرغ من كتابته القاسم بن عبد الله بن أحمد الانصاري في التاسع من جمادىٰ الآخرة سنة إحدىٰ وسبعين وأربعمائة غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات انه غفور رحيم .

ثم معارضات ، وسماعات نوهنا عنها في تقدمتنا للجزء الأول .

فهرس السفر السابع

فهارس

دلائل النبوة للبيهقي

محتويات الفهرس :

إعداد
خادم السنة المطهرة
أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين وبعد ،

فهذه فهارس لكتاب دلائل النبوة للبيهقي الإمام صاحب السنن الكبرى .

وقد تم فهرسة الكتاب فهرسة شاملة وذلك تسهيلاً للباحثين والدارسين الذين يقومون بعمل ابحاث أو دراسات معينة في أي علم من العلوم الاسلامية المتعددة فعن طريق هذه الفهارس يمكن للباحث في أقل فترة ممكنة أن يُلم بموضوعه الذي يريد أن يجمع له المعلومات التي غالباً ما تكون متناثرة من أول الكتاب لآخره أو يريد حديثاً بعينه فمن الصعوبة بمكان أن يعثر على حديثه في مظانه حيث أن الكتاب ٧ مجلدات وكل مجلد يقع في ٥٠٠ صفحة أو يزيد مع العلم أن وقت الباحث والدارس في عصرنا هذا ضيق جداً لا يتحمل أن يذهب وقته في اشياء يمكن التغلب عليها وكان هذا هو السبب الأول لعمل هذه الفهارس اسأل الله تبارك وتعالى أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

حدائق القبة

مساء الأربعاء ١٦ جماد أول ١٤٠٥ هـ

٦ فبراير ١٩٨٥ م

وكتبه

ابو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول

١ ـ فهارس الآيات القرآنية الكريمة

٢ ـ الأحاديث النبوية الشريفة

٣ - فهارس الأعلام

٤ ـ فهارس القبائل والشعوب

٥ ـ فهارس البقاع والأمكنة